

مكتبة الكتابات الأثرية

التقوش الكناينة

على العمائر الدينية

(دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة)

الدكتور

عبد الله عبد السلام الطهان



النشر والتوزيع



العلم واليمان

النقوش الكتابية على

العمائر الدينية

دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة

الدكتور

عبد الله عبد السلام الطحان

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات

ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١

ف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ١٧٤٩٦ / ٢٠٠٥

التسجيل الدولي : 6- 067 - 977-308

مجمع وإخراج : رانيا عبد الفتاح عوض

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للنشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بأذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

صَلَّى الْعَظِيمِ

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|--|----|
| ٧ | "ثقافة قديم" | ١- |
| ٩ | "مقدمة" | ٢- |
| ١١ | الفصل الأول نشأة الكتابة العربية وتطورها ونظريات العلماء حول أصولها | ٣- |
| ٢١ | الفصل الثاني فضل الإسلام على الخط العربي وتجويده " مع ذكر لأبرز الخطاطين في بعض الصور " | ٤- |
| ٣٧ | الفصل الثالث نماذج للنقوش الكتابية على مساجد رشيد والبحيرة | ٥- |
| ١٤٧ | الفصل الرابع نماذج للنقوش الكتابية على القباب والأضرحة برشيد والبحيرة | ٦- |
| ٢١٣ | اللوحات والأشكال | ٧- |
| ٢٢٣ | أولاً : اللوحات : | ٨- |
| ٢٦٥ | ثانياً : الأشكال : | ٩- |
| ٢٨٥ | المصادر والمراجع | ١٠ |



تقديم

عرفت الزميل الأخ الدكتور / عبد الله الطحان من خلال إعدادة لرسالة الماجستير تحت إشراف أستاذنا المرحوم أ.د./ حسن الباشا، ومشاركتي له فى الإشراف على الرسالة ثم شاءت الأقدار ومات استاذي فتوليت أنا والدكتور الابن جمال عبد العاطي خير الله الإشراف على الرسالة لنيل درجة الدكتوراه ، وأحمد الله أنه قد حصل فى الماجستير على درجة الامتياز وفى الدكتوراه على مرتبة الشرف الأولى. ومن حسن الطالع أن الباحث قبل أن يبحث فى المجال الأكاديمي للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه بحث فى المجال التطبيقي فى حقل الآثار لذا ظهرت بصمات الحقل الأثري، كما أنه من أبناء المنطقة فهو أدرى بدروبها لذا كتب بأسلوب سهل وشيق وممتع.

صباح الخير
الشيخ محمد بن عبد الله
المشرف على الرسالة
والى هذا
مفاتيح

مقدمة

حظيت النقوش الكتابية الإسلامية باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين المتخصصين في دراسة الآثار الإسلامية سواء العرب أو الأجانب وذلك لأن النقوش الكتابية تعتبر ميداناً هاماً وفرعاً متميزاً من فروع الدراسات الأثرية، كما ازداد الاهتمام بعلوم النقوش الأثرية بعد أن أصبح علماً مستقلاً بذاته يتخصص فيه كثير من الباحثين والدارسين .

وتمتاز النقوش أو الكتابة الأثرية بقيمتها التاريخية حيث أنها معاصرة لحوادث سجلها بدقة وأمانة حتى إذا ما جاء أهل القرون التالية وجدوا بين أيديهم وثيقة ذات أهمية شكلية وأخرى موضوعية تحليلية فتكون مرآة صادقة لما تحدث عنه .

والنقوش الكتابية الأثرية تعتبر أيضاً مرجعاً أصيلاً ومحياداً مما يعوض قلة المخطوطات الأخرى فتسد بذلك نقصاً قد ينتج عن تحيز بعض المؤرخين لتاريخ من يكتبون عنهم أو تعصب بعض الأقوام لمذهبهم .

كما أن من مميزات النقوش الكتابية الأثرية صحة ما تحمله من تواريخ وأعلام تذكر فيها حيث يقل فيها التصحيف والتحريف وهي أيضاً تزيد المعروف من أسماء عمال الدولة وموظفيها وتعين مراكز الأسرات الحاكمة ودرجة استقلالها أو تبعيتها وتمدنا ببيانات عن الشئون المالية والإدارية وتؤرخ للمنشآت والتحف المنقولة .

ولا شك أن الكتابة الأثرية تكشف عن كثير من المعلومات المفيدة في سير بناء العماثر وأصحاب التحف الفنية وفي تطور الأنظمة والعادات والأحداث السياسية والعلاقات الحربية .

ويعد علم النقوش الكتابية الأثرية من العلوم الهامة في مجال الآثار الإسلامية خاصة ، فالكتابات أينما وجدت على الأثر سواء منشآت قائمة أو تحف منقولة فإنها تساعد في التعريف عليه فهي تدرس من حيث أسلوب الخط وتطوره على مر الفترات الزمنية بالإضافة إلى أهميتها من حيث المضمون الذي تتعلق به فضلاً عن أهميتها الأخرى في صلتها بالفروع الأخرى للعلم كالتاريخ والجغرافيا والدراسة اللغوية والاجتماعية بما تحمله من ألقاب ووظائف أخرى .

وقد تنوعت النقوش الكتابية الأثرية فقد تكون منحوتة كما هو موجود على الأحجار والرخام والخشب والجص ، وقد تكون منفذة بواسطة المادة نفسها كما هو في النسيج والفيسفء والأفاريز الجصية وفي الخزف وعلى الواجها ت ، كما أنها قد تكون مطلية على الزجاج أو القاشاني .

الفصل الأول

نشأة الكتابة العربية وتطورها
ونظريات العلماء حول أصولها

من أهم الأحداث في تاريخ البشرية - إختراع الحروف ومعرفة الكتابة -
وعندما استطاع الإنسان بالخط والكتابة نقل أفكاره وتسجيل آثاره بدأت المدينة
والحضارة .

ومن تكريم الله سبحانه وتعالى للقلم والكتابة أن ذكرهما في القرآن الكريم
(أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)^(١)
كما أقسم الحق تبارك وتعالى بالقلم وسميت إحدى سور القرآن الكريم باسمه :
(نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ....)^(٢)

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : " قيدوا العلم بالقلم " ^(٣) .
ومما ساعد على رفع شأن الخط العربي كتابة وتسجيل القرآن الكريم به
واعتباره الوسيلة التي حفظ بها القرآن .
والخط العربي بصورته الحالية لم يصلنا مرة واحدة ، وإنما مرّ بعده مراحل
وهيئات إلى أن وصلنا بشكله الحالي .
النظريات التي وردت بشأن أصل الخط العربي :-

لقد اختلفت الآراء بشأن أصل الخط العربي .. فهناك من يرى أن الخط
العربي ليس من صنع البشر وإنما هو من عند الله ﷻ - علمه لأدم عليه السلام بالوحي ^(٤)

١- سورة العلق الآيات من ١ - ٤

٢- سورة القلم الآية رقم ١

٣- حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير والحاكم بنص " قيدوا العلم بالكتّاب "

٤- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج ٣ ص ١٠ ،
المطبعة الأميرية - القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م .

وقيل في هذا الشأن أيضاً أن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام ^(١) إستناداً لقوله تعالى :

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... ﴾ ^(٢)

ويعارض ابن خلدون هذا الرأي ، وحجته في ذلك أن الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية فهو على ذلك ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان ورمز بها الكلمات المسموعة ، والكتابة على ما هو معروف المرتبة الثانية من مراتب الدلالة اللغوية تابعة في نموها وتطورها شأن كثير من الصناعات المعاشية - لتقدم العمران - والكتابة لهذا السبب تنعدم مع البداوة وتكتسب بالتحضر لا يصيبها البدو عادة إلا مقيمين على تخوم المدينة ^(٣) .

ولقد رفض هذا الرأي الكثير من الباحثين في الخط العربي ^(٤) لأنه لا يقوم على أساس من العلم أو سند من التاريخ الصحيح .

أما الرأي الثاني فيرجع أصل الكتابة والخط العربي إلى الخط المسند الحميري ^(٥) .

-
- ١- الجهشباري (محمد بن عبدوس) ت ٣٢١هـ / ٩٤٢م : الوزراء والكتاب - ص ٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ولولاه بمصر ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م
 - ٢- سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٣١ .
 - محمد طاهر الكردي : تاريخ الخط العربي وأدبه ص ١٦ / القاهرة ١٩٣٩م .
 - ٣- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ) : المقدمة - ج ٢ ص ٩٦١ تحقيق د/ علي عبد الواحد وافي - ط ٣ - دار نهضة مصر - القاهرة
 - ٤- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة ص ١٧ ، القاهرة ١٩٦٩م .
 - زكي صالح : الخط العربي ص ١٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٣م
 - إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ٧ ، ٨ ، سلسلة إقرأ - دار المعارف ط ٤ سنة ١٩٨٤م
 - بلال الرفاعي : الخط العربي - تاريخه وحاضره ص ٣٠ ، ٣١ ط ١ ، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
 - ٥- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) :
جمهرة اللغة ، ج ٢ ص ٩١ ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م
 - ابن خلدون : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٦٢ دار نهضة مصر ، القاهرة .
 - الفيروز بادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) ، القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٠ - المطبعة الحسينية المصرية ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م
 - القلقشندي : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤ المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٢٣٢هـ / ١٩١٤م .

ولقد رفض هذا الرأي العديد من الباحثين المحدثين في أصل الخط العربي^(١) لأن أصحاب هذا الرأي لا يستندون إلى دليل مادي فليس هناك علاقة واضحة بين خطوط حمير في اليمن والخط العربي الذي وصل إلينا .

كذلك من الأدلة على ضعف هذه النظرية أو هذا الرأي أن حروف حمير تكتب منفصلة غير متصلة وهي في أشكالها تختلف اختلافاً واضحاً عن أشكال الحروف العربية فليست بينها حروفاً متشابهة إلا في حرف الراء^(٢) بالإضافة إلى أن اتجاه الكتابة في المسند لم يكن في ناحية واحدة مثل العربية الشمالية وهي من اليمين لليسار، وإنما نجد في كثير من الأحيان العكس وقد يمزج بين الطريقتين^(٣).

ومن بين الآراء التي ذكرها الباحثون القدامى أيضاً في أصل الخط العربي ومصدره - ما ذكره بعض المؤرخين العرب^(٤) وعلى رأسهم البلاذري الذي يروى عن عباس بن هشام بن محمد السائب الكلبى عن جده وعن الشرقي القطامي : أن ثلاثة نفر من طي اجتمعوا في بقعة^(٥) وهم مرامرة بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن حدره ووضعوا الخط وقاسوه على هجاء السريانية فتعلمه منهم قوم من أهل

-
- ١- سهيلة الجبوري : أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - رسالة ماجستير ساعدت على نشرها جامعة بغداد ص ٢٦ ، ٢٧ ، بغداد ١٩٧٧م
 - إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ٩.
 - ٢- إغناطيوس غويدي : المختصر في اللغة العربية الجنوبية القديمة ص ٣ / القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م.
 - ٣- إغناطيوس غويدي : المرجع السابق ص ٣.
 - ٤- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي) : فتوح البلدان ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ / راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان / بيروت ١٩٨٣م.
 - ابن النديم (محمد بن إسحق المشهور بابن النديم) : الفهرست ص ٦ ، ٧ / دار المعرفة بيروت .
 - القلقشندي : المرجع السابق ج ٣ ص ٨
 - ٥- بقعة : بالفتح وتشديد القاف اسم موضع قريب من الحيرة بالعراق ، وقيل حصن كان على بعد فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة . انظر :
 - ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ج ١ ص ٧٠٢ وقد ورد اسمها " بقعة " في العقد الفريد لابن عبد ربه
 - ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) : العقد الفريد ، ج ٤ ص ١٥٧ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.

الأنبار ثم تعلمه أهل الحيرة من الأنبار. ويقولون كذلك أنها انتقلت من الحيرة إلى الحجاز على يد بشر بن عبد الملك الكندي الذي علمها نفر من أهل الحجاز. ويرفض هذا الرأي بعض مؤرخي الفن^(١) على أساس أن الروايات الخاصة باختراع الكتابة العربية المنسوبة إلى الحيرة تعتمد على أخبار خاطئة^(٢) ويفسر هذا الرفض د/ إبراهيم جمعة بقوله " أننا نستسيغ من هذه النظرية أن تكون الحيرة مركزاً من مراكز تعليم الخط العربي في وقت ما لا ضير في ذلك لأن خط العرب الشماليين انتهى في وقت من الأوقات إلى هذه البقعة وهو يرحل رحلته من موطنه الأول (ديار النبط) إلى الحجاز بطريق دومة الجندل والعراق الأوسط، ومن المقبول إذن أن تكون الأنبار والحيرة قد تلقفتا هذا الخط من بعض جهات الشام ثم أزجته الأنبار والحيرة إلى الحجاز قائمتين بدور الوسيط^(٣) وقيل أيضاً أن أول من وضع الحروف العربية ستة أشخاص من طسم وهم "ملوك جبابة"^(٤) هم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت^(٥) وضعوا الكتابة والخط على أسمائهم ولما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف^(٦) وهي الثاء والخاء والذال والضاد والطاء والعين المعجمات.

١- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ١٣ ، سهيلة الجبوري : أصل الخط العربي وتطوره ص ٢٤ ، ٢٥ - بلال الرفاعي : الخط العربي - تاريخه وحاضره ص ٣٤ .

٢- Grohman, Adolf : Arabische Balaographie , Teil , 11P.26 , Vien.

- سهيلة الجبوري : المرجع السابق ص ٢٤ حاشية (٣٦)

٣- إبراهيم جمعة : المرجع السابق ص ١٢ ، ١٣ .

٤- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٢١٠هـ / ٩٢٢م) : تاريخ الرسل والملوك ج ١ ص ٢٠٣ ، ط بيروت ١٩٦٤م .

٥- وقد اعتبر أن (أبجد) ملكاً على مكة وما جاورها و(هوز وحطى) ملكين على الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد و(كلمن) و(سعفص) و(قرشت) ملوكاً بمدين . انظر :-

- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٣٩٦-٣٩٧ ، كتاب التحرير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

٦- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٤ ص ١٥٧ ، - ابن النديم : الفهرست ص ٤ وقيل في أبجد ، هوز ... الخ أنها أسماء لأبناء مرارة بن مرة وليست أسماء ملوك في الحجاز وبقيّة أجزاء الجزيرة العربية .

انظر سهيلة الجبوري : أصل الخط العربي ص ٢٢ حاشية ١٨ .

ويضيف الصولي : إنها رواية أوردها عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير^(١).

وهذه الرواية مختلفة ، ومما يؤكد ذلك أن الحروف العربية ظلت غير منقوطة حتى بعد ظهور الإسلام بفترة ، ونادراً ما كان ينقط القائل منها ، وقد طعن في صحتها العديد من مؤرخي الفن^(٢).

وأغلب الظن أن الترتيب الأبجدي القديم عند أكثر الأمم السابقة هو ترتيب أبجد هوز ، وهي ألفاظ لم يقصد منها سوى جمع هذه الحروف في كلمات^(٣).

وأكثر الآراء قبولاً لدى مؤرخي الفن - أن الخط العربي إشتق من الخط النبطي على أساس أن عرب الشمال إشتقوا خطهم من الصورة الأخيرة لخطوط النبط . ومثلما استعار النبط خطهم الأول من الآراميين - كذلك استعار العرب خطهم الأول من بني عمومتهم الأنباط . كما لا تبعد الصورة الأولى للخط العربي كثيراً عن صورة الخط النبطي ، ولم يتحرر الخط العربي من هيئته النبطية بحيث أصبح خطأ قائماً بذاته إلا بعد أن استعاره العرب الحجازيون لأنفسهم بقرنين من الزمان^(٤).

-
- ١- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٦هـ / ٩٤٧م) : أدب الكتاب ص ٢٩ تصحيح محمد بهجت الأثري ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
 - ٢- خليل يحيى نامي : أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام - مجلة كلية الآداب الجامعة المصرية - مجلد ٣ ، ج ١ ص ٥ ، ٦ ، القاهرة ١٩٣٥م . - سهيلة الجبوري : المرجع السابق ص ٢٢ زكي صالح : المرجع السابق ص ٢٨.
 - ٣- حفني ناصف : تاريخ الأدب ، ج ١ ص ٣٥ ، سنة ١٩١٠/١٩٠٩ م ، - سهيلة الجبوري : المرجع نفسه ص ٢٢.
 - ٤- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار ص ١٧ ، ١٨ ، - قصة الكتابة العربية ص ١٥ - ١٧ - سهيلة الجبوري : المرجع نفسه ص ٥١
 - محمود حلمي : الخط العربي بين الفن والتاريخ - مجلة عالم الفكر ، مجلد ١٣ ، عدد ٤ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ الكويت ١٩٨١م.
 - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١٧٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م
 - بلال عبد الوهاب الرفاعي : المرجع السابق ص ٣٦-٣٧

ولقد انتقل الخط العربي من ديار النبط إلى الحجاز إما عن الطريق الدائر من حوران إلى وادي الفرات الأوسط حيث توجد الحيرة والأنبار ثم إلى دومة الجندل ثم مكة والطائف ، أو من ديار النبط إلى البتراء إلى العلا ثم شمال الجزيرة العربية حتى المدينة ومكة وذلك في الفترة بين منتصف القرن ٣م ونهاية القرن ٦م والتي أخذ فيها الخط العربي صورته الحالية متحرراً من الطابع النبطي^(١) وجدير بالذكر أنه كانت توجد في بلاد الحجاز سوقاً نبطية في نهاية القرن ٥م مما يدل على العلاقات التجارية الهامة بين بلاد النبط والحجاز.

كما أنه من أكثر الآراء شيوعاً أن الكتابة العربية قد انتقلت من الأنباط إلى عرب الحجاز مع التجارة التي كان يمارسها القرشيون واليهود معهم وأن رحلات الشتاء والصيف قد أفادت العرب فائدة ثقافية إلى جانب إفادتهم من الناحية المادية.

إذا كانت الحروف العربية قد انتقلت بصورها من الشمال - فإنه قد يكون أقرب إلى الصواب إذا قلنا أنها قد تبلورت وتشكلت بين مكة حيث البيت العتيق (المسجد الحرام) والمدينة المنورة^(٢) ، كما أن سكان قلب الجزيرة العربية قد تعالوا على غيرهم من الشعوب المحيطة بهم بلغتهم العربية السليمة ، ثم جاء القرآن الكريم ليكون معجزة دين وبلاغة ولغة.

ولقد استمر تطور الخط العربي حتى عصر النبوة ، ففي هذا العصر كان كتابة الوحي يكتبون بذلك الخط العربي الذي استقام عوده بعد أن استقل عن الخط النبطي ولكن للأسف لم تصلنا أمثلة من هذا الخط الحجازي المستعمل أيام النبي ﷺ في مكة أو في المدينة^(٣).

١- زكي صالح : المرجع السابق ص ٣٤ ، ٣٧ ، إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ١٨

- بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ٣٧

٢- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٦٩.

٣- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١٧٣ حاشية (١)

وأغلب الظن أنه كان لهذا الخط في عصر النبوة صورتان - إحداهما ليننة
يميل الخط فيها إلى التدوير وكانت تستعمل في التدوين السريع ، والثانية جافة
يميل الخط فيها إلى التربع وكانت تستخدم في كتابة الشئون الهامة التي يراعي
في كتابتها التأني والدقة فكان كتابة الوحي يكتبون ما يمليه عليهم الرسول ﷺ من
القرآن فور نزوله بالخط اللين نظراً لطواعيته وسهولته وعند العودة إلى منازلهم
يعيدون كتابة ما دونوه في حضرة النبي بالخط الجاف .
وكانت الخطوط في فجر الإسلام تسمى بأسماء المدن التي جودته وطورته
فنجد الخط الحيري والأنباري والمكي والمدني والكوفي والبصري .. الخ .

الفصل الثاني

فضل الإسلام على الخط العربي ونجوده

(مع ذكر الأبرز الخطاطين في بعض العصور)

لقد كان فضل الإسلام على الخط العربي عظيماً حيث ازدهر شأن الخط العربي بظهور الإسلام - ولم يلبث أن انتشر العرب في كثير من أنحاء العالم المتحضر في ذلك الوقت - ومن ثم أصبحت اللغة العربية ذات قيمة سياسية إلى جانب أهميتها الدينية والأدبية وتبع ذلك بطبيعة الحال التمكين في هذه البلاد المفتوحة للكتابة العربية التي لم يقتصر نفوذها على اللغة العربية بل امتد نطاقها فصارت تكتب بها لغات أخرى مثل الفارسية والأوردية والتركية^(١) .

ولقد اختص الإسلام فن الخط العربي برعايته لأنه وثيق الصلة بالدين إذ هو الوسيلة الوحيدة التي يكتب بها كلام الله عز وجل^(٢) ، وكان لتلاوته في المصاحف أكبر الأثر في تقدير شأن الخط العربي وتجويده واهتمام المسلمين بإدخال علامات الإعجام والضبط عليه حتى يتفادوا اللحن في القرآن الكريم . كما شجع النبي ﷺ على نشر الخط العربي فكان يطلق سراح الأسير إذا قام بتعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة^(٣) . كذلك كان الرسول ﷺ يشجع النساء على تعلم القراءة والكتابة^(٤) .

-
- ١- حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٢٩٥ - دار النهضة العربية / القاهرة .
 - ٢- محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامي - تاريخه وخصائصه ص ١٧١ ، مطبعة أسعد بغداد ١٩٦٥م .
 - مایسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ ق ١ هـ حتى لولآخر ق ١٢ هـ ص ٣٧ - مكتبة النهضة المصرية / القاهرة ط أولى - يناير ١٩٩١م
 - ٣- حسن الباشا : الخط الفن العربي الأصيل ص ٢٤ - ٢٥ ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ١٩٦٨م .
 - إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ٣١ .
 - سحر سليم الهندي : نظرة في تكوين الخط العربي - مجلة المتحف العربي ص ٢٤ ، السنة الثانية عدد رقم ٤ ، الكويت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .
 - ٤- البلاذري : فتوح البلدان ، القسم الثالث ص ٥٨٠ .

تجويد الخط العربي عبر العصور

الإسلامية المختلفة

ظهر أول تجويد للخط العربي بفضل كتابة المصحف الإمام حيث أدرك الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ما لتدوين القرآن الكريم من أثر في حفظه وضبطه وانتشاره فجمعه في مصحف فريد عرف بالمصحف الإمام وأمر بنسخه وتوزيعه في الأمصار، وترتب على ذلك أن شاع منذ ذلك الحين خط هذه المصاحف وكتبت به كافة بلاد الخلافة الإسلامية^(١).

وكانت المحاولة الثانية لتجويد الخط العربي بعد كتابة مصحف عثمان بن عفان - هي في العصر الأموي.

فلقد دخل الخط العربي رحلة التطور والارتقاء في خط مواز لنهوض الدولة وتقدمها في جميع مناحي الحياة الفنية والعمارية والزخرفية حيث نجد أن الخط العربي في العصر الأموي بدأ يتحرر من بدائية أشكاله وجمودها^(٢) وكان له في هذه الفترة مميزات منها :-

١- إدخال حركات الشكل بوضع الحركات الأربع لمنع اللحن في اللغة وكان ذلك على يد أبي الأسود الدؤلي بتكليف من زياد بن أبيه أمير العراق وكان ذلك في حوالي عام ٦٧ هـ / ٦٨٦ م^(٣).

١- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ٢٤

- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٧٤ .

٢- بلال الرفاعي : المرجع السابق .

٣- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة ص ٤٩ - ٥٠ .

- أحمد رضا : رسالة الخط العربي نشأته وتطوره والمذاهب فيه تحقيق د/نزار رضا ص ١٤٩ ، ط ١ ، دار الرائد العربي / بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٢- إدخال الإعجام بدخول التنقيط لمنع التصحيف^(١).

٣- تقريب الخطاطين من الولاة والخلفاء ، ونال المبدعون منهم خاصة الحظوة عندهم.

٤- ظهور أنواع جديدة من الورق.

كما ظهر العديد من الخطاطين المجودين في هذا العصر وأولهم قطبة المحرر ويحدثنا ابن النديم عنه فيقول " كان قطبة هو الذي استخرج الأقلام الأربعة واشتق بعضها من بعض وكان أكتب الناس على الأرض العربية " ^(٢).

وقامت شهرة هذا الخطاط على ابتكاره أقلاماً جديدة لم تكن معروفة لدى أهل المدينة ولا أهل مكة ولا الكوفة والبصرة وهذا يعني أن الخطاط الأموي قد خرج عن الخط المبسوط اليابس والتزم الخط المقور المسمى باللين والذي كان شائع الاستعمال في مكة والمدينة ^(٣).

ولعلنا نلمس مدى ما وصل إليه الخط العربي من رقي وتقدم من خلال الكتابات الأموية التي وصلتنا منقوشة على مواد مختلفة فنلاحظ أن الكاتب الأموي بدأ بمراعاة المسافات بين كل حرف والذي يليه ، كذلك اهتم بمنح كل حرف نصيبه المعقول من القصر والطول أو الغلظ والدقة مما ينتج عنه انتظام سطور الكتابة وأصبحت متوازنة وعلى مسافات متساوية.

١- هناك آراء تقول أن النقط موجود منذ زمن النبي ﷺ ويقولون بأن هناك حديث نبوي في هذا الشأن جاء به ابن الأثير قال : أن النبي ﷺ قال " إذا اختلفتم في الباء والتاء فاكتبوهما بالباء " وبهذا كانت النقاط توضع في المصاحف (لقد بحثت في كتب الحديث الصحاح فلم أجد هذا الحديث ويسألني بعض علماء الحديث أفادوا بأنه حديث موضوع " المؤلف " انظر :- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٧٧ ، - أحمد رشيد رضا : رسالة الخط العربي ص ١٣٥-١٣٦

- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة ص ٥٠ ، ٥١. وهناك من يخالفون هذا الرأي ويقولون بأن الإعجام ظهر في الربع الأخير من ق ١ هـ . انظر : زكي صالح : المرجع السابق ص ٧٢-٧٥

٢- ابن النديم : الفهرست ص ٧

٣- محمود حلمي : المرجع نفسه ص ١٧٧.

والأمثلة على ذلك كثيرة منها كتابات قبة الصخرة وأميل عبد الملك بن مروان وكذلك المسكوكات ^(١).

واستخدمت الكتابات المنقوشة على التحف والأبنية المختلفة في العصر الأموي أحياناً بغرض الزخرفة ^(٢) إضافة إلى استخدامهما في إثبات اسم صاحب التحفة أو مؤسس البناء وتاريخه أو التبرك ببعض الآيات القرآنية وبعض العبارات المألوفة.

وقد ظهر في مصر - قبل غيرها - بعد الثلث الأول من القرن الأول الهجري نوع ثقيل من الخط قُصِدَ به أن ينقش على المواد الصلبة هو الخط التذكاري وكان في أول أمره رديئاً لا يجري على قاعدة.

ويتميز هذا الخط في بداياته الأولى بشيء من اللين ما لبث أن زال تدريجياً وحلّ محله الجفاف الذي هو من أخص صفات الخطوط التذكارية ^(٣)

وفي ضوء دراسة الخط العربي في العصر الأموي يتضح أن حوالي ثلث الحروف العربية استمرت مستعملة دون أن يظهر عليها أي تقدم أو تطور ملحوظ وهي الباء والواو والياء والكاف والفاء والياء واللام ألف أما باقي الحروف فقد خضعت للتطور فاختلفت شيئاً ما عما كانت عليه في كتابات ما قبل الإسلام وعصر النبوة والعصر الراشدي وإن كان ذلك لم يمنع من استخدام نفس الأشكال القديمة للحروف في بعض الأحيان جنباً إلى جنب مع أشكالها المتطورة الجديدة ^(٤).

١- سهيلة الجبوري : المرجع السابق ص ١٣٥، ويلاحظ أيضاً ضعف الكتاب في العصر الأموي في حسن التدبير إذ كانت تكتب بعض الحروف للكلمة الواحدة في آخر السطر وبعضها الآخر في أول السطر الذي يليه وأمثلة ذلك في كتابات أميل عبد الملك بن مروان وكتابة سد معلوية بن أبي سفيان وغيرهما ، والواقع أن هذه الصفة ظلت مستمرة في الكتابة حتى ق ٣ أو ٤ هـ والأمثلة كثيرة وخاصة في شواهد القبور .

سهيلة الجبوري : المرجع نفسه حاشية ١٧٣ ص ١٣٥

٢- زكي حسن : في الفنون الإسلامية ص ٣٩ ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٣٨ م

سهيلة الجبوري : المرجع نفسه ص ١١٨ .

٣- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ١٣٨ .

٤- سهيلة الجبوري : المرجع نفسه ص ١١٩ .

تجويد الخط في العصر العباسي :-

كان للخط العربي نصيب وافر من اهتمام الخلفاء العباسيين به حيث لعب هؤلاء الخلفاء دوراً متميزاً في تاريخ نهوض الحضارة الإسلامية في كل المجالات ومن بينها تجويد وتطوير الخط العربي ، فنلاحظ أنه في العصر العباسي بسنواته الطوال تم تقويم السطور والاستمداد البسيط أو التمطيط والتقويس ويعتبر هذا ابتداء في الكتابة أتى بنتائج فنية لا بأس بها ، كذلك ظهر التشجير في حروف الكتابة وذلك نراه أول ما نراه في نقش مؤرخ بعام ١٩١ هـ^(١).

كما برزت ظاهرة التوريق وهي ظاهرة فنية أكثر تقدماً من التشجير وهو يلحق هامات حروف الطوال ويكون عادة في الطوال المتلازمة كالألف واللام في لفظ الجلالة وكان أول ظهور له في نقش مؤرخ بعام ١٩٢ هـ^(٢).

واستمر استخدام الخط الكوفي في كتابة المصاحف والنقوش التذكارية على العمائر والمنتجات الفنية المتنوعة طوال القرون الخمسة الأولى للهجرة ، وقد عرفت منه أنواع عديدة منها الكوفي المورق والمزهر والمضفرون والأرضية النباتية والكوفي المعماري ثم بدأ الخط النسخ الذي جوده السلاجقة والأتابكة في الظهور على بعض الآثار الإسلامية .

١- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ١٥٢

٢- إبراهيم جمعة : المرجع نفسه ص ١٥٢

أبرز أعلام الخط العربي في العصر العباسي :-

لقد ظهر في العصر العباسي العديد من عمالقة الخط العربي والمجودين له أبرزهم :

١- الوزير ابن مقله :- وهو أبو علي محمد بن مقله المتوفى عام ٣٢٨هـ . انتهت إليه رئاسة الخط العربي في عصره ^(١) وقد كان أول من صنع للخط مقاييس تضبط بها أشكال من مدات وقوائم ^(٢) ، وكان وزيراً لثلاثة من الخلفاء العباسيين وهو أول من كتب بالقلم البديع الذي تطور بعد ذلك لخط النسخ وله أيضاً ستة أقلام أخرى ^(٣) .

٢- الخطاط ابن البواب :- وهو أبو الحسن علاء الدين علي بن هلال المعروف بالبواب ، قال عنه القلقشندي " هو الأستاذ أبو الحسن الذي أكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقله ^(٤) وقد استطاع هذا الخطاط أن يخطوبفن الخط العربي نحو الجمال الفني خطوات واسعة فلم يعد اهتمام الخطاط في عصره قاصراً على مراعاة نسب الحروف بعضها إلى بعض كما كان الحال في عهد ابن مقله بل أصبح الجمال الفني هو الهدف الذي يهدف إليه كل خطاط ^(٥) ، وتوفى هذا الخطاط عام ٤١٣هـ / ١٠٢٢م أو عام ٤٢٤هـ / ١٠٣٢م ودفن بجوار قبر الإمام أحمد بن حنبل ^(٦)

١- بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

٢- محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامي ص ١٧٣

٣- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٨٠ ، بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ١٣٦ .

٤- القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ، ص ١٣ ، محمود حلمي : المرجع نفسه ص ١٨١ ، ١٨٢

٥- محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامي ص ١٧٣ .

٦- بلال الرفاعي . المرجع نفسه ص ١٣٨ ، محمود حلمي : نفس المرجع ص ١٨٢ .

٢- الخطاط ياقوت المستعصي :- وهو ياقوت بن عبد الله الموصلي وعرف باسم ياقوت الرومي وتوفي ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ^(١) ، وكان مولى الخليفة المستعصم (٦٤٠-٦٥٦ هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨ م) واشتهر بنسبته إليه وقربه الخليفة إليه وشمله برعايته ، وقد حذق فن الخط وأتقنه وجوّده حتى استحق عن جدارة لقب قبة الكتاب ^(٢)

الخط العربي وتجويده في مصر خلال العصور المختلفة

عندما فتح المسلمون مصر عام ٢١ هـ / ٦٤١ م على يدي القائد عمرو بن العاص في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بدأ الخط العربي في الانتشار وتفوق على ما سواه من خطوط سابقة . وشهد الخط العربي في مصر مراحل عديدة لتجويده تأثراً بما حدث في عهد الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية فما كان يحدث من تطور للخط في عهد الخلافة الراشدة أو دولة بني أمية كان يصل أثره وصداه لمصر .

فلقد وصلتنا العديد من الكتابات العربية من مصر في هذه الفترة سواء على البرديات أو الأحجار وخلافه يرجع تاريخها إلى سنوات مبكرة ومن أمثلة ذلك بردية إهناسية المؤرخة بعام ٢٢ هـ / ٦٤٢ م أي بعد فتح مصر بعام واحد ، وكذلك شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري عام ٣١ هـ / ٦٥١ م أضيف إلى ذلك لعديد من قطع العملة البرونزية والفضية والذهبية والتي ترجع إلى فترة تعريب العملة زمن عبد الملك بن مروان وغيره من خلفاء بني أمية ، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على سرعة انتشار الخط العربي وسرعة تجويده وإتقانه وتطوره .

١- محمود حلمي : نفس المرجع والصفحة .

٢- محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٧٣ - ١٧٤ .

تجويد الخط العربي في مصر في عصر الدولة الطولونية والإخشيدية :-

كان لمصر في عهد الدولة الطولونية التي كانت تدين بالولاء للخلافة العباسية دورها في تجويد الخط العربي حتى أن أصحاب الفكر والخط في بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك كانوا يحسدون أهل مصر على الخطاط "طبطب" والخطاط "ابن عبد كان" كاتب الإنشاء في دولة أحمد بن طولون .

ويذكر أحد المؤرخين العرب قولهم " بمصر كاتب ومحرر ليس لأمير المؤمنين بمدينة السلام مثلهما " ^(١) . والخط العربي وتجويده في مصر إبان العهد الطولوني والإخشيدي من بعده يعتبر عباسي المظهر والسماط ^(٢) ومثال ذلك اللوحة التأسيسية للجامع الطولوني بالخط الكوفي.

تجويد الخط العربي في مصر في العصر الفاطمي :-

كانت مدرسة الخطوط المجدبة المصرية لها مكانتها المميزة خلال العصر الفاطمي في مصر (٢٩٧-٥٦٧ هـ / ٩١٠-١١٧١ م) فلقد أبدع الفاطميون لأنفسهم طرازاً خاصاً في الخط الذي نسجوه على الأقمشة إذ عملوا على تصغير حجم الحروف وملء الفراغ الذي بينها بوحدات زخرفية .

كما كان للخطاطين المصريين في العصر الفاطمي فضل إبتكار صور جديدة للخط لم تكن معروفة قبل ذلك إضافة إلى أنهم بدأوا في استعمال الخط النسخ المستدير لأول مرة على المنسوجات ويظهر ذلك بوضوح في قطعة قماش باسم الخليفة المستعلي بالله حيث نلاحظ أن النساج قد رسم البسملة بالخط النسخ ثم

١- القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ١٣

٢- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٨٤

أكمل الكتابة بالخط الكوفي الذي ألفه من قبل - إلا أن هذا التردد لم يستمر طويلاً لأننا نرى قطعاً كثيرة منذ عصر ذلك الخليفة قد زينت بالكتابة النسخية ^(١)

كما ظهر في أواخر أيام الفاطميين ابتداءً آخر في الكتابة العربية قوامه حروف غير مقروءة عبارة عن خطوط بعضها قائم وبعضها أفقي والآخر مستقيم والبعض منحني وليس لها نظام أو قاعدة خاصة بل يتصل بعضها ببعض على شكل من الأشكال ، وقد ينتج عن هذا الاتصال أو التشابك أشكالاً قريبة من صور الحروف كما ينتج عنها صورة أخرى معقدة يستحيل علينا قراءتها ، وفي المتحف الإسلامي بالقاهرة أمثلة كثيرة لذلك . ^(٢)

وبدأت المدرسة المصرية الفاطمية في تجويد الخط - في الاتجاه إلى الزخرفة أكثر من اتجاهها إلى الخط حيث أصبح الخط في المركز الثاني من حيث الأهمية عكس ما كان الحال في العصر السابق ، وتردد الفنانون بين الميل إلى العناية بالخط والعناية بزخرفته ثم أخذوا بعد ذلك يوسعون رقعة الزخرفة تدريجياً ^(٣)

تجويد الخط في العصر الأيوبي في مصر -

لقد واصلت المدرسة المصرية لتجويد الخط جهودها في تحسينه وتطويره خلال العصر الأيوبي في مصر (٥٦٩ - ٦٥٠ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٢ م) ومن أبرز ظواهر تجويده في هذا العصر ظاهرة التحول من استعمال الخط الكوفي كخط رسمي إلى استعمال الخط النسخ في كل المجالات سواء في تدوين المصاحف أو الكتابة على العماير والمنتجات الفنية المختلفة ^(٤)

١- محمد عبد العزيز مرزوق : الفن المصري الإسلامي - ص ٦٦ سلسلة اقرأ - عدد ١١٤ / دار المعارف - يوليو ١٩٥٢ م.

٢- محمد عبد العزيز مرزوق : الفن المصري الإسلامي ص ٦٦ - ٦٧.

٣- محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٦٧.

٤- حسين عليوة : الخط (دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة - تاريخها - فنونها)

ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، مطابع الأهرام / القاهرة ١٩٧٠ م

- بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ٧٢.

وأصبح الخط الكوفي خطاً ثانوياً زخرفياً تكتب به الآيات القرآنية
والعبارات الدينية ، وأبرز مثال على ذلك نراه في التابوت الخشبي بقبة الإمام
الشافعي بالقاهرة الذي ما زال قائماً حتى اليوم

تجويد الخط العربي خلال عصر المماليك ببصر :-

لقد غدت مصر في عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) بفضل
سلاطينهم ورعايتهم للآداب والفنون - قبلة في تجويد الخط ^(١) .

ويُعدُّ عصر المماليك بحق أزهى عصور الفن الإسلامي - فلقد عُرفَ عن
سلاطينهم حبهم للفنون ورعايتهم للفنانين في عصرهم وليس أدل على ذلك من
كثرة ما وصلنا من عمائر ومنتجات فنية مختلفة ازدانت كلها بالكتابات العربية
في أشرطة عريضة وضيقة أو داخل دوائر كبيرة وصغيرة نجح خطاط القاهرة في
الكتابة بداخلها بخط الثلث ^(٢)

وتذكر المصادر العربية الأدبية ولا سيما ما نُؤن منها في عصر المماليك مثل
" صبح الأعشى للقلقشندي " أنواع الخطوط العربية المعروفة وصورها والنسبة
الفاضلة فيها وتطلعنا على نماذج مبكرة منها ، كما تذكر لنا رجالاً اعتنوا بالقيام
على أمر الخط العربي في ديار مصر في هذا العهد .

ومن أبرز أنواع الخطوط في العصر المملوكي - الخط الثلث - الذي تميز
بحروفه الكبيرة وألفاته ولاماته المرتفعة في حين تنبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى
أسفل - مما حقق لهذا الخط التوازن والتقابل وأطلق عليه خط الثلث المملوكي أو
الجلي المصري ^(٣) ، وقام هذا الخط بدور تسجيلي في كل ما أنشأته القاهرة
المملوكية من عمائر ومنتجات فنية من مواد مختلفة .

١- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ص ٦١ ، زكي صالح : المرجع السابق ص ٨٨

٢- حسين عليوة : المرجع السابق ص ٢٧٩

٣- حسين عليوة : المرجع نفسه ص ٢٧٩ ، محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٨٨

وبلغ من شهرة القاهرة في هذا الخط أن تميزت منتجاتها الفنية عن المنتجات الفنية المعاصرة لها في كل من إيران وبغداد والمغرب العربي بما كانت تحمله من كتابات بخط الثلث المملوكي ، وخط الثلث هذا نوع متطور عن خط النسخ وقد سمي كذلك لأنه في حجم يساوي ثلث حجم خط النسخ الكبير^(١)

الخط العربي وتجويده في العصر العثماني :-

يتجلى الفن العثماني أروع ما يتجلى في فن الخط العربي الذي ورثوه عن الأمم الإسلامية التي سبقت العثمانيين أو التي أخضعوها لسيادتهم . وورث العثمانيون هذا الفن ناضجاً وتقدموا به خطوات كبيرة إلى الأمام وطوروه وجودوه وابتكروا منه خطوطاً جديدة بالإضافة لتقليدهم جميع الخطوط التي كانت موجودة من قبل^(٢) .

وكان للخط العربي وتجويده في نفوس العثمانيين مكان عظيمة حيث يقول الأستاذ / أوغوردرمان إن في العالم الإسلامي مثلاً سائداً يقول : نزل القرآن في الحجاز وقريء في مصر وكتب في استانبول .

والواقع أن معجزة القرآن الكريم كتحة فنية لم تنعكس على الورق إلا في استانبول وكذلك اللآلئ من أحاديث رسول الله ﷺ لم تكتب مثل حبات اللؤلؤ إلا في هذا البلد أيضاً^(٣)

وليس في هذا الكلام مغالاة لأن المدرسة التركية كان لها دور كبير في تحسين الخطوط وتجويدها وابتكار الحسّن والجديد منها ، فلقد أخذوا عن الأمم السابقة

١- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني حاشية (٣) ص ١٧٥

٢- محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٧٣ - ١٧٤

- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية

- بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ١٠٨

٣- أوغوردرمان : مكانة الأتراك في الخط الإسلامي ضمن كتاب الأتراك في الفن الإسلامي ص ٢٢ - استانبول ١٩٧٦م

" نقلا عن محمود حلمي : المرجع السابق "

ومن هذا كله تكونت المدرسة التركية العثمانية التي أصبحت بفضل المذاق العثماني خلاصة للرحيق العاطر الشذى الذي تدفق ليضيف لتراث الإسلام الفني إعجازاً عبقرياً صنعه قلم من الغاب تناولته يد الإنسان المبدعة لتعطيها لنا تقاسيماً أنغامها شرقية خالصة (١) .

ولقد استقطبت القسطنطينية عاصمة العثمانيين كبار الخطاطين والمُدهِّبينَ والمُجلِّدينَ والمُصوِّرينَ وكل من يعمل في صناعة الكتاب كي يتابعوا تطوُّرهم وإبداعهم هناك سواء أكانوا ذوي أصول عربية أو فارسية فزادوا على الخط تطوُّيراً وألبسوا الكثير من الأتراك حلة الخط العربي وأصبحت بذلك القسطنطينية " كعبة فن الخط العربي " يتوجه لها الخطاطون العرب بأبصارهم (٢) .

ولقد ابتكر العثمانيون خطوطاً جديدة غير السابقة عليهم فابتكر الخطاطون خط الرقعة والديواني وكذلك خطي الإجازة والهمايوني بالإضافة إلى تطوُّيرهم للطغراء وتجويدهم لها لدرجة أنها نسبت لهم ، كذلك ابتكروا الخط المثنى والغباري والسيّاق والقرمة والتنزيل وخط أو قلم الرقاع .

ولما دخل الأتراك مصر بعد قضاءهم على دولة المماليك جلبوا خطوطهم العربية معهم كالخط الديواني والرقعة والإجازة وغيرها ، وعاشت هذه الخطوط جنباً إلى جنب مع الخط الثلث الذي أعجب به العثمانيون ونقلوه إلى بلادهم على أيدي خطاطين مصريين نقلوهم إلى تركيا لهذا الغرض .

١- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٩٣ .

٢- سحر سليم الهندي : نظرة في تكوين الخط العربي ص ٣٠ .

- بلال الرفاعي : المرجع السابق ص ١٠٨ .

وانتشرت الخطوط العربية التي ابتكرها العثمانيون في مصر وتم استعمالها مع بقية الخطوط المستعملة من قبل على جميع العمائر وكذلك المنتجات الفنية بأنواعها وموادها المختلفة .

ومنذ وليت أسرة محمد علي حكم مصر بدأت تعود إلى مصر مكانتها التي كانت لها في تجويد الخطوط العربية فقد استقدم محمد علي باشا والي مصر بعض مشاهير الخطاطين الأتراك لاستخدامهم في الكتابة على المباني التي شيدها وكذلك فعل نفس الشيء ابنه الخديوي إسماعيل الذي استقدم كبار الخطاطين الأتراك مثل عبد الله بك زهري ومحمد مؤنس زاده وغيرهم^(١) . واستمر تجويد المدرسة المصرية للخط العربي حتى نهاية حكم أسرة محمد علي بمصر.

١- إبراهيم جمعة : قصة الكتابة ص ٨٣-٨٥
- محمود حلمي : المرجع السابق ص ١٩٨

الفصل الثالث

نماذج للنقوش الكتابية على

مساجد وشيخوخة

منذ الفتح الإسلامي لمصر عام (٢١هـ / ٦٤١م) دخل المصريون في الدين الإسلامي أفواجا وانتشرت المساجد في أنحاء مصر ومن بينها محافظة البحيرة .

والبحيرة من الأقسام الإدارية التي استحدثت في العصر الإسلامي باسم كورة البحيرة وفي عهد الدولة الفاطمية أضيفت إليها كور أخرى مجاورة لها فصارت إقليماً كبيراً باسم إقليم البحيرة .

وفي سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م أي في العصر المملوكي أطلق عليها أعمال البحيرة ثم سميت ولاية البحيرة في سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م أي في العصر العثماني ، وتحولت بعد ذلك إلى مديرية البحيرة سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م وقاعدتها مدينة دمنهور^(١) ثم تحولت إلى محافظة عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

ومحافظة البحيرة حالياً تعتبر من أكبر المحافظات المصرية مساحة فهي مترامية الأطراف لها حدود مع عدة محافظات هي الإسكندرية ومطروح وكفر الشيخ والغربية والمنوفية .

وكان بالبحيرة مساجد تاريخية أثرية عديدة بقي بعضها ينتشر في بعض بلدان المحافظة ومنها مساجد تحوى نقوشاً كتابية ترجع إلى فترة هذا البحث ويوجد أهمها برشيد وديبى ودمنهور .

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م

قسم ٢- البلاد المصرية الحالية - ج ٢ ، ص ٢٠- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .

النقوش الكتابية بمساحد رشيد

مدينة رشيد إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ، وهي تقع على مسافة إثني عشرة كيلو متراً فوق مصب النيل على الضفة الغربية لفرع رشيد .

وتعد مدينة رشيد أحد الثغور المصرية وقد ذكرها سترابون باسم بولبتين وذكر أنها تقع على مصب فرع النيل البولبتيني (فرع رشيد) وقد اشتق اسمها من الاسم الفرعوني " رختو " أي عامة الشعب وهو اسم سكان الدلتا قبل توحيد القطرين ثم تحول الاسم إلى " راشيت " وهو الاسم القبطي ثم رشيد في العصر الإسلامي .

لقد كان لموقع مدينة رشيد على البحر المتوسط أثر كبير في زيادة الاهتمام بتحصينها على مر العصور التاريخية فلقد بنيت بها التحصينات في عصر الأسرة التاسعة عشر (١٢٠٨ - ١١٨٦ ق.م) وكذلك أقام بها بسماتيك الأول مؤسس الأسرة السادسة والعشرون معسكراً ، وفي العصر البطلمي ٣٢٣ ق.م كانت سوقاً رائجة وكان بها معبداً كبيراً يسمى " معبد بولبتنيوم " .

وفي العصر البيزنطي احتفظت رشيد بمكانتها الدينية حتى الفتح العربي لمصر فقد كانت تمثل نطاقاً مسيحياً منعزلاً عن باقي مدن الدلتا نظراً لأنها كانت محاطة بالبحيرات والمجاري المائية .

لقد ذكر المؤرخون أن مدينة رشيد بدأت في الظهور في العصر الإسلامي عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م عندما أمر الخليفة المتوكل العباسي بإنشاء عدد من الربط في عام ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م بعد التهديد البيزنطي للثغور المصرية ، ونستطيع القول أن الظهور كان يعني ازدهار فقد كانت المدينة موجودة قبل ذلك إلا أن عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م.

شهد تحولاً في التجارة من الفرع الكانوبي للنيل الذي جف تماماً في هذه السنة وانعزلت الإسكندرية واضطرت الملاحه إلى العودة ثانية إلى فرع رشيد .

ولقد ازدهرت مدينة رشيد في ق ٣هـ / ٩م وأصبحت مدينة عامرة أهلة بالسكان ولها ميناء هام وكانت إحدى كور مصر أو عملاً من أعمالها وضمت أربع عشرة قرية ثم أضمحل شأنها فصارت تضم رشيد وادكو ثم أصبحت تابعة للإسكندرية .

وفي العصر الفاطمي أصبحت رشيد مدينة متحضرة وانتعشت تجارتها ومزارعها وخاصة بعد إنشاء مدينة القاهرة (٣٥٨هـ / ٩٦٩م) وتدهورت الإسكندرية تماماً وأصبحت رشيد مع دمياط مينائين كبيرين ومركزين للتجارة .

وفي العصر الأيوبي اتخذ فرع رشيد طريقاً لإحدى الحملات الحربية الصليبية الذي سلكته حتى مدينة فوة عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م حيث أقامت هناك عدة أيام تنهب المدينة .

وأصبحت رشيد في ق ٧هـ / ١٣م قرية صغيرة وأصبحت تمثل المركز الثاني في التجارة بعد الإسكندرية وأدى ذلك إلى تدهور التجارة والنشاط الاقتصادي في رشيد وكذلك نتيجة لسد البوغاز واستحالة وصول المراكب التجارية إليها فهجرتها أهلها إلى مدينة فوة أما في العصر المملوكي فقد زاد الاهتمام بمدينة رشيد وصارت ثغراً مستقلاً بذاته في عهد الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ بها مناراً عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبأسفله برج عمره صلاح الدين بن عرام على شاطئ النيل .

ولقد كانت مدينة رشيد في العصر المملوكي محط أنظار القراصنة القادمين من جزر البحر المتوسط وخاصة جزيرة رودس مما دفع السلطان جقمق (٨٤٥-٨٥٧هـ) إلى تزويد المدينة بالجنود لحمايتها من هجمات الفرنج ، كما

أنشأ السلطان قايتباي قلعة الشهيرة برشيد (٨٧٦هـ / ١٤٧٢م) ، وأمر السلطان الغوري أيضاً بإنشاء سور على ساحل البحر وأبراج لحفظ المدينة بعد أن ساءت العلاقة بين العثمانيين والمماليك .

وفي العصر العثماني أصبحت رشيد مركزاً هاماً للتجارة الدولية البحرية مع استانبول وبلاد الدولة العثمانية الواقعة على بحر إيجة حيث أصبحت أقرب الثغور المصرية إلى عاصمة الدولة العثمانية وأصبحت مدينة تجارية بالدرجة الأولى وأنشيء بها المنازل والمساجد والوكالات والأسواق والحمامات التي لا يزال الكثير منها قائماً حتى اليوم .

وفي العصر الحديث استولى الفرنسيون على رشيد عام ١٧٩٨م بدون قتال ووضعوا فيها حامية عسكرية وصار الجنرال مينو حاكماً عليها وأنشأ الفرنسيون معسكرات خارج المدينة واهتموا بترميم قلعة قايتباي وأثناء الترميم عثروا على حجر رشيد في أحد جدران القلعة والذي كان بمثابة مفتاح لفك رموز اللغة المصرية القديمة ، وتزوج الجنرال مينو من إحدى بنات رشيد وهي زبيدة البواب .

وعندما غزا الإنجليز مصر عام ١٨٠٧م وتوجهوا بحملتهم لاحتلال مدينة رشيد إلا أن أهل رشيد انتصروا عليهم وطردوهم شرطردة .

وكان بداية اضمحلال مدينة رشيد في عهد محمد علي خاصة بعد حفر ترعة الحمودية عام ١٨١٩م والتي تسببت في تحول التجارة إلى مدينة الإسكندرية ومع أن محمد علي أنشأ برشيد المصانع المختلفة إلا أنها لم تكن عوضاً عن التجارة .

وتتميز مدينة رشيد بتاريخها الوطني وتراثها المعماري الفريد والتي تعتبر
متحفاً كبيراً مفتوحاً للعمارة الإسلامية^(١)

-
- ١- لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وتراثها المعماري والفني الأثري يرجى الرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :-
- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) (٧٦٦-٨٤٥ هـ / ١٣٦٤-١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ١ ص ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ / القاهرة ١٢٧٠هـ
- القلقشندي :- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ج ٣ ص ٣٩٠
- سليم حسن : مصر القديمة - ج ٢ ص ٨٥ / القاهرة ١٩٥٧م.
- محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١١٧-١٢٨ ، دار المعارف ١٩٦٢م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩م .
- كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر - ترجمة محمد مسعود - ج ٢ ص ٣٨-٣٩ ط ٢ ، دار الموقف العربي ١٩٨٢م .
- سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - القاهرة (١٩٧١-١٩٨٣م)
- محمد محمد عبد القادر رمضان : مركز رشيد محافظة البحيرة - دراسة في الجغرافية الاقتصادية ص ٢ - مخطوط ماجستير - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد - ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - مستخرج من كتاب " وصف مصر " الترجمة الكاملة - مجلد ٣ ص ٢٠٩-٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ - الخانخي القاهرة ١٩٨٧م.
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - مخطوط ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٩م
- علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - ج ١١ ص ١٩٣-١٩٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية قسم ٢ البلاد المصرية الحالية ج ٢ ص ٣٠٠ .
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M : مدن مصر ذات التبادل الحضاري - عمران رشيد - التقرير النهائي ج ١ - أغسطس ١٩٩٤م.

وتتضم مدينة رشيد عشرة مساجد تحوى نقوشاً كتابية من بينها مساجد تحتوى على أكثر من نقش وهي مساجد دوقسيس والجندي والشيخ تقا والمسيد بالنور والعباسي وأبومندور والأربعة الباقية تحوى نقشاً واحداً وهي مساجد زغلول والمحلى والصامت والعرايبي .

ولقد استخدمت في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة عدة أنواع من الخطوط وهي الخط الكوفي البسيط والكوفي الهندسي الأشكال وخط النسخ وخط الثلث وهو الغالب في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة كذلك هناك أمثلة نادرة استخدم فيها الخط المثنى (المتعاكس) أي الذي يكتب من اليمين واليسار إضافة إلى الطغراء التي استخدمت في نموذج واحد بجامع دوقسيس .

ولقد نقشت هذه الكتابات على مواد مختلفة هي الحجر والرخام والخشب والقاشاني والجص والنسيج ، واستخدم في تنفيذ هذه النقوش على هذه المواد أساليب صناعية فنية عديدة أبرزها الحفر البارز والغائر على الأحجار والأخشاب والرخام والجص ، كما استخدمت أساليب أخرى في تنفيذ الكتابات على الأخشاب غير الحفر الغائر والبارز وهي أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب الخراط وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج وأسلوب الدهان بالألوان . واستخدم أسلوب التطريز والإضافة على النسيج .

أما مضمون هذه النصوص فكان منها التذكاري التأسيسي الذي يؤرخ لتأسيس المنشأة الدينية أو تجديدها واسم المنشئ والتاريخ.

وهناك النصوص الدينية التي تحتوي على كتابات قرآنية وأدعية والشهادتين ، وهناك بعض الكتابات للذكرى الشخصية من بعض الزائرين

للمنشأة الدينية وكتابة بعض الأدعية وتسجيل اسم الكاتب في نهاية النقش واسم بلده والتاريخ .

أما أماكن كتابة هذه النقوش فمنها ما هو منقوش على مداخل المنشأة الدينية سواء على الأعتاب الخشبية أو على لوحات حجرية أو رخامية ومنها ما نقش على مداخل المنابر أو جوانبها .

كذلك نقشت بعض النقوش بداخل المنشأة الدينية على بعض الجدران إلى غير ذلك من أماكن أخرى .

ولقد كتبت بعض النصوص الكتابية بلغات أخرى غير العربية مثل بعض النصوص بجامع دومقسيس برشيد التي كتبت باللغة التركية القديمة ذات الحروف العربية ، كذلك هناك نموذج للكتابة باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية وذلك واضح في اللوحة التأسيسية على المدخل الرئيسي للجامع الكبير بمدينة الحمودية .

ولقد احتوت هذه النصوص على العديد من أسماء الأمراء والشخصيات والمؤسسين لهذه المنشآت إضافة لأسماء بعض الصناع والفنانين من نجارين ومطعمين وبناءين كما صحت بعض هذه النقوش بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض الشخصيات الشهيرة في بعض البلدان .

((١)) النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول

(النصف الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦م) (لوحة رقم ١-٦)

| | | | |
|---|--------------------|---|---------------|
| الضلع الجنوبي ٢٨٢ سم X ١٠ سم الضلع الغربي ١٤٤ سم X ١٤ سم | المقاسات | إزار يدور حول السقف الخشبي لدكة المبلغ في الضلعين الجنوبي و الغربي | المكان |
| ثلث | نوع الخط | خشب | المادة |
| ١,٥ مم | مقدار بروز الكتابة | حفر بارز | أسلوب التنفيذ |
| | | النصف الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦م | التاريخ |

النص^(١) :-

الضلع الجنوبي: (لوحة رقم ٢-٥) (..... من فيض ربه الكريم و/ عطايه العميم
إبتغا لوجه الله تعالى وطمعاً في الجزا والثواب العبد ا/ لفقير إلى الله تعالى الحاج
محيى الدين عبد القادر)
الضلع الغربي: (لوحة رقم ٦) (عمل المعلمين أ/ ولد الصيرفي غفر الله لهم ولوالديهما
جميعاً ولمن دعا لهم)

(١) نشره : محمود درويش : عمائر رشيد ص ١٤٣

تحليل النص :

جامع زغلول هو أكبر وأقدم جوامع رشيد حيث تبلغ مساحته ٢٤٣٢٠ م^٢ و هو غير منتظم التخطيط وشبهه بعض المؤرخين بالجامع الأزهر من حيث الاتساع وكثرة العمد حيث يوجد به (٢٤٤) عمودا^(١).

واختلف الباحثون في تأريخه - فأرخته هيئة الآثار وبعض الباحثين بسنة ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م^(٢) وأرخه البعض الآخر بأن قسما منه يرجع إلى العصر المملوكي وقسم آخر يرجع إلى الحاج على زغلول سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م والقسم الثالث يرجع إلى الحاج محيى الدين عبد القادر وذلك سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م^(٣)، وأرخه فريق ثالث بالقرن الحادي عشر الهجري / السابع الميلادي^(٤).

وكان جامع زغلول يسمى باسم الجامع الكبير قبلي الثغر وكذلك باسم جامع الشيخ عبد القادر السنهورى، وهناك بعض الباحثين يطلقون عليه اسم جامع الرويعى^(٥)، ولكن غلبت عليه الشهرة باسم جامع زغلول، ولهذا المسجد مئذنتان عظيمتان إحداهما شرقية وهي مازالت قائمة، والثانية غربية لم يتبق منها سوى قاعدتها وجزء من بدنها حيث قصفها الإنجليز بمدافعهم أثناء حملة فريزر على رشيد سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م.

(١) جولوا : المرجع السابق - ص ٣٢٠ ، - على مبارك : الخطط - ج ١١ - ص ٧٥

(٢) هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - كراسة ٧ - ص ٥٨ ،

- هيئة الآثار : آثار رشيد ، ملفات هيئة الآثار.

(٣) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٤٢ - ١٤٦

(٤) سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٢١٤ - ٢١٥

(٥) حمزة عبد العزيز بدر : مسجد الرويعى برشيد المعروف بمسجد زغلول (١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م) بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - عدد خاص ٥٧ - مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٢ م.

ودكة المبلغ المنقوش عليها هذا النص - هي دكة خشبية مستطيلة الشكل مثبتة حالياً بداخل القسم الشرقي المجدد من المسجد حيث نقلت إليه من القسم الغربي وهي ترتكز على ست أعمدة رخامية مضلعة وجوانبها الخشبية منفذة بالخرط المتنوع و يصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت عليها وتوجد بقايا زخارف بارزة ومذهبة على أسفل سقفها ولكن معظمها تلف الآن .

كتب هذا النص بخط ثلث يتميز بغلظ الكلمات وحروفها وتداخل الكلمات والحروف مع بعضها البعض، ويلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل كتبه الكاتب هنا بصورتين - الأولى بشكل أو صورة راجعة وهي الغالبة كما نراها في كلمات (إلى - محيى - الصيرفى) والثانية بصورة عادية كما نراها في كلمة (تعالى) واستخدم الكاتب الياء الراجعة في هذا النص بصورة ملحوظة نظراً لضيق المساحة وتداخل الكلمات ، كما أهمل الكاتب الهمزة الأخيرة في كلمة (الجزاء)، كما أنه لم يستخدم في هذا النص أية علامة من علامات الضبط و الشكل .

في توقيع الصانع بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفى غفر الله لهم و لوالديهما) يلاحظ أن الكاتب تكلم بأسلوب الجمع في (غفر الله لهم) ثم تكلم بالثنى في كلمة (ولوالديهما) وربما قصد بكلمة (أولد) أي أولاد بصيغة الجمع و أهمل حرف الألف الأوسط المنفصل، وأغلب الظن أنهما صانعان اثنان أخوان نسبا نفسيهما إلى والدهما الصيرفى وبذلك يكون الكاتب قد أخطأ من الناحية اللغوية .

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات عما ورد في هذا البحث حيث قرأ أحدهم كلمة (الجزا) على أنها (الخير) وكلمة (أولد) على أنها (ولد) وكلمة (لهم) على أنها (لهما)^(١).

وقرأ "هرتس بك" اسم المنشئ وهو (الحاج محيى الدين عبد القادر) على أنه (الحاج محيى الدين القادر بن المرحوم ... شمس الدين محمد الدمياطى)^(٢) أما بالنسبة لتوقيع صانعي الدكة فقد قرأه الأستاذ / حسن عبد الوهاب (عمل المعلمين ولدا الصيرفى غفر الله لهما)^(٣).

يمكن تأريخ هذا النقش بالنصف الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م حيث أن خصائص خط الثلث الذي كتب به هذا النص تنتمي إلى نهاية العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني وذلك بعد سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م حيث استمرت التأثيرات المملوكية في الفنون بعد انتهاء العصر المملوكي لفترة من الزمن ولم تنته مرة واحدة وكان من بينها بالطبع فن الخط العربي .

والأمر بإنشاء هذه الدكة هو الحاج محيى الدين عبد القادر قاضى القضاة شيخ مشايخ الإسلام برشيد آنذاك حيث ورد ذكر هذا المسجد باسم الجامع الكبير المعروف بالشيخ عبد القادر السنهورى في وثائق ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ / ١٦م^(٤) وهذا دليل على أن تاريخ هذا النقش يرجع إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م.

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٤٣

(٢) هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - مجموعة ١٣ السنة ١٩٨٦م - ملحق للتقرير ١٩٧ ص ٥٤

(٣) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصانع على آثار مصر الإسلامية - بحث مستخرج من مجلة المجمع

العلمي المصري مجلد ٢٦ - ص ٥٤٨ - ٥٤٩ (١٩٥٣ / ١٩٥٤م)

(٤) أرشيف الشهر العقارى بدمهور سجل رقم (١) ص ١ - وثيقة مؤرخة في ٣٠ ذي الحجة سنة ٩٥٥هـ

- حمزة بدر : المرجع السابق ص ٢٣٢

يعتبر النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول هو المثل الوحيد الباقي للكتابات على دكة المبلغين بمساجد رشيد والبحيرة كلها .

وقع الصانعان في نهاية النص على هذا العمل الفني وذلك بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفي غفر الله لهم ولوالديهما) ونلاحظ مدى اعتزاز هذين الصانعين بوالدهما لدرجة عدم ذكر إسمهما وتم الاكتفاء بذكر الانتساب للوالد ، ويبدو أن الصيرفي هذا كان نجارا شهيرا برشيد وربما نجارا ونقاشاً في نفس الوقت^(١) .

وردت بهذا النص عدة ألقاب ووظائف هي :-

العبد الفقير إلى الله :- العبد ضد الحرو وكان لقب العبد يستعمل كلقب ورد في المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة نفسه وكان هذا اللقب مما يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم للخلفاء . ولقب (العبد الفقير إلى الله) كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الوجود في النصوص الجنائزية^(٢) ولكننا نراه هنا في نص تذكاري على تحفة فنية خشبية بداخل الجامع وهي دكة المبلغ ، ولم يكن هذا اللقب يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم . ولقد ورد هذا اللقب في هذا النص وأطلق على عالم من العلماء أنشأ دكة المبلغ تقرباً إلى الله وهو الحاج محيي الدين عبد القادر .

الحاج :- هذا اللقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي التشريف حتى اليوم .

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع ص ٥٤٨-٥٤٩

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ٣٩٢، ٣٩٣ مكتبة النهضة العربية -

القاهرة ١٩٧٨م



وكان هذا اللقب يطلق في عصر المماليك على مقدمي الدولة ومهتاريه البيوت وأمثالهم وإن لم يكونوا قد حجوا^(١)، وهونها أطلق على أحد علماء الدين الصالحين .

المعلمين :- وردت في هذا النص بصيغة المثني ومفردهما معلم وهذه الصيغة وردت على العديد من الآثار العربية إما كاسم وظيفة أو كلقب ، واستعمل خاصة كلقب للصانع الماهر فصاحب هذا اللقب يمتاز عن الصانع العادي من حيث المهارة الفنية والمركز الاجتماعي ، فهو معلم ورئيس لغيره من المشتغلين في صناعة ما- يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها .

وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة^(٢) ، وورد في هذا النص كلقب لصانعي هذه الدكة مما يدل على المهارة الفنية والصناعية لكل منهما .

- الصيرفي :- الصيرفي وظيفة من وظائف كتاب الأموال وهو الذي كان يتولى قبض الأموال وصرفها ، وهو مأخوذ من الصرف وهو صرف الذهب و الفضة في الميزان . وقد اشتهر بعض الناس بلقب الصيرفي مما يرجح اشتغالهم بهذه الوظيفة أو الانتساب إلى من يشتغل بها^(٣) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٥١، ٢٥٢

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية - ج ٢ - ص ١١٠٨ - ١١١٠ - مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥م

- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية - ص ٤٢٣ حاشية (١) - بحث مستخرج من كتاب (دراسات في الآثار الإسلامية) مطبوعات جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٧٩م

- صلاح هريدي : الحرف والصناعات في عهد محمد على ص ٤٦ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥م

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف - ج ٢ - ص ٧٢٣ و ٧٢٥

وهذا اللفظ ورد في هذا النص على أنه لقب والد صانعي الدكة وربما كان والدهما يعمل صيرفيا بالفعل ، ولكن الصانعين هنا لم يذكر اسميها وتم الإكتفاء بذكر الانتساب إلى والدهما فالأرجح أنه كان نجاراً أو نقاشاً ماهراً ذائع الصيت وأخذ أولاده عنه هذه الصنعة والمهارة ولذلك ورد ذكرهما في هذا النص على أنهما ولدا الصيرفي .

أما الصيرفي الوالد فأغلب الظن أنه كان ينتمي إلى أسرة عمل جدها في مجال الأموال وقبضها وصرفها ومازال هذا اللقب يطلق على عائلة كبيرة بمدينة رشيد وبعض بلدان البحيرة وإن لم يشتغلوا بالصرافة * .

* هذه العائلة منتشرة في عدد كبير من مدن البحيرة وخاصة رشيد ودمنهور وإيتاي البارود ، ويعمل أفرادها بأعمال عديدة مثل التجارة بأنواعها والسلك السياسي ووظائف الشرطة وغيرها من الأعمال وأسرة الصيرفي برشيد لا يوجد من بينها من يعمل في مهنة النجارة .

((٢)) النقوش الكتابية بجامع دومقسيس

(١١١٦هـ / ١٧٠٤م)

يطلق على هذا المسجد اسم المسجد المعلق نظراً لوجود حواصل ودكاكين في الدور الأرضي منه ويوجد المسجد في الطابق الثاني وهو المسجد المعلق الوحيد الباقي بمدينة رشيد والبحيرة كلها وهو من أجمل مساجد رشيد من حيث البناء والزخرفة وينسب إلى منشئه أحمد أغا طوطمقسز^(١) وذلك سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م طبقاً للتاريخ الوارد على أقدم نقش كتابي والموجود على مدخله الشمالي ، كما تذكر بعض الكتب أن منشئه هو صالح أغا دومقسيس^(٢).

ويتميز هذا المسجد بأعمدته الرخامية الاسطوانية التي صنعت خصيصاً له حيث أن جميع مساجد رشيد باستثناء هذا المسجد ومسجد أبو مندور مغروسة بأعمدة جلبت من عمائر قديمة إسلامية وغير إسلامية .

وكانت جدرانها مكسوة بالبلاطات الرخامية وبلاطات القاشاني المتنوعة الزخرفة والألوان ولم يتبق منها سوى التي تزين جدار القبلة الذي مازال يحتفظ بهذه العناصر الزخرفية إضافة لاحتوائه على عدد من النصوص الكتابية .

ولهذا المسجد مئذنة جميلة ذات دورة واحدة تتميز بوجود بعض الأفاريز التي تدور حولها وقد غشيت بالبلاطات الخزفية الجميلة .

ويحتوى مسجد دومقسيس على عدة نقوش كتابية متنوعة من حيث نوع الخط وأسلوب تنفيذه والمادة التي نقش عليها وتاريخ النقش ... فلا يضارعه مسجد في رشيد أو في البحيرة من حيث احتوائه لهذا العدد من النقوش الكتابية الأثرية الهامة والمؤرخة والتي تمدنا بالعديد من الألقاب والوظائف والشخصيات إضافة إلى اتخاذها كعنصر زخرفي بداخل المسجد .

(١) وثيقة أحمد أغا الدردار المؤرخة في غرة رجب ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م - ص ١ سطر ٢

وثيقة رقم ١٠٢١ / أوقاف .

(٢) هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ص ١٧

(أ) النص التأسيسي فوق المدخل الشمالي (١١١٦هـ/١٧٠٤م)

(لوحة ٧، شكل ١)

| المكان | فوق المدخل الشمالي للمسجد | المادة | رخام أبيض |
|---------------|--|---------------|---|
| المقاسات | لوحتان متلاصقتان اليمنى ٤٨,٥ سم X ٢٦,٥ سم اليسرى ٤٨ سم X ٢٦,٥ سم | عدد الأسطر | سطران .. كل سطر مقسم إلى بحرين أو شطرين |
| أسلوب التنفيذ | الحفر البارز | نوع الخط | ثلث |
| التاريخ | ١١١٦هـ/١٧٠٤م. | | |

النص^(١) :-

١- قد شاد بالإخلاص حضرة مصطفى جوربا جي مسجده إلى الله الأحد
يانى القبول له يقول مؤرخاً تجزى بقصر في الجنان إلى الأبد سـلـله
٢- مهندس هذا الجامع العبد مصطفى جوربا جي زاده له لقب ناه
عباد الله النبي قد أرخو دعا مهندسه نلت الأجور من الله

التعليق :

استخدم الكاتب في هذا النقش لوحتين من الرخام متجاورتين بحيث
تشتمل كل لوحة على الشطر الأول من كل بيت شعري ، ووضع كل شطر داخل
شكل بيضاوي مدبب من الجانبين.

واستخدم في كتابة هذا النص خط الثلث ... وهو هنا خط متقن جيد
التنفيذ وأخذ كل حرف حقه من الدقة والإتقان، وخط الثلث في هذا النص

(١) نشره: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥١-١٥٢

تتداخل كلماته وحروفه مع بعضها البعض بل وتشترك بعض الحروف مع بعضها في الاعجام أو بداياتها كما يلاحظ في هذا الخط الهامات الطويلة للحروف الرأسية وهي تبرز لأعلى بما يشبه السيقان . وتظهر على اللوحة الرخامية آثار لألوان خضراء ربما كانت الأرضية قد لونت بهذا اللون .

استعمل الكاتب هنا بعض علامات الضبط والشكل وخاصة علامتي الشدة والفتحة في بعض الكلمات التي تستدعى ذلك مثل (أرخو - مهندسه)

وجدير بالذكر أنه لاستعمال التشكيل عند الخطاطين قاعدة خاصة إذ أن جمال الخط لا يظهر إلا بالتشكيل والتنقيط وهم لا يلتزمون بوضع الحركات على قدر إعراب الكلمة إعراباً نحويّاً بل يقصدون منها إبراز جمال الخط وحسن مظهره، لذلك فقد تزيد الحركات وقد تنقص وأحياناً أخرى تتكرر على حسب ذوق الخطاط وتفننه^(١) ، ونرى الخطاط هنا في هذا النص لم يلتزم بوضع علامات الشكل كلها بل وضع منها ما يوحى بمظهر جميل للكتابة ، كذلك نراه وضع بعض العلامات التي ليست من صميم حركات أو علامات الضبط والشكل .

استخدم الكاتب في هذا النقش حرف الياء الراجعة في آخر الكلمة مرات عديدة بشكل يلفت النظر وذلك في كلمات (جورباجى - ذى - تجزى - فى) في البيت الأول وكلمة (مصطفى - جورباجى) في البيت الثانى - وذلك لضيق مساحة الكتابة وكثرة الكلمات مع تداخلها فأراد الكاتب أن يفسح لنفسه المجال مع إعطاء شكل جمالي للخط ، كما نرى الكاتب في نفس الوقت لم

(١) محمد طاهر الكردى تاريخ الخط العربى وأدابه ص ٨٦-٨٧ / القاهرة ١٩٢٩م

- مصطفى بركات محسن: دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر

العثمانية بمدينة القاهرة ص ١٩٠ - مخطوط ماجستير - كلية الآثار-جامعة

القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م



يستخدم الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) بالبيت الأول وكلمة (النبي) في البيت الثاني ، ربما لأنه في كلمة (مصطفى) رأى أن الحرف قد أخذ حقه في المساحة أسفل السطر، وكان ذلك أجمل وأفضل، ولكنه في كلمة (النبي) نلاحظ صغر حجم حرف الياء العادية لدرجة تلفت الانتباه .

ذكر الكاتب جملة (عباد الله النبي) بالجمع وصحتها (عبادا لله النبي) و هي تعود على النبي محمد المصطفى (ﷺ) أي أن مهندس الجامع اسمه مصطفى تيمنا بالمصطفى (ﷺ) .

نلاحظ في عبارة (تجزى بقصر في الجنان) استخدام الكاتب نقطتي حرف التاء كعامل مشترك بينه وبين حرف الياء الراجعة والتي كتبت فوقه من نفس الكلمة وهي كلمة (تجزى) ، كما استخدم نفس الأسلوب في حرف القاف بكلمة (بقصر) وحرف الياء الراجعة في كلمة (في) كما أن الكاتب في نفس الوقت أهمل نقطة حرف الباء في كلمة (بقصر) .

قرأ بعض الباحثين^(١) هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث وذلك في بعض الكلمات على النحو التالي :

فقد قرأ جملة (بقصر في الجنان إلى الأبد) على أنها (في قصر الجنان إلى الأبد) وهذه لو تم حسابها بأسلوب حساب الجمل لكان التاريخ غير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية الشطر الثاني من البيت الأول .

كذلك قرئت جملة (عباد الله النبي) على أنها (عباد الله المعز) وعبارة (قد أرخودعا مهندسه نلت الأجور من الله) على أنها (قد أرخودعا مهندسه بالبركة من الله) ويثبت خطأ هذه القراءة أيضا لو طبقنا عليها حساب الجمل سنجد أن التاريخ مخالف تماما لتاريخ هذا النقش وهو ١١١٦ هـ .

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥١-١٥٢

يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية التذكارية فهو يتضمن تاريخ الإنشاء واسم المهندس والثناء عليه وذلك في بيتين من الشعر.

ينفرد هذا النص بخاضية فريدة عن معظم النقوش الكتابية التأسيسية برشيد والبحيرة في أسلوب التأريخ - وهو استخدام الكاتب لحساب الجمل^(١) في التأريخ مرتين إضافة إلى إثبات التاريخ بالأرقام حيث نرى أنه استخدم حساب الجمل في عبارتين مختلفتين في نهاية كل بيت شعري، المرة الأولى في نهاية البيت الأول وذلك في عبارة:

(تجزي بقصر في الجنان إلى الأبد)

٤٢٠ + ٣٩٢ + ٩٠ + ١٣٥ + ٤١ + ٢٨ = ١١١٦ هـ

والمرة الثانية في نهاية البيت الثاني وذلك في عبارة:

(دعا مهندس نلت الأجور من الله)

٧٥ + ١٦٤ + ٤٨٠ + ٢٤١ + ٩٠ + ٦٦ = ١١١٦ هـ .

يعتبر هذا النقش - هو الوحيد بين النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية على السواء في رشيد والبحيرة من حيث ذكر لقب المهندس واسمه الذي

(١) كان يعتقد في البداية أن أقدم مثال لحساب الجمل ظهر في فارس على قبر حافظ سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ومنه انتقل إلى تركيا ، ولكن عن طريق البحث العلمي الدقيق ثبت عكس ذلك فأقدم مثال لحساب الجمل ظهر على إسطرلابين من طليطلة صنعهما إبراهيم الموازيني أولهما سنة (تنط للهجرة) أي ٤٥٩ هـ وثانيهما سنة (تص) أي سنة ٤٦٠ هـ ، ثم إسطرلاب ثالث من مدينة فاس صنعه الذمي يعقوب سنة (ستيو) أي سنة ٥٠٦ هـ ((والسين هنا على الأسلوب المغربي = ٩٠ ، والصاد في كلمة تص = ٦٠)) ومنها انتقل إلى مصر عن طريق الحجاج المغاربه ودليل ذلك النص الذي سجل على جدران المزار رقم ٧٧ بجبانة البجوات . لمزيد من المعلومات عن حساب الجمل أنظر:-

- حجاجي إبراهيم محمد : النصوص العربية في البجوات ص ١٠ - الرياض ١٩٨٧ م

- حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر ص ٤٠٢ - بحث منشور بمجلة

كلية الآداب جامعة المنيا - مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤

قام ببناء المسجد أو أشرف على بنائه وذلك في عبارة (مهندس هذا الجامع العبد مصطفى) وتكررت كلمة مهندس مرتين في هذا النص .

ورد في هذا النص عدة ألقاب ووظائف منها :-

حاضرة :- الحاضرة في اللغة - الفناء ، وحاضرة الرجل قربه وفناؤه ، وقد استعمل هذا اللفظ كلقب فخري وهو أحد ألقاب الكناية المكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب الماليك اسم (الألقاب الأصول) وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص .

وتدل النقوش الأثرية والوثائق التاريخية على أن هذا اللقب كان مستعملاً في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وربما أول ما بدأ كان للكناية عن الخليفة وكان يتصف (بالشريفة) أحياناً و (المطهرة) أحياناً أخرى ، وتدل بعض النقوش الأثرية أنه استعمل مجرداً من الصفات للإشارة إلى بنى بويه ، و تدهورت قيمة اللقب في العصر الأموي وفي العصر المملوكي استعمل في حالات كثيرة^(١) . وهو في هذا النص استعمل للدلالة على تبجيل لمصطفى جورياجى .

جورياجى :- ورد هذا اللفظ في الوثائق بالشين وفي النصوص الأثرية بالجيم وهو تركي من الأصل الفارسي (شور) بمعنى لذيذ وملح (أو مليح) ، و (با) بمعنى الطعام المطهو ، والجورياجى أو الجوريه جى لقب ضابط إنكشارى يقال أنه كان يعادل رتبة اليوزباشى (النقيب) وكان يشرف على مرجل المرق في المعسكر ، كما كان لقب الجوريجى يطلق على الأغنياء من التجار النصارى و على أصحاب السفن التجارية^(٢) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٦٠-٢٦٣

(٢) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ص ٦٦-٦٧ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩م

فهل كان مصطفى جورياجى الذى شاد هذا المسجد ضابطا إنكشاريا في الجيش العثماني بمصر أو برشيد خاصة ، أم أنه لقب لأسرته تلقب به دون أن يكون له صلة بالجيش؟؟ وأغلب الظن أنه كان من أصحاب السفن التجارية برشيد وكان من أصحاب المال فقام بإنشاء هذا المسجد .

مهندس :- هذه الكلمة تعريب لكلمة (مهندز) غير العربية ، والمهندس هو المشتغل بالهندسة وهي علم المباني وبناءها والأراضي ومساحتها وشق الأنهار وإقامة الجسور وغير ذلك . ووردت هذه الصيغة أو الكلمة على العديد من الآثار العربية ، وكما كانت الحال بشأن مختلف الحرف والصنائع في العصور الوسطى كانت الهندسة يتوارثها الأبناء عن الآباء وبذلك اشتهرت أسر معينة بالهندسة و كان عمل المهندسين يشتمل على الإشراف على بناء العمائر كذلك عمل رسومات عامة لها وأخرى تفصيلية إضافة إلى عمل نماذج مجسمة لها ، كذلك عمل مقايسات ابتدائية وختامية .

وربما كان بعض المهندسين الإسلاميين في الأصل صناعا سواء كانوا بنائين أو نجارين ثم ورثوا الهندسة ووصلوا إلى مرتبة مهندس ، وكان هناك كثير من المهندسين ذوي خبرة بصناعة البناء أو النجارة وكانوا يزاولون المهنة بأنفسهم ، و أحيانا كان لقب معلم يطلق على المهندسين كما كان يطلق على مهرة الصانع الآخرين ، كما أطلق لقب معلم المعلمين على كبير البنائين أو المهندسين^(١) .

وورد هذا اللقب في هذا النص بصيغة (مهندس هذا الجامع) مرة ، ومرة أخرى (مهندسه) ويدل على أن هذا المسجد هو الوحيد الذي أشرف على بناءه و تنفيذه مهندس لذلك فإن هذا المسجد يعتبر من أجمل العمائر الدينية برشيد و البحيرة من حيث تخطيطه وزخرفته.

(١) حسن الباشا : الفنون والوظائف - ج ٣ - ص ١١١٠ ، ١١٥٧ - ١١٦١

(ب) النقش الكتابي بالجدار الشمالي للمسجد

(١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م) (لوحة ٨ ، شكل ٢)

| المكان | النصف الشرقي من الجدار الشمالي | المادة | رخام أبيض |
|----------|--|---------------|---|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | الدهان بالمداد الأسود |
| المقاسات | لوحة بيضاوية الشكل أقصى طول لها ١٠٩ سم ، عرضها من أعلى ٥٥ سم ومن الوسط ٨٤ سم ومن أسفل ١٠٤ سم ودائرة الكتابة الرئيسية يبلغ قطرها ٣١ سم والدائرة الصغرى ١٢ سم | عدد الأسطر | الدائرة الصغرى كلمة واحدة في سطر واحد والدائرة الكبرى ثلاثة أسطر |
| | | التاريخ | ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م |

النص :-

| | | | |
|---------------------------|------------------------------------|--------|---------|
| الدائرة الصغرى : (الله) | الدائرة الكبرى : ١- ملا أحمد كريدى | ٢- سنة | ٣- ١٢٠٠ |
|---------------------------|------------------------------------|--------|---------|

التعليق :-

هذا النص نقش على لوحة بيضاوية من الرخام تشبه شكل القلب عليها
زخرفة بالمداد الأسود على هيئة خطين عريضين يتقاطعان من أسفل وينتهيان
بشكل زخرفي أقرب إلى نصف مروحة نخلية في كل منهما ثم تتدلى منها ما يشبه

الميدالية ، وفوق هذا التشكيل دائرة صغيرة على جانبيها تشكيل زخرفي نباتي وكتب بداخل هذه الدائرة لفظ الجلالة .

يعتبر هذا التشكيل الزخرفي المثال الوحيد المعروف في المنشآت المعمارية الدينية والمدنية بالبحيرة فلهذا الشكل خاصية التفرد في تصميمه .
كتب هذا النص الصغير بخط ثلث جميل تتداخل حروف كلماته مع بعضها البعض

و استخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل مثل الشدة فوق حرف اللام ألف في كلمة (ملأ) والسكون فوق حرف الحاء المتوسط المتصل في كلمة (أحمد) ونراه وضع بعض رؤوس الحروف وبعض الحركات الأخرى لزخرفة الكتابة .

هذا النص من النصوص التذكارية وليس به من الكلمات الدينية سوى لفظ الجلالة ولم يذكر الكاتب مناسبة كتابة هذا النص فليس به ما يشير إلى إنشاء أو تجديد لجزء معين بالمسجد ... فهل كتب هذا النص بمناسبة تجديد جزء من الجدار الشمالي ؟ أم بمناسبة تجديد عام بالمسجد كله ؟ أم أنه كتب من قبيل التذكار والزخرفة ؟ وأغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأقرب للصواب .

(ج) النقش الكتابي على المدخل الشرقي (١٢١٧هـ / ١٨٠٢م)

(لوحة ٩)

| المكان | فوق المدخل الشرقي | المادة | رخام أبيض |
|---------------|--------------------------|------------|------------------------------|
| نوع الخط | ثلث | عدد الأسطر | خمسة أسطر (أبيات شعرية) |
| أسلوب التنفيذ | حفروتنزيل ^(١) | التاريخ | ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م |

النص^(٢) :-

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| لله بيت زانها بسط غدت | مبتوثة نظمت بهن صفوف |
| نيطت ثريا الحسن تحت سمائها | فنجومها بسموتهن وقوف |
| عن إذن سردار السعادة مصطفى | كنز الإغاة إن أتاه لهوف |
| أحسن جزاء صنيعه فضلا فأنست | إلهنا بالمؤمنين رؤوف |
| واغفرله ما قيل في إنشائه | مذ أرخوه طيب وظريف |

(١) طريقة للكتابة في الرخام وتعرف أيضاً باسم (حفرودفن) وهي عبارة عن معجون ملون تطعم به الكتابة المحفورة في الرخام ، وتسمى في وثائق عصر المماليك (تاريخ كوفي رخاماً حفرودفن) انظر:
- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤١٩ حاشية (١)
(٢) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٢

التعليق :-

لأول وهلة يعتقد القارئ لهذا النص أنه كتب باللغة التركية وليس العربية نظرا لوجود بعض الكلمات الغريبة به مثل (سموتهن - نيطت)، و استخدم الكاتب حركات الشكل والضبط في هذا النص بصورة تكاد تكون كاملة حتى يمكن قراءة النص الشعري قراءة سليمة ، كما وصف الكاتب البيت (ويقصد به المسجد) بالزينة في قوله (لله بيت زانها) وذلك بصيغة المؤنث وهذا خطأ نحوي إذ يجب أن تكون بصيغة المذكر.

يلاحظ أن الكاتب استعمل أسلوب الدمج بين بعض الحروف المتجاورة كما نرى ذلك واضحا في الشطر الثاني من البيت الثاني في كلمة (فنجومها) حيث استخدم رأس حرف الواو ليكون في نفس الوقت رأس حرف الميم الذي يليه.

كل بحور الأبيات الشعرية منفصلة عن بعضها عدا شطري أو بحري البيت الرابع فهما متصلان معا عن طريق كلمة (فأنت) ووضع البحور الأولى جميعها داخل برواز مستقل وكذلك نفس الشيء في البحور الثانية بحيث يبدو الشكل وكأنه لوحتان متجاورتان.

هذا النص من نوعية النصوص الشعرية التذكارية ذات المديح والثناء على المنشئ وفي نهاية النص ،تاريخ هذا النص.

قرأ د/محمود درويش هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث وذلك في بعض الكلمات التي تؤدي إلى تغير المعنى - كالآتي :-

قرأ كلمة (زانها) على أنها (زها) ، وكلمة (غدت) على أنها (العدت)
وكلمة (بهن) على أنها (لهن) وكلمة (سموتهن) على أنها (سموئهن)

وكلمتي (إذن سردار) على أنهما (اد سبرن) وكلمة (أحسن) على أنها (أحسين^(١)).

استخدم الكاتب في التأريخ حساب الجمل فقط وذلك في عبارة

(طيب و ظريف).

٢١ + ٦ + ١١٩٠ = ١٢١٧ هـ

وكان استخدامه لهذا الأسلوب استخداما صحيحا ولكنه لم يضع القيم العددية لحروف كل كلمة أسفلها .

من خلال هذا النص نستطيع القول بأنه كتب بمناسبة إضافة أو تجديد للجامع وأغلب الظن أن يكون هذا التجديد للمصلى التي تقع إلى الشرق من المسجد والسلم المؤدى إليها وكذلك المظلة الخشبية التي تدور حول المسجد في جانبه الشمالي والغربي ونلاحظ هنا أن الفارق الزمني بين هذا التجديد واللوحة التأسيسية على المدخل الشمالي هو ١٠١ سنة.

وردت بالنص بعض الألقاب هي :-

سردار السعادة :- سردار هي من الفارسية (سر) بمعنى رأس و (دار) بمعنى

صاحب و السردار أي القائد ولقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيوش بأنفسهم ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدر العظام والوزراء ثم إلى رجال الجيش .

وكان في الدولة العثمانية سردارية صغار فقد كان أغا الإنكشارية يعين سردارات يقومون بأمور الضبط والربط في المراكز الصغيرة وكان يقال للواحد منهم سردار الإنكشارية^(٢) ، وهو هنا أضيف إليه لفظ السعادة فكان (سردار

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٢

(٢) أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص ١٢٧ ، ١٢٩

- محمود الحسيني: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨ م) ص ٢٤٦ مكتبة مدبولي القاهرة

السعادة) وأغلب الظن أنه كان واحدا من السردارية الذين كان يعينهم آغا الإنكشارية في المراكز الصغيرة

كنز الإغاثة : الكنز في اللغة المال المدفون والجمع كنوز، وقد أضيف هذا اللفظ إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل (كنز التقى) و (كنز الطالبين) و (كنز العلماء^(١)) ... الخ ، والإغاثة من غاث إغاثة ولقب المنشئ هنا بهذا اللقب لشهرته بإغاثة المظلومين ونجدتهم .

هذا النص الشعري عبارة عن وصف جمالي للمسجد وفرشه ومدح لشخص المنشئ ودعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحسن جزاء صنعه في تعمير هذا المسجد وأن يغفر له ذنوبه. فالكاتب يصف المسجد في البيت الأول بأنه قد زين ببسط أي فرش^(٢) من سجاد وغيره أصبحت مبنوثة أي منثورة ومتفرقة^(٣) نظمت بها صفوف وفي البيت الثاني يشبه أدوات الإضاءة بسقف المسجد من ثريات وخلافه بأنها ثريا الحسن تحت السماء وهي تشبه النجوم في سموتهن أي من حيث العلو والرفعة^(٤) وذلك في وقوفها إلى جانب بعضها. ويذكر في البيت الثالث أن السردار مصطفى هو الذي أذن بهذا التعمير وهو كنز الإغاثة للملهوفين فيغيثهم وينصرهم أما البيتين الأخيرين فالكاتب يطلب فيهما من المولى عز وجل أن يحسن جزاء منشئ المسجد أو مجددده فالله بالمؤمنين رؤوف ورحيم وأن يغفر له ثم ينهيه بالتأريخ بحساب الجمل .

(١) حسن الباشا . الألقاب الإسلامية ص ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ٥١ القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

(٣) المرجع السابق: ص ٣٥

(٤) مجمع اللغة العربية: المرجع نفسه ص ٢٢٢

النقوش الكتابية بجدار القبلة بالمسجد (لوحة ١٠)

على يمين المحراب شكل زخرفي عبارة عن مستطيل رأسي كبير الحجم منفذ ببلاطات القاشاني صغيرة الحجم ومتنوعة الأشكال والألوان تتخللها بلاطات رخامية مربعة الشكل كتب على بعضها نقوش كتابية دينية ويتوجها من أعلى إفريز من الفسيفساء الخزفية منفذ بداخله جزء من آية قرآنية بالفسيفساء الخزفية أيضا ، وهذه النقوش هي كالتالي :-

(د) نقش الفسيفساء الخزفية بأعلى جدار القبلة : (لوحة ١١)

| المكان | جدار القبلة على يمين المحراب | أسلوب التنفيذ | فسيفساء خزفية سوداء اللون على أرضية بيضاء |
|----------|------------------------------|---------------|---|
| المقاسات | ١٤٥ سم x ٣٠,٥ سم | المادة | خزف |
| نوع الخط | كوفي هندسي مستطيل | عدد الأسطر | سطر واحد |

النص :-

(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)^(١)

التعليق :- هذا النص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من آية قرآنية وهو في نفس الوقت نقش زخرفي .

كتب هذا النص بخط كوفي هندسي مستطيل وهو أحد أفرع الكوفي الهندسي الأشكال وهذا الخط (أي الكوفي الهندسي الأشكال) يتميز عن بقية الخطوط الكوفية بأن حروفه ذات شكل قائم الزوايا شديد الدقة والاستقامة

(١) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣.

بحيث يعطى شكل الكتابة في النهاية مظهرا لرسم هندسي أو تخطيط هندسي مرتب و منظم أو نستطيع أن نطلق عليه أنه يأخذ طابعا هندسيا بحثا إلى جانب أنه زخرفي بحث في موضوعه (١).

ولقد وفدت هذه الزخارف الخطية الكوفية الهندسية الأشكال من إيران إلى مصر في عصر المماليك البحرية في النصف الثاني من القرن ٧هـ / ١٣م فغمرت كثيرا من المنشآت المملوكية وانتشرت بعدها في العصر العثماني بمصر. استخدم الكاتب في هذا النص إحدى حركات الضبط والشكل وهي حركة الشدة وذلك فوق اللام الوسطي للفظ الجلالة (الله) ، كما أخطأ الكاتب إملايا في كلمة (نصر) وذلك في إهماله لنبرة حرف الصاد. وهذا الإفريز الكتابي محاط من جوانبه الأربعة بأشكال مثلثات خرفية متعددة الألوان.

(هـ- النقش الكتابي المؤرخ في سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٣م (شكل ٣)

| | | | |
|------------|---|---------------|--|
| المكان | جدار القبلة (المربع الرخامي السفلى في الجانب الأيمن من التشكيل الزخرفي) | المقاسات | طول ضلع البلاطة الرخامية ٥٠ سم أما طول الكتابة نفسها ٤٢.٥ سم وعرضها ٢٧ سم |
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | دهان بالمداد الأسود |
| عدد الأسطر | خمسة أسطر | التاريخ | ١٢٢٩هـ / ١٨١٣م |

(١) زكي محمد حسن : فنون الإسلام ص ٢٤٣ - ط بيروت ١٩٨٨م

- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر

النص :- (شكل ٣)

١ - الحمد لله على كل نعمائه

وبين حروف هذه العبارة وفوقها بعض أسماء الله الحسنی

وهي : (يا رحمن يا كريم يا حلیم يا علیم يا رحیم يا غفور يا غفار يا ولي)

وشهادة التوحيد (الله وحده لا شريك له جل جلاله)

وأثبت أسماء أهل الكهف وكلبهم (يملیخا - كفشططیوش - مكشلینا -

مثلینیا - مرنوش - دبرنوش - شاذنوش - قطمیر)

وفي النهاية دعاء نصه (یارب اغفر لی ولوالدی ولجمیع المؤمنین والمؤمنات)

٣- بالحاج علی الکریدی

٢- سوده الفقیر المعروف

٥- سنه ٢٢٩ (١) هـ

٤- القندیبنوی

التعليق على النص :-

كتب هذا النص بخط الثلث بأحجام مختلفة فيلاحظ أن عبارة (الحمد لله على كل نعمائه) كتبت بخط كبير الحجم ثم كتبت بين حروفها كلمات وأدعية بخط صغير الحجم . يتضح في هذا النص ظاهرة تشابك الحروف في كلمتين متتاليتين كما نرى ذلك واضحاً في كلمتي (على) و (كل) حيث وصل الكاتب حرف الياء مع رأس حرف الكاف لبدو ذلك للناظر وكأنهما حرف واحد .

يعتبر هذا النص من النصوص الدينية التذكارية حيث يتضمن عبارات دينية وأدعية وذكر اسم الكاتب ولقبه وتاريخه .

هناك بعض الكلمات الغريبة التي كتبت بين حروف عبارة (الحمد لله على

كل نعمائه)

وهي كلمات (يمايخا - كفشططيوش - مكشالينا - مثلينيا - مرنوش -
دبرنوش - شاذنوش - قطمير) وهي كلمات سريانية الأصل مكتوبة بالعربية
وهي تشير إلى أسماء أهل الكهف وكتبهم^(١).

وتتشابه بعض هذه الكلمات أو الأسماء مع ما ورد في تفسير القرآن العظيم
للإمام ابن كثير وهي (مكسملينا - يمايخا - مرطوتس - كسطونس - بيرونس -
دينموس - يطبونس - قالوش) وذلك عن ابن عباس ، ويذكر ابن كثير أنهم
كانوا سبعة لأن ذلك هو ظاهر الآية:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾^(٢)

ويضيف ابن كثير أن اسم كلبهم كان (حمران) وفي تسميتهم بهذه
الأسماء نظر في صحته والله أعلم فإن أغلب ذلك متلقي من أهل الكتاب^(٣).
كما وردت هذه الأسماء أيضا على بعض شواهد القبور العثمانية مثل
تركيبة عبد الرحمن كتحذا بالقاهرة وكذلك على لوحة رخامية بأعلى واجهة
سبيل عبد الرحمن كتحذا بالبحاسين ، وربما قصد الكاتب من تسجيله لهذه
الأسماء التبرك بهم نظرا لتقواهم وورعهم حتى ذكر الله سبحانه وتعالى قصتهم
في القرآن الكريم .

(١) محمود الحسيني : المرجع السابق ص ٢٢٢

- جمال عبد العاطي خير الله : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني ص ١٢٤ - مخطوط

ماجستير - كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٢

(٢) سورة الكهف : جزء من الآية رقم ٢٢.

(٣) ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل) : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧٨ دار إحياء الكتب الدينية

وقع الكاتب في نهاية النص بكلمة (سوده) وربما قصد بها التلوين باللون الأسود حيث أن الكتابة بالمداد الأسود وربما قصد بها التوقيع .
يلاحظ أن الكاتب ربما يكون قد نسي رقم الألف في التاريخ وكتبه (٢٢٩) فقط ولكن أغلب الظن أنه أزيل من تكرار الملامسة والعبث بالكتابة فالتاريخ هو ١٢٢٩ هـ وليس ٢٢٩ هـ .

من بين الألقاب الواردة بهذا النص لقب :-
الفقير : وهو من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية^(١) ولكنه ورد هنا في نص ديني تذكاري بداخل المسجد .

(و) النقش الكتابي المؤرخ بسنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م (لوحة ١٢)

هو المربع الرخامي الأيسر (في وسط الشكل الزخرفي بجدار القبلة)

| المكان | جدار القبلة | المادة | مداد أسود على الرخام |
|---------------|---|------------|----------------------|
| المقاسات | طول ضلع المربع الرخامي ٥٠ سم أما النقش الكتابي نفسه ٤٠ سم x ٣١ سم | نوع الخط | ثلث |
| أسلوب التنفيذ | دهان | عدد الأسطر | سبعة أسطر |
| التاريخ | ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م | نوع اللغة | عربية - تركية |

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٤٢٢

النص :- (شكل ٤)

- ١- الله ﷻ - محمد ﷺ - أبوبكر - عمر - عثمان - علي
وبين حروف هذه الكلمات كتب بخط صغير (حسن - حسين - طلحة -
زبير - سعد - سعيد - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة ﷺ أجمعين)
٢- أولادكم جملة أصحاب أفضليدز ٣- أبوبكر عمر عثمان عليدز
٤- سوده الفقير الحاج ٥- يوسف بجزيرة
٦- ردوس ٧- سنة ١٢٣٠هـ

تحليل النص :-

هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص الدينية حيث يحتوى على لفظ الجلالة (الله) واسم الرسول (محمد) ﷺ إضافة إلى اسمي الحسن والحسين سبطي الرسول وأسماء العشرة المبشرين بالجنة ومنهم الأربعة الخلفاء الراشدين، وأنهى الكاتب النص بتوقيعه باسمه وبلدته وتاريخ الكتابة .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم في سطره الثلاثة الأولى ويلاحظ في كلمات السطر الأول تداخل الكلمات وتشابك حروفها مع بعضها البعض بل إن الحرف الواحد يعتبر حرفا مشتركا لكلمتين أو أكثر كما نرى ذلك في حرف الكاف في كلمة (أبوبكر) فهو يشترك في رأسه مع حرف الميم في كلمة (محمد)، ونرى ذلك أيضا في تشابك حروف كلمات (عمر-عثمان-علي).

تخلل هذا النص بعض الجمل التركيبية إضافة إلى الكتابة العربية - وذلك في السطرين الثاني والثالث وهي (أولادكم جملة أصحاب أفضليدز - أبوبكر عمر عثمان عليدز) وهي تعنى أن أفضل المسلمين جميعا هم أبوبكر وعمر و عثمان وعلي .

(ز) نقش مؤرخ بعام ١٢٣١هـ / ١٨١٥م (شكل ٥)

كتب هذا النقش أسفل النقش رقم (هـ) ولكنه أضيف بعده بعامين .

| المكان | جدار القبلة | المادة | مداد أسود على رخام أبيض |
|---------------|---------------------|------------|-------------------------|
| أسلوب التنفيذ | دهان بالمداد الأسود | المقاسات | ١٨.٧ سم × متوسط ٤.٥ سم |
| نوع الخط | ثلث | عدد الأسطر | ٣ أسطر |
| التاريخ | ١٢٣١هـ / ١٨١٥م | | |

النص :-

١- لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك
٢- طوسوي الحاج حافظ درويش مصطفى أفندي .
٣- ١٢٣١
سنة

التعليق :-

نستطيع أن ننسب هذا النص إلى نوعية النصوص الدينية لأنه يحتوي على عبارة مدح في الرسول ﷺ حيث يذكر أنه لولا الرسول لما خلقت الأفلاك.
استخدم الكاتب حركة أو علامة الفتحة فقط من علامات التشكيل وذلك في كلمة واحدة وهي (لولاك) الأولى .

يلاحظ في هذا النص أن هناك بعض الحروف التي تتقاطع مع بعضها مثل حرف (اللام) مع (اللام ألف) في كلمة (لولاك) الثانية كذلك يتقاطع حرف اللام ألف مع حرف الألف في كلمة الأفلاك وأيضا حرف السين مع حرف الطاء

في كلمة (طوسوى) أما التشابك فنلاحظه في نهاية (الشين) لكلمة (درويش) مع أسفل حرف (الصاد) في الكلمة التالية وهي (مصطفى) ويتقاطع مع هذين الحرفين في نفس الوقت حرف الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) أيضا.

يتضح من هذا النص أنه كتب كتذاكر لكتابه وليس بسبب ترميم أو تجديد بالمسجد وينطبق ذلك على النصوص التي كتبت بجدار القبلة كلها أي أنها بقصد الزخرفة وإثبات اسم الكاتب. ويلاحظ أن الكاتب وقع باسمه ثلاثيا (حافظ درويش مصطفى) وليس مثل النصوص السابقة بجدار القبلة حيث نرى توقيع الكاتب باسم واحد فقط وسبق الكاتب في هذا النص اسمه بلقب الحاج ، كما أنهى الكاتب توقيعته بلقب أفندي وهو لقب أطلق في زمن ابن بطوطة (٧٧٧هـ) على أخي السلطان في قسطنطينية^(١) ، وهذه الكلمة هي من اليونانية العامية (أفنديس) ودخلت في التركيبة الأناضولية في وقت مبكر واستعملها الترك منذ القرن ٧هـ / ١٣م ، واستعملوا هذا اللقب للرجل الذي يقرأ كما لقب به أيضا بعض كبار الموظفين فكان يقال لرئيس الكتاب (رئيس أفندي). وكان أيضا لقباً للأمراء أولاد السلاطين ، كما أطلق على مشايخ الإسلام. وهذا اللقب كان يطلق على الضباط حتى رتبة البكباشى ، وأطلقت هذه الكلمة في العربية على الكاتب والموظف في الدولة ، وألغى هذا اللقب في تركيا عام ١٩٢٤م وبطل استعماله في مصر عام ١٩٥٢م^(٢) وربما كان كاتب هذا النص أحد كبار الموظفين .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ١٦٦

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٠-٢٢

(ج) النقش الكوفي الهندسي المؤرخ بعام ١٢٣١هـ / ١٨١٥م (لوحة ١٣)

| المكان | جدار القبلة | المادة | مداد أسود على رخام أبيض |
|---------------|---|------------|-------------------------------|
| أسلوب التنفيذ | دهان بالمداد الأسود | المقاسات | الكتابة نفسها ٣٦ سم x ١١,٥ سم |
| نوع الخط | كوفي هندسي مستطيل بالنسبة للنص الرئيسي أما التوقيع فهو بالنسخ | عدد الأسطر | ٣ أسطر |
| التاريخ | ١٢٣١هـ / ١٨١٥م | | |

النص :-

| | | |
|-----------------------------------|------------------|---------|
| ١- لا إله إلا الله محمد رسول الله | ٢- حاجي عبد الله | ٣- ١٢٣١ |
|-----------------------------------|------------------|---------|

التعليق :-

هذا النص يدخل ضمن النصوص الدينية الصرفة حيث يحتوى على الشهادتين وتوقيع الكاتب والتاريخ .

كتب النص بالخط الكوفي المستطيل^(١) ولكن توقيع الكاتب بخط النسخ ، وزخرف الكاتب عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بزخرفة بسيطة نابغة من شكل المسجد وعناصره المعمارية ، فقد رسم شكل مؤذنة صغيرة فوق حرف (لا) في بداية النص وفي وسط النص فوق (لفظ الجلالة - الله) رسم شكل قبة ويظهر فيها تقاسيم الطوب الذي بنيت به ، وفي نهاية النص - فوق نهاية لفظ الجلالة (الله) رسم مؤذنة أخرى تنتهي بهلال بسيط .

(١) إبراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٣

وبذلك يكون قد أشار إلى عنصرين من العناصر المعمارية للمسجد وهما
المئذنة التي ينطلق من فوقها الأذان وبه الشهادتين ، والقبة . ووضع الكاتب
النص في السطر الأول داخل إطار من ثلاثة أضلاع من اليمين واليسار ومن
أسفل فقط - عبارة عن خط مستقيم .

(ط) النقش الكتابي المؤرخ بعام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م (شكل ٦)

| المكان | جدار القبلة | أسلوب التنفيذ | دهان بالمداد الأسود |
|----------|------------------|---------------|----------------------------|
| المقاسات | ٤٢ سم × ٢٦ سم | المادة | مداد أسود على أرضية رخامية |
| نوع الخط | ثلث | عدد الأسطر | خمسة أسطر |
| التاريخ | ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م | | |

النص^(١) :-

- ١- لكل بني رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان^(٢)
- ٢- كئيب الفقير بوسنوى
- ٣- الحاج عبد الله (كنا)
- ٤- سنة ١٢٣٣
- ٥- أشرف أمتي حملة القرآن^(٣)

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٢

(٢) رواه الترمذي عن طلحة ، وابن ماجة عن أبي هريرة (وهو حديث ضعيف)

(٣) روى عن ابن عباس ، والطبراني في الكبير ، وعبد الرازق في الجامع (وهو حديث ضعيف) وورد

بصيغة (أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)

التعليق :-

نص من النصوص الدينية يحتوى على أحاديث نبوية شريفة وتوقيع الكاتب واسمه .

استخدم الكاتب خط الثلث المتداخل في كلماته وحروفه ونلاحظ ذلك في اشتراك حرف الياء الراجع في كلمة (نبي) مع رأس حرف الكاف في كلمة (لكل) كما نرى تشابك وتداخل كلمتي (فيها) و (عثمان) حيث تشترك الكلمات في حرف (ألف) واحد.

السطر الأول كتب بحجم كبير ولكن إذا دققنا النظر فنجد أن كلمة نبي كتبت بحجم صغير فوق حرف الكاف لكلمة (لكل) بحيث يختلط على القارئ قراءتها . استخدم الكاتب بعض حركات الضبط والشكل وخاصة علامة الفتحة في السطر الأول .

استخدم الكاتب حرف الياء الراجعة فقد وردت ثلاث مرات في هذا النص (متصلة منتهية) ونفذها الكاتب بأسلوب راجع ملفت للنظر مع إعطاء النص شكلاً جميلاً.

قرأ بعض الباحثين كلمة (رفيق) على أنها (رفيقه^(١)) وهذا غير صحيح لأنه لا يوجد حرف الهاء المتصل الأخير.

ذكر الكاتب اسمه (عبد الله) وهذا خطأ من الكاتب وصحتها (عبد الله) وسبق الكاتب اسمه بكلمة (بوسنوى) وهي نسبتة إلى بلده فأغلب الظن أن هذا الكاتب (الحاج عبد الله) كان من البوسنة وكان مقيماً في مدينة رشيد أو زائراً لها كتاجر مثلاً .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٣

ووجود اسم (بوسنوى) التي تعنى أنه من بلاد البوسنة يثبت أنه كانت هناك علاقات تجارية آنذاك بين مصر والبوسنة وبالأخص في مدينة رشيد حيث كانت ميناء تجارياً وثغراً هاماً من ثغور مصر.

يلاحظ أن الكاتب سبق اسمه بكلمة (كتبه الفقير بوسنوى الحاج) فوق كلمة (كتبه) وليس كما هو في النصوص السابقة حيث كان يوقع الكاتب بكلمة (سود - سوده).

وكلمة (كتبه) هنا تعنى أن الحاج عبد الله هو الذي قام بتحرير هذه الكتابة.

(ى) نقوش جانبي جلسة الخطيب المنبر جامع دومقسيين (لوحة ١٤، ١٥)

جلسة الخطيب على المنبر-على جانبيها كتابة عربية بالخط الكوفي

الهندسي هي كالآتي

| المكان | جانبي جلسة الخطيب للمنبر | المادة | خشب |
|------------|--|---------------|----------|
| المقاسات | الجانِب الأيسر: ٤٥ سم × ١٥,٥ سم الأيمن ٤٥,٥ سم × ١٣,٥ سم | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| نوع الخط | كوفي هندسي مستطيل | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطر في كل جانب | | |

النص :-

الأيسر: (لوحة ١٤) بسم الله الرحمن الرحيم

الأيمن: (لوحة ١٥) نصر من الله وفتح قريب^(١)

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٢)

التعليق :-

هذا النص من النصوص القرآنية حيث بدأ بالبسملة ثم تلي ذلك بجزء من آية قرآنية .

كتب هذا النص في الجانبين على حشوتين من الخشب كل منهما منفصلة عن جانب هذا المنبر، ويلاحظ في البسملة ارتفاع حرف (الباء) بارتفاع الحشوة فهو يشبه حرف الألف في ارتفاع هامته .

كتب هذا النص بالخط الكوفي الهندسي المستطيل وهو أحد أنواع الكوفي هندسي الأشكال^(١).

هذا المنبر من المنابر النادرة بمساجد رشيد والبحيرة الذي يوجد على جانبيه كتابة فلم نعثر على أي منبر من المنابر الباقية بمساجد رشيد والبحيرة التي ترجع إلى فترة هذا البحث على جانبيها كتابات سوى هذا المنبر ومنبر جامع المرادني بدمنهور كما سيأتي ذكره بعد ذلك .

(١) أنظر - إبراهيم حمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية عن ٤٦، ٧٩، ٨٣

((٣)) النقوش الكتابية بجامع الجندي (١١٣٣هـ / ١٧٢١م)

مسجد أو جامع الجندي يعتبر من أكبر المساجد برشيد وينسب إنشاؤه إلى الأمير محمد الجندي أنشئ عام ١١٣٣هـ / ١٧٢١م حسب التاريخ المدون على المدخل الشرقي للمسجد وقد أخذ بهذا التاريخ بعض الباحثين إلا أن البعض الآخر يعتقد أنه يرجع إلى ما قبل ذلك ويدللون على ذلك بورود اسم هذا المسجد في وثيقة مؤرخة في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٩٨٥هـ / ١٥٧٧م وأنه قد تم تجديد هذا المسجد في التاريخ المثبت على المدخل الشرقي ويتميز هذا المسجد بعدة مميزات أولها أنه المسجد الوحيد برشيد والبحيرة الذي يحتوى على ساعة شمسية بداخله عليها تاريخ صنعها واسم صانعها وثانيها أنه من المساجد ذات الصحن برشيد وإن كان صحنًا صغيرًا - وهذا النوع غير منتشر في رشيد والبحيرة - ومن بين الأعمدة التي تحمل بوائك العقود - أعمدة - عبارة عن أسطوانات حجرية مركبة على بعضها وهذه ميزة ثالثة ، ورابعها أنه يوجد به منبر يحتوى فوق باب المقدم على نقشين كتابيين وهذا قليل الوجود ، كما أن له مئذنة مرتفعة تعتبر من أجمل مآذن رشيد خاصة .

وجامع الجندي يحوى عدة نقوش كتابية متنوعة الخطوط والمواد والتنفيذ

نستعرضها كالتالي :-

(أ) النقش الكتابي على المزولة الشمسية ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م (لوحة ١٦)

هذه المزولة مثبتة فوق أحد الأعمدة بالجانب الشمالي لصحن المسجد وهي عبارة عن لوح حجري مقسم إلى عدة أقسام مختلفة تمثل الساعات من الخامسة صباحا إلى السابعة مساء وبها شاخص من حديد يحدد به الظل بحسب الشمس.

وكانت المزاويل توضع عادة في مكان مكشوف بالمسجد^(١). والجزء المتبقي من هذه الساعة بجامع الجندي هو نصفها السفلى ويقسمه خط الزوال نصفين فمن يساره ساعات ما قبل الزوال وعن يمينه ساعات ما بعد الزوال وساعات ما قبل الزوال مقسمة بواسطة سبعة خطوط كتبت بينها درجات الساعات بالحروف الفلكية وبشكل كوفي داخل شريط بأطراف الساعة وذلك لست ساعات قبل الزوال كما قسمت كل ساعة إلى ثلاثة أجزاء في شريط صغير داخل الأول وتنطلق هذه الخطوط جميعا من أطراف مستطيل حول مركز المؤشر، أما ساعات ما بعد الزوال فهي مقسمة بواسطة ثلاثة خطوط إلى ساعتين فقط وكتبت درجاتها بالحروف في شريط يوازى الشريط الداخلي لساعات ما قبل الزوال وهما (يه ، كه) ويساويان ٥٢٥ فقط مما يعنى ساعتين إلا ثلث وذلك نظرا لانحرافه والمسافات بين الخطوط لما بعد الزوال أكثر اتساعا عما قبله^(٢) وفيما يلي دراسة النص المنقوش على المزولة :-

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر في العصر العثماني ص ٥٦ .

(٢) جمال عبد العاطى خير الله : الساعات الشمسية في مصر الإسلامية - دراسة أثرية فنية ص ٢٧٤-٢٧٥

مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٥م

| | | | |
|----------|---------------------------------|---------------|-------------------------|
| المكان | أعلى عمود بالجانب الشمالي للصحن | المادة | حجر جيري |
| نوع الخط | كوفي موزق | أسلوب التنفيذ | حفر غائر بعمق يبلغ ١ مم |
| التاريخ | ١٦٩٤/٥١١-٦م | | |

النص (لوحة ١٦، شكل ١٧) -

| ١١٠٦ عمل رضوان سنية | | | | | |
|------------------------|----|----|---|----|------------------|
| كه | نه | نه | ل | مه | س |
| | | | | مه | ص ^(١) |

التعليق :- هذا النص يعتبر من النصوص التذكارية حيث يحتوى على اسم الصانع وتاريخ الصنع .

كتب هذا النص بالخط الكوفي الموزق ، ونرى التوريق في ثلاثة حروف فقط هي حرف (العين) في كلمة (عمل) وحرف (الواو) وحرف (النون) في كلمة (رضوان) .

ويلاحظ أن التوريق في حرف العين يرتد إلى اليسار بحيث ينتهي فوق حرف الميم، أما في حرف الواو بكلمة (رضوان) فنلاحظ دوران حرف الواو ارتفاعه لأعلى ثم ارتدائه إلى اليمين وينتهي بالتوريق من أعلى .

يعتبر الخط الكوفي الموزق في هذا النقش هو المثال الوحيد لهذا الخط في العماثر الدينية الباقية برشيد والبحيرة عامة بل والعماثر المدنية أيضا .

برغم أن التوريق عادة يكون في طوابع الحروف القائمة مثل الألف واللام واللام ألف والباء إلا أننا نراه هنا في هذا النص في حروف العين والواو والنون،

(١) نشره : جمال عبد العاطى خير الله : المرجع السابق ص ٢٧٤-٢٧٥

ويرى بعض الباحثين أن التوريق بدأ في الظهور في نهاية القرن ٢هـ / ٨م وذلك في نقش مؤرخ بعام ١٩٢هـ (١).

إذا كان تاريخ صنع هذه الساعة هو ١١٠٦هـ وتاريخ إنشاء المسجد ١١٣٣هـ فإنها بذلك تسبق بناء المسجد بسبع وعشرين سنة وربما كانت موجودة بأحد المساجد ثم نقلت إلى مسجد الجندي أو أن هذا المسجد كان موجودا قبل سنة ١١٣٣هـ وكانت الساعة موجودة به منذ عام ١١٠٦هـ وتم تجديده في سنة ١١٣٣هـ وبقيت الساعة بداخل المسجد وعليها تاريخ صنعها وهو ١١٠٦هـ وهذا أقرب إلى الصواب .

وقع الصانع على الساعة بعبارة (عمل رضوان) ويبدو أنه كان صانعا مشهورا للساعات الشمسية ولذلك لم يذكر بقية اسمه .

(١) إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ١٥٢

(ب) النقش الكتابي على المدخل الشرقي للمسجد ١١٣٣هـ/١٧٢١م

(لوحة ١٧)

| المكان | فوق المدخل الشرقي للمسجد | المادة | خشب |
|----------|--------------------------|---------------|----------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز بمقدار ٢ مم |
| المقاسات | ٢٨٤ سم × ١٦ سم | عدد الأسطر | سطر واحد |
| التاريخ | ١١٣٣هـ/١٧٢١م | | |

النص :-

(. . . بشرائه في أخراة تاريخه حزت ثوابا ملهما دائما سنة ١١٣٣)

التعليق :- هذا النص ليس كاملا من بدايته لأنه طمس بفعل الدهانات الخاطئة والعوامل الجوية من رطوبة وغير ذلك ولم يتبق سوى هذا الجزء المقروء وكتب هذا النص بخط نسخ يلاحظ فيه غلظ حجم الحروف والكلمات نظرا لطول المساحة التي كتب عليها النص وهذا يذكرنا بالخط النسخ المملوكي في كتابته على الأفاريز والمساحات الكبيرة .

ورد حرف الياء الأخير المتصل مرة واحدة في كلمة (في) وكتبت بأسلوب راجع كما يلاحظ أن الكاتب استعمل حرف الألف الأخير المتصل في كلمة (ملهما) ليكون في نفس الوقت حرف الألف الأوسط المنفصل لكلمة (دائما) .

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية ، واستخدم الكاتب في تاريخه أسلوب حساب الجمل بجانب أنه ذكر التاريخ بالأرقام في نهاية النص . ولقد استخدم حساب الجمل في عبارة :-

$$(\text{حزت} + \text{ثوابا} + \text{ملهما} + \text{دائما})$$

$$٤١٥ + ٥١٠ + ١١٦ + ٤٧ = ١٠٨٨$$

ولكن الكاتب أخطأ في استخدامه لحساب الجمل حيث أن التاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص هو ١١٣٣هـ ، والتاريخ الذي نتج عن حساب الجمل هو ١٠٨٨هـ في حالة قراءة الهمزة في كلمة دائما أما إذا نطقت (دايمًا) بالياء فيكون التاريخ ١٠٩٨هـ وهو غير مطابق للتاريخ الوارد بالنص .

(ج) النقوش الحصية على جانبي رأس المحراب (لوحة ١٨)

| المكان | أعلى محراب المسجد | المادة | جص |
|----------|-------------------------|---------------|------------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | أسلوب التنفيذ | بارز بمقدار ١ مم |
| المقاسات | ٤٥ سم × ٤٠ سم لكل منهما | | |

النص :-

الأيمن : لا إله إلا الله
الأيسر : محمد رسول الله

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية والتي تكتب للتبرك بها وكذلك كعنصر زخرفي في المسجد ويلاحظ وجود خطأ كتابي في كلمة (إله) في النص الأيمن حيث كتبها الخطاط معكوسة في حرفي (الـ لـ) والهاء المربوطة (و) وذلك ناتج عن ترميم خاطيء ، وكتبت الكلمات بلون يشبه لون الحناء على أرضية بيضاء .

استخدم الخط الكوفي الهندسي المربع في العديد من العماثر الدينية والمدنية بمدينة رشيد على مواد مختلفة فاستخدم على الجص والخشب وتم

تشكيل أمثلة منه بالفخار والطوب المنجور. ولكن الغالب منها استخدامه على الجص وخاصة في المساجد والأضرحة.

ومعظم مكونات نصوص الخط الكوفي الهندسي عامة هي عبارات دينية سواء كانت آيات قرآنية أو نص الشهادتين أو كلاهما أو أسماء الرسول ﷺ وأسماء الخلفاء الراشدين ، وكان الهدف من تسجيل هذه الكتابات الكوفية على المنشآت المعمارية من الخارج والداخل أو على المنتجات الفنية والصناعية هو تحليتها وتجميلها بالإضافة إلى التبرك بوجودها عليها .

(د) نقوش المنبر الكتابية ١١٤٠ - ١١٤٢ هـ / ١٧٢٧-١٧٢٩ م (لوحة ١٩)

أعلى باب المقدم لمنبر الجندي حشوتان من الخشب على كل منهما نقش عربي بخط النسخ ، الحشوة العلوية عليها نقش في خمسة أسطر ولكن الكتابة في مجموعها مطموسة نظراً لسوء الدهانات والتآكل الواضح للكلمات ولا يقرأ من هذا النص سوى كلمات معدودة مثل (بالخير والسرور المؤيد لاح) والتاريخ وهو (سنة ١١٤٠ يوم الجمعة ٢١ شوال) وفي نهاية النص شكل زخرفي صغير عبارة عن نجمة سداسية .

أما النص الموجود على الحشوة السفلية فهو واضح إلى حد كبير وسنتناوله بالدراسة والتحليل .

| المكان | أعلى باب المقدم للمنبر (الحشوة السفلية) | المادة | خشب |
|------------|--|---------------|------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٦١ سم x ٨,٥ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م |

١- بسم الله الرحمن الرحيم منبر مسجد الجندي صانعه بالإحسان

٢- معلمه الفقير الحاج سليمان أبو عطوان رحمه الله سنة ١١٤٢

التعليق :- هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص التاريخية التذكارية حيث ذكر به اسم المنبر واسم معلم الصانع والتاريخ .

يلاحظ سوء الخط وسوء التنفيذ برغم أن هناك نصوصاً معاصرة لهذا النص في العمائر الدينية في رشيد والبحيرة على درجة من الجودة والإتقان مثل نقوش مسجد الشيخ تقا الذي سيأتي تفصيله فيما بعد.

ورد حرف الهاء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات وكتب بالصورة العادية في أربعة منها وهي كلمات (الله - معلمه - رحمه - الله) أي على شكل بيضاوي مغلق وكتب مرة واحدة بما يشبه حرف الراء وذلك في كلمة (صانعه) .

ينفرد هذا المنبر من بين منابر مساجد رشيد بوجود حشوتين فوق باب المقدم على كل منهما نقش كتابي مختلفين في النص والتاريخ وهذه السمة لم نجدها سوى في مسجد المرادنى بدمهور. كما يلاحظ قصر أسنان حرف السين في كلمات (بسم - مسجد - بالإحسان) .

ذكر الكاتب اسم معلم صانع المنبر وهو الحاج سليمان أبو عطوان^(١) ولم يذكر اسم الصانع نفسه وذلك تواضعا على عادة بعض الصنائع في ذلك الوقت ، كما ورد بالنص ذكر لثلاثة ألقاب هي (معلمه - الفقير - الحاج) .

(١) عائلة معلم صانع المنبر (أبو عطوان) مازالت موجودة في بلدة جزيرة الرحمانية المقابلة لمدينة دسوق وكذلك توجد هذه العائلة بمدينة دسوق نفسها (وهي تابعة لمحافظة كفر الشيخ) ، وأفراد هذه العائلة لا يعملون بالنجارة وإنما يشتهرون في جزيرة الرحمانية بزراعة الخضر وشتلاتها وتجارها

((٤)) النقش الكتابي على منبر مسجد المحلى ١١٣٤هـ/١٧٢٢م

(لوحة ٢٠)

جامع أو مسجد المحلى يعتبر من أكبر مساجد رشيد ، وهو أهم جامع حالياً بالمدينة وهذا المسجد غير منتظم الأضلاع في تخطيطه وله عدة مداخل في الجدار الشرقي والجدار الجنوبي وتتميز هذه المداخل بعقودها الثلاثية والتي تسمى بالعقد المداينى ويزخرف هذه المداخل من أعلاها الطوب المنجور ومن أسفلها الكحلة البارزة .

يتميز هذا المسجد بأنه مفروس بغابة من الأعمدة المتنوعة من حيث المادة والشكل والحجم والعصر الذي ترجع إليه ، ويتوسط هذا المسجد ضريح الشيخ على المحلى وله مدخلان يماثلان مداخل المسجد وصاحب الضريح سيدي على المحلى توفى سنة ٩٠١هـ أو بعدها ودفن برشيد وكان من أرباب الكرامات ، وهناك آراء تقول أن ضريح المحلى موجود فعلاً قبل بداية القرن ١٦م والذي يوافق ٨٩٧هـ في حين تشير بعض الكتابات الأثرية إلى وفاة المحلى في سنة ٩٠١هـ والبعض الآخر يرى أنه توفى سنة ٨٦٤هـ

وبداخل المسجد منبر خشبي ذو شغل جيد من الخشب الخرط وعلى باب المقدم حشوة خشبية عليها نقش كتابي عربي وفيما يلي تحليله .

| المكان | فوق باب المقدم للمنبر | المادة | خشب |
|------------|-----------------------|---------------|--------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٥٩,٥ سم x ١٧,٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١١٣٤هـ/١٧٢٢م |

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم «نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١)
٢- أنشأ هذا المنبر والمسجد مولانا الحاج أحمد آغا نعمة الله في سنة ١١٣٤

التعليق :- هذا النص من النصوص الدينية التأسيسية حيث بدأه الكاتب بالبسملة وآية قرآنية ثم عبارة الإنشاء للمنبر والمسجد واسم المنشئ وينتهي بالتاريخ .

يلاحظ ارتفاع هامة حرف الباء في كلمة (بسم) لتشبه هامة حرف الألف ، كما يلاحظ إهمال الكاتب بعض النقاط في إعجام بعض الكلمات مثل نقطة حرف الباء في كلمة (وبشر) والنقاط الثلاثة لحرف الشين في نفس الكلمة ، وكذلك نقطة حرف الجيم في كلمة (الحاج) ونقطة النون ، ونقطتي الهاء المربوطة في كلمة (نعمة) بالإضافة لإهماله لنقطة حرف الغين في كلمة (آغا) كما أهمل الهمزة في كلمة (أنشأ) .

استخدم الكاتب بعض حركات الشكل في هذا النص مثل الفتحة والضمة والكسرة ،

ويلاحظ امتداد حرف النون الأخير المتصل في كلمة (من) بشكل مائل من أعلى لأسفل بما يشبه علامة (✓) .

يوجد شكل زخرفي أسفل كلمة (نصر) عبارة عن فرع نباتي صغير مورق وذلك لم نره من قبل في نصوص المنابر بمساجد رشيد .

ذكر الكاتب أن المنبر والمسجد أمر بانشائهما الحاج أحمد آغا نعمة الله ، ولكن يشير بعض الباحثين إلى أن هذا المنبر ليس منبر جامع المحلى وإنما هو

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٢)

لجامع نعمة الله برشيد والذي كان موجودا ولكن تهدم ونقل منبره إلى مسجد المحلى^(١).

ورد بالنص بعض الألقاب والوظائف هي كالآتي:

مولانا:- هوفي الأصل "مولى" ويطلق في اللغة على السيد وعلى الملوك والعتيق والمنتسب إلى قبيلة ، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى وهوفي كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية وقد ذاع استعمال لقب "المولى" مضافا إلى ضمير جمع المتكلمين فقبل "مولانا" واستعمل هذا اللقب منذ الخلفاء الفاطميين واستمر حتى العصر العثماني^(٢).

ويتضح منه في هذا النص أن الملقب به صاحب مكانة رفيعة في مجتمعه حيث يشير هذا اللقب في تلك الفترة إلى سيد القوم وليس بمعنى الملوك أو العتيق.

آغا:- أصل هذه الكلمة (آقا) وهي من كلمات اللغة المغولية ومعناها الأخ الأكبر وآغا لقب كان يطلق على كبار الأكراد أو شيوخهم ومعناها في لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد ودخلت هذه الكلمة في اللغة الفارسية واستخدمها الكتاب الذين جاءوا بعد جنكيز خان ، وجمعها آقان أو آقاوان أو آقايان.

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٠-١٥١

(٢) حسن الباشا: الفنون والوظائف- ج ٢ ص ١١٦٩ - ١١٧٠، ١١٧٣-١١٧٤

- حسن الباشا : الألقاب ص ٥١٦-٥١٨

ومن الملاحظ أن المشرفين على دور الحرير في عصر الماليك كانوا يسمون
آغاوات الطباق وكان كبيرهم يسمى مقدم الماليك^(١). وأغلب الظن أن هذا
القب بالنسبة لشخصية أحمد نعمة الله يشير إلى أنه كان سيداً في قومه و
مجتمعه أو ربما رئيساً لعشيرته أو جماعته .

(١) حسن الباشا: الفنون والوظائف ج ١ ص ٣٦ ، الألقاب ص ١١٨

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في الجبرتي ص ١٧

((٥)) النقوش الكتابية بجامع تقا (١١٤٢هـ/١٧٢٩م)

هو أحد مساجد وجوامع رشيد الشهيرة ويقع في وسط المدينة ، بنى على طراز مساجد رشيد من الطوب المنجور والكحلة البارزة والمداخل ذات العقود الثلاثية والسقف الخشبي المرتكز فوق عقود تحملها أعمدة جرانيتية ، وأرضية المسجد خشبية ، وله مئذنة في الركن الشمالي الغربي ذات دورة واحدة ، وهو من المساجد ذات الأسبلة أي ملحق به سبيل في الطرف الشرقي من الجدار البحري ، ويتميز بوجود كتاب صغير ملحق به وذلك على يسار الداخل من المدخل البحري وأنشئ المسجد في سنة ١١٤٢هـ واشتهر باسم مسجد تقا أو دار تقا وذلك نسبة إلى شخص المدفون به وهو سيدي أحمد أبى التقا حيث أقيم المسجد علي ضريحه كما ذكر ذلك أحد الباحثين^(١) ، وذكر آخر بأنه ينسب إلى الشيخ يوسف تقى^(٢) . وورد بهذا المسجد ثلاثة نقوش كتابية الأول على المدخل الشمالي (البحري) والثاني على المدخل الغربي والثالث على مدخل المنبر وكلها تحمل تاريخاً واحداً وهو ١١٤٢هـ/١٧٢٩م .

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٨

(٢) هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - مجموعة (١٣) ص ٥٣

أ- نقش المدخل الشمالي (١١٤٢هـ/١٧٢٩م) (لوحة ٢١) :-

| المكان | فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل البحري | المادة | رخام أبيض |
|------------|---|---------------|--------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٦٦ سم x ٢٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران (بيتان من الشعر) | التاريخ | ١١٤٢هـ/١٧٢٩م |

النص^(١) :-

| | |
|------------------------|----------------------------------|
| بنيت بالإخلاص مسترحماً | جامع نسك للتي والهدى |
| فقلت في التاريخ جاحسنة | على التقي قد أسس المسجد سنة ١١٤٢ |

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص المجودة بالعمائر الدينية برشيد وذلك من حيث إتقان التنسيق بين السطور وجودة التنفيذ والخط البديع .
هذا النص يدخل في نطاق النصوص التذكارية التأسيسية وهو في نفس الوقت نص شعري يتضمن مديحاً وثناءً على منشئ المسجد .
استخدم الكاتب خط الثلث ذو الحجم الكبير والذي تتداخل فيه حروف بعض الكلمات مع بعضها فجاء إخراج هذا الخط بصورة بديعة جميلة واضحة .
استخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل في بعض الكلمات مثل السكون والفتحة في كلمة (مسترحماً) والفتحة في كلمة (جامع) والضممة في

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦-١٥٨

كلمة (نسك) وكلمة (الهدى) والضمة والسكون في كلمة (حسنه) والفتحة في كلمتي (على ، أسس) والفتحة والسكون في كلمة (المسجدا).

أهمل الكاتب الهمزة في كلمة (جاء) واعتقد أنه أهملها عن قصد لأنه لم يحسبها في استخدامه لحساب الجمل في التأريخ .

ظهرت في هذا النص بعض العناصر الزخرفية التي لم نرها على النصوص الكتابية السابقة مثل ظهور عنصر نباتي بشكل رأسي وذلك فوق حرف النون في كلمة (بنيت). كذلك هناك عنصر الوريدة الخماسية ووردت مرتين الأولى فوق كاسة حرف الصاد في كلمة (بالإخلاص) والثانية فوق حرف الجيم في كلمة (جاء).

ورد حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات وكتبها الكاتب بصورتين الصورة الأول بشكل راجع وذلك في كلمتي (للتقى - الهدى) وبالصورة العادية في كلمات (في - على - التقى) في البيت الثاني .

يلفت النظر في هذا النص شكل حرف الهاء الأخير المتصل حيث ورد مرتين في كلمتي (حسنه - سنة) وكتب بشكل غريب لم نره سوى في هذا النص ونص المدخل الغربي لهذا المسجد وهو على هيئة ضفيرة متداخلة على هيئة ثلاثة فصوص يخرج منها في اليسار طرفها النهائي .

إلى جانب كتابة التاريخ بالأرقام استخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص وذلك بعد كلمة (التاريخ) في عبارة :

جا حسنه على التقى قد أسس المسجدا

٤ + ١٢٣ + ١١٠ + ٥٤١ + ١٠٤ + ١٢١ + ١٣٩ = ١١٤٢

وكان استخدامه لحساب الجمل استخداماً صحيحاً .

في الشطر الثاني من البيت الثاني في عبارة (على التقى قد أسس المسجد)
نلاحظ الاقتباس الواضح من آيات القرآن الكريم من الآية:

(... لَمْ سَجِدْ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) ^(١)

ويشير ذلك إلى أن منشىء المسجد أنشأه على التقوى تقرباً إلى الله ﷻ
كذلك يدل مجيء هذا المعنى على الاستبشار والتميم بذكر مسجد الرسول ﷺ
بالمدينة المنورة حيث أكد الحديث الشريف أن المسجد الذي أسس على التقوى
هو المسجد النبوي بالمدينة ^(٢).

ومن الممكن أن تقرأ عبارة (على التقى قد أسس المسجد) بهذا التشكيل
(على التقى قد أسس المسجدا) على أن كلمة (التقى) فاعل وكلمة (المسجدا)
مفعول به.

استخدم الكاتب التأريخ بالأرقام وقد قرأه بعض الباحثين ١١٤٣ وليس
١١٤٢ وعلل ذلك بأنه ذكر بحساب الجمل ونتج عنه تاريخ ١١٤٣ هـ ^(٣) وهذا غير
صحيح لأنه قام بحساب حرف الهمزة لكلمة (جاء) مع أن الكاتب لم يثبتها هنا
وحسب التاريخ بدونها فأصبح ١١٤٢ هـ وهو الصحيح.

(١) سورة التوبة جزء من الآية ١٠٨.

(٢) صحيح مسلم - ج ٩ - ص ١٦٧، ١٦٨ - شرح النووي - المطبعة الأميرية ومكتبتها

(٣) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٦، ١٥٨

(ب) نقش المدخل الغربي (١١٤٢هـ / ١٧٢٩م) (لوحة ٢٢)

| | | | |
|------------|---|---------------|----------------|
| المكان | فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل الغربي | المادة | رخام أبيض |
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٨٠ سم × ٣٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران (بيتان من الشعر) | التاريخ | ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م |

النص^(١) :-

لقد أنشأت يا عثمان مسجد (أ) به نلت السعادة والترقي
فيجزيك الإله به مؤرخ نعيم في جنان الخلد باقي سنة ١١٤٢هـ

التعليق :- يشبه هذا النص - النص السابق من حيث استخدام الكاتب لبحور الشعر في كتابته والشكل الزخرفي الذي وضعت بداخله الكتابة وأنه من نوعية نصوص المديح والثناء على المنشئ وكذلك استخدام خط الثلث الجميل كبير الحجم الذي تتداخل بعض حروف كلماته مع بعضها وتعلو بعض الكلمات فوق الأخرى كل ذلك في شكل جميل متناسق.

استمر استخدام الكاتب للعناصر الزخرفية النباتية مثل النص السابق حيث استخدم الوريدة الخماسية ولكن بصورة أكثر من النص السابق حيث وردت خمس مرات وذلك أسفل حرف الشين لكلمة (أنشأت) وأسفل حرف

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

العين لكلمة (عثمان) وفوق حرف الجيم لكلمة (مسجد) وزاد عليها في هذا الموضع بأن أخرج منها يمنة ويسرة نصف مروحة نخيلية صغيرة والرابعة فوق حرف الياء وأسفل امتداد حرف الكاف من أعلى لكلمة (يجزيك) والخامسة فوق حرف الباء في كلمة (به) ولو أنها هنا مفقود نصفها العلوي .

ينفرد هذا النص عن النص السابق على المدخل البحري بوجود وريدة سداسية بشكل زخرفي جميل بحجم أكبر نوع من الوريدات الخماسية - وذلك فوق امتداد حرف الياء الراجعة في كلمة (باقى) .

يوجد العنصر الزخرفي النباتي المتمثل في الشكل النباتي الرأسي فوق حرف الياء في كلمة (يا) وهذا الشكل رأيناه في نص المدخل البحري .

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل مرتين وذلك في نهاية كل بيت في كلمة (التراقي - باقى) ونفذهما الكاتب بشكل راجع حيث يرجع طرفها ناحية اليمين بشكل ملحوظ . كذلك ورد حرف العين المتوسط المتصل مرتين ونفذها الكاتب بشكل مثلث مقلوب وذلك في كلمة (السعادة - النعيم) .

الشكل الغريب لحرف الهاء الأخير المتصل ورد مرة واحدة في هذا النص و ليس مرتين مثل النص السابق وذلك في كلمة (به) وكتب بالشكل العادي له في كلمة (الإله) و (به) و (سنة) الذي نراه في خط الثلث .

وردت قراءة مخالفة لهذا النص عند بعض الباحثين وخاصة في البيت الثاني حيث قرأ أحدهم كلمة (به) وقرأ كلمة (جنان) على أنها (جنات) كالتالي .

فيجزيك الإله مؤرخ نعيم في جنات الخلد باقى .

سنة ١١٤٣

وقرأ التاريخ على أنه ١١٤٣ وليس ١١٤٢ هـ^(١).

والصحيح ما ورد في هذا البحث من قراءة حيث أنه لو حسبنا كلمة (جنات) على طريقة حساب الجمل لكان التاريخ ١٤٩٢ هـ وهذا خاطيء وغير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص.

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ أيضا بجانب استخدام التاريخ بالأرقام حيث ورد حساب الجمل في عبارة (نعيم في جنان الخلد باقي) وذلك بعد كلمة (مؤرخ)

$$\text{نعيم في جنان الخلد باقي} \\ ١٧٠ + ٩٠ + ١٠٤ + ٦٦٥ + ١١٣ = ١١٤٢ \text{ هـ}$$

وبذلك يكون الاستخدام صحيحا لحساب الجمل.
بدأ الكاتب النص بأداة تأكيد (لقد) وتبعها بكلمة (أنشأت) وفي النص السابق أشار إليه بكلمة (بنيت) وتتفق الكلمتان في المعنى .
أشار الكاتب في هذا النص إلى اسم المنشئ (يا عثمان) ولم يذكر لقبه أو عائلته ومن هنا يتضح أن اسم المنشئ (عثمان).
أخطأ الكاتب في رسم بعض الكلمات مثل (مسجد) والصحيح (مسجدا) لأنها مفعول به وكذلك كلمة (باقي) وصحتها (باق) ولكن الضرورة الشعرية في القافية اقتضت وجود حرف الياء الأخير.

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

(ج) نقش المنبر (١١٤٢هـ / ١٧٢٩م) (لوحة ٢٣)

| | | | |
|------------|-------------------------------|---------------|----------------|
| المكان | فوق باب المقدم للمبر جامع تقا | المادة | خشب |
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٣٢.٥ سم x ١٧ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران (بيتان من الشعر) | التاريخ | ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م |

النص :-

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| قرمنلى عثمان أهدي لله | منبراً بالاشراق زاد علاه |
| رجب زان صنعہ أرخوه | منبراً مشرقاً فطاب سنه |

التعليق :-

نص شعري مثل النصين السابقين يتكون من بيتين ويمكننا أن نعتبره من النصوص التذكارية التأسيسية التاريخية حيث يؤرخ لإنشاء المنبر ويذكر لنا اسم المنشئ إضافة للثناء عليه.

هذا النقش يعتبر من أجود النقوش الكتابية - بل أفضلها وأجودها - الواردة على المنابر بمساجد رشيد والبحيرة من حيث إتقان الخط وتزويق النص وتلوينه.

لم يستخدم الكاتب حركات الضبط والشكل سوى في كلمة (قرمنلى) حيث استخدم علامة واحدة هي علامة الفتحة ، وكلمة (الله) استخدم فيها الشدة.

كتب الخطاط كل شطر داخل شكل زخرفي عبارة عن شكل هندسي مفصص بحيث تشكل الأشرطة (البحور) الأربعة فيما بينها بالوسط شكلا هندسيا آخر يشبه الكأسين كتب بينهما التاريخ بالأرقام.

ورد حرف الهاء الأخير المنفصل ثلاث مرات ونفذ بشكل بيضاوي بديع يخرج طرفاه من الجانبين ، وذلك في كلمات (علاه - أرخوه - سناه) أما الهاء الأخير المتصل فورد مرتين في كلمة (لله - صنعه) ونفذهما الكاتب بالأسلوب المعهود في خط الثلث .

كلمة (رجب) في بداية البيت الثاني ربما تشير إلى أن صانع هذا المنبر اسمه رجب ولقد زان صناعة هذا المنبر وأتقنه ، وربما يشير إلى أن صناعة هذا المنبر كانت في شهر رجب ، وربما تشير إلى المعنيين وأغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأصوب بأن صانع المنبر اسمه رجب وصنعه في شهر رجب وبذلك تصح القراءة (رجب زان صنعه) و (زان رجب صنعه) .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ مع وجود التاريخ بالأرقام بين بحور الشعر الأربعة (١١٤٢هـ) - وذلك في عبارة :-

$$\begin{array}{cccc} \text{منبرا} & \text{مشرقا} & \text{فطاب} & \text{سنه} \\ 293+ & 641+ & 92+ & 116= 1142\text{هـ} \end{array}$$

وبذلك يكون استخدامه صحيحا لحساب الجمل كما نلاحظ أنه نفذ رقم (٤) بشكل معتدل وليس بالشكل الوارد في النقشين السابقين.

يتضح من بداية النص (قرمنلى عثمان) اسم منشئ المسجد وهو قرمنلى عثمان أو عثمان قرمنلى ويبدو من اسمه أنه يرجع لأصول تركية كما نلاحظ حسن الأدب في إنشاءه للمنبر حيث قال الكاتب (قرمنلى عثمان) (أهدى لله منبرا) لأنه يتقدم به قري لله ﷻ فكانت كلمة (أهدى لله) أفضل من أنشأ وما يرادفها.

((٦)) نقش تجديد مسجد (زاوية) الصامت (١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م)

(لوحة ٢٤)

هو من المساجد التي يؤدي إليها مدخلين بينهما ردهة مكشوفة يقع بها على يسار الداخل شبك السبيل الملحق بالمسجد - والمدخلان من نفس طراز مداخل مساجد رشيد وهو مبنى بالأجر الأحمر الرشيدى (الطوب المنجور) ويزخرف واجهاته الكحلة البارزة ويتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة يصنعها صفان من الأعمدة التي تحمل عقودا مدببة تحمل بدورها السقف الخشبي . وملحق بالمسجد دكة خشبية يصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت بها ، ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظرا لصغر مساحته .

وفيما يلي تحليل النقش الكتابي على المدخل الشرقي للمسجد :-

| المكان | إفريز مثبت على العتب الخشبي المستقيم للمدخل الشرقي | المادة | خشب |
|------------|---|---------------|------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر غائر |
| المقاسات | ١٤٠ سم × ١٥ سم | عمق الكتابة | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م |

النص^(١) :-

١- بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى

٢- الحاج محمد ابن الحاج عبد الرحمن سكيكر سنة ١١٤٧

التعليق :-

نص تأسيسي تاريخي ذكر الكاتب به البسملة والتجديد واسم من قام به
واسم والده والتاريخ .

هذا النقش من النقوش القليلة في رشيد والبحيرة بالعمائر الدينية والمدنية
التي نفذت الكتابة فيها بأسلوب الحفر الغائر، كذلك يعتبر هذا النص من
النصوص النادرة التي تتضمن كلمة (جدد) والتي تدل على التجديد وليس
الإنشاء.

يتضح من هذا النص وأسلوب كتابته عدم جودة الخط وكذلك تنظيم
الكتابة^(٢) .

بدأ الكاتب النص بالبسملة ونلاحظ أن كلمات (بسم الله الرحمن) فقط
تأخذ عرض السطرين وكذلك التاريخ سنة ١١٤٧ يشغل عرض السطرين من
النهاية .

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

(٢) يلاحظ في هذا النقش أنه ربما كان هناك بعض العبث بهذا النقش ، يضاف إلى ذلك تراكم الدهانات الحديثة فوق بعضها مما يؤدي إلى سوء المنظر وصعوبة القراءة وهذا شائع في معظم النقوش الكتابية وخاصة على مادة الأخشاب في العمائر الإسلامية

من خلال هذا النص نتبين أن الحاج محمد سكيكر قام بتجديد المسجد و ليس هو منشئه الأصلي .

تم ذكر اسم المنشئ ثلاثياً (الحاج محمد بن المرحوم الحاج عبد الرحمن سكيكر) وهذا قليلاً ما نراه في النقوش الكتابية على المنشآت الدينية والمدنية في رشيد والبحيرة .

اختلفت قراءة أحد الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة في هذا البحث في بعض الكلمات حيث نسي كلمة (تعالى) في نهاية السطر الأول وكلمة (الحاج) التي تسبق اسم (عبد الرحمن) وكذلك لقب (الفقير) قبل اسم مجدد المسجد (الحاج محمد) في السطر الثاني^(١) ، والصحيح ما ورد في هذا البحث .

ورد بالنص بعض أسماء الأعلام وهي (محمد) وهو اسم مجدد المسجد و (عبد الرحمن) اسم والد مجدد المسجد . كذلك وردت بعض الألقاب في هذا النص مثل الفقير والحاج ، أما لقب المرحوم فهو ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه والذي يسبقه هذا اللقب وخاصة في المجتمع المصري .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

((٧)) النقوش الكتابية بمسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ/١٧٦٤م)

هو أحد الجوامع أو المساجد الشهيرة بمدينة رشيد يقع في امتداد شارع المحلى من الناحية البحرية وهو يشبه بقية مساجد رشيد من حيث المباني والمداخل والمئذنة التي تقع في الركن الشمالي الغربي ، ويتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها بئكتان من الأعمدة الجرانيتية الاسطوانية التي تحمل العقود فوقها ، ويختلف سقف هذا المسجد عن معظم مساجد رشيد بأنه عبارة عن قباب صغيرة وليس سقفا خشبيا ويوجد بهذا المسجد نقشين كتابيين بتاريخ واحد هو ١١٧٨هـ الأول على المدخل الغربي للمسجد والثاني فوق باب المقدم للمثرب داخل المسجد .

(أ) نقش المدخل الغربي (١١٧٨هـ/١٧٦٤م) (لوحة ٢٥)

| المكان | أعلى العتب المستقيم للمدخل الغربي | المادة | خشب |
|------------|-----------------------------------|---------------|--------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٦٠سم × ١٣سم | مقدار البروز | ٢م |
| عدد الأسطر | سطران (يقتان من الشعر) | التاريخ | ١١٧٨هـ/١٧٦٤م |

النص^(١) :- (شكل ١٠)

| | |
|-----------------|--------------------------------|
| أبشر من سعى فيه | وجدد زايد الأجر |
| سمي نبينا أرخ | له التجميل في الحشر سنة ١١٧٨هـ |

التعليق :-

كثيرة هي النصوص التأسيسية الشعرية بالمنشآت الدينية برشيد ومن بينها هذا النص ، ولكن للأسف غير ظاهر بكاملة نظرا لكثرة وتراكم الطلاءات على الكتابة .

نص فريد في كلماته ومعناه ولم يتكرر منه في مساجد رشيد سوى الشطر الأول من البيت الثاني حيث ورد على نقش المنبر التالي ذكره في الصفحات التالية- في نفس المسجد .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ بجانب ذكره في نهاية النص بالأرقام حيث ذكره بعد كلمة أرخ وذلك في عبارة :-

| له | التجميل | في | الحشر |
|-----|---------|-----|--------------|
| +٣٥ | +٥١٤ | +٩٠ | ٥٣٩ = ١١٧٨هـ |

وبذلك يكون استعماله لحساب الجمل صحيحا و مطابقا للتاريخ المثبت بالأرقام .
عندما نتأمل في هذا النص نجد أن كاتبه يبشر كل من سعى إلى المسجد وأن زايد مجدد المسجد قد جدد أجره عند الله تعالى وهو سمي النبي الكريم ﷺ وأغلب الظن أن اسمه (محمداً) و(زايد) لقبه أو عائلته ، وسيجزيه الله تعالى على هذا الصنيع يوم الحشر يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات حيث تم قراءة كلمة (جدد) على أنها (جرد) والفرق واضح بين التجديد والتجريد ، وقرئت كلمة (الحشر) على أنها (الحسن^(١)) وفرق أيضا بين الحشر والحسن في المعنى .

ولو طبقنا حساب الجمل على عبارة

| | | | |
|------|---------|------|----------------|
| له | التجميل | في | الحسن |
| + ٣٥ | + ٥١٤ | + ٩٠ | = ١٤٩ = ٧٨٨ هـ |

لوجدنا أن التاريخ الناتج هو ٧٨٨ هـ وليس ١١٧٨ هـ كما هو بنهاية النص . يتضح من كلمة (زايد) أنه يقصد بها لقب مجدد المسجد ، وربما قصد بعبارة (جدد زايد الأجر) أنه ببناؤه أو تجديده للمسجد يجدد أجره عند الله حيث من المحتمل أن يكون هذا المجدد أو المنشئ قد أنشأ بعض المساجد الأخرى وربما قصد تجديد المسجد فعلا وتجديد الأجر والثواب عند الله تعالى وأغلب الظن أن هذا هو الصحيح .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٥

(ب) نقش منبر مسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)

(لوحة ٢٦)

| المكان | فوق باب المقدم | المادة | خشب |
|------------|--------------------------|---------------|----------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٤٠ سم × ١٤ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران (بيتان من الشعر) | التاريخ | ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م |

النص :- (شكل ١١)

| | |
|--------------------------|----------------------|
| لهذا منبر أثنى | على منشييه بالمجد |
| سمي نبينا أرخ سنة ١١٧٨هـ | سيجزى القرب في الخلد |

التعليق :-

نص تأسيسي أو إنشائي عبارة عن بيتين من الشعر يحويان مديحا وثناء على منشيء هذا المنبر.

وضع كل بحر أو شطر داخل شكل هندسي مدبب من طرفيه ونتاج عن ذلك بين البحور أو الأشر شكلًا هندسيًا متراكبًا.

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متقن واضح الحروف والكلمات متقن التنفيذ في الحفر البارز وكذلك تنظيم السطور.

استخدم الكاتب بعض علامات الشكل والضبط في معظم حروف كلمات البيت الأول وهي (الفتحة) في كلمة (لهذا) والفتحة والضممة في كلمة (منبر) والفتحة في كلمة (على) والضممة والكسرة في كلمة (منشييه) (والفتحة

والكسرة) في كلمة (بالمجد) ، أما في البيت الثاني فلم يستخدم علامات الشكل سوى في كلمة (سمي) وباقي النص عار من علامات الضبط والشكل .

نفذ الكاتب كلمة (منشئه) بالياء وليس الهمزة (منشيئه)

نستنتج من كلمتي (سمي نبينا) أن منشيء هذا المنبر اسمه (محمدا) أو (أحمد) أي على اسم الرسول محمد بن عبد الله .

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص أربع مرات نفذ ثلاثة منها بالأسلوب المعتاد وذلك في كلمات (أثنى - على - سمي) ونفذه مرة واحدة بشكل راجع وذلك في كلمة (في) أما الياء المنفصل فقد ورد مرة واحدة ونفذه الكاتب بأسلوب راجع وذلك في كلمة (سيجزى) .

استخدم الكاتب حساب الجمل استخداما صحيحا في عبارة

| (سيجزى) | القرب | في | (الخلد) |
|-----------|-------|-----|---------------|
| +٩٠ | +٣٣٣ | +٩٠ | ٦٦٥ = ١١٧٨ هـ |

إذا تأملنا في هذا النص قليلا نلاحظ أن الكاتب يثنى على منشيء هذا المنبر ويذكر أنه على اسم النبي ﷺ وأن الله ﷻ سيجزيه بالقرب منه في الآخرة .

((٨)) النقش الكتابي على منبر جامع العرابي (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

(لوحة ٢٧)

يقع هذا المسجد أو الجامع على رأس شارع دهليز الملك بمدينة رشيد وهو من أهم شوارع المدينة من حيث احتواءه لعدد كبير من الآثار (مسجد وستة منازل) وهو يشبه بقية مساجد المدينة من حيث مواد البناء والأعمدة والأسقف والمداخل والمئذنة ذات الدوارة الواحدة ويذكر بعض الباحثين أن هذا المسجد يرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م وكان يسمى مسجد العرب أو سيد العرب ، وأطلق عليه في القرن ١٢هـ / ١٧م اسم مسجد العرابي . وقد أجريت عمليات ترميم للمسجد سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٧م على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعي على المسجد ويرجع إلى هذا التاريخ المئذنة وواجهات المسجد أما الضريح والمنبر فيرجعان إلى سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م^(١).

وفيما يلي دراسة تحليلية للنص الكتابي على المنبر :-

| المكان | فوق باب المقدم | المادة | خشب |
|------------|----------------|---------------|----------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٣٦سم x ١٦.٥سم | مقدار البروز | ٢مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م |

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٠

النص :-

١- عمل هذا المنبر الحاج خليل
٢- ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩

التعليق :-

هذا النص من النصوص التأسيسية الخالصة حيث ذكر الكاتب مباشرة اسم المنشئ واسم والده وتاريخ الصناعة أو الإنشاء ولا توجد أية عبارات دينية أو البسلة أو آيات قرآنية .

يفصل بين سطري الكتابة خط مستقيم بارز كما يحدد الكتابة من جوانبها الأربعة إطار عبارة عن خط بارز.

يتميز هذا النص بغلظ كلماته وحروفها برغم كتابته في مساحة صغيرة ونتج عن ذلك وضوح الكتابة وسهولة قراءتها .

من الحروف اللافتة للنظر في هذا النص حرف الهاء المبتدئ المتصل وذلك في كلمة (هذا) فهو عبارة عن دائرة كبيرة يقسمها إلى نصفين خط أفقي مستقيم ونرى هذا الحرف وسط كلمة (إبراهيم) ولكنه منفذ على شكل بيضاوي مائل وفي وسطه خط صغير مائل غير متصل بإطار الحرف من الداخل وهو في هذه الكلمة والكلمة السابقة يغلب عليه كبر الحجم .

كذلك من الحروف الغليظة في هذا النص والبارزة حرف الحاء المتوسط المتصل الذي ورد مرتين في كلمة (الحاج) المكررة مرتين في السطرين ، كذلك حرف الجيم الأخير المنفصل في نفس الكلمة .

أغفل الكاتب كتابة حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا) وجعل حرف الألف المبتدئ المنفصل لكلمة (المنبر) مشتركا بينهما .

أغفل الكاتب حرف الياء المتوسط المتصل في كلمة إبراهيم فلم يكتب الحرف ولكنه وضع نقطتي الياء أسفل مكانه ، كذلك أغفل حرف الألف المتوسط المنفصل في نفس الكلمة استنادا إلى كتابتها في القرآن بهذا الشكل .

يلاحظ في حرف الياء الراجعة في كلمة (في) أنه لم يأخذ حقه في الامتداد أو الرجوع نظرا لضيق مكانه والتصاقه بحرف الميم الأخير المتصل في كلمة (إبراهيم) .

لم يستخدم الكاتب في التأريخ أسلوب حساب الجمل في هذا النص وإنما أثبتته بالأرقام في نهاية النص .

ذكر الكاتب اسم الصانع وهو الحاج خليل وذكر اسم والده وهو الحاج إبراهيم ولم يذكر عائلته .

((٩)) النقوش الكتابية بمسجد العباسي (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

يقع هذا المسجد على شاطئ النيل جنوبي مدينة رشيد ويعتبر من أجمل مساجد رشيد حيث زينت واجهاته بالطوب المنجور والكحلة البارزة ، وله قبة عظيمة مفصصة فوق ضريح المسجد ، ومئذنته الجميلة تقع في الركن الشمالي الغربي للمسجد وهي ذات دورة واحدة وغطيت في بعض أجزائها بأفاريز من بلاطات القاشاني صغيرة الحجم وسقفه خشبي محمول على عقود ترتكز على أعمدة رخامية وجرانيتية ، ويوجد به دكة مبلغ مثبتة بالحائط وفوق أعمدة وتعتبر من أجمل الدكك بمساجد رشيد من حيث زخرفتها بالألوان أسفل سقفها . ويوجد الضريح على يمين الداخل للمسجد من المدخل الشرقي .

ويذكر بعض الباحثين أن منشئ هذا المسجد هو محمد بك طبوراده سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م^(١) وكما هو مثبت على المدخل الشرقي ، ولكن البعض الآخر يذكر أن هذا خطأ وأن محمد بك طبوراده ما هو إلا مجدد لبعض عناصر المسجد في سنة ١٢٢٤هـ وأن في هذا تغيير للحقائق حيث أن هذا المسجد ورد بإحدى الوثائق التي ترجع إلى القرن ١٢هـ / ١٨م والمؤرخة في عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م ، كذلك فإن مئذنة المسجد تشبه مئذنة جامع دومقسيس (١١١٦هـ / ١٧٠٨م) فهي ترجع إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ / ١٨م .

(١) وزارة الأوقاف: مساجد مصر من سنة ٢١هـ - سنة ١٣٦٥هـ - ج ٢ ص ١٤٤ القاهرة ١٩٤٨م

- هيئة الآثار المصرية : المرجع السابق ص ١٦

أما العناصر التي ترجع إلى سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م فهي الشبايك الخارجية وزخارف المدخل الرئيسي وكذلك زخارف الضريح والقبة وزخارف المحراب وبذلك نستطيع تأريخ جامع العباسي بالنصف الأول من القرن ١٢ هـ / ١٨ م^(١).

(أ) النقش الكتابي فوق المدخل الشرقي للمسجد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م)

(لوحة ٢٨)

| المكان | إفريز مثبت على العتب المستقيم للمدخل | المادة | خشب |
|------------|--------------------------------------|---------------|------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ١٤٢ سم x ١٢,٥ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطر واحد | التاريخ | ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م |

النص^(٢) :- (شكل ١٢)

أنشأ هذا المسجد المبارك الراجي من الله القبول نجل السيادة وكوكب فلك
السعادة السيد محمد بك طبوزاده سنة ١٢٢٤

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث وردت كلمة الإنشاء في البداية ثم اسم المنشئ تسبقه بعض الألقاب الفخرية. واستخدم

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦٢ - ١٦٣

(٢) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦١

الكاتب في بعض كلمات النص بعض علامات الشكل والضبط مثل الفتحة
والشدة والسكون .

كتب هذا النص بخط ثلث مجود ومتقن التنفيذ وواضح الكلمات
والحروف ويظهر تأكل لبعض الحروف مثل حرف الألف المبتدئ المنفصل
والمتوسط المنفصل في كلمة (الراجى) وكذلك حرف الألف المبتدئ المنفصل في
كلمة المبارك ، كما أغفل الكاتب حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا)
وأصبح حرف الألف المبتدئ المنفصل أيضا في كلمة (المسجد) حرفا مشتركا
بين الكلمتين ، كما يلاحظ في كلمتي (السيد) و(محمد) أنهما متداخلتان في
النهاية ويتركبان في حرف واحد هو (الدال) .

اختلفت قراءات بعض الباحثين مع القراءة الواردة في هذا البحث لنص
جامع العباسي وذلك في كلمة (نجل) حيث قرأها بعضهم (بحر) وكذلك كلمة
(طبوراه) بالألف واللام^(١).

يلاحظ في هذا النص الاهتمام بالسجع اللغوي الذي ينصب على الاهتمام
بذكر المنشئ والقباه هكذا (نجل السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد
بك طبوراه).

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص الأرقام (١٢٢٤هـ) ويلاحظ أن
التاريخ تأكل بفعل العوامل الجوية ولم يتبق منه سوى كلمة سنة ، كما لم
يستخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦١

وردت في هذا النص بعض الألقاب التي لم نقابلها في نص آخر وهي :-
نجل السيادة :- وهو لقب فخري يدل على علو نسب هذا الشخص بين
قومه وربما كان هو ابن الوالي أو الحاكم .

كوكب فلك السعادة :- الكوكب مفرد الكواكب وهو يقع على النجوم
والشمس والقمر وقد أضيف هذا اللفظ إلى ألقاب مركبة مثل (كوكب الذرية)
و (كوكب الأسرة الزاهرة) وهما من ألقاب الأشراف^(١) ، وأضيف في هذا النص
إلى لقب مركب هو (فلك السعادة) وفلك تعنى المدار أو الفضاء الذي يدور فيه
الكوكب ، ووصف الكاتب منشئ المسجد بهذا اللقب إشارة إلى سمو منزلته
وعلو شأنه مثل الكوكب في السماء .

السيد :- هو في اللغة المالك والزعيم وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من
الرجال كما يبدو ذلك في النص ، واصطلح على إطلاقه على ذرية الإمام على بن
أبى طالب (عليه السلام) ، ولم يقتصر (السيد) على المنتسبين إلى النبي (ﷺ) بل أطلق
أيضا على بعض الوزراء والولاة ، ونعت به ولاة دمشق في القرنين ٥، ٦ هـ / ١١، ١٢ م
وقد يكون انتقل من هناك مع بدر الجمالي قبل قدومه مصر من دمشق . وصار
السيد لقبا عاما على أصحاب السلطان الحقيقي منذ بدر الجمالي حتى نهاية
عصر المماليك ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبي ومن خلفه
سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك واعتبره الكتاب المماليك من ألقاب
السلاطين وحظروا استعماله على غيرهم ، وكان هذا اللقب يحرف عند العامة إلى
(سيدي) ويضاف إلى ضمير المتكلم الجمع فيقال (سيدنا)^(٢) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٤١

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٤٥-٢٤٩

بك:- لفظ تركي بمعنى الكبير وعند استخدامه كان يلحق بالاسم وقد ورد بنص إنشاء بتاريخ ٤٨٣هـ في الجامع الكبير في حلب ، وقراه بن بطوطة بمعنى الملك ، وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان وديار بكر في القرن ٩هـ/١٥م^(١) وفي مصر العثمانية كان لقب أمير وبك يستخدمان مرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية في الحكم العثماني في مصر^(٢) وأغلب الظن نتيجة لهذه الألقاب يبدو أن محمد بك طبرزاده كان صاحب منصب إداري رفيع في المنطقة آنذاك .

(ب) نقش المنور الخروط فوق المدخل الشرقي (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)

(لوحة ٢٩)

| المكان | منور فوق عتب المدخل | المادة | خشب |
|----------|---------------------|---------|--------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | التاريخ | ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م |
| المقاسات | ٧٣,٥ سم x ٦٢ سم | | |

النص :-

(محمد رسول الله)

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥-٢٢٦

(٢) عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ م وأوائل القرن ١٩ م ص ١٦٤

دار المعارف ١٩٨٢

التعليق :-

نص ديني بحث يحتوى على النصف الثاني من الشهادتين ، وكتب بالخط الكوفي الهندسي المربع وهو أحد أنواع الخط الكوفي الهندسي الأشكال ونفذت الكتابة بأسلوب متقن فوق مساحة من الخرط الصهرجي الدقيق المائل .
نقش هذا النقش بقصد تحلية المدخل بهذا الخط الهندسي البديع والتبرك بوجود النصف الثاني من الشهادتين على مدخل المسجد . وكرر الكاتب هذا النص أو النقش فوق عتب مدخل الضريح .

(ج) النقش الكتابي على المنبر (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م) (لوحة ٢٠)

| المكان | فوق باب المقدم للمنبر | المادة | خشب |
|------------|-----------------------|---------------|--------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | دهان باللون الأبيض |
| المقاسات | ٢٨,٥ سم x ٢٠ سم | التاريخ | ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م |
| عدد الأسطر | ثلاثة أسطر | | |

النص :-

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم انشى
٢- الحاج عبد الله الحضري
٣- هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤

التعليق :-

ينسب هذا النص إلى طائفة النصوص الإنشائية حيث بدأ بالبسملة ثم كلمة الإنشاء واسم المنشئ ولقبه واسم المنشأة والتاريخ ويلاحظ أن الكاتب قدم اسم المنشئ على اسم المنشأة (وهو المنبر) على غير العادة .

ينفرد هذا النص من بين النصوص أو النقوش الكتابية الباقية على المنابر في رشيد والبحيرة بأنه النقش الوحيد الذي لم ينفذ بالحفر سواء البارز أو الغائر وإنما كتب بالدهان الأبيض .

كتب هذا النص بخط ثلث مجود ومتقن التنفيذ ، ويلاحظ فيه أن الكاتب نفذ كلمة (أنشأ) بصورة مخالفة لكتابتها العادية حيث حذف الألف الأخير المتصل وعليه الهمزة وكتب بدلا منه (ياء) فأصبحت الكلمة (أنشى) هكذا ، ويبدو لأول وهلة إن هذا خطأ إملائي ولكن أغلب الظن أنه كتبها بهذه الصورة عن قصد لأنه يقصد بحرف الياء - ألفا نطقا وياء كتابة .

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا النص حساب الجمل وإنما اكتفى بكتابة التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

أنشأ هذا المنبر كما هو واضح من النص الحاج عبد الله الخضرى^(١) وهذا اللقب نسبة إلى خضرو هو بائع الخضروات أي البقول الخضراء وأشباهاها^(٢) فمن الجائز أن يكون الحاج عبد الله الخضرى - خضرى بالفعل أي أنه كان يبيع الخضروات ، ومن الممكن أن يكون لقباً لعائلته عامة وكانت تنتسب في الأصل إلى جد خضرى .

(١) بحثت عن تحقيق لهذه الشخصية وخاصة في بعض الوثائق التي كانت محفوظة بأرشيف الشهر العقاري

بدمهور فلم أجد شيئاً مفيداً في هذا الموضوع

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ١ ص ٤٧٤

((١٠)) النقوش الكتابية بمسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/١٨٩٤م)

يقع هذا المسجد على النيل مباشرة أسفل التل المسمى باسمه جنوبي مدينة رشيد بحوالي ٢ كم ، وهو مسجد صغير ولكنه يعتبر تحفة معمارية وفنية يقصده الزائرون من كل مكان ويحيط به رصيف كان يستخدم مرسى للمراكب ، وقد جدد هذا المسجد الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ويعتبر هو ومسجد دومقسيس برشيد هما المسجدان الوحيدان اللذان تم صناعة أعمدة رخامية خصيصا لكل منهما والمسجد يتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها بائكتين من الأعمدة الرخامية اسطوانية الشكل والتي تحمل العقود والسقف الخشبي ، وهو كبقية مساجد رشيد من حيث مادة البناء وزخرفة المداخل الثلاثية العقود ، أما المئذنة فهي تختلف عن مآذن مساجد رشيد حيث أنها صممت على الطراز المسمى باسم (القلم الرصاص) . ويفتح في الطرف الشرقي لجدار القبلة مدخل يؤدي إلى الضريح الذي تعلوه قبة صغيرة ، وسيدي أبو مندور هو أحد أولياء الله الصالحين بمدينة رشيد .

(أ) نقش المدخل الشرقي (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) (لوحة ٢١)

| المكان | فوق عتب المدخل الرئيسي (الشرقي) | المادة | رخام أبيض |
|------------|----------------------------------|---------------|--------------|
| نوع الخط | فارسي | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | لوحة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٧ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | ٦ أسطر | التاريخ | ١٣١٢هـ/١٨٩٤م |

| | |
|------------------------|------------------------|
| ١- بعلا العباس خديونا | ٢- و بفيض نداه المشتهر |
| ٣- قد جدد مسجد من أضحي | ٤- في ثغر رشيد خير سري |
| ٥- فلذلك قال مؤرخه | |
| ٦- لله | أبي |
| بناء | النظر سنة ١٣١٢ |
| ٦٥ | ١١٨١ |
| ٥٣ | ١٣ |

التعليق ١-

يعتبر هذا النقش من النقوش الكتابية المجودة من حيث إتقان الخط وترتيب السطور وكذلك العناصر الزخرفية الملحقه به ، فقد تم وضع كل سطر كتابي داخل شكل بيضاوي من الجانبين ورسم في أحد طرفي هذا الشكل عنصرا زخرفيا نباتيا عبارة عن مروحة نخيلية وذلك بالتبادل في أطراف هذه الأشكال حيث نرى هذا العنصر النباتي الزخرفي في الطرف الأيسر للسطر الأول والثالث والخامس ونراه في الطرف الأيمن للسطر الثاني والرابع والسادس ونفذت هذه الأشكال كلها بالحفر البارز.

ومن حيث الخط فقد كتب هذا النص بخط فارسي جيد التنفيذ واضح الكلمات والحروف فقد أعطى الكاتب كل حرف حقه في الإتقان والتجويد فخرج النص في شكل لوحة فنية رائعة وكان تنفيذه للخط الفارسي حسب أصول هذا الخط وقواعده .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

يلاحظ أن الكاتب وضع ألفا زائدة متوسطة منفصلة في كلمة (فلذلك)
وكان ذلك من أخطاء الكاتب فهذا الألف ينطق ولا يكتب .

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص أسلوب حساب الجمل وذلك بعد
كلمة (مؤرخه) ووضع القيم العددية لكل كلمة حسب حروفها أسفلها ليتم
جمعها في النهاية لتعطى التاريخ

وذلك في عبارة (لله بناء أبى النظر)

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١ = ١٣١٢

مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يقم بحساب الهمزة في كلمة (بناء) ضمن
حساب الجمل وكان استخدامه لهذا الحساب استخداما صحيحا ، إضافة
لإثباته التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

يركز الكاتب في هذا النص على الثناء على الخديوي عباس حلمي الثاني
(١٣٠٩ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤ م) ويذكر أنه جدد هذا المسجد من فيض كرمه
وجوده المشهور عنه وهذا المسجد لولى من أولياء الله تعالى في ثغر رشيد وكان
ذلك التجديد عام ١٣١٢ هـ .

وردت في هذا النص بعض أسماء الأعلام مثل (العباس) ويقصد به
الخديوي عباس حلمي الثاني حاكم مصر في هذه الفترة ، و (أبى النظر) ويقصد
به سيدي أبو مندور دفين المسجد وأطلق عليه أبو النظر لبعض الكرامات التي
وردت عنه .

لم يرد في هذا النص سوى لقب واحد وهو (خديوي) ويقصد به حاكم مصر آنذاك
ولم يلقب حاكم أو والى مصر بهذا اللقب (الخديوي) إلا منذ عهد الخديوي إسماعيل
(٢٦ رجب ١٢٨٠ - ٥ رجب ١٢٩٦ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٦٣ - يوليو ١٨٧٩ م) حيث اتخذ هذا

اللقب في عام ١٢٨٤ هـ ، وعباس حلمي الثاني هو آخر من تلقب بلقب الخديوي من أسرة محمد علي^(١).

(ب) النقوش الكتابية الجصية على المدخل الرئيسي (لوحة ٣٢)

| المكان | على جانبي اللوحة التأسيسية للمدخل الشرقي | المادة | جص |
|----------|--|----------|---------------------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | المقاسات | ٦٥سم×٥٥سم (لكل مربع) |
| التاريخ | ١٣١٢هـ/١٨٩٤م | | |

النص^(٢) -

الأيمن: لا إله إلا الله

الأيسر: محمد رسول الله

التعليق - نص من النصوص الدينية فقط حيث يحتوى على الشهادتين ، ونفذت الكتابات باللون الأبيض على أرضية حمراء وذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع .

كتابة النصوص الدينية على مادة الجص وكذلك الزخرفة الجصية كانت منتشرة في رشيد في عمائرها الدينية والمدنية ويبدو أن فناني وصناع رشيد كانت لهم مهارة في هذا النوع من الزخرفة وكان لهم شغف به.

(١) زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - ترجمة وإخراج د/زكى محمد حسن ، حسن

أحمد محمود ص ١٦٧ دارالرائد العربي - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة

يوجد مثل هذين النقشين بنفس النص والمادة والتنفيذ وذلك على المدخل الغربي المؤدى إلى الميضاة^(١) (لوحة ٣٣) ولكن يلاحظ في هذين النقشين أنه يوجد ترميم خاطيء في أحدهما وهو المربع الأيسر الذي يحتوى على (محمد رسول الله)

ويبدو الترميم الخاطيء واضحاً في كلمة (الله) حيث يبدو أنها تأكلت وتم ترميمها ولكن بوضع معكوس وحجم صغير حيث تبقى من الكلمة الأصلية حرف الألف وحرف الهاء الأخير المتصل .

(ج) النقش الكتابي أعلى المحراب (لوحة ٣٤)

| المكان | إفريز أعلى كتلة المحراب | المادة | رخام |
|------------|-------------------------|---------------|------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ١٦٢ سم x ٧٠ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطر واحد | التاريخ | ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م |

النص^(٢) -

﴿ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۖ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ ﴾^(٣)

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) هذا النص ينشر لأول مرة

(٣) سورة البقرة : جزء من آية رقم ١٤٤

التعليق :-

نص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من آية قرآنية تشير إلى تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ومن المتعارف عليه وضع هذه الآية أعلى المحراب . وكتب هذا النص بخط الثلث الكبير الحجم المتقن التنفيذ ويلاحظ تداخل الكلمات والحروف بشكل بديع .

هذا النقش من النقوش النادرة على الرخام التي نرى فيها النص الكتابي ملونا ومعه الأرضية كذلك فقد تم تلوين الكلمات بلون ذهبي والأرضية بلون أزرق لازوردي مما جعلها من النقوش الجميلة الرائعة التنفيذ والشكل .

في كلمة (ترضيها) بدلا من أن يضع الكاتب ألفا صغيرا بعد حرف الضاد ليبدل على المد كما نرى رسمها في الكتابة القرآنية بالمصحف نجد أن الكاتب أضاف حرف ياء متوسط متصل بعد حرف الضاد .

ورد حرف الكاف الأخير المتصل مرتين في كلمة (فلنولينك - وجهك) ونلاحظ أن الكاتب نفذه في الكلمة الأولى بالشكل المعتاد (فلنولينك) ولكنه أهمل الهمزة فوق نهاية الحرف ، ونفذها في الكلمة الثانية بشكل آخر (وجهك) ولكن بدون همزة أيضا .

استخدم الكاتب حركات الضبط والشكل نظرا لأنه نص قرآني ينبغي تشكيله وضبطه .

ثانياً: النقوش الكتابية بمسجد الشيخ عامر بدبي^(١)

(٧٧١هـ/١٣٧٠م)

هذا الجامع أشهر جوامع بلدة دبي ويعتبر أقدم الجوامع أو المساجد بها حيث يرجع بناؤه إلى عام ٧٧١هـ/١٣٧١م حسب التاريخ الساري ذكره على المرسوم الرخامي الذي كان مثبتاً على مدخله الشمالي ، ولكنه ينسب إلى الشيخ عامر وسمي باسمه نظراً لقيامه ببعض الإصلاحات والتجديدات بالمسجد ومن بينها المنبر الذي أنشأه عام ١٠٢٤هـ كما يوجد ضريحه بالمسجد .

وهذا المسجد مبنى بالأجر وله ثلاثة مداخل رئيسية ، وأرضيته منخفضة عن أرضية الشارع وله سقف خشبي محمول على عقود ترتكز فوق صفوف من الأعمدة الجرانيتية والأكتاف المبنية من الحجر ، وله مؤذنة عظيمة مرتفعة البناء تشبه مؤذنة جامع زغلول ومؤذنة جامع الجندي برشيد .

(١) قرية دبي هي إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد ، وهي قرية قديمة وردت في التحفة من أعمال فوه والمزاحمتين (ابن الجيعان " شرف الدين يحيى ابن الجيعان " " ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م " : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - ص ٣٧ - نشره وارتز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزي في قاموسه أنها قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي باسم دبة ، ونكر جوتيه في قاموسه أن اسمها القديم Db أو Db١ ومنه اسمها الحالي : انظر (محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٩٩) ووردت في الخطط التوفيقية دبة بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد منذ سنة ١٢٢٨هـ حتى الآن (محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٩٨ ، محمد رمزي : المرجع نفسه ص ٢٩٩) وقد جاء ذكر دبي بولاية البحيرة في وقفية لعبد الرحمن كتحنا مؤرخة في ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤هـ لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (د/ سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٢٤١)

(أ) النقش الكتابي على المدخل الشمالي (لوحة ٢٥)

(١٣٧٠هـ/١٣٧٠م)

| | | | |
|------------|---------------------|---------------|-------------------------|
| المكان | أعلى المدخل الشمالي | المادة | رخام أبيض |
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٨٥ سم x ١٩ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | ثلاثة أسطر | التاريخ | رجب ٧٧٧هـ / يناير ١٣٧٠م |

النص (١) -

- ١- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و صلى الله على سيدنا محمد سيد
السادات من أهل الأرض .
- ٢- و السموات و رضى الله عن الصحابة أجمعين بطل مكس ديبى بجملة فمن أحدثه بعد ذلك .
- ٣- فعليه اللعنة إلى يوم الدين بتاريخ شهر رجب الفرد سنة إحدى و سبعين و سبعمائه
الحمد لله وحده .

(١) نقلا عن Gaston Wiet : Decrets Mamlouks D'Egypte , No : 128 , p. 1

- نصر عوض حسين : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية
- مخطوط دكتوراه ص ١١٣ - كلية الآداب جامعة أسيوط

التعليق :- هذا النص عبارة عن مرسوم سلطاني صادر من السلطان المملوكي ببطلان مكس ديبى الذي فرض عليها سابقا وهذا النص أو المرسوم قليل الوجود على عمائر البحيرة ، وقد بدأه الكاتب بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ثم تلي ذلك بالقرار السلطاني ببطلان المكس ودعا على من يحدثه أو يكرره مرة أخرى باللعنة إلى يوم الدين وانتهى المرسوم بتاريخ رجب عام ٧٧١هـ .
يعتبر هذا النقش هو أقدم النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية بمحافظة البحيرة وكان يعتبر هو المرسوم الوحيد المتبقي والموجود بأحد المساجد

ولكنه اندثر^(١) ولم يعد له وجود مثل مرسوم جامع المرادنى بدمنهو الذي لم يتبق منه سوى نصه سجل في بطون بعض الكتب وسيأتي دراسته بعد ذلك .
المكس مفرد مكوس وهو نوع من الضرائب الهلالية حيث كانت تعرف بالمال الهلالي في العصر المملوكي ، والمكوس في مصطلح مؤرخي مصر الإسلامية هي كل ما يتحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات أو لموظفي الدولة خارجا عن الخراج الشرعي^(٢) .

(١) كان هذا المرسوم موجودا قبل تسجيل هذا البحث ولكن المسجد تهدم بما فيه مدخله البحري الذي كان يوجد عليه هذا المرسوم ودمر هذا المرسوم ولم نعثر له على صورة واضحة حتى في قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية التابع للمجلس الأعلى للآثار .

(٢) المقرئى (تقي الدين أحمد بن على " ت ٨٤٥ هـ ") : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقرئية ج ١ ص ١٠٣ بولاق ١٢٧٠ هـ

- القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن على " ت ٨٢١ ") : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج ٢ ص ٤٦٧

ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩١٣-١٩٢٢ م

(ب) النقش الكتابي على منبر المسجد (١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)

(لوحة ٣٦)

| | | | |
|------------|--------------------------------|---------------|----------------|
| المكان | فوق باب المقدم لمنبر مسجد عامر | المادة | خشب |
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٣٧,٥ سم × ١٦ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م |

النص^(١) -

١- أنشأ هذا المنبر المبارك من فضل الله تعالى

٢- الحاج عامر نقشه سنة أربعة وعشرين بعد ألف

التعليق :- بدأ هذا النص بكلمة (أنشأ) فهو نص انشائي تأسيسي ذكر به اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم حروفه متداخلة وكلماته متراكبة فوق بعضها ويفصل بين السطرين خط مستقيم بارز .

من الملاحظ في هذا النص ورود حرف الهاء المتدئ المتصل مرة واحدة في كلمة (هذا) ونفذه الكاتب بشكل بيضاوي مائل يقسمه خط مستقيم مائل إلى جزأين كذلك ورد حرف الكاف الأخير المنفصل مرة واحدة في كلمة (المبارك) ونفذه الكاتب على هيئته عندما يكون متوسطا متصلا ، وورد حرف الجيم الأخير

(١) نشرته : سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٢

المنفصل مرة واحدة في كلمة (الحاج) ويلاحظ عدم تقويس نصفه السفلى .
وورد حرف السين المتبدىء المتصل مرة واحدة في كلمة (سنة) ونفذه الكاتب
بدون نبراته الثلاثة . كما يلاحظ أن هناك تآكل لبعض نقاط الإعجام في بعض
كلمات هذا النص .

استخدم الكاتب في كتابته للتاريخ الكلمات وليس الأرقام (أربعة
وعشرين بعد ألف) وهذه من المرات النادرة على منابر المساجد بالبحيرة التي
يرد فيها ذكر التاريخ بالكلمات وليس بالأرقام .

اختلفت قراءة بعض الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة بهذا البحث
حيث تم قراءة كلمة (نقشه) على أنها (نعمته) وتم قراءة التاريخ
(أربعة وعشرين بعد ألف)^(١) وهذا غير صحيح .

استخدم الكاتب كلمة (نقشه) في الإشارة إلى تاريخ النقش أو الكتابة بدلا
من كلمة (كتبه) وأغلب الظن أن النقاش هو الذي نفذه على سطح الحشوة
الخشبية .

في تاريخ هذا النص لم يستخدم الكاتب حساب الجمل وكذلك لم يكتب
التاريخ بالأرقام وإنما سجله بالكلمات هكذا (سنة أربعة وعشرين بعد ألف) .
ذكر النص اسم المنشئ وهو الحاج عامر ولم يذكر لقبه أو عائلته^(٢) وهذا
المسجد ينسب إليه بعد إضافته لبعض التجديدات به ثم دفن بضريح داخل
المسجد .

(١) سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٢٤٢

(٢) لم أستطع الوصول إلى تحقيق لهذه الشخصية من خلال بعض الوثائق أو المصادر والمراجع التي ذكرت هذا الجامع

ثالثا :- النقوش الكتابية بمساجد دمنهور^(١)

١ - النقوش الكتابية بجامع المرادنى^(٢)

مسجد المرادنى هو من المساجد الكبرى بمدينة دمنهور ويقع بشارع صلاح الدين ويفتح على شارع الخراشى أيضا وهو من المساجد ذات الصحن فله صحن صغير وسقفه خشبي يقوم على عقود محمولة بدورها فوق أعمدة أسطوانية ضخمة يحتمل أن تكون من البناء حيث أنها مغطاة بطبقة من البياض ، وبه منبر عليه نقوش كتابية ، وقد بنى هذا المسجد على الأرجح في النصف الأول من القرن ٩ هـ / ١٥ م ثم حدثت له بعض التجديدات والإضافات ، ومدخله الغربي يشبه مداخل مساجد رشيد وله مؤذنة جميلة .

(١) دمنهور هي مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهي من البلدان القديمة ذكرها (جوتيه) فى قاموسه فقال اسمها المصري دمنهور (DEMINHOR) أي مدينة الإله هور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصري فنطقوها دمنهور (TEMINHOR) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامي لصر ، وفى القرن ٧ هـ / ١٣ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها بن دقماق فى القرن ٨ هـ / ١٤ م (هي مدينة قديمة عامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهي قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحري ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عريان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمائه وبها مزارات) . كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها بن زنبل الرمال فى القرن ١٠ هـ / ١٦ م وزارها الزبيدى أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها ، كما ذكرها على مبارك فى خططه ، وتحدث عنها محمد رمزي فى قاموسه ، وهي قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة حتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م .

لزيد من المعلومات عن دمنهور أنظر : - محمد محمود زيقون : المرجع السابق ص ١٠٠ : ١١١

- كلوت بك : المرجع السابق ص ٤٠ - على باشا مبارك : الخطط جزء ١١ ص ٥٧ : ٦٢

- محمد رمزي القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٤ : ٢٨٥

(٢) هذا المسجد غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولقد ذكره أحد الباحثين باسم (جامع

الردينى) أنظر - نصر عوض حسين : المرجع السابق ص ١٧٠ : ١٧١

(أ) نقش المرسوم الحجري (ربيع أول ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م)^(١)

| | | | |
|------------|---------------|----------|--------------------------------|
| المكان | جامع المرادنى | المادة | حجر |
| المقاس | ٨٨ سم x ٤٧ سم | نوع الخط | نسخ |
| عدد الأسطر | ٨ أسطر | التاريخ | ربيع أول ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م |

النص:-

- ١- برز المرسوم الشريف شرفه الله
- ٢- وعظمه أن يعفو أهل ناحية نقرها^(٢)
- ٣- بالبحيرة من أحكار الأملاك والحوانيت
- ٤- والمسقفات وخراج الذمة ومقابر
- ٥- المسلمين خلا الغيطان ولا يحدث
- ٦- عليهم حادث ولا يجدد مظلمة ليسطر
- ٧- ذلك في الصحائف الشريفة بتاريخ ربيع
- ٨- الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة

التعليق:-

يعتبر هذا النقش من النقوش القليلة النادرة بالبحيرة من حيث مضمونه والمادة المكتوب عليها وهى الحجر حيث أن معظم النقوش الكتابية بالعمائر الدينية وغيرها بالبحيرة كتبت على الرخام والخشب والقليل النادر منها على الأحجار - وهذا المرسوم غير موجود الآن بالمسجد ولا يعلم مكانه .

(١) نص هذا المرسوم نقلا عن :

- Gaston Wiet: D'Ecres Mamlouks D'Egypte , No . 14,p.136

و - نصر عوض حسين : المرجع السابق ص ١٧٩

(٢) نقرها من القرى القديمة التي يتكون منها الآن سكن مدينة دمنهور، وردت في قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة

الإرشاد وفى الانتصار باسمها الحالى وهو الصحيح ووردت فى جغرافية إمبليانو - نقرها وكل ما خالف نقرها فهو

خطأ فى النقل والطبع أنظر:- محمد رمزى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٩٢

وصف الكاتب هذا المرسوم بالشريف لأنه صادر عن السلطان المملوكي ويقصد الكاتب بعبارة أو جملة (أحكار الأملاك) أي الأجرة المقررة على مساحات دائرة أو كانت عند استئجارها دائرة وعمرت بالمساكن والبساتين والأحكار من الأموال الهلالية التي تحصل للديوان السلطاني^(١) كما يعنى الكاتب بكلمة المسقفات أي الدور والحوانيت (الدكاكين) والحمامات والأفران والطواحين وغير ذلك أما كلمة الغيطان فيقصد بها الحدائق والبساتين ، ويقصد بكلمة (حادث) أي المكوس أو الضرائب التي لا تستند إلى سند شرعي.^(٢)

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا المرسوم حساب الجمل أو كتابة التاريخ بالأرقام وإنما أثبتته بالكلمات وذلك في نهاية المرسوم (ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة).

هذا النص ليس نصا تأسيسيا يؤرخ لبناء المسجد وإنما هو مرسوم أو أمر إداري سلطاني يعفوفيه أهل نقرها من الأموال أو الضرائب التي كانت تفرض عليهم وتحصل للديوان السلطاني آنذاك كذلك يتم إعفاء الدكاكين والحمامات والأفران والطواحين من هذه الأموال إضافة إلى إعفاء (الذمين) غير المسلمين من الأموال المفروضة عليهم وكذلك مقابر المسلمين باستثناء الحدائق والبساتين القائمة ولا يتم تجديد فرض هذه الأموال أو المظالم على أهل هذه المنطقة مرة أخرى وتم تسجيل هذا الأمر السلطاني في السجلات السلطانية الشريفة في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م.

(١) المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ص ٥١٨ حاشية (٢) - نشره : محمد مصطفى زيادة في ستة أجزاء

-: الخطط ج١ ص ١٠٧

(٢) المقرئى: السلوك ج١ ص ٧٥٩ حاشية (٢)

(ب) النقوش الكتابية على المنبر (٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)

نقش باب المقدم :-

| المكان | أعلى باب المقدم (عبارة عن حشوتين العلوية صغيرة والسفلية أكبر منها) | المادة | خشب |
|--------------|--|---------------|-----------------|
| المقاس | العلوية ٢٨.٥ سم x ١١.٥ سم والسفلية ٦١.٥ سم x ٢٢ سم | نوع الخط | ثلث |
| عدد الأسطر | ٥ أسطر | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| مقدار البروز | ٢ مم | التاريخ | ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م |

النص^(١) :- (لوحة ٣٧)

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا
- ٢- المنبر المبارك الجنب العالي
- ٣- الأميري الكبير عامر ابن المرحوم الزينى إسماعيل غفر الله له ولوالديه
- ٤- والمسلمين آمين وكان الفراغ من هذا في ثاني عشر شوال (أو شعبان)
سنة ثلاثين وتسع مئة
- ٥- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية الغنية بالألقاب والأسماء ، وهو من النقوش النادرة من حيث كتابته على باب المقدم في حشوتين

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

العلوية أصغر من السفلية ولا يساويه في ذلك سوى نقش منبر جامع الجندي
برشيد حيث يتشابه معه في عدد الحشوات المكتوبة ولكنهما في منبر الجندي
متساويتان من حيث الطول.

كتب هذا النص بخط ثلث تتداخل فيه الكلمات والحروف لدرجة يصعب معها
قراءة النص ، ونلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل والمنفصل ورد تسع مرات ونفذه
الكاتب بشكل رجعى بصورة واضحة وملحوظة ، كما ورد حرف السين المتوسط المتصل
أربع مرات وذلك في كلمات (بسم ، إسماعيل ، المسلمين ، تسع)
يلاحظ في شكل حرف الكاف المبتدئ المتصل في كلمة (كان) مدى ليونته
وكذلك تشابهه مع رأس حرف الواو الذي يسبق هذه الكلمة .

يلاحظ أنه لا توجد كثيرا من نقاط الحروف المعجمة سواء من أعلى أو
أسفل وذلك راجع إما لإغفال الكاتب لها نظرا لضيق المساحة وكثرة كلمات
النص أو أنها تآكلت أو طمست بفعل الدهانات المتكررة .

لم يستخدم الكاتب في هذا النص حساب الجمل ولم يكتب التاريخ
بالأرقام وإنما أثبتته بالكلمات (سنة ثلاثين وتسع مئة) .

ورد في النص العديد من الألقاب وهي :-

الجناب العالي :- والجناب في اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم
ويجمع على أجنبية ، وهذا اللقب من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في
المكاتبات ومن أقدم الأمثلة المعروفة التي ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على
السلطان سنجر السلجوقي ، ولم تكن التفرقة قد ظهرت في ذلك الوقت بين لقب
(الجناب) و لقب (المجلس) تلك التفرقة التي نظمت فيما بعد في عصر المماليك -
ثم انتقل استعماله إلى عصر الأيوبيين ولم يكن يفرق بين لقب (الجناب)
و (المجلس) في الرتبة في بداية العصر الأيوبي ولكن في أواخر هذا العصر أخذت

درجة (الجناب) تعلق على درجة (المجلس) فقد خصص ابن شيث في كتابه (معالم الكتابة) لقب (الجناب العالي) للوزراء وجعل (المجلس) لمن دونهم وكانت الملاحظات السابقة عن لقب الجناب مقصورة على المكاتبات فقط .

ولم يظهر لقب الجناب في النقوش الأثرية إلا متأخرا وكان أول مثل ورد له في نص جنائزي بتاريخ ٦٥٠هـ على أحد القبور بالصالحية بدمشق حيث أطلق لقب (جناب الأمير) على زين الدين بن عضد الدين خالد بن أبي سعد قراجا، ومنذ أواخر القرن ٧هـ شاع استعمال هذا اللقب في النقوش الأثرية إضافة للمكاتبات والسبب في ذلك أنه استقر في المصطلح المصري الشامي منذ ذلك الوقت أن تبدأ سلسلة الألقاب بأحد الألقاب الأصول ثم تتفرع منه ألقابا فرعية مضافة إلى ياء النسبة. واستقر مصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك البحرية على تدرج مراتب لقب (الجناب) حسب ما يلحقه من ألقاب متفرعة عليه وبذلك قسم إلى (الجناب الكريم العالي) ودونه (الجناب العالي) ثم (المجلس العالي).

ولم يختلف المصطلح كثيرا في عصر المماليك البرجية عنه في عصر المماليك البحرية إلا ما جاء نتيجة تأسيس وظائف جديدة استدعى الأمر إنشاء ألقاب خاصة بها . ومن أمثلة ذلك أن النائب بمدينة دمنهور الوحش بالوجه البحري وقد استحدثت نيابتها في عصر الظاهر برقوق صار ينعت بالجناب^(١) . ومن خلال هذا اللقب وصفة من يتلقبون به فإنه من الممكن أن يكون عامر بن إسماعيل هو نائب السلطنة بالوجه البحري بدمنهور وأنه من المحتمل أن يكون تاريخ هذا النقش ثلاثة وتسع مئة (٩٠٣هـ) بدلا من ثلاثين وتسع مئة (٩٣٠هـ) وبذلك يرجع هذا النص وهذا المنبر إلى نهاية العصر المملوكي وليس بداية العصر العثماني، وأغلب الظن أن تاريخ ٩٣٠هـ هو الأقرب للصحة .

(١) حسن الباشا - الألقاب الإسلامية ص ٢٤١-٢٤٥

الأميري الكبيرى :- الأمير في اللغة ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك ألقابا فخريّة ، ويرجع استعماله في العصر الإسلامي كاسم وظيفيّة إلى عهد النبي (ﷺ) حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة الجيش واستعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية واستعمل بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية .

وقد وصف الأمير ببعض صفات مثل (الأجل) و (الكبير) مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص وعلى هذا يعتبر (الأمير الكبير) وحدة لقبية ذات مدلول فخري ، وقد يسرى هذا الرأي على النسبة إليهما (أميري كبيرى) ويعتبر القلقشندي (الأمير الكبيرى) أعلى من (الأمير الكبير) ولذلك يلحق اللقب الأول (بالمقر) ويلحق الثاني (بالمجلس) وقد شاعت هذه النسبة في عصر المماليك واستخدم أيضا في مصر العثمانية مرادفا للقب (بك) وكانا ينطبقان على الثمانية و عشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية في نظام الحكم العثماني في مصر .

وكان لقب الأمير الكبير عبارة عن لقبين لم يلحقا منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانا يطلقان على قدامى الأمراء وقد يسرى هذا الأمر على النسبة إليهما (الأمير الكبيرى ^(١)) .

ومن خلال هذا اللقب نستنتج أن (عامر بن الزينى إسماعيل) ربما كان من قدامى الأمراء وأنه كان يتولى منصبا إداريا بدمنهو والوجه البحري .
المرحوم :- تدل على وفاة الشخص الذي سبقه هذا اللقب وأنه ليس على قيد الحياة .

(١) حسن الباشا : المرجع نفسه ص ١٧٩-١٨٦، ١٨٤-١٨٨

- محمود الحسينى : المرجع السابق ص ٣٢٥

- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص ١٦٤

(ج) نقوش بابي الروضة لمببر المرادني :- (لوحة ٣٨ ، ٣٩)

على بابي الروضة الأيمن والأيسر نصوص كتابية بخط نسخ صغير وهي كالآتي :

| المكان | فوق باب الروضة الأيمن والأيسر | المادة | خشب |
|--------------|-------------------------------|---------------|----------|
| المقاس | ٢٨,٥ سم x ١١,٥ سم لكل منها | نوع الخط | نسخ |
| عدد الأسطر | ثلاثة أسطر في كل نص | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| مقدار البروز | ١ مم | | |

النص (١) :-

نص باب الروضة الأيمن :- (لوحة ٣٨)

١- إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

٢- آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما^(٢)

٣- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر^(٣)

(١) تنشر هذه النصوص للمرة الأولى

(٢) سورة الأحزاب : آية رقم (٥٦)

(٣) سورة التوبة : جزء من آية رقم (١٨)

نص باب الروضة الأيسر: (لوحة ٣٩)

١- المعلم محمد ابن

٢- المعلم على ابن المعلم حسن الحوفى^(١) غفر الله لهم

٣- ولوالديهم وللمسلمين آمين .

التعليق :- النص الأول من النصوص الدينية الخالصة حيث يحتوى في سطره الثلاثة على آيتين من القرآن الكريم الأولى تفيد أن الله والملائكة يصلون على النبي وتأمرونا بأن نصلى عليه ونسلم وتسليما ، والآية الثانية تفيد أن من يعمر مساجد الله وينشئها هو من المؤمنين بالله واليوم الآخر

أما النص الثاني فيبدو أنه يكمل النص الأول وهو يحتوى على اسم الصانع واسم والده وجده ويدعو الكاتب الله ﷻ بالغفران له ولوالديه والمسلمين .

كلا النصين كتب بخط نسخ رديء بحجم صغير .

ورد ذكر لقب المعلم ثلاث مرات ويفهم من تكرار هذا اللقب الوظيفي أن الصانع أو المعلم محمد ورث هذه المهنة عن أبيه وجده فهو حاذق ماهر بشئون النجارة وخاصة صناعة المنابر .

(١) مازالت هذه العائلة موجودة بمدينة دمنهور وبعض بلدان محافظة البحيرة

(٢) نقش منبر جامع الخراشي بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)

(لوحة ٤٠)

يقع هذا الجامع أو المسجد بشوارع الخراشي وأنشئ عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م طبقا للتاريخ المثبت على المنبر، وهذا المسجد بنى من الأجر الأحمر ويشغل مساحة شبه مستطيلة وله مدخلان في الجدار الشرقي والشمالي، ويتكون المسجد من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليها في نفس الوقت تشكلها ثلاثة بوائك من العقود التي تحمل السقف الخشبي، والأعمدة التي تحمل هذه العقود اسطوانية الشكل مبنية بالأجر وكسيت بالبياض، وملحق بالمسجد ضريح في النصف الشرقي من الجدار البحري للمسجد، ومئذنته هدمت ولم يتبق منها سوى قاعدتها.

وفيما يلي تحليل النص الكتابي على المنبر:-

| المكان | فوق باب المقدم للمنبر | المادة | خشب |
|--------------|-----------------------|---------------|----------------|
| المقاس | ٤٥ سم × ١٨ سم | نوع الخط | نسخ |
| عدد الأسطر | ثلاثة أسطر | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| مقدار البروز | ١ م | التاريخ | ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م |

١- بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٣٠٠

٢- نصر من الله وفتح قريب^(٢)

٣- عمل الفقير أحمد

التعليق -١-

نص من النصوص التأسيسية حيث بدأه الكاتب بالبسملة ووضع التاريخ بالأرقام أسفل نهاية البسملة ثم تلي ذلك بأية قرآنية وأنهى النص بتوقيع الصانع بعبارة (عمل الفقير أحمد).

يبدو في هذا النقش عدم تجويد الخط وسوء التنظيم للكلمات والسطور وورد ذكر اسم الصانع (الفقير أحمد) فلم يذكر الكاتب اسم عائلته .
يعتبر هذا النقش من أسوأ النقوش الكتابية الواردة بالعمائر الدينية والمدنية على حد سواء بمحافظة البحيرة .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة الصف: جزء من آية رقم (١٣)

رابعاً: النقش الكتابي على منبر جامع أبوشوشة بديروط^(١)

(١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م) (لوحة ٤١)

يوجد هذا المسجد بقرية ديروط التابعة لمركز الحمودية ، وهو ينسب إلى الشيخ عبد الرحمن أبوشوشة دفن المسجد ولذلك يسمى بمسجد أبوشوشة ، وهذا المسجد جدد أكثر من مرة فعلى المدخل الشرقي يوجد لوح رخامي حديث مكتوب عليه أن الذي أنشأ هذا المسجد هو الأمير عيسى العادلي سنة ٩٦١ هـ ، وقد جدد المسجد في القرن ١٢ هـ / ١٨ م^(٢) ، ولكن هناك رأى آخر لبعض الباحثين يذكر بأنه من المرجح أن الأمير حسن العادلي هو المنشئ للمسجد وأن البقايا الموجودة وهى المئذنة والقبة والمنبر ترجع إلى تاريخ ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م ثم عملت المقصورة للضريح بعد ذلك بثمان وثلاثين سنة^(٣) . ولهذا المسجد مئذنة شاهقة الارتفاع فى منتصف الجدار الغربى ولها ثلاث دورات للمؤذن وهى قريبة الشبه بالمئذنة الشرقية لمسجد زغلول وكذلك مئذنة مسجد الجندي برشيد.

(١) ديروط بحري هي إحدى القرى القديمة - وردت فى التحفة السنية ضمن نواحي ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ، ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز الحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقرىها منه

أنظر : محمد رمزى : القاموس ص ٢٧٠

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٢

(٣) حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر ص ٣٨ - بحث منشور بمجلة المجمع العلمى المصرى - مجلد ٢٨ ج ٢ - القاهرة ١٩٥٦/١٩٥٧ م

وفيما يلي الدراسة التحليلية لنقش المنبر

| المكان | حشوة فوق باب المقدم للمنبر | المادة | خشب |
|--------------|----------------------------|---------------|------------------|
| المقاس | ٤٣,٥ سم x ١٧ سم | نوع الخط | ثلث |
| عدد الأسطر | سطران | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| مقدار البروز | ٢ مم | التاريخ | ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م |

النص^(١) :- (شكل ١٤)

١- أنشأ هذا المنبر المبارك الأمير حسن العادلي
٢- عمل الحاج عبد الكريم بن المرحوم علي الدين وطى سنة ألف
ومائة وثمانية

التعليق :-

هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث أنه بدأ بعبارة الإنشاء ثم ذكر اسم المنشئ ثم اسم الصانع (النجار) واسم والده ونسبتهما إلى بلدهما وأنهى الكاتب النص بالتاريخ
كتب هذا النص بخط ثلث مجود تتداخل فيه الحروف والكلمات ولكنها واضحة حيث أخذت حقها في الارتفاع والامتداد والتقويس ، ويبدو أن الكتابة كانت مطلية باللون الذهبي لأن آثارها تبدو أسفل اللون الأخضر الحديث الذي طليت به اللوحة ، كما استخدم الكاتب بعض حركات الضبط والشكل وذلك في كلمات السطر الأول.

(١) نشرته : سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٣

ورد حرف الهاء المتبدىء المتصل مرة واحدة في هذا النص وذلك في كلمة (هذا) ونلاحظ مدى الإتقان الذي كتب به هذا الحرف فلقد نفذه الكاتب بشكل بيضاوي يقسمه خط صغير إلى جزأين ويبرز هذا الخط من أعلى بما يشبه رأس حرف الألف . كما نفذ الكاتب حرف الألف المتبدىء المنفصل في كلمة المنبر بشكل متلاصق مع حرف اللام وينكسر من أسفل جهة اليمين مع دوران حرف الميم مما يوحي بشكل مجدول لهذا الحرف مع حرفي اللام والميم .

استخدم الكاتب في تسجيله لتاريخ الإنشاء الكلمات وليس الأرقام كما لم يستخدم حساب الجمل في هذا النص.

صانع هذا المنبر هو الحاج عبد الكريم الديروطى وهو ينتسب إلى بلده ديروط والتي يوجد بها هذا المسجد وذكر اسم هذا الصانع مضافا إلى اسم والده (الحاج عبد الكريم بن المرحوم على الديروطى) حيث يبدو أنه ووالده كانا من النجارين المشهورين بالمنطقة كلها ولذلك فإن هذا الصانع نسب نفسه ووالده إلى ديروط نظرا لشهرتهما بهذا الاسم .

أمر بإنشاء هذا المنبر وربما المسجد الأمير حسن العادلى ويبدو من لقب الأمير^(١) أنه كان أحد كبار رجال الحكم آنذاك ، ويبدو من لقبه الأخير (العادلى) أنه كان من أكابر العسكريين من النواب حيث أن نسبة (العادلى) تعود على الكلمة الأصل (العادل) وهى فى اللغة خلاف الجائر ، والعادل من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاية الأمور وأطلق اللقب أيضا على الوزراء ، وعرف فى عصر المماليك فأطلق مجردا من باء النسب على السلاطين بينما استعملت

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ١٧٩ : ١٨٤

النسبة إليه (العادلي) لأكابر العسكريين كما سبق ذكره ^(١) وعلى ذلك فإن أغلب الظن أن الأمير حسن العادلي كان أحد حكام الأقاليم في العصر العثماني. أغفل بعض الباحثين في قراءتهم لهذا النص - أسم الصانع (الحاج عبد الكريم) وذكروا اسم والده بصيغة (عمل الحاج على الديروطي) ^(٢) والصحيح ما ورد في هذا النص.

(١) المرجع نفسه ص ٢٨٨

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٣

خامسا: النقش الكتابي بمسجد الحمودية (بمدينة الحمودية) ^(١)

(١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م) (لوحة ٤٢)

يعتبر هذا المسجد ^(٢) هو المسجد العتيق بمدينة الحمودية وهو المسجد الأثري الوحيد الباقي بهذه المدينة ، ومساحته غير منتظمة الأضلاع ويتكون من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها ثلاثة بوائك من العقود وسقف المسجد خشبي ، والمدخل الرئيسي له يقع في الجدار الغربي وهو على هيئة مدخل بارز يتوجه من أعلى عقد ثلاثي واللوحة التأسيسية التي نحن بصدد دراستها مثبتة على يمين هذا المدخل أما محرابه فيعتبر من المحاريب الجميلة من حيث حسن التنفيذ والزخارف التي تعلوه ولقد أنشئ المسجد في عهد الخديوي سعيد (١٢٧٠ : ١٢٨٠ هـ / ١٨٥٤ : ١٨٦٣ م)

(١) مدينة الحمودية أنشئت حديثا حيث تم إنشاؤها عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة الحمودية التي تم حفرها في عهد محمد علي باشا ، وسميت الحمودية بهذا الاسم تيمنا باسم السلطان العثماني محمود الثاني، وكانت الحمودية تابعة لمركز رشيد في البداية ولما أنشئ مركز الحمودية عام ١٩٢٨ م تحولت الحمودية إلى قاعدة لهذا المركز نظرا لتوسطها بلدان هذا المركز

أنظر : - محمد رمزي : القاموس ص ٢٧٨

(٢) ينشر وصف هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار

وفيما يلي الدراسة التحليلية للنقش الكتابي :-

| | | | |
|-----------|---|---------------|------------|
| المكان | على يمين الداخل للمسجد من المدخل الغربي | المادة | رخام أبيض |
| المقاس | ٨٥ سم × ٦٠ سم | نوع الخط | ثلث |
| نوع اللغة | عربية- إنجليزية | أسلوب التنفيذ | حفر غائر |
| عمق الحفر | ١.٥ مم | عدد الأسطر | ثلاثة أسطر |
| التاريخ | ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م | | |

النص^(١) :-

| |
|---------------------|
| ١- مسجد الحمودية |
| MAHMUDIA MOSQUE - ٢ |
| ١٢٧٦ - ٣ ١٨٦٠ |

التعليق :- يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية فقط حيث ذكر اسم المسجد وتاريخ الإنشاء .

يعتبر هذا النص فريدا من نوعه بين النقوش الكتابية الأثرية بمحافظة البحيرة كلها من حيث كتابته باللغة العربية والإنجليزية سواء في اسم المسجد أو تاريخ الإنشاء ويلاحظ كتابة التاريخ الهجري بالعربية أما التاريخ الميلادي فقد كتب بالإنجليزية .

تم تثبيت هذه اللوحة الكتابية في زواياها الأربعة بمسامير حديدية ذات رؤوس كبيرة وتم عمل برواز حول النص الكتابي بالحفر الغائر ولونت الكتابة والبرواز باللون الأسود .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

هذا النص من النصوص القليلة التي نقشت على الرخام بداخل العمائر الدينية والمدنية على السواء بالبحيرة من حيث تنفيذه بأسلوب الحفر الغائر.

يلفت النظر في حرف الميم المتوسط المتصل بكلمة (المحمودية) والذي يسبق حرف الواو - أن الكاتب نفذ على هيئة ورقة نباتية صغيرة مصمتة عكس حرف الميم المتوسط المتصل في نفس الكلمة والذي يقع بعد حرف اللام وكذلك حرف الميم المبتدئ المتصل في كلمة مسجد كما يلاحظ أن الكاتب نفذ حرف الواو في كلمة المحمودية بشكل غير معتاد حيث جعل حرف الميم يتصل بأسفل امتداد حرف الواو وليس من رأسه .

أثبت الكاتب تاريخ الإنشاء بالأرقام وليس بالكلمات ولم يستخدم أيضا حساب الجمل .

ويعتبر هذا النص من النصوص القليلة أيضا التي لم يرد بها القاب أو وظائف أو أعلام لأنه نص قصير يتكون من كلمتين وهو بذلك يعتبر أصغر نص تأسيسي ورد بالعمائر الدينية .

أخطأ الكاتب في كتابته لكلمة (MOSQUE) وذلك في كتابة حرف (Q) بصورة حرف (D) وذلك في كلمة (MAHMUDIA) .
أنشئ هذا لمسجد في عهد الخديوي سعيد^(١) رابع حكام مصر من أسرة محمد علي وذلك بعد الخديوي عباس الأول .

(١) تولى الخديوي سعيد حكم مصر في ٥ شوال سنة ١٢٧٠ هـ حتى ٢٦ رجب سنة ١٢٨٠ هـ / يولييه ١٨٥٤ :

١٨ ديسمبر ١٨٦٣ م

أنظر :- زامباور : المرجع السابق ص ١٦٧



إذا كانت النقوش الكتابية على المساجد قد تركزت في خمسة بلدان وهي
رشيد - ديبى - ديروط - دمنهور - والحمودية فإن النقوش الكتابية على القباب
والأضرحة قد وجدت في هذه البلدان الخمسة أيضا إضافة لبلدان أخرى وهي
الرحمانية ومرقص وأبو منجوج .

ويوجد العديد من النقوش الكتابية على القباب والأضرحة بالبحيرة والتي
ما زالت باقية حتى الآن ، وهي متنوعة من حيث المادة فمنها ما كتب على
الخشب وهو الغالب ومنها ما نقش على الرخام والأحجار وكذلك على الجص .
كما تنوعت خطوطها ما بين خط الثلث والنسخ والفارسي والكوفي
الهندسي ، وتنوعت كذلك نصوصها ما بين دينية وتذكارية .

كما وجد من بينها بعض النصوص الشعرية ، وحفلت معظم هذه النصوص
باسماء منشئها وأسماء الصناع وألقابهم كما سجل في معظمها تاريخ الإنشاء .

(أ) النقوش الكتابية على مقصورة ضريح الخزرجى بديبى^(١)

(١١٢٩هـ / ١٧١٦م) (لوحة ٤٣)

توجد هذه المقصورة بوسط قبة الخزرجى وهذه القبة ملحقة بمسجد الخزرجى ولكن المسجد تم تجديده ولم يتبق سوى القبة والضريح ، وهذه القبة بنيت من الأجر الأحمر وهي من النوع المفصص ، كما أن مدخلها يشبه مداخل مساجد وأضرحة رشيد من حيث العقد الثلاثي وزخرفته بالطوب المنجور أما المقصورة نفسها فهي خشبية نفذت جوانبها بالخرط المتنوع عليها نقوش كتابية شعرية.

وفيما يلي تحليلها :-

(أ) النقش الكتابي أعلى الجانب الشمالي للمقصورة (لوحة رقم)

| المكان | أعلى الجانب الشمالي للمقصورة | المادة | خشب |
|------------|---|---------------|----------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٢٦٠ سم × ٢٠ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطران كل منهما مقسم إلى أربعة بحور كل بحر من فوق بعضهما يكمل كل منها الأخر. | التاريخ | ١١٢٩هـ / ١٧١٦م |

(١) عن ديبى انظر : ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٣٧ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ج ٥ ص ١٢

محمد رمزي : القاموس الجغرافي - ج ٢ - ج ٢ ص ٢٩٩

النص^(١) - (شكل ١٥)

١- علوي : بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
سفلى : مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
٢- علوي : تأخرو ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
سفلى : مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا^(٢) كتبه مصطفى المصري (لوحة ٤٤)
٣- علوي : على مقصورة الأشهاد نورو إشراق وقد زادت كمالاً
سفلى : تقبلها على من على فزادت ديارها نورا وتلالاً
٤- علوي : فقل فيها وأرخ بعد سبع مقام الخرجى حوى جمالاً
سفلى : أنشأ هذه المقصورة الفقير على تابع إسماعيل ايبك سنة ١١٢٩
(لوحة ٤٥)

التعليق :- يتميز هذا النص بأنه يجمع بين أنواع النصوص الكتابية فهو
نص ديني تاريخي تأسيسي تذكاري - فهو عبارة عن البسملة وآيات قرآنية
ويليها أبيات شعرية تذكر اسم الكاتب وتثنى على منشئ المقصورة ثم تاريخ
الإنشاء.

كتب هذا النص بخط ثلث جميل كلماته وحروفه متداخلة ومتراكبة ..
ورغم هذا التداخل والتشابك فإن الكاتب أعطى كل حرف حقه في الإيضاح
والإتقان .

من مميزات هذا النص أيضا - طول المساحة التي كتب عليها حيث يبلغ
طولها ٢٠,٦٠ م وقسم الكاتب النص إلى أربعة بحور وكل بحر داخل شكل هندسي

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة الفتح : الآيات رقم ١ : ٢

مستطيل ينتهي من جانبيه بشكل مدبب ويفصل بين السطرين خط مستقيم بارز وعريض بعض الشيء .

استخدم الكاتب في هذا النص بعض علامات الإعراب في بعض الكلمات كما أهمل الكاتب الهمزة على نهاية حرف الكاف الأخير المتصل في بعض الكلمات مثل (لك) في الشطر الأول علوي وكذلك في الشطر السفلي وفي كلمة (عليك) في الشطر الثاني علوي.

أهمل الكاتب الإعجام في بعض الكلمات مثل نقطة النون ونقطتي التاء في كلمة (نعمته) ونقطتي الياء في كلمة (مستقيما) ونقطة النون في كلمة (ينصر) ونقطة الفاء ونقطتي القاف والياء في كلمة (الفقير) ، كما يلاحظ تشابك بعض الحروف النهائية في بعض الكلمات مع الحرف المبتدئ في الكلمات التي تليها مثل (عليك) مع (يهديك) .

وقع الكاتب باسمه في عبارة (كتبه مصطفى المصري) بعد نهاية الآيات القرآنية ولم يوقع في نهاية النص كله ، وذكر الكاتب اسمه ولقبه (مصطفى المصري) وربما كان لقب المصري الذي وصف به نفسه استخدمه ليفرق بينه وبين كاتب اسمه مصطفى ربما كان تركيا ، وربما كانت عائلته تكنى بهذا الاسم (المصري) ، والتوقيع هنا لكاتب النص وليس لصانع المقصورة .

ذكر الكاتب التاريخ في نهاية النص بالأرقام وهو سنة ١١٢٩ هـ وكتب رقم (٩) بحجم صغير في هامتها لدرجة أنه من الممكن أن تقرأ على أنها رقم (٥) ، وفي نفس الوقت استخدم الكاتب حساب الجمل في عبارة :

| (وأرخ بعد | سبع | مقام | الخزرجي | حوى | جمالا |
|------------|-------|-------|---------|------|---------|
| + ٧٦ | + ١٣٢ | + ١٨١ | + ٧٥١ | + ٢٤ | ١٣٣٩=٧٥ |

ولكن حساب الجمل هنالم ينتج عنه التاريخ الصحيح المذكور بالأرقام حيث أنه لو تم حساب الجملة كلها بعد كلمة (أرخ) لكان التاريخ ١٣٣٩ وهذا غير صحيح ، ولو تم الحساب بعد سبعة أحرف أي بعد كلمتي (بعد سبع وحرف الميم من كلمة مقام) لكان التاريخ ١٠٩١ هـ وهذا مخالف أيضا للتاريخ الصحيح ، وبذلك يكون استخدام الكاتب لحساب الجمل غير صحيح . ولو تم حساب حرف الياء الأخير المنفصل في كلمة (حوى) برقم (١) على أنه ألف نطقا بدلا من رقم (١٠) لكان التاريخ (١١٢٢ هـ) وذلك بعد كلمتي (بعد سبع) .

ذكر الكاتب في نهاية النص اسم الأمر بإنشاء المقصورة وذكره بعبارة (الفقير على تابع إسماعيل أيبك) فلم نتبين من هو الفقير على حيث عرف نفسه بأنه تابع لإسماعيل أيبك أي عامله أو من رجاله أو خادمه .

(ب) النقش الكتابي على مدخل المقصورة :- (لوحة ٤٦)

| المكان | فوق مدخل المقصورة | المادة | خشب |
|------------|-------------------|---------------|------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٥١ سم x ٨.٥ سم | مقدار البروز | ١.٥ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م |

النص^(١) :-

| | |
|---------------------------|--------------------------------------|
| ١- بسم الله الرحمن الرحيم | وصلى الله على سيدنا محمد |
| ٢- نصر من الله وفتح قريب | وبشر المؤمنين ^(٢) يا محمد |

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية حيث بدأ بالبسملة والصلاة على النبي ثم آية قرآنية.

وضع الكاتب النص فوق حشوة خشبية مستطيلة وقسم كل سطر إلى شطرين وكل شطر داخل شكل بيضاوي .

أهمل الكاتب الإعجام في حروف بعض الكلمات، كما يلاحظ فارق الجودة في الخط بين هذا النص والنص السابق.

يرجع تاريخ هذا النص إلى عام ١١٢٩ هـ قياسا على النص الرئيسي المنقوش على واجهة المقصورة.

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة الصف : جزء من آية رقم ١٣

((٢)) النقش الكتابي على مقصورة أبو شوشة بديروط بحري^(١)

(غرة رمضان ١١٤٦هـ / فبراير ١٧٣٤م) (لوحة ٤٧)

توجد هذه المقصورة بداخل جامع أبو شوشة بديروط حول مقام سيدي عبد الرحمن أبو شوشة دفين المسجد. وهي مقصورة خشبية بها شغل خرط متنوع ويوجد فوق باب المقصورة حشوة خشبية عليها نقش كتابي وفيما يلي دراسته وتحليله :-

| المكان | أعلى باب المقصورة | المادة | خشب |
|------------|-------------------|---------------|---------------------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٥٤.٥ سم × ١٨ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | ثلاثة أسطر | التاريخ | غرة رمضان ١١٤٦هـ / فبراير ١٧٣٤م |

النص^(٢) :- (شكل ١٦)

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ الجنب العالي الأمير سليمان جوريجي عزبان جلفي
- ٢- هذه المقصورة المباركة لولى الله تعالى سيدي عبد الرحمن أبو شوشة
- ٣- عمل المعلم عبد الرحمن يوسف النجار الديروطي في غرة رمضان سنة ١١٤٦

التعليق :-

ينتمي هذا النص إلى نوعية النصوص التأسيسية التاريخية التذكارية حيث يحتوى على البسملة في الافتتاح ثم عبارة الإنشاء وألقاب المنشئ واسمه

(١) عن ديروط بحري - انظر : محمد رمزي : القاموس - ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٠

(٢) نشره : حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع ص ٥٤٩

ثم اسم الولي صاحب المقصورة وأنهى النص باسم الصانع أو النجار ولقبه وتاريخ الصنع .

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متداخل الكلمات والحروف وذلك في سطور ثلاثة يفصل بين كل منها خط أفقي مستقيم بارز وكل سطر محصور داخل شكل بيضاوي .

استخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل في بعض كلمات النص .

برغم أن الكاتب أعطى كلمات هذا النص حقها في الإتقان والوضوح والبروز إلا أنه توجد صعوبة في قراءة هذا النص نظرا للدهانات الحديثة المتكررة مما تؤدي إلى غموض بعض الكلمات والحروف^(١).

أثبت الكاتب التاريخ في نهاية النص بالأرقام ١١٤٦ هـ وليس بالكلمات ، وكذلك لم يستخدم حساب الجمل .

ذكر الكاتب اسم الصانع و سبقه بلقب المعلم (المعلم عبد الرحمن يوسف النجار الديروطي) و أنهاه بلقب النجار أي صناعته ونسبته إلى بلده ديروط . ويتضح من تلقب الصانع بالمعلم أنه كان نجاراً ماهراً حاذقاً لمهنة النجارة وذائع الصيت.

قرأ بعض الباحثين السطر الثاني من النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث حيث قرأ كلمة (لولى الله) على أنها (لولى الله) وقرأ كلمة (عبد الرحمن) على أنها (عبد الرحيم^(٢)) والصحيح ما ورد في هذا البحث .

(١) تم تنظيف هذه اللوحة وصيانتها وتقوية كلمات هذا النص عن طريق وحدة الترميم الدقيق بمنطقة آثار

رشيد ، عام ١٩٩٩م

(٢) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصانع ص ٥٤٩

يتضح من بداية النص أن منشئ هذه المقصورة هو الأمير سليمان جورجي عزيزان جلفى ، ومن الواضح أنها أنشئت بعد إنشاء المسجد والمنبر حيث أن تاريخ المنبر يرجع إلى عام ١١٠٨هـ والمقصورة ١١٤٦هـ فالفارق بينهما (٣٨ سنة) ثمانية وثلاثين عاما .

ورد في هذا النص العديد من الألقاب والوظائف منها الجنب العالي والأمير وجورجي والمعلم وقد سبق الحديث عنها ، أما الألقاب التي لم يرد ذكرها سابقا فهي :-

عزيزان : هي من العربية عزب من لا زوج له - صارت في التركية اسم جمع وقيل فارسية تعنى غير متزوج ، وعزبان هو أحد أوجاقات المشاة التي عملت أثناء فتح السلطان العثماني سليم الأول لمصر وكانت مهمة هذا الأوجاق هي حراسة القلعة وضواحي القاهرة ، وحرّم على أفراد هذه الفرقة الزواج. وقيل أن عزبان اسم جمع وعلماء على طائفتين من الجند العثماني إحداهما بحرية والأخرى برية وكانوا يؤخذون في القرنين ١٥م، ١٦م من بين أشداء الشباب الترك بمعدل شاب من كل عشرين أو ثلاثين بيتاً .

وقد وردت بالعديد من الوثائق العثمانية^(١). ويلاحظ أن منشئ المقصورة لقب بالجنب العالي وهو لقب كان يطلق على الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة ، كذلك لقب بعد الجنب العالي بالأمير ، فهو من طائفة الأمراء .

(١) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٥١

- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥

- محمود الحسيني : الأسبلة العثمانية ص ٣٥١

وورد ولقب جوريجي بعد اسم المنشئ مباشرة وهذا اللقب يدل على أنه كان ضابطاً انكشارياً أو رئيساً للمشاة ، وفي النهاية ورد لقب عزبان الذي تم الحديث عنه في السطور السابقة .

ولى الله :- الولي في اللغة خلاف العدو أي الصديق والمحب والنصير وتطلق كلمة الولي على كل من تقلد أمراً واحداً أو شياً .

وهذا اللفظ كان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل (ولى الدولة) و (ولى عهد المسلمين) ، (ولى الله) كما جاء بهذا النص .

والولي كان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية ، أمالقب (ولى الله) فهو من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الإمام على بن أبى طالب^(١) .

وورد هذا اللقب في هذا النص للدلالة على دفن المسجد (سيدي عبد الرحمن أبوشوشة) .

ولقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بصيغة الجمع "آلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"^(٢) .

سيدي :- السيد في اللغة أي المالك والزعيم ، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال ، واصطلح إطلاقه على أبناء على ابن أبى طالب (عليه السلام) ولم يقتصر السيد على المنتسبين إلى النبي (ﷺ) بل أطلق على بعض الولاة والوزراء ، وانتشر في العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي ، وكان هذا اللقب

(١) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ص ١٣٤٥

- : الألقاب ص ٥٤١ ، ٥٤٢

(٢) سورة يونس : آية رقم ٦٢ .

يُحرف عند العامة إلى (سيدي)^(١) وهو في هذا النص يطلق على أحد الأولياء الصالحين .

النجار:- وردت هذه الصيغة على الآثار العربية والتحف وبخاصة ضمن توقيعات صناعاتها . والنجار هو صانع الأثاثات وغيرها من المنتجات الخشبية ومهنة النجارة من المهن أو الصناعات القديمة .
وقد وصلنا كثير من أسماء النجارين الإسلاميين عن طريق المؤلفات الأدبية والكتابات الأثرية^(٢) .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٤٥ - ٢٤٩

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٣ ص ١٢٦٦

((٣)) النقش الكتابي على مدخل قبة و ضريح الجيشى بدمنهور^(١)

(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (لوحة ٤٨)

هذا الضريح ملحق بمسجد الجيشى^(٢) حيث يوجد في الجانب الشمالي من المسجد وهو مبنى من الآجر الأحمر ومدخله من نوع المداخل البارزة عن سمت الجدار ويتوجه عقد ثلاثي من النوع المداينى ، وعلى جانبي المدخل مكسلتين من الآجر أيضا .

ويؤدى المدخل إلى ردهة مستطيلة تؤدى بدورها إلى داخل القبة والضريح حيث توجد المقصورة الخشبية .

وفيما يلي دراسة وتحليل النص الكتابي الموجود على مدخل القبة

والضريح :-

| المكان | فوق العتب المستقيم لمدخل الضريح | المادة | خشب |
|------------|---------------------------------|---------------|----------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٢٠٠ سم × ٢٠ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م |

(١) عن دمنهور أنظر : محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١٠٠-١١١ - كلوت بك : المرجع السابق

ص ٤٠ ، - على باشا مبارك : الخطوط ج ١١ ص ٥٧-٦٢

- محمد رمزى : القاموس ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥

(٢) هذا المسجد والضريح غير مسجلين بسجلات الآثار الإسلامية

الجزء الأول :

علوي :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

سفلى :- خليل الشقرة

الجزء الثاني والثالث علوي :-

بسم الله الرحمن الرحيم - ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون^(٢).

الجزء الثاني والثالث سفلى :-

من رام يسرا بعد عسر سرعة إلا وأتى إلى هذا الولي الأنور / نال المنحة
فلذلك قد أرخته حبا له لذ بالصحابي الحميري .

الجزء الرابع :-

علوي :- سنة ألف وماتين وتسعة عشر

سفلى : عمل الفقير إبراهيم شتا

التعليق :-

هذا النص من النصوص الإنشائية التاريخية الدينية ، فقد بدأ الكاتب
النص باسم المنشئ (الأمر بالإنشاء) يلي ذلك البسمة وآية قرآنية وأسفل
ذلك بيتا من الشعر يحتوى على مدح لصاحب الضريح ويؤرخ له بحساب الجمل
ثم ينتهي النص بالتاريخ بالأرقام واسم الصانع أي البناء .

(١) هذا النص ينشر لأول مرة

(٢) سورة يونس : آية رقم (٦٢)

قسم الكاتب هذا النص إلى أجزاء أربعة في سطرين ووضع كل جزء بداخل شكل هندسي مدبب من الطرفين وفصل بين السطرين بخط بارز مستقيم وجعل الكاتب الجزء الأول يكمل بعضه في السطرين (أي العلوي والسفلى) والجزء الثاني والثالث في السطر العلوي يكمل كل منهما الآخر وعلى نفس الشكل جعل الجزء الثاني والثالث في السطر السفلى ، أما الجزء الرابع فهو يكمل بعضه في سطريه العلوي والسفلى .

كتب هذا النص بخط نسخ كبير الحجم ، ويلاحظ كبر حجم كلمات الجزء الثاني علوي والثالث علوي نظراً لطول المساحة وقلة الكلمات على عكس كلمات الجزء الثاني والثالث سفلى حيث نلاحظ تراكب الكلمات فوق بعضها وتداخل الحروف مع بعضها وازدحام المساحة بالكلمات .

أهمل الكاتب الهمزة ثلاث مرات في هذا النص الأول في كلمة (أنشأ) والثانية في نهاية كلمة (أولياء) والثالثة في كلمة (مائتين) ، كما استخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل في بعض كلمات النص .

حرف الهاء الأخير المتصل في هذا النص نفذه الكاتب بشكل متنوع فنراه في لفظ الجلالة (الله) في البسملة نفذه على هيئة حرف الراء وكذلك في كلمة (سنة) وفي لفظ الجلالة في عبارة (أولياء الله) ولكنه في هذه الكلمة أكثر امتداداً عن الكلمتين السابقتين ، وهذا الحرف في كلمات (سرعة - أرخته - له) فقد نفذه الكاتب بشكل مغلق ، والصورة الأخيرة لهذا الحرف نراها في كلمة (المنحة) حيث نلاحظ أن الحرف يكاد يكون غير موجود .

يلاحظ في حرف الياء الأخير المتصل في كلمات (أتى - إلى - الولي) نفذه الكاتب بشكل راجع أما حرف الحاء المتوسط المتصل في كلمة (المنحة) يلفت النظر بشدة نظراً لغلظه وكبر حجمه مقارنة بنفس الحرف في كلمات أخرى .

تشير كلمة (الصحابي) إلى أن دفن هذا المقام كان من صحابة رسول الله (ﷺ) حيث أن هذه الكلمة لم تطلق إلا على صحابة رسول الله (ﷺ). كما نستنتج من كلمة (الحميري) أنه ينتسب إلى قبيلة حمير باليمن .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ لهذا النص وذلك في عبارة

| | | | | |
|-------|------|-------|----------|---------------|
| (حبا | له | لذ | بالصحابي | الحميري) |
| + ١١ | + ٣٥ | + ٧٣٠ | + ١٤٤ | ٢٩٩ = ١٢١٩ هـ |

كما أثبت التأريخ صراحة بالكلمات (ألف وماتين وتسعة عشر) وذلك في نهاية النص . الأمر بإنشاء هذا المقام هو الشيخ خليل الشقرة كما ورد ذلك في بداية النص ، وصانعه أو بمعنى أدق بانيه الحاج إبراهيم شتا^(١) .

لقب الكاتب منشئ هذا الصريح بلقب (الشيخ) ولقد وردت هذه اللفظة بالإضافة إلى صيغ أخرى كثيرة دخلت في تركيبها - في كتابات على كثير من الآثار والتحف العربية كأسماء وظائف فضلا عن ألقاب فخرية .

والشيخ في اللغة هو الطاعن في السن وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم^(٢) ومن جموعه شيخ ومشخة وأشياخ ومشايخ ، وربما أطلق على من يجب توقيره كما يوقر الطاعن في السن ومن ثم أطلق عرفا على الكبار في السن وكذلك العلماء .

وعرف الشيخ كاسم وظيفة تتعلق بالإشراف على خدمة المؤسسات الدينية مثل الجامع والمقام والحرم والرواق وكان يضاف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل (شيخ الإسلام) و (شيخ الشيوخ) و (شيخ المشايخ)^(٣) .

(١) مازالت هذه العائلة موجودة ومنتشرة في معظم قرى ومدن البحيرة

(٢) أنظر سورة القصص : آية رقم (٢٢) ، سورة هود : آية رقم (٧٢) ، سورة يوسف : آية رقم (٧٨) ،

- سورة غافر : آية رقم (٦٧)

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ص ٦٢٧-٦٣٣

- : الألقاب ص ٣٦٤-٣٦٦

((٤)) النقوش الكتابية بقبة و ضريح العباسي برشيد

(١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

ينسب هذا الضريح إلى سيدي محمد العباسي المدفون به والذي يرجع نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس^(١) عم رسول الله (ﷺ) .
ولهذا الضريح مدخل يشبه المدخل الرئيسي للمسجد وهو من المداخل جيدة البناء والزخرفة حيث يتوجه عقد مداينى ومزخرف بزخارف الطوب المنجور والكحلة البارزة والزخارف الجصية وله باب خشبي يعتبر من أفضل أبواب أضرحة رشيد والبحيرة وذلك من حيث زخرفته بالأطباق النجمية المطعمة بالعاج والصدف ،، ويعلو الضريح قبة مفصصة عظيمة البناء . ويحتوى هذا الضريح على ثلاثة أمثلة متنوعة من النقوش الكتابية الأول يوجد على العتب الخشبي المستقيم للمدخل والثاني منفذ بالخرط في المنور الذي يعلو هذا العتب والثالث وهو الفريد من نوعه في العماائر الدينية وعلى أبواب الأضرحة خاصة نفذ بالعاج على دلفتى باب الضريح .

(١) وثيقة نسب لدى أ/ أبو النصر أبو الفتوح العباسي بمحلة أبوعلى - المحلة الكبرى - غربية

- محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٣

(أ) النقش الكتابي على مدخل الضريح (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) (لوحة ٥٠)

| المكان | فوق العتب المستقيم لدخل الضريح | المادة | خشب |
|------------|--------------------------------|---------------|--------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ١٨٦ سم x ١٢,٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطر واحد | التاريخ | ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م |

النص -١-

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين^(١) يا محمد هذا مقام العارف بالله
القريب إلى الله سيدي محمد العباسي عمت بركانه الوجود أمين

التعليق -١-

هذا النص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من آية قرآنية ثم التعريف بصاحب المقام . وكتب هذا النص بخط ثلث جميل كلماته متناسقة تبدو فيه جودة الخط ودقتها كما استخدم الكاتب بعض علامات الشكل والضبط في بعض الكلمات .

لم يثبت الكاتب تاريخ النص سواء صراحة أو بأسلوب حساب الجمل ، وتم تأريخ هذا النص قياسا على النقش الكتابي الموجود على المدخل الرئيسي للمسجد حيث يتشابه النقشان في نوع الخط وجودته وإتقانه وأسلوب تنفيذه.

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٢)

وصف الكاتب صاحب المقام بالعارف بالله وهذا اللقب من ألقاب أكابر أهل الصلاح والتقوى وأطلق عليه لتقواه وصلاحه ونسبه إلى عم النبي (ﷺ) .
كذلك من ألقاب صاحب هذا المقام الواردة بالنص (القريب إلى الله)
تأكيدا لورعه وتقواه.

(ب) نقش المنور الخرط فوق مدخل الضريح (لوحة ٥٠) :-

| المكان | أعلى النقش الكتابي الموجود على مدخل الضريح | المادة | خشب خرط |
|----------|--|----------|-----------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | المقاسات | ٧٣,٥ سم x ٦٢ سم |

النص :-

(محمد رسول الله)

التعليق :-

نص ديني يحتوى على النصف الثاني من الشهادتين ، كتب بالخط الكوفي الهندسي المربع وهذا الخط كان شائعا في العمائر الدينية برشيد والبحيرة سواء على خشب الخرط أو الجص . يشبه هذا النص من حيث الموضوع وأسلوب التنفيذ والمادة المنفذ عليها - النص أو النقش الموجود على المنور أعلى المدخل الرئيسي للمسجد .

يرجع هذا النص أيضا إلى عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

(ج) النقش الكتابي على باب الضريح (لوحة ٥١، ٥٢)

| المكان | على مصراعى باب الضريح | المادة | عاج وخشب |
|----------|--|---------------|----------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | تطعيم |
| المقاسات | الأيمن من الأطراف ١١سم x ٥.٥سم ، من الوسط ١١سم x ٤سم وكذلك المصراع الأيسر | عدد الأسطر | سطر في كل دلفة |

النص :- (شكل ١٧)

| |
|--|
| <p>الأيمن : (لوحة ٥١) عمل الفقير الحاج</p> <p>الأيسر : (لوحة ٥٢) محمد البالى الاسكندراني</p> |
|--|

التعليق :-

هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص التذكارية فهو يحمل اسم الصانع ولقبه .
كتب هذا النص بخط غير مجود نظرا لصغر المساحة التي كتب عليها ، وفي نفس الوقت أراد الكاتب أن ينفذ حروف كلماته بحجم كبير . ويعتبر هذا النقش هو الفريد من نوعه بالعمائر الدينية بالبحيرة سواء الباقية بالمساجد أو الأضرحة وذلك من حيث كتابته على مصراعي الباب وذلك بأسلوب التطعيم بالعاج .
وقع الصانع باسمه وهو (الحاج محمد البالى) فهل هو الصانع أي النجار أم هو المطعم الذي قام بتطعيم باب الضريح ، ويرجع هذا الرأي الأخير أحد

الباحثين^(١) ربما لأنه كتب اسمه ولقبه بالتطعيم . وأغلب الظن أن صانع هذا الباب هو المطعم في نفس الوقت فهو نجار ومطعم .

توجد كلمة غير مقرأوة في نهاية النص بعد كلمة (البالي) ربما لترميمها ترميما خاطئاً في فترة من الزمن فوضعت الحروف في غير أماكنها بصورة عشوائية ففقدت معناها وصارت غير مقرأوة ، ولكن من الممكن قراءتها على أنها (الإسكندارنى) فهي أقرب لذلك

وعلى هذا نستنتج أن هذا النجار والمطعم كان من الإسكندرية .

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع ص ٥٥٠

((٥)) النقش الكتابي على مدخل قبة

و ضريح على نور الدين بديسى^(١)

(شعبان ١٢٢٤هـ / يونيه ١٨١٨م) (لوحة ٥٣،٥٤)

قبة على نور الدين هي الجزء الباقي من مسجد على نور الدين الذي هدم في السبعينات من القرن العشرين، وهى قبة صغيرة مبنية من الحجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة على نور الدين. وأغلب الظن أن مسجد على نور الدين كان قد أنشئ في سنة ١١٧٦هـ استنادا إلى النص الذي كان منقوشا على منبره الذي اندثر، ولكن تم تجديد هذا المسجد في القرن ١٣هـ / ١٩م^(٢) وكتب نص التجديد على مدخل القبة.

وفيما يلي دراسة وتحليل هذا النص :-

| المكان | فوق العتب المستقيم للمدخل الشمالي لقبة على نور الدين | المادة | خشب |
|------------|--|---------------|-------------------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر غائر |
| المقاسات | ١٥٢ سم x ١٤ سم | عمق الكتابة | ٢ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | شعبان ١٢٢٤هـ / يونيه ١٨١٨م |

(١) عن ديبى أنظر: محمد رمزي المرجع السابق ص ٩٩، - محمد محمود زيتون: المرجع السابق ص ١٩٨

- على باشا مبارك : الخطوط ج ٥ ص ١٢٠

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٢٤٢

النص^(١) : (لوحة ٥٣، ٥٤ وشكل ١٨)

١- عمر هذا المسجد المكرم على ابن المرحوم سـ ١٢٢٤

٢- الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سـ ١٢٢٤

التعليق :-

هذا النص من نوعية النصوص التاريخية التأسيسية فهو يثبت مباشرة اسم الأمر بالتجديد أو التعمير .

استخدم الكاتب علامة واحدة من علامات أو حركات الشكل وهي (الفتحة) فقط في بعض الكلمات . ومن الحروف اللافتة للنظر في هذا النص حرف الهاء المتوسط المتصل فقد نفذه الكاتب على شكل قبة لها قاعدة مستقيمة أو ما يشبه عقد مدبب منفوخ يقسمه من رأسه إلى منتصف القاعدة خط مستقيم إلى جزأين .

وصل الكاتب حرف السين في كلمة (سنة) بأسفل حرف الألف في كلمة (شعبان) بحيث يختلط على القارئ قراءة هذه الكلمة (انظر لوحة ٥٤) .

بدأ الكاتب النص بعبار (عمر هذا المسجد) أي جدد هذا المسجد ورغم ذلك فقد نقش هذا النص فوق مدخل القبة والضريح ، ولقد هدم هذا المسجد وتم تجديده على الطراز الحديث .

سجل الكاتب التاريخ في نهاية النص مرتين بالأرقام المرة الأولى في نهاية السطر الأول والمرة الثانية في نهاية السطر الثاني . (انظر لوحة ٥٤ ، شكل ١٨)

(١) نشرته : سعاد ماهر : المرجع نفسه ج ٥ ص ٣٤٢

يحد النص الكتابي من الجانب الأيمن زخرفة هندسية مكونة من جزأين الأول عبارة عن مستطيل في وسطه شكل معين تحيط به أشكال معينة أصغر حجماً منه ، والجزء الثاني يوجد في وسطه شكل معين أيضاً تحيط به أشكال أطلاق نجمية صغيرة .

أما الجانب الأيسر فيوجد به شكل زخرفي عبارة عن دائرة بداخلها عنصر نباتي قوامه زهرة سداسية الفصوص بشكل محور (انظر لوحة ٥٤ ، شكل ١٨)
قرأ أحد الباحثين هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث ، فقد تم قراءة كلمة (المكرم) على أنها (المعلم) ، وكلمة (غاية) على أنها (غايته) وأهمل كلمة (شعبان) تماماً ، وتم قراءة التاريخ (١٢٢٤ هـ) على أنه (١٢٣٤ هـ^(١)) والصحيح ما قرأناه .

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤه الصالحون ج ٥ ص ٣٤٢

((٦)) النقوش الكتابية على قبة و ضريح المحلى برشيد

(٦ شعبان ١٢٦٣هـ / يوليه ١٨٤٧م)

يعتبر ضريح المحلى من أجمل وأفضل الأضرحة بمدينة رشيد والبحيرة كلها وذلك من حيث عمارته وزخرفته وأعمال الخشب به وكذلك النقوش الكتابية المتنوعة على مداخله.

ولقد بنى هذا الضريح من الأجر الأحمر الرشيدى وله مدخلين في الجانب الشمالي والجانب الجنوبي وكل منهما يشبه مداخل المساجد من حيث العقد الثلاثي والزخارف الجصية غير أن المداخل هنا كسيت على جانبيها بالبلاطات الرخامية والخزفية المتنوعة الزخارف^(١) وعلى جانبي كلا المدخلين مكسلتين .

وعلى مدخلي الضريح عدة نقوش كتابية متنوعة من حيث المادة ونوع الخط ولقد أنشأ هذا الضريح أو على الأدق جدده الحاج على طبق عند تجديده للمسجد حيث قام بنقل الضريح الذي كان على يسار المحراب إلى وسط رواق القبلة ثم أقام المقصورة أسفل القبة ومن حولها غرفة الضريح^(٢) .

(١) ملفات منطقة آثار رشيد : تم عمل ترميم دقيق للبلاطات الرخامية والخزفية وكذلك الزخارف والكتابات الجصية وذلك سنة ١٩٩٤

(٢) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٠-١٥١

(أ) النقش الكتابي على العتب الخشبي للمدخل الشمالي

(٦ شعبان ١٢٦٣هـ / يوليه ١٨٤٧م) (لوحة ٥٥)

| المكان | فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل الشمالي | المادة | خشب |
|------------|---|---------------|---------------------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ١٠٩ سم x ١٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطر واحد | التاريخ | ٦ شعبان ١٢٦٣هـ / يوليه ١٨٤٧م |

النص :-

لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين^(١) يا محمد بأن لهم الجنة في ٦ شعبان سنة ١٢٦٣.

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية التأسيسية حيث يحتوى على الشهادتين
وجزء من آية قرآنية ثم تاريخ الإنشاء .
يوجد على جانبي النقش الكتابي زخارف هندسية بارزة ، كما نفذ الكاتب
النصف الأول من النص في سطر واحد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٢)

والنصف الثاني في سطرين متداخلين حيث نتج ذلك عن ارتقاء الكلمات بعضها فوق بعض ، ولم يستخدم الكاتب أية علامة من علامات الأعراب .

حروف الطوالع في النصف الأول من النص تتميز بسمكها وظهور الزوائد في رؤوسها (أي حروف الألف واللام واللام ألف) ، أما حروف الطوالع في النصف الثاني من النص فنلاحظ أنها دقيقة وخالية من الزوائد في رؤوسها .

يلفت النظر في هذا النص حرف الهاء المتصل الأخير حيث نلاحظ أن الكاتب نفذه بشكل خطافي وذلك في كلمات (إله - الله "مكررة ثلاث مرات" - الجنة) أما في كلمة (سنة) فننفذه بشكل مغلق .

يلاحظ امتداد حرف اللام في كلمة (المؤمنين) لأعلى بحيث يتشابك مع حرف الألف الأخير في كلمة (يا) .

لم يرد في هذا النص أية ألقاب أو وظائف . وكذلك لم يستخدم الكاتب في التأريخ لهذا النقش أسلوب حساب الجمل وإنما أثبت التأريخ بالأرقام .

(ب) النقش الكتابي في الجص فوق المدخل الشمالي (لوحة ٥٥)

على يمين الداخل من المدخل الشمالي - من أعلاه - يوجد مربع من الجص
نقش فيه الشهادتين.

| المكان | على يمين الداخل من المدخل الشمالي من أعلى | المادة | جص |
|----------|--|---------|----------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | التاريخ | ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م |
| المقاسات | مربع طول ضلعه ٤٥ سم | | |

النص ١-

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

التعليق ١-

نص ديني بحث يحتوى على الشهادتين ، ونفذ هذا النقش بالخط الكوفي
الهندسي المربع بلون أبيض على أرضية بلون أحمر فاتح .
هذا النوع من الكتابات من حيث الخط والمضمون وأسلوب التنفيذ
والمادة المنفذ عليها كان منتشرا في مدينة رشيد وذلك في هذه الفترة ، كما يتميز
هذا النص بارتفاع هامات حروف الطوالع بشكل ملفت للنظر بحيث تصل كلها
إلى الضلع العلوي من المربع .
أغلب الظن أن هذا النقش يرجع تاريخه إلى عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م وهو
نفس تاريخ نقش المدخل الشمالي (أي الموجود أسفله) .

(ج) النقش الكتابي على العتب الخشبي للمدخل الجنوبي (لوحة ٥٦)

| المكان | على العتب الخشبي المستقيم للمدخل الجنوبي | المادة | خشب |
|------------|---|---------------|------------------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ١٠٨ سم x ١٥,٥ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران | التاريخ | ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م |

النص -١-

١- ألا إن أولياء (كذا) الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون .
٢- لهم البشري في الحياة الدنيا والآخرة لا نبديل لكلمات الله ذلك (كذا) هو
الفوز العظيم ^(١) .

التعليق -١-

يعتبر هذا النص من النصوص القرآنية حيث يتضمن ثلاث آيات قرآنية
تحدث عن أولياء الله وجزاءهم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة .
يبدو في هذا النص الإتقان في تنفيذ الخط وتنظيم الكلمات في سطور
بخلاف نقش المدخل الشمالي حيث نفذ الكاتب هذا النص في سطرين يفصل
بينهما خط مستقيم بارز، وتوجد على جانبي النص زخارف هندسية تشبه
الموجودة على جانبي نقش المدخل الشمالي .

(١) سورة يونس : الآيات رقم ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

يلاحظ في كلمة (ذالك) أن الكاتب زاد فيها حرف الألف الأوسط المنفصل ويعتبر هذا خطأ إملائي حيث أن هذا الحرف ينطق ولا يكتب .

لم يستخدم الكاتب حركات الضبط والشكل في هذا النص ، كما أن هذا النص لم يسجل به تاريخ وإنما يمكن تأريخه قياساً على النص الموجود على المدخل الشمالي بعام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م .

يلاحظ أن الكاتب وضع حرف (هـ) في نهاية كل سطر ربما قصد من ذلك انتهاء السطر .

(د) نقش المربعات الجصية فوق المدخل الجنوبي (لوحة ٥٧ وشكل ١٩)

| المكان | فوق العتب المستقيم للمدخل الجنوبي للضريح يمين ويسرة | المادة | جص |
|----------|---|----------|--|
| نوع الخط | كوفي هندسي مربع | المقاسات | الأيمن: ٤٣سم x ٤٠سم الأيسر: ٥٥سم x ٤٣سم |

النص ١-

الأيمن : لا إله إلا الله

الأيسر : محمد رسول الله

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية ورأيناه كثيرا في العماثر الدينية برشيد والبحيرة .
حروف كلمات هذا النص نفذت باللون الأسود وحولها إطار باللون
الأبيض وكل ذلك على أرضية حمراء تشبه لون الحناء .
في النص الأيسر يلاحظ خطأ إملائيًا حيث نسي الكاتب استكمال حرف
الذال في كلمة (محمد) .يؤرخ لهذا النص بنفس تاريخ النقوش السابقة استنادا
إلى تاريخ نقش المدخل الشمالي .

(هـ) الإفريز الكتابي على الجص فوق المدخل الجنوبي

(لوحة ٥٧ وشكل ١٩)

| المكان | أعلى المدخل الجنوبي للضريح | المادة | جص |
|----------|---|---------------|----------|
| نوع الخط | كوفي هندسي | أسلوب التنفيذ | حفر غائر |
| المقاسات | الإجمالي ١٩١ سم x ١٨ سم النص الكتابي فقط ٥١ سم x ١٨ سم | عدد الأسطر | سطر واحد |

النص ١-

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التعليق ١-

يشبه هذا النقش من حيث المضمون النقشين السابقين ويوجد على جانبه زخرفة هندسية متدرجة ونفذت الكتابة بلون أحمر حثائي ، ويرجع هذا النقش إلى عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م .

((٧)) نقش تجديد مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور

(١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م) (لوحة ٥٨)

| المكان | أعلى باب المقصورة في الجانب الجنوبي | المادة | خشب |
|------------|-------------------------------------|---------------|------------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | ٦٠ سم X ٢٠ سم | مقدار البروز | ٣ مم |
| عدد الأسطر | سطران كل سطر مكون من شطرين | التاريخ | ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م |

النص^(١) :-

| | |
|-------------------------|----------------------|
| ١- جددت هذه المقصورة | عمل أحمد اللقاني |
| ١٢٧٦ | |
| ٢- غفر الله له ولوالديه | ومن دعا لهم بالمغفرة |

التعليق :-

يعتبر هذا النقش من النقوش التأسيسية حيث بدأ بلفظ التجديد والتاريخ

ثم اسم الصانع ودعاء له ولوالديه بالمغفرة .

كتب هذا النقش بخط نسخ واضح في حروفه وكلماته ، كما وضع الكاتب

كل شطر داخل شكل هندسي مدبب من الجانبين بحيث ينتج عن تجاورهما في

الوسط شكل هندسي أخرو لم يستخدم الكاتب في هذا النص حركات الضبط

والشكل .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

لم يستخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ لهذا النص وإنما أثبت التاريخ بالأرقام دون كلمة (سنة) وذلك أسفل كلمة (المقصورة) .

ذكر الكاتب اسم الصانع أو النجار الذي قام بصناعة المقصورة وهو (أحمد اللقاني)

ويبدو من اسمه أنه ينتسب إلى بلدة (لقانة^(١)) ، ولم يذكر أي لقب يسبق اسم الصانع .

(١) لقانة قرية قديمة اسمها الأصلي نقانة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي وفي التحفة السنية من أعمال البحيرة ، وفي العهد العثماني حرف اسمها إلى لقانة فوردت في دليل سنة ١٢٢٤ هـ نقانة وهي لقانة بولاية البحيرة ، وفي سنة ١٢٢٨ هـ باسمها الحالي لقانة وهي تابعة لمركز شبراخيت-بحيره

انظر/ محمد رمزي : المرجع السابق ٣٠٨-٣٠٩

((٨)) النقش الكتابي على باب قبة و ضريح الخزرجى بديبى

(١٢٨٠هـ / ١٧٦٣م) (لوحة ٥٩-٦٢ و شكل ٢٠ و ٢١)

قبة الخزرجى لها مدخل فى الجدار الشمالى يتوجه من أعلى عقد ثلاثى مزخرف بالطوب النجور، ويغلق على هذا المدخل باب خشبى ذو مصراعين يزخرفه عنصر المفروكة المكرر بأوضاع مختلفة وفى وسطها توجد حشوتان على كل دلفة أو مصراع - عليها جميعا نقش كتابى يكمل بعضه .

| المكان | على مصراعى باب القبة | المادة | خشب |
|----------|--|---------------|----------|
| نوع الخط | ثلث | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | عبارة عن أربع حشوات كل حشوة مقاسها ٢٣ سم x ١١,٥ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| التاريخ | ١٢٨٠هـ / ١٧٦٣م | | |

النص^(١) -

| | |
|--------------------------------|--------------------------------------|
| الأيمن (شكل ٢٠ - لوحة ٥٩ و ٦١) | الأيسر (شكل ٢١ - لوحة ٦٠ و ٦٢) |
| إنا فتحنا لك فتحا مبينا | ليغفر لك الله ما تقدم ^(٢) |
| الساعي في الخير على سنة ١٢٨٠ | الجاهل وحسبه الله ونعم الوكيل |

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة الفتح : آية رقم (١) وجزء من آية رقم ٢

التعليق ،- هذا النص من النصوص الدينية التأسيسية فقد بدأ الكاتب
بآيتين من القرآن الكريم وبعد ذلك ذكر اسم المنشئ أو المؤسس .

كتب هذا النص في حشوات أربعة منفصلة وكل كتابة في حشوة نفذت
داخل برواز على شكل مستطيل ، ويلاحظ ارتقاء الكلمات فوق بعضها وتداخلها
كذلك . أهمل الكاتب حرف النون في كلمة (فتحنا) ، وكذلك أهمل نقطة حرف
الباء في كلمة (مبينا) .

نفذ الكاتب حرف الكاف الأخير المتصل في كلمة (لك) بدون نصفه العلوي
وذلك بعد كلمة فتحنا ولم يضع همزة على آخره .

إذا دققنا النظر في شكل حرفي العين والياء في نهاية كلمة (الساعي)
نلاحظ أنهما يشبهان إلى حد كبير رقم (٤) في كتابته .

يتميز هذا النص بوضوح حروف كلماته وحجمها الكبير ولكن في الحشوة
الأخيرة تبدو الكلمات مطموسة إلى حد كبير وغير منتظمة .

ويتميز أيضا بخاصية نقشه على باب الضريح والقبة ولا يضارعه في ذلك
سوى نقش باب قبة وضريح العباسي برشيد ولكنه أقل منه أي من نقش
الخرجي في عدد كلماته كما أن نقش باب ضريح العباسي تم تنفيذه بأسلوب
التطعيم بالعاج ونقش باب الخرجي نفذ بأسلوب الحفر البارز .

وصف الكاتب منشئ باب القبة بصفة حميدة وهي (الساعي في الخير)
وذكر اسمه (على الجاهل^(١)) ويبدو أن هذا الشخص كان محبا لفعل الخير
وتعمير المساجد حيث سبق أن رأينا هذا الاسم في النقش الكتابي الموجود على
مدخل قبة على نور الدين بديبي أيضا ولكن ربما يكون هذا شخص والذي نحن

(١) مازالت هذه العائلة موجودة في قرية ديبى حتى الآن

بصده في هذا النقش شخص آخر والتشابه في الأسماء لأن الفارق الزمني
بينهما كبير حيث أن تاريخ نقش مدخل قبة على نور الدين هو ١٢٢٤هـ وتاريخ
نقش باب قبة الخزرجي هو ١٢٨٠هـ فالفارق بينهما (٥٧ سنة) سبعة
وخمسون عاما.

(٩) كتابات ستر ضريح أبو المجد ببلدة مرقص^(١)

(١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) (لوحة ٦٣-٦٨ وشكل ٢٢)

ضريح أبو المجد بنى من الآجر الأحمر والمونة الطينية وبى في أركانه بقطع من الحجارة وتعلو هذا الضريح قبة عظيمة البناء تتحول من مربع إلى دائرة مباشرة عن طريق عقود ثلاثية في الأركان . ويتوسط مربع القبة مقصورة الضريح وهي من الخشب في نصفها السفلى أما نصفها العلوي فهو من الزجاج وله باب مطعم بالعاج .

ويجاور القبة من الناحية القبليّة مئذنة رشيقة بنيت بالآجر الأحمر والمونة الطينية وكذلك من الحجر الجيري ، وهي تشبه القلم الرصاص في قمته ولها دورة واحدة^(٢) . والستر الذي نحن بصدد دراسته هو أقدم ستر موجود على ضريح أبو المجد وهو الوحيد الذي ما يزال عهدة من الأوقاف حتى اليوم وهو من قماش الجوخ الأخضر القاتم يدور عليه شريط كتابي به أية الكرسي وأربعة مستطيلات كتابية منفصلة ويعلو الشريط الكتابي الرئيسي أشكال شرافات على هيئة ورقة ثلاثية محورة .

(١) مرقص بلدة قديمة اسمها الأصلي محلة مرقص وردت به في قوانين الدواوين لابن مماتي وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وفي تحفة الإرشاد " محلة مرقص " وضبطها صاحب تاج العروس " مَرْقُص " بفتح الميم والقاف ، وفي عام ١٢٢٨ هـ باسم " مرقص " . انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢١٠

وفي منتصف الثمانينات من القرن العشرين تم تغيير اسمها من " مرقص " إلى " المجد " نسبة إلى ولي الله سيدي عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها ، وكانت تابعة إدارياً لمركز شبراخيت حتى منتصف السبعينات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت تبعيتها إليه . (الباحث)

(٢) ينشر هذا الوصف للضريح والمئذنة والقبة لأول مرة

| | |
|---------------|--|
| المكان | فوق ضريح أبوالمجد |
| المادة | قماش جوخ |
| نوع الخط | ثلث |
| أسلوب التنفيذ | تطريز بالإضافة |
| عدد الأسطر | سطران (شريط رئيسي وأسفله أربعة مستطيلات) |
| المقاسات | الطول ١٧٠ سم، العرض ١٠٠ سم، الارتفاع الكلى ١٣٠ سم، ويبلغ الطول الإجمالي إذا انفرد الستر مع طول الكتابة ٥٠,٤٠ م أما المستطيلات فمقاساتها كالتالي : الأول ٦٨ سم x ٢٤ سم، الثاني ٨٢ سم x ٢٤ سم، الثالث ٧٠ سم x ٢٤ سم، الرابع ٨٤ سم x ٢٤ سم |
| التاريخ | ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م |

النص^(١) :- (شكل ٢٢)

الشريط الرئيسي :- (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع
كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم (٢) .
الأشرطة المنفصلة في السطر الثاني :-

الأول : (هذا مقام سيدى عبد العزيز أبا المجد) الثاني : (لا إله إلا الله)
الثالث : (جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩) الرابع : (محمد رسول الله)

(١) ينشر هذا النص لأول مرة، وهذا السطر من اكتشاف المؤلف

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥

التعليق -١-

يعتبر هذا النص من النصوص القرآنية الدينية التاريخية حيث ورد بالشريط الرئيسي أية قرآنية وفي أشرطة السطر الثاني وردت الشهادتين واسم صاحب المقام وتاريخ التجديد.

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متقن تتداخل فيه الحروف مع بعضها كما ترتقى الكلمات فوق بعضها ، ويعتبر هذا النص من النصوص الكتابية المجودة بأضرحه و قباب البحيرة .

نفذ الكاتب كلمات هذا النص بأسلوب التطريز بالإضافة حيث أن الكتابة بقطع قماش مختلفة المادة واللون عن قماش السترو كذلك زخرفة الشرافات باللونين الأبيض والأحمر^(١) .

كتب حرف الشين والسين في كلمتي (شاء - وسع) بدون النبرات الثلاثة لكل منهما بينما تم كتابتهما بالأسنان الثلاثة في كلمات أخرى ، ويلاحظ أن الكاتب استخدم علامات الشكل في جميع كلمات هذا النص .

يرجع هذا النص إلى عهد الخديوي إسماعيل^(٢) ، ومعظم كسوات التراكيب والأضرحه في مصر ترجع إلى حكم الأسرة العلوية لحرصهم الشديد على

(١) أسلوب التطريز بالنسيج المضاف يمكن تعريفه بأنه إضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون وفي كثير من الأحيان في المادة وذلك بواسطة إخالطها بإبرة الخياطة وبغرز مختلفة وينتج عن هذه الإضافة شكل أو عنصر زخرفي جميل وتعرف هذه الطريقة في مصر باسم " شغل الخيم " وفي تركيا باسم " شغل الصرمة " وفي إيران باسم " الكلبدون أو الرشت " انظر:

- سعاد ماهر : النسيج الإسلامي ص ١١٤ - الجهاز المركزي للكتب والوسائل الجامعية ١٩٧٧ م

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١١١

(٢) حكم الخديوي إسماعيل - مصر - في الفترة من ٢٦ رجب ١٢٨٠ هـ - ٥ رجب ١٢٩٦ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٦٣

يوليه ١٨٧٩ م

تجديد هذه الكسوات في المناسبات المختلفة ، ومعظم هذه الكسوات كان يصنع من الجوخ أو القطيفة وكسوات مزارات أهل البيت كانت تصنع من الحرير ، وغلب على ألوان كسوات الأضرحة اللون الأخضر وأحيانا الأصفر ، وزخارفها كانت محصورة في الكتابات القرآنية والزخارف الهندسية وفي بعض الأحيان الزخارف النباتية المورقة والتي كانت تنفذ جميعها إما بالتطريز أو بالإضافة^(١).

صاحب هذا الضريح هو سيدي عبد العزيز أبوالمجد والذي يصل نسبه إلى الإمام الحسين ابن الإمام على ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهو في نفس الوقت والد القطب الدسوقي سيدي إبراهيم الدسوقي الكائن ضريحه ومسجده بمدينة دسوق .

من خلال عبارة (جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩) استطاع الباحث أن يؤرخ للضريح والقبة والمئذنة بهذا التاريخ (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) إضافة إلى المسجد الذي هدم في سنة ١٩٨٥ م وجددته الأوقاف على الطراز الحديث ، وكان هذا المسجد يشبه المساجد المملوكية من حيث أسلوب بناء مداخله ومادة البناء وهي الحجارة ، وهذا الطراز كان قد تم إحيائه في عهد الأسرة العلوية ، وربما يفهم من كلمة (جدد) أن التجديد كان للضريح فقط بحكم أن هذه الكسوة (أو الستر) وضعت فوق مقام أبوالمجد ، ولكن أغلب الظن إن التجديد كان يقصد به المسجد كله لأن الضريح والمسجد الذي تم هدمه كانا يشكلان كتلة معمارية واحدة ومتكاملة من حيث العناصر المعمارية والزخرفية وطراز البناء ، واحتفالا بتجديد المسجد والضريح تم وضع هذه الكسوة فوق مقام أبوالمجد ، وجدير بالذكر أن هذه الكسوة مازالت حتى الآن عهدة الأوقاف داخل المسجد .

(١) ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٨٠٥ م) ص ١٥٦ - ١٥٧ - مكتبة نهضة

الشرق - جامعة القاهرة ١٩٨٤ م

(١٠) النقش الكتابي على مقصورة على الشورى ببلدة أبو منجوج^(١)

(١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م) (لوحة ٦٩)

صنعت هذه المقصورة من خشب الخرط المتنوع وهي توجد بوسط مربع
قبة على الشورى وهذه القبة مبنية من الأجر وهي قبة بسيطة البناء وليست
بها عناصر معمارية أو زخرفية ملفتة للنظر، وتوجد هذه القبة بقرية أبو منجوج
التابعة لمركز شبراخيت^(٢).

| المكان | فوق مدخل المقصورة بالجانب الشرقي | المادة | خشب |
|------------|----------------------------------|---------------|-----------------|
| نوع الخط | نسخ | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | مربع طول ضلعه ٦٠ سم | مقدار البروز | ٢ مم |
| عدد الأسطر | خمسة أسطر | التاريخ | ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م. |

(١) أبو منجوج قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد باسم بومنجوج وفي
التحفة السنية باسمها الحالي من أعمال البحيرة وهي تابعة حتى الآن لمركز شبراخيت.

انظر:- محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٠٤

(٢) شبراخيت هي قاعدة مركز شبراخيت وهي من البلدان القديمة وردت في المشترك لياقوت الحموي وفي
قوانين بن مماتي وفي تحفة الإرشاد والتحفة السنية - هي من أعمال البحيرة ، ومنذ سنة ١٨٢٦ م وهي قاعدة
مركز شبراخيت أحد مراكز البحيرة حتى الآن، والاسم المصري القديم لهذه البلدة هو (خيت Khet) واسمها
في العصر القبطي (سبخيت شمات) (Sabkhit Chmat) ومنه اسمها الحالي شبراخيت مع التحريف
الذي عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة .

انظر:- محمد رمزي : المرجع نفسه ص ٣٠٧

النص (١) :-

- | | |
|------------------------------|---|
| ١- بسم الله الرحمن الرحيم | ٢- قد تمت هذه المقصورة (٤) |
| ٣- بمشيئة ذي الجلال وعملها | ٤- سيد أحمد حشيش أبوا (كذا) عبد المتعال |
| ٥- في شهر محرم سنة ١٢٩٢ (١٢) | |

التعليق :-

هذا النص من النصوص الإنشائية التاريخية فقد افتتحه الكاتب بالبسملة وأشار إلى تمام الإنشاء بكلمة (قد تمت) وذكر اسم الصانع وتاريخ الصنع .
يعتبر هذا النقش من النقوش القليلة غير جيدة الخط والتنفيذ بالعمائر الدينية بالبحيرة وقد كتبت بخط النسخ بأسلوب الحفر البارز ويفصل بين السطور خطوط مستقيمة بارزة .
ويعتبر حرف الهاء المبتدئ المتصل في كلمة (هذه) هو أفضل الحروف كتابة وتنفيذا وشكلا وفي هذا النص كما أهمل الكاتب حرف الهاء الأخير المنفصل في كلمة (المقصورة) وأهمل أيضاً نبرة الهمزة في كلمة (بمشيئة) .
في كلمة (أبوا) نلاحظ أن الكاتب زاد عليها حرف ألف أخير منفصل فأصبحت (أبوا) وهذا خطأ إملائي .
سجل الكاتب اسم الصانع ثلاثيا (سيد أحمد حشيش أبو عبد المتعال) وأغلب الظن أن الاسم الأخير (أبو عبد المتعال) هو كنيته لابنه وليس لقب عائلته وأثر أن يسجل اسمه بهذه الصورة ربما لمعرفة الناس له بهذه الكنية (أبو عبد المتعال) .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة وكذلك الحديث عن هذه القبة

يغلب على الظن أن يكون الصانع أو النجار هو نفسه الذي نقش هذا النص الكتابي نظرا لسوء الخط والتنفيذ فليس هناك خطاط مجود يكتب نقشا كتابيا بهذه الطريقة السيئة .

لم يستخدم الكاتب في هذا النص حساب الجمل في تأريخه وإنما سجل التاريخ بالأرقام ويلاحظ تأكل رقم (الألف) وكذلك (المائتان) ولم يتبق غير (٩٢) وقد تم قراءة التاريخ (١٢٩٢ هـ) قياسا على التاريخ المذكور على مدخل القبة في نص سيء أيضا وهو (١٢٩٠ هـ) فإذا كان إنشاء القبة والضريح في عام ١٢٩٠ هـ فمن الأقرب للصواب أن تكون المقصورة قد صنعت بعد ذلك ويبدو ذلك جليا في الرقمين الباقيين (٩٢) وعلى ذلك يكون تاريخ صنع المقصورة هو عام ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م.

((١١)) النص التأسيسي لقبة و ضريح على بن النفيس بالرحمانية^(١).

(١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م) (لوحة ٧٠)

قبة و ضريح على بن النفيس مبنية بالأجر الأحمر والمونة الطينية وهي قبة مرتفعه يتحول فيها المربع إلى مئمن عن طريق حنايا ركنية مزدوجة ويكتنفها من الجانبين عمودين يحملان فوقهما عدة حطات من المقرنصات كل ذلك منفذ بالأجر الأحمر، ويفتح في رقبة القبة ستة نوافذ معقودة بعقد حدوة الفرس، ويتوسط مربع القبة مقصورة خشبية مربعة الشكل منفذة بالخشب الخرط الميموني المائل والكنائسي يوجد بداخلها الضريح أو المقام . وللقبة مدخلين أحدهما وهو ذو الحجم الكبير يوجد بالجدار الغربي ، والثاني أقل حجما من السابق ويوجد بالجدار الشمالي ومثبت فوقه من الخارج اللوحة التأسيسية للضريح و القبة . وقامت هيئة الآثار بإجراء ترميم معماري لقبة و ضريح ابن

(١) الرحمانية بلدة قديمة اسمها الأصلي (محلة عبد الرحمن) ذكرها ابن ممتى في قوانين الدواوين وابن الجيعان في التحفة السنية وكذلك ذكرها السلفى والزبيدى بهذا الاسم (محلة عبد الرحمن) ولم يرد ذكرها في كتب المؤرخين قبل القرن ٧ هـ / ١٢ م ، وكانت محلة عبد الرحمن في القرن ٩ هـ / ١٥ م إقطاعاً باسم قراجا ثم قرقماس الأشرفى وكذلك باسم قطلقتمر العلائى الخاسكى ثم قانى بك ، وكان ينسب إليها فيقال الرحمانى ، وذكرت في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ ، وفى سنة ١٢٢٨ هـ باسمها الحالي الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك في خططه ، ونظراً لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضفافها وفى سهولها وقائع هامة في التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين أنظر :-

- على باشا مبارك : الخطط ج ١٥ - محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٨٩ - ١٩٠

- كلوت بك : المرجع السابق ج ٢ ص ٤٠ - محمد رمزى : المرجع السابق ص ٢٠٥

وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت الآن قاعدة لمركز الرحمانية منذ منتصف السبعينات من القرن العشرين .

النفيس سنة ١٩٩٤م وقد تم الكشف عن المدخل الغربي على يد الباحث أثناء عملية الترميم حيث كان مسدودا ولم يكن موجودا قبل الترميم .

| المكان | فوق المدخل الشمالي لقبة و ضريح على بن النفيس | المادة | رخام أبيض |
|------------|---|---------------|----------------|
| نوع الخط | فارسي | أسلوب التنفيذ | حفر بارز. |
| المقاسات | ٧٧سم x ٧٠سم | مقدار البروز | ٢مم |
| عدد الأسطر | ستة أسطر | التاريخ | ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م |

النص (١) :-

- ١- يا راجيا منحة هيا فذاك ولي نعم الوالي بكل المكرمات ولي
 - ٢- هذا الضريح به الأنوار ساطعة وفيه برهان عز الزايرين جلى
 - ٣- لما بناه الآغا لله مقصده قد صاريبنى مقامات الكرام على
 - ٤- قد شاده محكما والسعد أرخه هذا المقام بهاء للنفيس على
- سنة ١٢٩٧ ٧٠٦ ٢١٢ ٩ ٢٦٠ ١١٠

- ٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد آغا محمود ابن الحاج محمود ابن

الشيخ محمود

- ٦- إبراهيم راقمه سيد أحمد
- عفى الله عنه آمين غفر الله له

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

التعليق :-

نص من النصوص التأسيسية التاريخية وهو عبارة عن أبيات شعرية في مدح صاحب الضريح ومنشئه كما تم ذكر اسم الكاتب والتاريخ .

نفذ الكاتب هذا النص بالخط الفارسي وهو من النصوص المجودة من حيث جودة الخط وحسن التنسيق ودقة التنفيذ ، واستخدم الكاتب في هذا النص حركات الضبط والشكل في معظم كلماته .

وضع الكاتب كل شطر من الأبيات الشعرية داخل شكل مستطيل بيضاوي من الجانبين بحيث يشكل كل شطرين فيما بينهما مع جميع الأبيات في الوسط شكلا هندسيا جميلا.

يبدو في هذا النص تداخل بعض الحروف مع بعضها وارتقاء بعض الكلمات فوق الأخرى كما يلاحظ في البيت الخامس ازدحامه بالكلمات وكثرتها فاضطر الكاتب أن يجعلها متداخلة ومتراكبة فوق بعضها .

أهمل الكاتب نبرة حرف الصاد في كلمة (مقصده) في الشطر الأول من البيت الثالث كما أخطأ أيضا في كتابة كلمة يبني حيث أغفل كتابة حرف الباء برغم وضعه نقطة أسفله .

ورد ذكر كلمة (البناء) في هذا النص أكثر من مرة - ففي الشطر الأول من البيت الثالث ذكرت في عبارة (لما بناه الآغا) وفي البيت الرابع في شطرها الأول ذكر البناء بلفظ التشييد (قد شابه) ، وفي الشطر الأول من البيت الخامس (قد بنى) وكلها بأساليب التوكيد.

استخدم الكاتب في إثباته للتاريخ لهذا النص أسلوبين - الأول - ذكره صراحة بالأرقام بين الشطرين الأولين من البيتين الرابع والخامس (١٢٩٧) ، والثاني - استخدامه لحساب الجمل وذلك في عبارة

| (هذا) | المقام | بهاء | للنفيس | على) |
|---------|--------|------|--------|---------------|
| +٧٠٦ | +٢١٢ | +٩ | +٢٦٠ | ١١٠ = ١٢٩٧ هـ |

و استخدامه لهذا الحساب صحيح و مطابق للتاريخ المسجل بالأرقام .

ذكر الكاتب اسم المنشئ لهذا الضريح تفصيلا حيث ذكر ألقابه ثم اسمه واسم والده واسم جده وذلك في عبارة (حضرة محمد آغا محمود ابن الحاج محمود ابن الشيخ محمود^(١))

وقع الكاتب باسمه في دائرة على يمين النص من أسفل بعبارة (راقمه إبراهيم سيد أحمد) فقد ذكر كلمة (راقمه) بدلا من (كاتبه) .

أشتهر هذا الضريح وجامعه الذي هدم عام ١٩٨٦م بأنه ضريح الطبيب العربي المسلم

الشهير على بن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى^(٢) وأغلب الظن أن هذا ليس صحيحا للأسباب التالية:-

(١) مارالت عائلة محمود موجودة بالرحمانية حتى الآن وهي من أشهر عائلات الرحمانية

(٢) هو علاء الدين أبي الحزم القرشي المنطبي ولد بدمشق سنة ٦٠٧ هـ ودرس الطب هناك على يد رئيس الأطباء بديار مصر والشام الحكيم مذهب الدين الدخوار (المتوفى سنة ٦٢٨ هـ) ثم انتقل بن النفيس إلى القاهرة عام ٦٣٢ هـ أو ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م عندما استدعاه السلطان الكامل محمد (٦١٤ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨ م) وتولى رئاسة البيمارستان المنصوري بالقاهرة ولم يسافر منه طيلة حياته وتوفى يوم الجمعة ١١ ذي الحجة سنة ٦٨٧ هـ وهو أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى .

- عن بن النفيس وحياته وسيرته أنظر .-

- شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار - مخطوط ٩٩م

تاريخ ج ٧ ص ٢٢٥ بدار الكتب المصرية بالقاهرة

- يوسف العيش . مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته - مطبوعات الجمع العلمي العربي

بدمشق - مطبعة دمشق ص ٢٠٦ / ١٩٤٧م

- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج ١، ٢، ٣

- ط دار الفكر - بيروت ١٩٥٧م

- بول غليونجي : ابن النفيس - سلسلة أعلام العرب - رقم ١٠٤ - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٣

أولاً:- عند الرجوع إلى المصادر التاريخية التي تحدثت عن ابن النفيس لا نجد أي ذكر لبلدة الرحمانية أو أية إشارة لعلاقة ابن النفيس بها بل تشير المصادر إلى أن ابن النفيس لم يخرج طيلة حياته من القاهرة ولم تكن له أية روابط بغيرها من البلدان^(١).

ثانياً:- ذكرت معظم المصادر أن وفاة ابن النفيس كانت بالقاهرة وذلك بعد مرضه لمدة ستة أيام وأنه وقف داره وأمواله وكتبه على البيمارستان المنصوري بالقاهرة وهذا يزيد في الاعتقاد بأن ابن النفيس دفن بالقاهرة حيث توفي بها بعد مرضه^(٢).

ثالثاً:- ذكرت إحدى الوثائق الخاصة بنسب السيد نفيس الرحمانى وهي ترجع لعام ١٢٩٠هـ - نسب هذا الولي دفن هذا الضريح و أوردت نسبه بأنه السيد الحسيب النسيب أبو محمد السيد نفيس ابن السيد محمد ابن السيد حيدر..... إلى أن يصل نسبه إلى الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنهم ، كما ذكرت هذه الوثيقة بأنه كان يغلب على الشيخ نفيس الجذب والوله حتى قال العلامة الفاضل النسابة بن طباطبا رأيت الشيخ نفيس وهو مجذوب في حالة الوله بمصر، كما تذكر أيضاً هذه الوثيقة بأن السيد نفيس استوطن قرية من قرى مصر من إقليم البحيرة تسمى الرحمانية ومحلة عبد الرحمن وأعقب بها وبنى له بها مقاما ودفن بها

(١) العمرى : المرجع السابق - مخطوط - ج ٧ ص ٢٢٥ - ابن أبى أصيبعة : المرجع السابق ج ١، ٢، ٣

-بول غليونجى : المرجع السابق

- يوسف زيدان : ابن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية - مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره في رشيد ؟ (يقصد الرحمانية ولكن لأن التصريح بالصحف آنذاك كان على لسان مدير آثار رشيد الكشاف لمدينة رشيد)-

مقال منشور بجريدة الأهرام عدد ١٤/١٧/١٩٨٨

(٢) العمرى : المرجع نفسه ج ٧ ص ٢٢٥

وخلف ولده الذي يكنى به وهو السيد محمد نفيس وأخاه السيد على نفيس
وكانا على طريقة والدهما عازفين عن الدنيا يغلب عليهما الوله والزهد^(١).

وعلى ذلك فان دفن هذا الضريح ليس هو على ابن النفيس الطبيب
العربي المشهور وربما كان هو على ابن نفيس الرحمانى (وليس والده السيد
نفيس) هو دفن هذا الضريح لأن اسم على ورد باللوحة الكتابية التأسيسية على
مدخل الضريح وكذلك على ستر الضريح الذي سيرد ذكره فيما بعد .

رابعاً : هناك مواضع أو أماكن بالقاهرة تحمل اسم النفيس فقد ذكرت
المراجع بعض الأماكن بالقاهرة^(٢) تحمل اسمه منها على سبيل المثال (عطفة
النفيس) الواقعة جهة اليسار من شارع تحب السور الذي يبدأ من نهاية شارع
العطارين إلى أول شارع باب القرافة بالقاهرة وهو مكان قريب جداً من محل
إقامة ابن النفيس فالأولى به أن يدفن بهذا المكان أو بأحد الأماكن التي تحمل
اسمه إن لم يكن قد دفن بالقرافة الكبرى .

خامساً :- وجود ضريح يحمل اسم أحد المشاهير أو الأعلام أو الأولياء بأحد
الأماكن لا يعنى بالتأكيد أنه مدفون به فقد كان من عادة المصريين في العصور
السابقة إقامة عدة أضرحة لشخص واحد وخاصة إن كان هذا الشخص من كبار
الأولياء أو العلماء .

سادساً :- إذا نظرنا لحياة ابن النفيس نتبين أنه لم يتزوج وبالتالي لم تكن
له عائلة أو ذرية تحبى ذكره وتهتم بآثاره كذلك لم يكن له أقارب بالقاهرة كما

(١) وثيقة نسب الشيخ نفيس الرحمانى سطر ٤٢-٧٢ بتاريخ الأحد ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٩٠ هـ

- صورة هذه الوثيقة لدى المستشار/ أحمد فتحي الزين بمدينة الرحمانية . والأصل منها محفوظ بمشيخة الطرق
الصوفية بالقاهرة

(٢) على مبارك : الخطط ج ٢ ص ٢٩٧ ، د. يوسف زيدان المرجع السابق

أن عائلته بدمشق غير معروفة ولم تشر إليها المصادر لتواضعها ولكل هذا اختفت آثاره الشخصية بعد وفاته ولكن آثاره العلمية ظلت باقية بعده بقرون عديدة.

سابعاً:- قامت هيئة الآثار (المجلس الأعلى للآثار حالياً) بعمل حفائر أسفل المقصورة بداخل قبة ابن النفيس ووصل الحفر إلى عمق ٢.٥ متر حتى تم الوصول إلى طبقة التربة المملوكية وكانت عبارة عن أجزاء من قطع الفخار المطلي وقطع صغيرة من الزجاج المموه بالمينا ولم يتم العثور على أية متعلقات أو أدوات تتصل بالطب كما كان معتقداً بين الأهالي - كانت قد دفنت معه^(١) أي أنه لم يعثر الأثريون في هذه المقبرة على أي دليل مادي يؤكد أو يشير إلى أن هذا الضريح دفن به الطبيب العربي المشهور على بن النفيس . وجدير بالذكر أنه من بين القطع التي عثر عليها بداخل المقبرة - قارورة فخارية تشبه جلة النفط الفخارية وهي من الفخار الأسود وليس لها رقبة ولكن لها مقبض صغير ولا توجد لها فوهة ويوجد بها من أسفل ثقب صغير.

ثامناً:- القطعة الرخامية التي عثر عليها الأهالي بداخل أساسات المسجد القديم الذي هدم وأثناء عملية الحفر للمسجد الجديد - هي عبارة عن قاعدة ناقوسية لعمود رخامي عليها كتابات عربية حديثة من حيث أسلوب حفرها وكذلك من حيث مضمونها (لوحة ٧١-٧٤) وأشك في أثرية هذه الكتابة وأصالتها . فقد نقشت عليها عبارة (هذ قبر العالم الطبيب على ابن النفيس المتوفى في القرن السابع الهجري) وإذا دققنا النظر في مضمونها نجد أن شواهد القبور في هذا العصر لم تكن تكتب على قواعد أو تيجان الأعمدة والنصوص الأثرية في العصور الإسلامية المختلفة لم يكن يؤرخ لها بكلمة (القرن كذا) إضافة إلى وضوح حداثة الخط وعدم أثريته .

(١) هيئة الآثار المصرية : تقرير حفائر مقبرة ابن النفيس بالرحمانية / غير منشور / ١٩٨٦

تاسعاً:- النص الذي نحن بصدد دراسته وتحليله لم يرد به صراحة أو تلميحاً أية إشارة أو ذكر إلى أن هذا الضريح لعلى بن النفيس الطبيب العربي المشهور.

عاشراً:- ذكر على باشا مبارك في خططه عند حديثه عن محلة عبد الرحمن (الرحمانية) أن بها مساجد شهيرة وكثيرة أشهرها جامع نفيس الرحمانى وذكر نسبه الذي يصل إلى الإمام على بن أبى طالب^(١) أي أن هذا الضريح هو لولى صالح من أولياء الله الصالحين ولكن لم نقف على أثر لترجمة حياته في الطبقات الكبرى للشعراني المتوفى عام ٩٥٢ هـ^(٢) وبذلك يمكن لنا أن نطلق على هذا الضريح اسم (ضريح على نفيس الرحمانى) ورد بهذا النص عدة ألقاب وهى حضرة^(٣)، أغا^(٤)، الحاج^(٥)، الولي^(٦) والشيخ^(٧)

(١) على مبارك : الخطط ج ١٥

(٢) محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ٥٨٨

(٣) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٦٠ - ٢٦٣

(٤) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ١ ص ٣٦

- " " " : الألقاب ص ١١٨

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٧

(٥) حسن الباشا : الألقاب ص ٣٩٢، ٣٩٣

(٦) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ص ١٣٤٥

- " " " " " : الألقاب ص ٥٤١، ٥٤٢

(٧) المرجع نفسه ص ٣٦٤ - ٣٦٦

- حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ص ٦٢٧-٦٣٣

(١٢) النقش الكتابي على مقصورة الشيخ قنديل برشيد

(نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ٧٥)

يوجد هذا الضريح ملحقا بزاوية الشيخ قنديل بشارع يسمى بهذا الاسم ، وله مقصورة من الخشب الخرط ذات جانب واحد ، وفي وسط هذا الجانب الخشبي مستطيل من الخرط الميموني المائل نقش وسطها كتابة عربية .

| المكان | في وسط الجانب الشرقي لمقصورة الشيخ قنديل | المادة | خشب |
|----------|--|---------------|-----------------------------------|
| نوع الخط | كوفي هندسي | أسلوب التنفيذ | سدايب على أرضية من الخرط الميموني |
| المقاسات | ٨٧ سم x ٧٥ سم | التاريخ | نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م |

النص :-

نصر من الله وفتح قريب^(١)

التعليق :-

نص من النصوص القرآنية الدينية حيث أن النص عبارة عن جزء من أية قرآنية . ورد خطأ إملائي في كلمة (نصر) حيث أن الكاتب لم يثبت نبرة حرف الصاد ، كذلك هناك خطأ آخر في كلمة (فتح) حيث لم يكمل حرف الحاء الأخير ، وخطأ ثالث في كلمة (قريب) حيث زاد الكاتب حرف باء آخر في نهاية الكلمة . الخط الكوفي الهندسي الذي كتب به هذا النص هو من أنواع الخطوط المنتشرة في العمائر الدينية برشيد خاصة والبحيرة عامة ، وذلك على مواد مختلفة وأغلبها انتشارا على مادة الخشب وخاصة خشب السرد .

(١) سورة الصف : جزء من أية رقم ١٢

((١٣)) النقش الكتابي التأسيسي لضريح الخراشى بدمنهور

(١٣٠١هـ/١٨٨٣م) (لوحة ٧٦ و شكل ٢٣)

هذا الضريح ملحق بمسجد الخراشى وذلك في الجهة الشمالية من المسجد ، وهو مبنى بالآجر الأحمر ، ويقع مدخله في الجدار الجنوبي وتقوم فوق الضريح قبة مبنية من الآجر أيضا وهي ملساء من الخارج ويفتح في رقبتها عدة نوافذ معقودة وذلك في أضلاع المئمن يعلوها عقود مصمتة بشكل منكسر تدور حول رقبة القبة .

ويتوسط مربع القبة مقصورة خشبية يوجد بداخلها مقام الخراشى (١) . وهذا الضريح أو المقام للعارف بالله سيدي عبد المتعال الخراشى كما هو مثبت أعلى مدخل الضريح من الخارج بخط حديث ،

وفيما يلي دراسة وتحليل النص الكتابي :-

| المكان | الجدار الغربي للضريح | المادة | حجر جيري |
|------------|----------------------------|---------------|--------------|
| نوع الخط | فارسي | أسلوب التنفيذ | حفر بارز |
| المقاسات | لوحة مربعة طول ضلعها ٧٤ سم | مقدار البروز | ١.٥ م |
| عدد الأسطر | ستة أسطر | التاريخ | ١٣٠١هـ/١٨٨٣م |

(١) ينشر هذا الوصف الموجز للضريح والقبة لأول مرة

النص^(١) - (شكل ٢٣)

| | |
|---|-----------------------|
| ١- تمتع من شذا روض نضير | به قد طاب للزوار غرس |
| ٢- إذا بيمت تبغى أمانا | أمنت به وليس عليك بأس |
| ٣- به نور القبول لديك يزهاوا | وحسبك أنه حرم وقدس |
| ٤- فحط رحال قصدك في رحاب | تؤرخه حما الخرشى أنس |
| ٥- سنة ١٣٠١ | ٤٩ ١٤١ ١١١ |
| ٦- أنشأه الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشى بدمنهور | |

التعليق ١- يعتبر هذا النص من نوعية النصوص الشعرية التذكارية التأسيسية فهو عبارة عن عدة أبيات من الشعر في مدح صاحب الضريح والثناء عليه ثم تاريخ البناء واسم المنشئ في النهاية.

هذا النص من النصوص الأثرية القليلة في عمائر البحيرة الدينية بل والمدنية من حيث كتابته على لوحة من الحجر الجيري فالغالبية العظمى من النصوص الكتابية في البحيرة سجلت أو نقشت على الرخام والخشب ثم من بعدهما الجص والحجر.

هذا النص من النصوص المجودة المنسقة المرتبة - فنلاحظ جودة الخط الفارسي وحروفه الدقيقة وكذلك ترتيب سطور الكتابة والفصل بينها بخطوط مستقيمة بارزة ويفصل بين أشطر الأبيات رأسيا خط رأسي بارز كما أن الكتابة لونت باللون الأحمر (الحنائى) على أرضية صفراء وهي لون الحجر.

على جانبي التاريخ زخرفة نباتية قوامها مروحة نخيلية كاملة لونت باللون الأخضر. ومن الحروف البارزة في هذا النص حرف الياء الأخير المتصل فقد ورد

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

ثلاث مرات في كلمات (تبغى - الخرشى - الخراشى) وقد نفذه الكاتب في الكلمتين الأولى والثانية بشكل راجع لافنت للنظر في رجوعه ناحية اليمين ، أما في الكلمة الثالثة فننفذه بالشكل المعناد .

كذلك من الحروف البارزة في تنفيذها في هذا النص حرف الهاء الأوسط المتصل في كلمة (يزهاوا) فقد نفذه الكاتب بشكل غريب فهو عبارة عن خطين رأسيين مائلين متوازيين يتصلان من أعلى بخط أفقي صغير ، كما نلاحظ أن الكاتب أضاف في هذه الكلمة حرف الألف الأخير المنفصل فأصبحت (يزهاوا) ويعتبر هذا من الأخطاء الإملائية في هذا النص

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص أسلوبين الأول كتابة التاريخ الصريح بالأرقام وذلك في السطر الخامس (سنة ١٣٠١) .

والأسلوب الثاني استخدامه لحساب الجمل وذلك في عبارة :-

$$\begin{array}{ccc} \text{(حما)} & \text{الخرشى} & \text{أنس} \\ ٤٩ + & ١٤١ (١) + & ١١١ = ١٣٠١ هـ \end{array}$$

والاستخدام هنا يعتبر صحيحا مع أن الكاتب نسي رقم الألف أسفل كلمة (الخرشى) وربما تأكلت فالواضح لنا هو رقم (١٤١) بدون رقم الألف .
هذا الضريح للشيخ عبد المتعال الخراشى وليس للشيخ الإمام الخراشى أول شيخ للأهر.

أثبت الكاتب اسم المنشئ في السطر الأخير وهو (محمد حسن الوكيل^(١)) حيث ذكر اسمه ثلاثاً مع اسم عائلته .

وردت بعض الألقاب في هذا النص وهي الشيخ والفقيه، وخليفة

خليفة :- خليفة الرجل في اللغة يعنى الذي يجيء من بعده وقد ورد

اللفظ في الآية القرآنية

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾^(٢)

واستعمل هذا اللفظ كلقب للحاكم الأعلى الذي أسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبي (ﷺ) وقد أطلق للمرة الأولى على أبى بكر الصديق وكان يحمل - آنذاك معنى الخلافة للنبي (ﷺ) على حكم المسلمين . واستمر هذا اللقب بعد ذلك ولكن مدلوله كان يختلف باختلاف الأسرات الحاكمة ففي صدر الإسلام كان يقصد منه خلافة النبي (ﷺ) وفي الدولة العباسية عني به خلافة الله ﷻ، وقد ظهر لقب (الخليفة) على النقود والنقوش كلقب عام على الخلفاء

(١) مازالت عائلة الوكيل موجودة بدمنهور وبعض بلدان البحيرة الأخرى وهي من العائلات البارزة بالبحيرة كذلك فإن عائلة الخراشي مازالت موجودة ومنتشرة في بعض بلدان البحيرة ، بل إن هناك بلدة تسمى أبو خراش ينسب إليها الشيخ الإمام محمد الخراشي أول شيخ للأزهروأبو خراش هذه من القرى القديمة اسمها الأصلي (محلة أبو خراشة) وردت بهذا الاسم في كتاب (المسالك والممالك) لابن حوقل وقال أنها مدينة كثيرة الأسواق وبها حاكم وصاحب معونة في عسكر صالح وبها جامع وحمام ولها كورة ذات غلال كثيرة ، ثم اختصر اسمها فوردت في قوانين بن ممانى وفى تحفة الإرشاد والخطط المقرزية باسم (بوخراشه) من أعمال البحيرة ، وفى التحفة (أبو خراشة) وفى سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحاتم أبو خراش .

- أنظر : - محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٠٤ ، وكانت تابعة لمركز شبراخيت حتى منتصف السبعينات من القرن العشرين ثم تحولت تبعيتها إلى مركز الرحمانية ومازالت حتى الآن

(٢) سورة البقرة : جزء من آية رقم (٢٠)

وكان لفظ خليفة يضاف أحيانا إلى لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله ﷻ فيقال مثلا " خليفة الله " و " خليفة الله على كافة أهل الإسلام " و " خليفته في أرضه ونائبه في خلقه (١) " .

وقد ورد لقب خليفة في هذا النص بمعنى خلافة صاحب الضريح في طريقته الصوفية فمنشئ الضريح محمد حسن الوكيل هو خليفة الشيخ عبد المتعال الخراشي في مذهبه الصوفي وكان هو المتكفل بشئون ضريحه وإقامة مولده والإشراف على أتباع طريقته .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥ .

(١٤) كتابات ستر (كسوة) ضريح ابن النفيس (على نفيس) بالرحمانية

(١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م) (لوحة ٧٧-٧٩)

فوق مقام ابن النفيس (على نفيس) توجد كسوة (أوستر) هي أقدم كسوة موجودة على هذا المقام وهي من الجوخ الأخضر عليها كتابات عربية بأسلوب التطريز والإضافة وهي تشبه كتابات ستر أبوالمجد^(١) من حيث الآية القرآنية والشهادتين ، ولكن تاريخ صنع ستر ابن النفيس يختلف عن تاريخ صنع ستر أبوالمجد .

| المكان | فوق مقام ابن النفيس (على نفيس) بالرحمانية | المادة | قماش (جوخ أخضر) |
|------------|---|---------------|-----------------|
| نوع الخط | ثلث | | |
| المقاسات | الإجمالي ١,٢٦x٥,٧٥ م | أسلوب التنفيذ | تطريز بالإضافة |
| عدد الأسطر | سطران - العلوي هو الشريط الرئيسي والأسفل عبارة عن أربعة مستطيلات منفصلة عن بعضها. | التاريخ | ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م |

(١) انظر النص رقم (٩) الخاص بستر ضريح أبوالمجد بمرقص - من نفس الفصل .

النص^(١) :-

الشريط الرئيسي :- " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم (١٢) "

المستطيلات الأربعة :-

١- مقام العارف بالله سيدي على نفيس رضي الله عنه سنة ١٣٠٨

٢- لا إله إلا الله

٣- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٣)

٤- محمد رسول الله.

(١) ينشر هذا النص لأول مرة وهو من اكتشاف المؤلف أثناء عملية الترميم للقبة والضريح.

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥ .

(٣) سورة يونس : آية رقم (٦٢).

التعليق :-

هذا النص يندرج تحت نوعية النصوص القرآنية الدينية التاريخية حيث أن النصوص الكتابية على ستور الأضرحة والمقامات كانت نصوصا قرآنية وفي هذا النقش نرى النص القرآني والشهادتين إضافة إلى اسم صاحب المقام وتاريخ الصنع ، وكانت بعض النصوص تحتوى أحيانا على اسم الأمر بالصناعة، ونفذت الكتابة على هذه الكسوة بأسلوب التطريز بالإضافة حيث أن الكتابة في الشريط الكتابي الرئيسي منفذة بقماش أبيض فوق أرضية خضراء أما المستطيلات الأربعة فقد تم تطريزها وإضافتها بقماش من اللون الأحمر ونفذت الكتابة عليه بقماش مضاف باللون الأبيض .

يتوج الشريط الكتابي الرئيسي شكل زخرفي عبارة عن شرافات على هيئة ورقة ثلاثية محورة وذلك بالقماش الأحمر المضاف ويفصل بين هذه الشرافات شكل زخرفي يشبه ورقة نباتية مدببة وذلك بالقماش المضاف ذو اللون الأبيض .

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متقن متداخل الكلمات والحروف ، ومن أبرز الملاحظات على بعض حروف هذا النص هو ما نلاحظه في حرف الميم المبتدئ المتصل ، والمنتهى المنفصل في بعض الكلمات وهي (القيوم - ولا نوم - وما "مكررة") حيث نلاحظ أن الكاتب جعل رأس حرف الواو هو نفسه رأس حرف الميم ، ونلاحظ أيضا أن الكاتب جعل حرف الهاء المتصل المنتهى في كلمة (له) متشابك مع حرف الميم المبتدئ المتصل في كلمة (ما) التي تليها .

كما أهمل الكاتب الهمزة على الحروف الواردة بها وذلك في كلمات (إله - إلا - تأخذه - الأرض - بإذنه - أيديهم - بشيء - شاء - يؤده) ، وأهمل أيضا النقط الثلاثة لحرف الشين في كلمة (يشفع) وكذلك نقطة حرف الباء في كلمة (بشيء) ونقطتي حرف الياء المتوسط المتصل في كلمة (سيدي) .

يلاحظ قصر الألف فوق حرف الطاء في كلمة (يحيطون) بشكل ملحوظ وذلك نظرا لارتقاء هذه الكلمة فوق كلمات أخرى وبذلك لامست الحافة العلوية للشريط الكتابي فاضطر الكاتب لتنفيذه بهذا الحجم ، كما نلاحظ في كلمة (السموات) أن الكاتب نفذ حرف الواو المتصل بشكل يبدو منفصلا عن حرف الميم السابق عليه وبشكل مرتفع أيضا .

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص الأرقام وليس الكلمات ولم يستخدم أيضا حساب الجمل وإنما سجله صراحة بالأرقام في المستطيل الكتابي الأول (١٣٠٨) (لوحة ٧٧) .

تشير عبارة (مقام العارف بالله سيدي على نفيس رضي الله عنه سنة ١٣٠٨) إلى أن هذا المقام والضريح هولاوى من أولياء الله الصالحين يدعى (على نفيس) وأغلب الظن أنه ليس على ابن النفيس الطبيب العربي الشهير وذلك للأسباب التي أوردناها في دراسة النقش الكتابي الموجود على مدخل الضريح^(١) هذا بالإضافة إلى وجود الآية القرآنية الكريمة التي تشير إلى أولياء الله والتي غالبا ما يراد بها أهل الصلاح والتقوى والفقهاء والأولياء وآل البيت .

(١) أنظر التعليق على النقش الكتابي رقم ١٣ من هذا الفصل والموجود على مدخل ضريح بن النفيس

(١٥) النقش الكتابي على مدخل ضريح أبو مندور برشيد

(١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) (لوحة ٨٠ وشكل ٢٤)

يوجد هذا الضريح ملحقا بالمسجد الذي يقع أسفل تل أبو مندور برشيد ويطل مباشرة على النيل ، ويعلو هذا الضريح قبة متوسطة البناء ، ومدخل الضريح يوجد في الجدار الشمالي وفوق هذا المدخل توجد لوحة رخامية عليها نقش كتابي

فيما يلي تحليله ودراسته .

| المكان | فوق مدخل الضريح | المادة | رخام |
|---------------|-----------------|------------|---------------------------------|
| المقاسات | ١٣٣ سم X ٥٠ سم | نوع الخط | فارسي |
| أسلوب التنفيذ | حفر بارز | عدد الأسطر | سطران (عبارة عن بيتين من الشعر) |
| مقدار البروز | ٢ مم | التاريخ | ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م |

النص^(١) -

١- شاد الخديو مسجدا لأبي النظر ١٣١٢ يافوز من بمقامه لاذا
سنة

٢- فزها ببهجته وقال مؤرخا
عباس رونق مسجدي هذا
١٣٣ ٣٥٦ ١١٧ ٧٠٦

التعليق:-

نفذ الكاتب هذا النص بشكل جيد حيث وضع كل شطر داخل شكل هندسي بيضاوي متلامس مع الشكل المجاور له بحيث يشكلان في الوسط بشكل رأسي عنصرا زخرفيا جميلا ، وفصل بين البيتين بخط أفقي مستقيم بارز، كما لون الكتابة البارزة باللون الذهبي فوق أرضية لازوردية .

تعتبر هذه اللوحة مع نقش المحراب بهذا المسجد من النقوش الفريدة من حيث تلوين الرخام والكتابة المنقوشة عليه .

كتب هذا النقش بالخط الفارسي ويلاحظ فيه الدقة والجودة في التنفيذ ، كما استخدم الكاتب في هذا النص معظم حركات الشكل .

واستخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ وذلك في عبارة

(عباس رونق مسجدي هذا)

$$١٣٣ + ٣٥٦ + ١١٧ + ٧٠٦ = ١٣١٢ هـ$$

واستخدامه لحساب الجمل صحيح وليس به خطأ ، إضافة إلى أنه سجل

التاريخ بالأرقام في وسط النص (١٣١٢) .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

هذا النص من النصوص الشعرية التذكارية التاريخية فقد أثنى الكاتب فيه على المنشئ وهو الخديوي كما أثنى على صاحب الضريح ثم أثبت اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء .

برغم أن هذا النص على مدخل الضريح إلا أن الكاتب أشار فيه إلى تشييد الخديوي لهذا المسجد ثم أشار إلى مقام أبو مندور ، وجدير بالذكر أنه إذا رجعنا إلى النقش الكتابي على مدخل المسجد سنلاحظ فيه أن الكاتب ذكر في السطر الثالث منه عبارة (قد جدد مسجد من أضحى) أي أنه تجديد وليس تشييد من الأصل حيث أن هذا المسجد كان عبارة عن زاوية صغيرة ملحق بها الضريح (١) .

نفذ الكاتب كلمة (الخديوي) بدون حرف الياء الأخير المنفصل ، ويقصد بالخديوي - حاكم مصر آنذاك وهو الخديوي عباس حلمي الثاني (٢) وكان لقب الخديوي قد شاع في أسرة محمد علي ، وعباس حلمي الثاني هو آخر من تلقب بهذا اللقب من الأسرة العلوية حيث جاء بعده حسين كامل ولقب نفسه بالسلطان.

(١) أنظر النقش رقم (١) من النقوش الكتابية بمسجد أبو مندور برشيد- الفصل الأول (النقوش الكتابية على المساجد)

(٢) حكم عباس حلمي الثاني مصر في ٥ جمادى آخر ١٣٠٩ هـ حتى شوال ١٣٣٢ هـ / فبراير ١٨٩٢م - سبتمبر ١٩١٤م

اللوحات و الأشكال

أولا اللوحات :

(١) منظر عام لدكة المبلغ بجامع زغلول برشيد و يظهر فيها خشب الخرط المتنوع والأعمدة الرخامية المحمولة عليها .

(٢) بداية النقش الكتابي في الجانب الجنوبي لدكة المبلغ بجامع زغلول .

(٣) النقش الكتابي على الجانب الجنوبي لدكة المبلغ بجامع زغلول .

(٤) الشطر الثاني من النقش الكتابي على الجانب الجنوبي لدكة المبلغ بجامع زغلول .

(٥) نهاية النقش الكتابي في الجانب الجنوبي لدكة مبلغ جامع زغلول و يظهر فيه اسم الحاج محيى الدين عبد القادر الأمر بإنشاء هذه الدكة .

(٦) استكمال النقش الكتابي على الجانب الغربي لدكة مبلغ جامع زغلول و يظهر فيه توقيع صانعي هذه الدكة والدعاء لهما ولوالديها .

(٧) النقش الكتابي على اللوحة التذكارية الموجودة على المدخل البحري لجامع دومقسييس برشيد و أبرز ما فيها ورود اسم مهندس الجامع واستخدام حساب

الجميل مرتين في التأريخ لهذا النقش ١١١٦هـ / ١٧٠٤م .

(٨) نقش لوحة الميدالية بالجدار البحري بجامع دومقسييس برشيد ١٢٠٠هـ / ١٧١٥م .

(٩) النقش الكتابي على اللوحة التذكارية للمدخل الشرقي لجامع دومقسييس برشيد ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م

(١٠) منظر عام للنقوش الكتابية بجدار القبلة بجامع دومقسييس برشيد .

(١١) النقش الكتابي المنفذ بالفسيفساء الخزفية أعلى جدار القبلة لجامع دومقسييس .

- (١٢) نقش كتابي بالعربية والتركية بجدار القبلة لجامع دومقسيس و كاتبه الحاج يوسف من جزيرة رودس ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م.
- (١٣) النقش الكتابي المنفذ بالمداد بالخط الكوفي الهندسي المستطيل بجدار قبلة جامع دومقسيس ١٢٣١هـ / ١٨١٥م.
- (١٤) الجانب الأيسر من جلسة الخطيب لمنبر جامع دومقسيس ويوجد به نقش البسمة
- (١٥) الجانب الأيمن من جلسة الخطيب لمنبر جامع دومقسيس ويوجد به نقش قرآني .
- (١٦) الساعة الشمسية بجامع الجندي برشيد ويظهر بها توقيع الصانع وهو رضوان ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤م.
- (١٧) النقش الكتابي على المدخل الشرقي لجامع الجندي برشيد ١١٣٣هـ / ١٧٢١م.
- (١٨) النقش الكتابي المنفذ بالجص أعلى جانبي رأس المحراب بجامع الجندي برشيد .
- (١٩) النقوش الكتابية أعلى باب المقدم لجامع الجندي برشيد ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.
- (٢٠) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لمنبر جامع المحلى برشيد ١١٣٤هـ / ١٧٣٣م.
- (٢١) النقش الكتابي على المدخل الشمالي لجامع الشيخ تقا برشيد ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.
- (٢٢) النقش الكتابي على المدخل الغربي لجامع الشيخ تقا برشيد ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.
- (٢٣) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لمنبر جامع الشيخ تقا برشيد ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.
- (٢٤) النقش الكتابي على العتب الخشبي لمدخل زاوية الصامت وهو منفذ بالحفر الغائر ١١٤٧ هـ / ١٧٣٤م.

(٢٥) النقش الكتابي أعلى المدخل الغربي لجامع المشيد بالنور برشيد
١١٧٨هـ/١٧٦٤م.

(٢٦) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لمنبر جامع المشيد بالنور برشيد
١١٧٨هـ/١٧٦٤م.

(٢٧) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لمنبر جامع العرابي برشيد
١٢١٩هـ/١٨٠٤م.

(٢٨) النقش الكتابي على العتب الخشبي للمدخل الشرقي لجامع العباسي
برشيد ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٢٩) النقش الكتابي المنفذ بالخرط والذي يوجد أعلى المدخل الشرقي لجامع العباسي .

(٣٠) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لمنبر جامع العباسي برشيد
١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٣١) النقش الكتابي على اللوحة التذكارية للمدخل الشرقي لجامع أبو مندور
برشيد ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

(٣٢) النقوش الكتابية على الجص على جانبي المدخل الشرقي لجامع أبو مندور برشيد .

(٣٣) النقوش الكتابية على الجص على جانبي المدخل الغربي لجامع أبو مندور
برشيد ويظهر فيه الترميم الخاطيء.

(٣٤) النقش الكتابي الموجود أعلى قمة المحراب لجامع أبو مندور برشيد .

(٣٥) لوحة عامة للمدخل البحري لجامع عامر بديبي والذي كان يوجد عليه
النقش الكتابي المملوكي ٧٧١هـ/١٣٧١م.

(٣٦) النقش الكتابي على حشوة خشبية أعلى باب المقدم لمنبر جامع عامر بديبي
١٠٢٤هـ/١٦١٥م.

(٣٧) النقش الكتابي التذكاري أعلى باب المقدم لمنبر جامع المرادنى بدمنهو
١٥٢٤هـ/١٠٢٤م.

(٣٨) النقش الكتابي القرآني أعلى باب الروضة الأيمن لمنبر جامع المرادنى بدمنهو.

(٣٩) النقش الكتابي التذكاري أعلى باب الروضة الأيسر لمنبر جامع المرادنى بدمنهو.

(٤٠) النقش الكتابي التأسيسي أعلى باب المقدم لمنبر جامع الخراشى بدمنهو
١٨٨٢هـ/١٠٨٢م.

(٤١) النقش الكتابي التذكاري التأسيسي أعلى باب المقدم لمنبر جامع أبوشوشه
بديروط ١١٠٨هـ/١٦٩٦م.

(٤٢) النقش التأسيسي على جانب المدخل الرئيسي للجامع الكبير بالمحمودية
١٢٧٦هـ/١٨٦٠م.

(٤٣) لوحة عامة توضح النقش الكتابي التذكاري القرآني التأسيسي على
الجانب الشمالي لمقصورة ضريح الخزرجى بديبى ١١٢٩هـ/١٧١٦م.

(٤٤) النصف الأول من النقش الكتابي على الجانب الشمالي لمقصورة الخزرجى
بديبى ويشمل بحرين من الكتابة (الأول والثاني).

(٤٥) النصف الثاني من النقش الكتابي على مقصورة الخزرجى بديبى ويشمل
البحرين الثالث والرابع من الكتابة.

(٤٦) النقش الكتابي القرآني على باب مقصورة الخزرجى بديبى
١١٢٩هـ/١٧١٦م.

(٤٧) النقش الكتابي التذكاري أعلى باب مقصورة أبوشوشه بديروط
١١٤٦هـ/١٧٣٤م.

(٤٨) المدخل الجنوبي لقبة وضريح الجيشى بدمنهو ويظهر عليه النقش
الكتابي التذكاري ١٢١٩هـ/١٨٠٤م.

(٤٩) النقش الكتابي التذكاري على العتب المستقيم لمدخل ضريح الجيشى
بدمنهو ١٢١٩هـ/١٨٠٤م.

(٥٠) النقش الكتابي القرآني التذكاري على العتب الخشبي لمدخل ضريح
العباسي برشيد ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م. وكذلك النقش الديني المنفذ بختب الخرط في
المنورالذي يعلو المدخل .

(٥١) الكتابة التذكارية على المصراع الأيمن لباب قبة وضريح العباسي برشيد
وهي منفذة بالتطعيم بالعاج وهي بداية توقيع المطعم ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٥٢) توقيع المطعم باسمه ونسبته إلى بلده الإسكندرية وذلك على المصراع
الأيسر لباب قبة وضريح العباسي برشيد ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٥٣) النقش الكتابي التذكاري والمنفذ بالحفر الغائر على العتب الخشبي
المستقيم لمدخل قبة وضريح على نورالدين بديبي ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٥٤) توضيح للنصف الأيسر من نقش قبة على نورالدين بديبي
١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(٥٥) المدخل الشمالي لضريح على المحلى برشيد ويظهر عليه النقش الكتابي
القرآني التأسيسي على العتب الخشبي المستقيم ، وكذلك الكتابة الكوفية المنفذة
بالجص أعلى يمين المدخل / شعبان ١٢٦٣هـ/ يولية ١٨٤٧م.

(٥٦) النقش الكتابي القرآني على العتب الخشبي المستقيم للمدخل الجنوبي
لضريح المحلى برشيد

(٥٧) النقوش الكتابية الدينية المنفذة بالخط الكوفي الهندسي أعلى المدخل
الجنوبي لضريح المحلى برشيد ، وكذلك النقوش الجصية على
جانبيه ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م.

(٥٨) نقش تجديد مقصورة ضريح الجيشى بدمنهو ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م.

(٥٩) الحشوة العلوية للمصرع الأيمن من باب قبة الخزرجى بديبى و عليه آية قرآنية من سورة الفتح ١٢٨٠هـ/١٧٦٣م.

(٦٠) الحشوة العلوية للمصرع الأيسر من باب قبة الخزرجى بديبى و عليه الآية القرآنية الثانية من سورة الفتح ١٢٨٠هـ/١٧٦٣م.

(٦١) لقب المنشىء واسمه وتاريخ الصنع وذلك في الحشوة السفلية للمصرع الأيمن من باب قبة الخزرجى بديبى ١٢٨٠هـ/١٧٦٣م.

(٦٢) الحشوة السفلية للمصرع الأيسر من باب قبة الخزرجى بديبى و عليها استكمال اسم المنشىء والدعاء له ١٢٨٠هـ/١٧٦٣م.

(٦٣) بداية النقش الكتابي القرآني على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م و يبدؤ في المستطيل السفلى اسم صاحب المقام وهو سيدي عبد العزيز أبا المجد .

(٦٤) استكمال الآية القرآنية على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص و يظهر في المستطيل السفلى شهادة التوحيد .

(٦٥) استكمال الآية القرآنية على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص .

(٦٦) استكمال الآية القرآنية على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص و يظهر في المستطيل السفلى نص التجديد (جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩) وتاريخه .

(٦٧) استكمال الآية القرآنية على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص و يظهر في المستطيل السفلى (محمد رسول الله) وذلك على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

(٦٨) نهاية النقش القرآني على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

(٦٩) اللوحة الكتابية التذكارية على مقصورة على الشورى ببلدة أبو منجوج ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

(٧٠) النقش الكتابي التذكاري على المدخل البحري لقبة وضريح على ابن النفيس بالرحمانية ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م.

(٧١) القطعة الرخامية التي عثر عليها في أساسات جامع ابن النفيس بالرحمانية عند تجديده وهي عبارة عن قاعدة ناقوسية لعمود رخامي وعليه كتابة عربية حديثة.

(٧٢) تفاصيل الكتابة المنقوشة على القطعة الرخامية التي عثر عليها في أساسات جامع ابن النفيس بالرحمانية عند تجديده ونصها (هذا قبر العالم الطبيب على بن النفيس)

(٧٣) تفاصيل الكتابة على القطعة الرخامية (المتوفى في) .

(٧٤) نهاية الكتابة على القطعة الرخامية (القرن السابع الهجري) التي عثر عليها في أساسات جامع ابن النفيس بالرحمانية عند تجديده عام ١٩٨٦م.

(٧٥) الكتابة القرآنية بالخط الكوفي الهندسي المربع في جانب مقصورة ضريح الشيخ قنديل برشيد / نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م.

(٧٦) اللوحة الكتابية التذكارية بضريح الخراشي بدمنهور ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

(٧٧) النقش الكتابي القرآني التذكاري على ستر ضريح ابن النفيس بالرحمانية ويظهر في المستطيل السفلي عبارة (مقام العارف بالله سيدي على نفيس رضي الله عنه سنة ١٣٠٨) .

(٧٨) استكمال الآية القرآنية على ستر ضريح ابن النفيس بالرحمانية ويظهر بالمستطيل السفلي آية قرآنية أخرى تشير إلى أولياء الله (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

(٧٩) انتهاء النص القرآني على ستر ضريح ابن النفيس بالرحمانية ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م.

(٨٠) النقش الكتابي التذكاري على مدخل ضريح أبو مندور برشيد ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م.

ثانياً الأشكال:

- (١) نقش اللوحة التذكارية على المدخل البحري لجامع دومقسييس ١١١٦هـ/١٧٠٤م.
- (٢) نقش لوحة الميدالية بالجدار الشمالي لجامع دومقسييس ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م.
- (٣) نقش مؤرخ بعام ١٢٢٩هـ/١٨١٣م بجدار القبلة بجامع دومقسييس و كاتبه هو الحاج علي الكريدي القندينوي .
- (٤) نقش كتابي تذكاري بجدار القبلة بجامع دومقسييس مؤرخ بعام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م و كاتبه الحاج يوسف بجزيرة روس .
- (٥) نقش كتابي بجدار القبلة بجامع دومقسييس مؤرخ بعام ١٢٣١هـ/١٨١٥م و كاتبه طوسوي الحاج حافظ درويش مصطفى أفندي .
- (٦) نقش كتابي بجدار قبلة جامع دومقسييس مؤرخ بعام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م و كاتبه الحاج عبد الله البوسنوي .
- (٧) النقش الكتابي على الساعة الشمسية بصحن جامع الجندي برشيد ١١٠٦هـ/١٦٩٤م.
- (٨) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لنبر جامع الجندي ١١٤٢هـ/١٧٢٩م.
- (٩) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لنبر جامع المحلى برشيد ١١٢٤هـ/١٧٣٢م.
- (١٠) النقش الكتابي أعلى المدخل الغربي لجامع المشيد بالنور برشيد ١١٧٨هـ/١٧٦٤م.
- (١١) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لنبر جامع المشيد بالنور برشيد ١١٧٨هـ/١٧٦٤م.
- (١٢) النقش الكتابي التذكاري على المدخل الرئيسي لجامع العباسي برشيد ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م.

(١٣) النقش الكتابي على المدخل الشرقي لجامع أبو مندور برشيد
١٢١٢هـ/١٨٩٤م.

(١٤) النقش الكتابي أعلى باب المقدم لجامع أبوشوشه بديروط
١١٠٨هـ/١٦٩٦م.

(١٥) النقش الكتابي على مقصورة ضريح الخزرجي بديبي ١١٢٩هـ/١٧١٦م.

(١٦) النقش الكتابي على مدخل مقصورة ضريح أبوشوشه بديروط
١١٤٦هـ/١٧٣٤م.

(١٧) النقش الكتابي على مصراعي باب قبة وضريح العباسي برشيد والمنفذ
بالتطعيم بالعاج ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(١٨) النقش الكتابي المنفذ بالحفر الغائر على العتب الخشبي لمدخل قبة وضريح
على نور الدين بديبي ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

(١٩) النقوش الكتابية الدينية المنفذة في الجص على المدخل الجنوبي لضريح
المحلى برشيد ١٢٣٦هـ/١٨٤٧م.

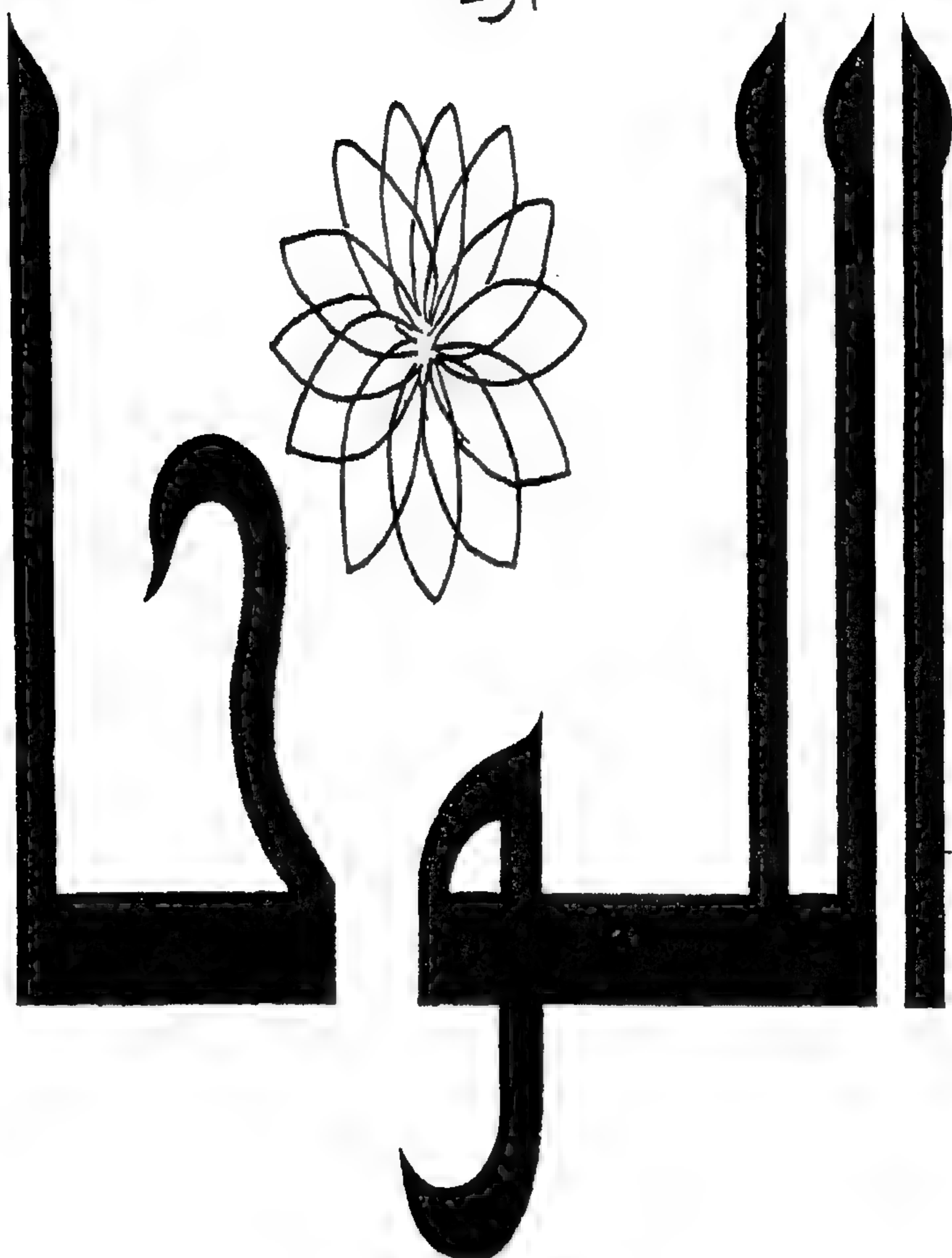
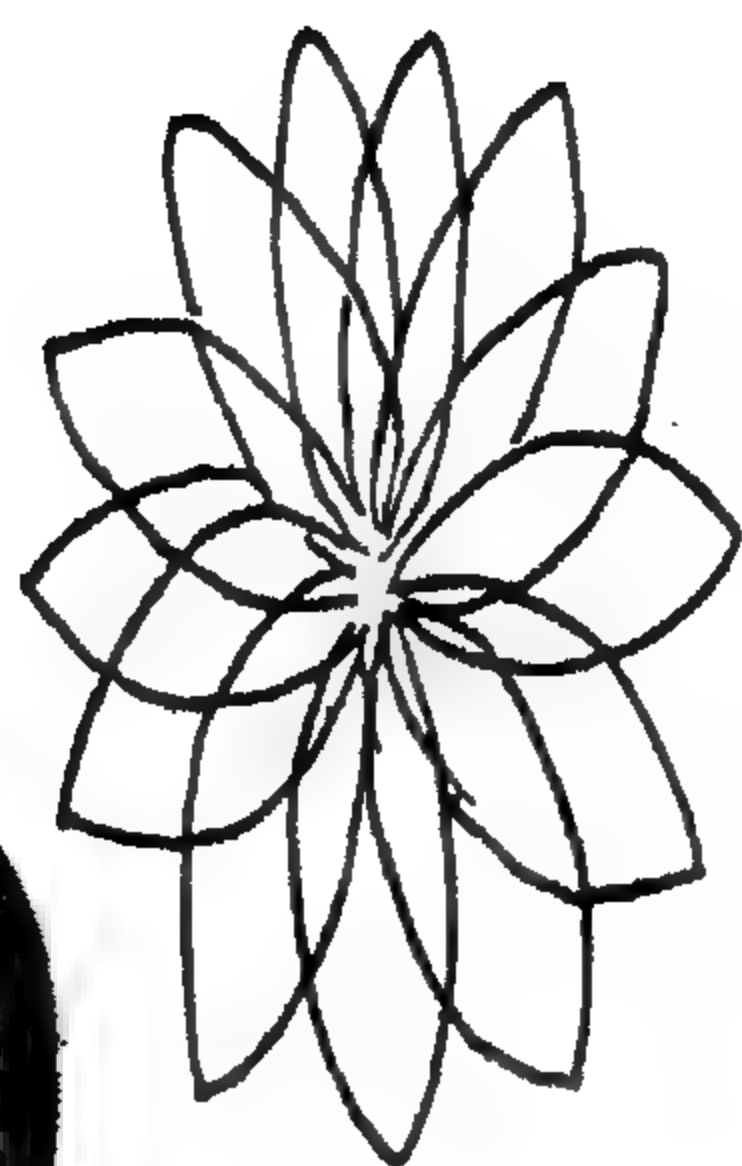
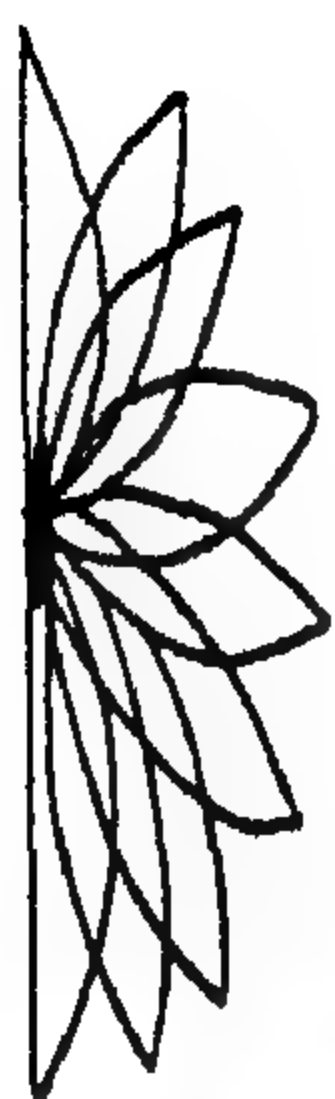
(٢٠-٢١) النقش الكتابي القرآني التأسيسي على مصراعي باب قبة الخزرجي
بديبي ١٢٨٠هـ/١٧٦٣م.

(٢٢) النقش الكتابي القرآني التأسيسي على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص
١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

(٢٣) النقش الكتابي التذكاري بداخل قبة الخراشي بدمهور ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.

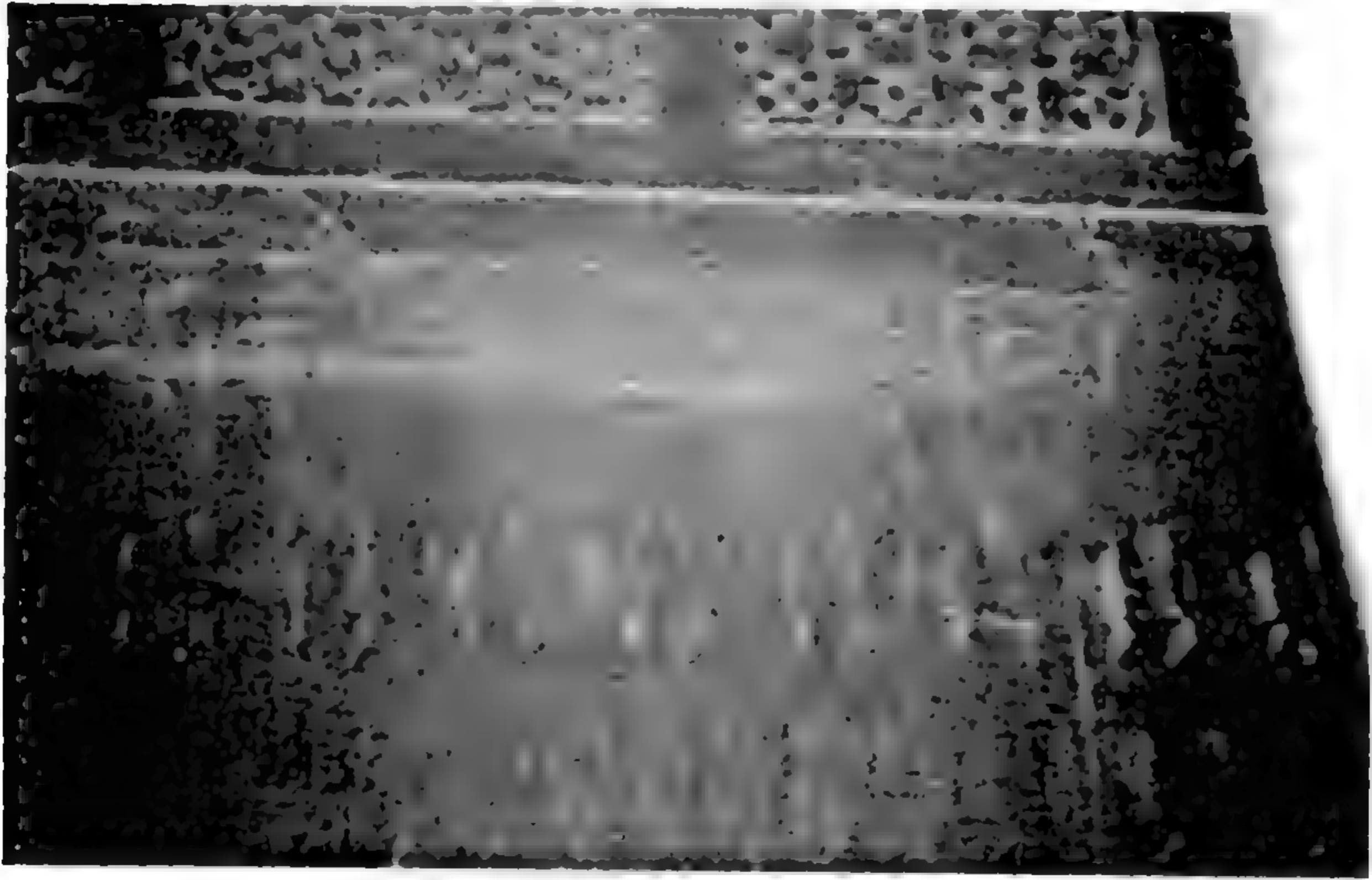
(٢٤) النقش الكتابي التذكاري على مدخل قبة وضريح أبو مندور برشيد ١٢١٢هـ/١٨٩٤م.

أولاً

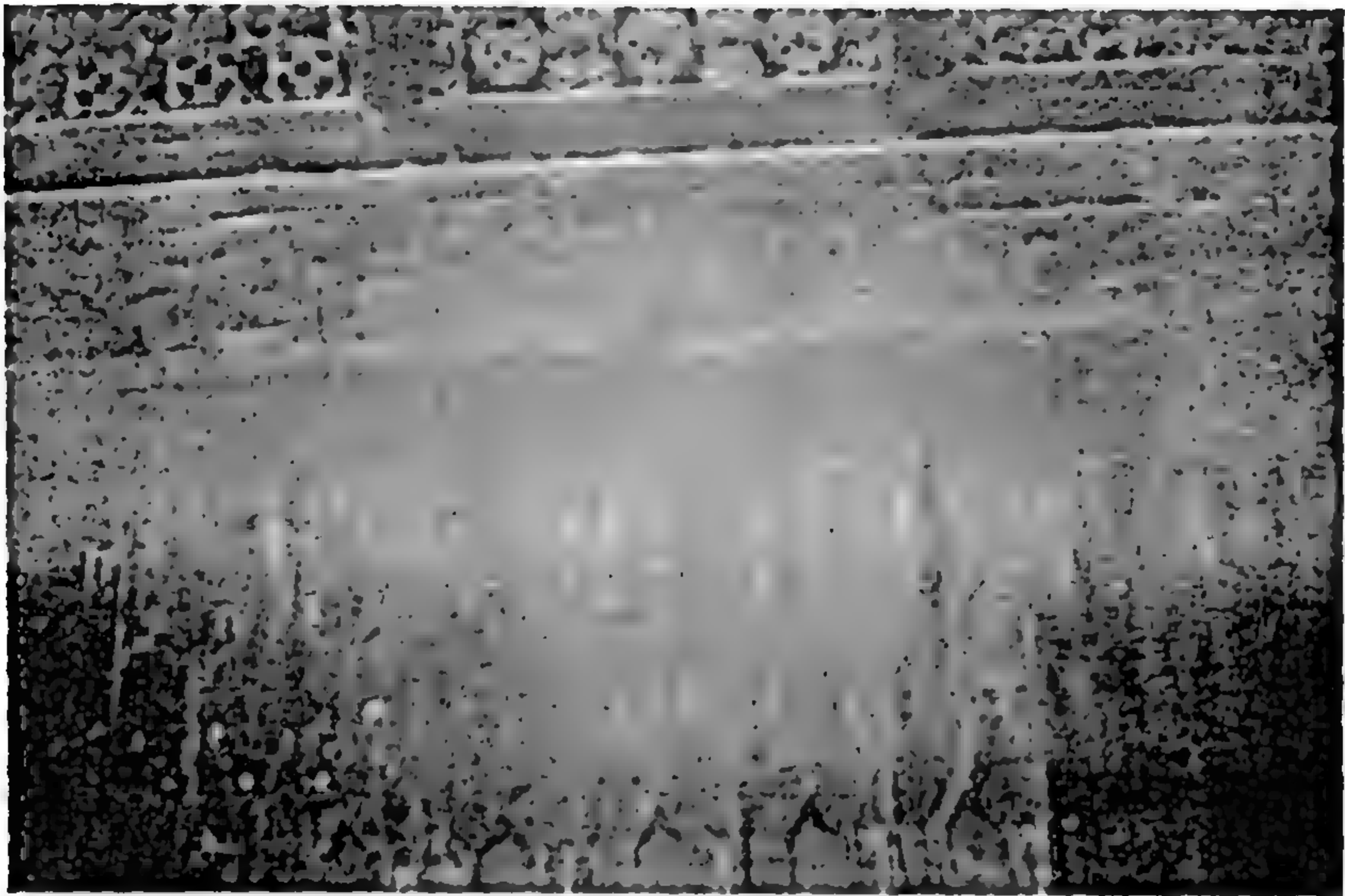




(لوحة رقم ١) منظر عام لدكة المبلغ بجامع
زغلول برشيد ويظهر فيها خشب الخرط المتنوع
والأعمدة الرخامية المحمولة عليها.



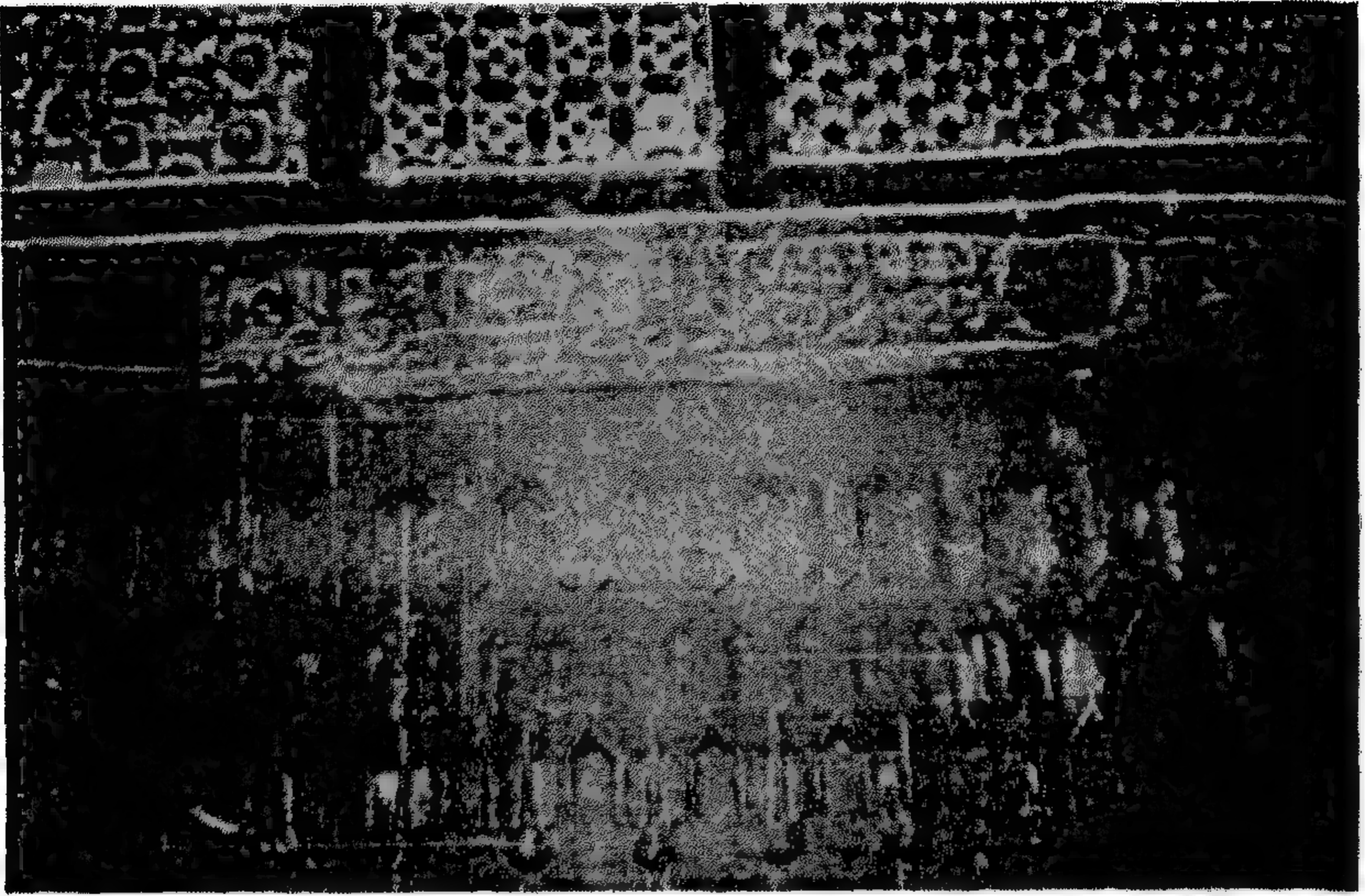
(لوحة رقم ٢) بداية النقش الكتابي فى الجانب
الجنوبي لدكة المبلغ بجامع زغلول.



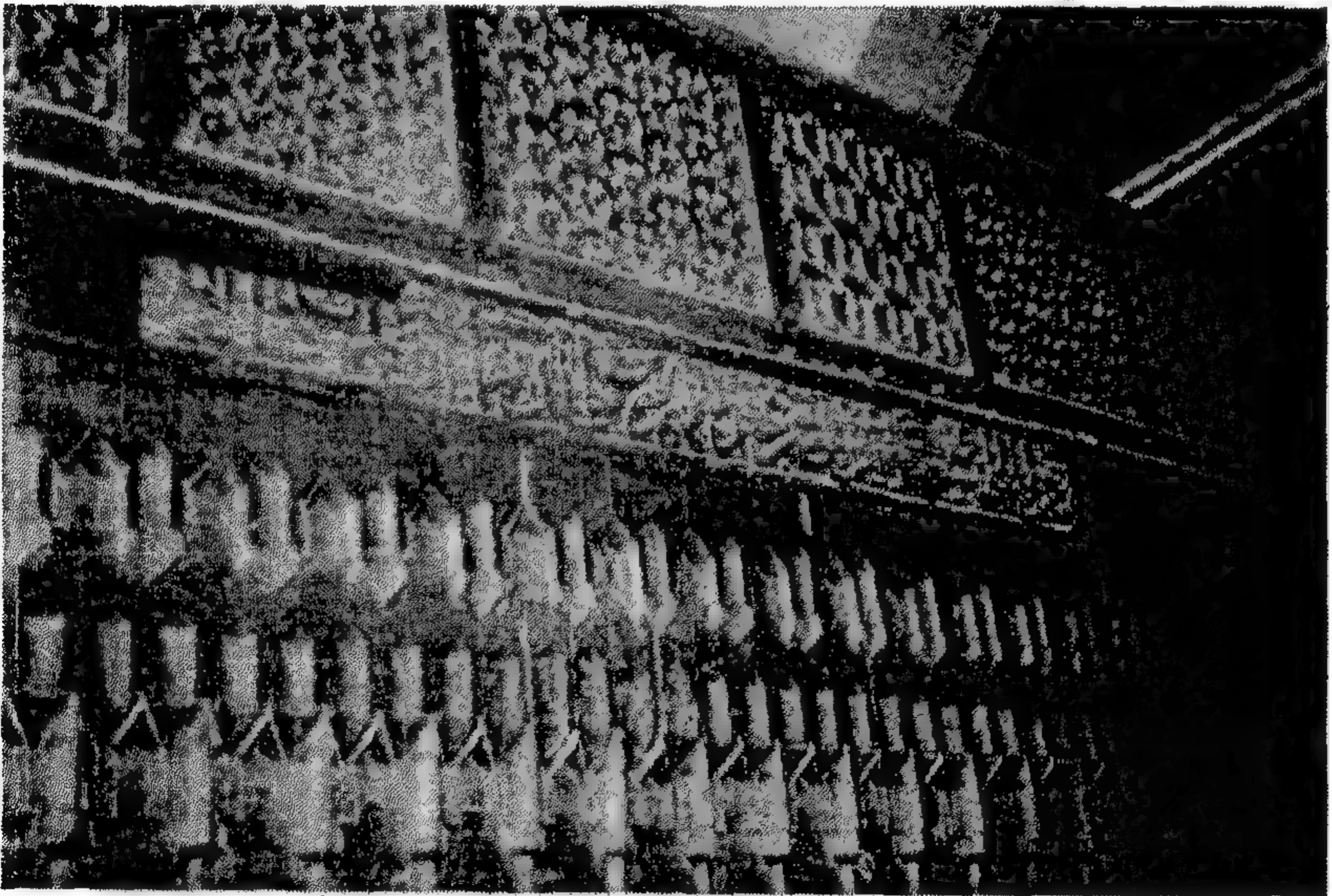
(لوحة رقم ٣) النقش الكتابي على الجانب الجنوبي لدكة المبلغ بجامع زغلول.



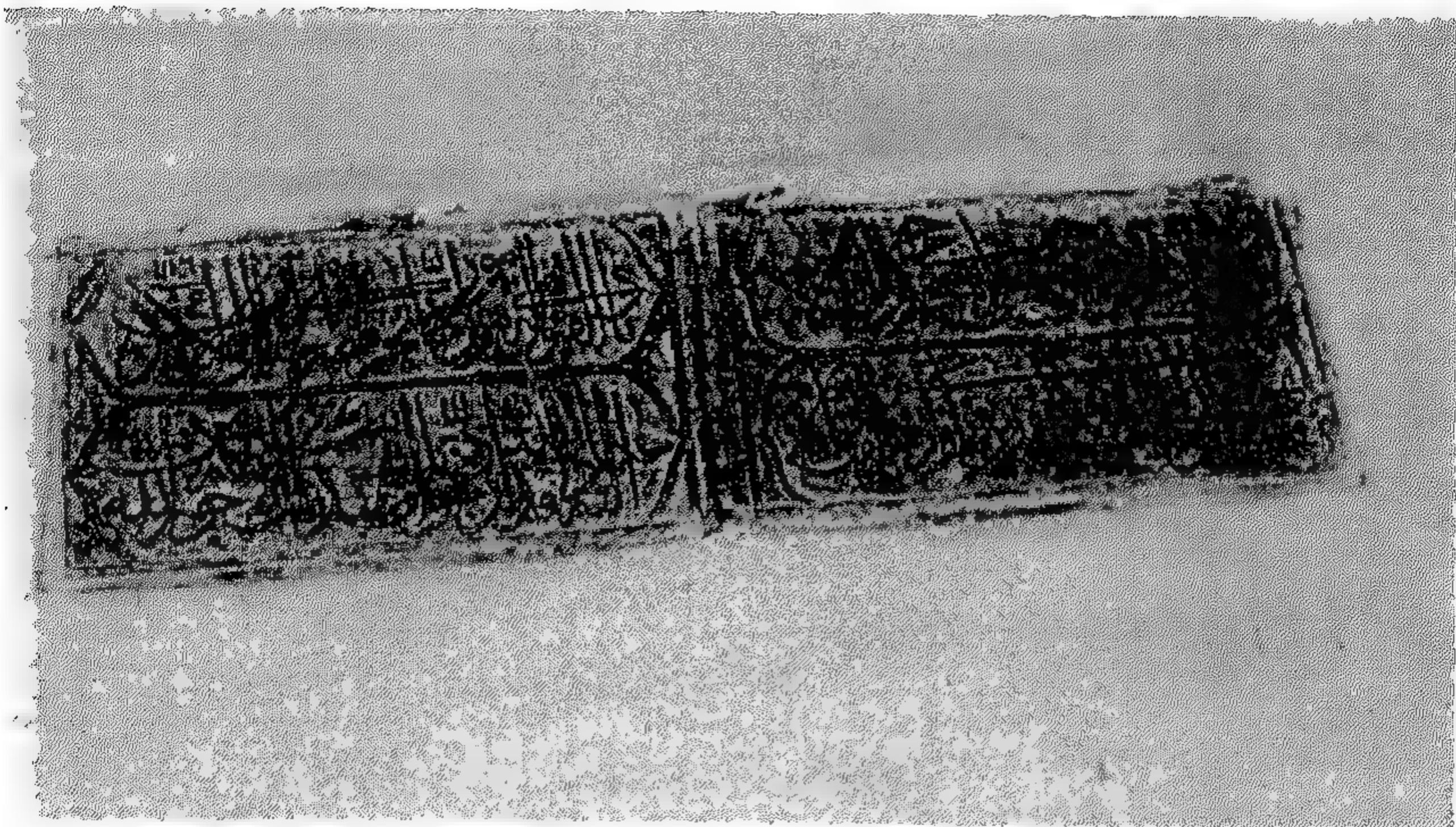
(لوحة رقم ٤) الشطر الثاني من النقش الكتابي على الجانب الجنوبي لدكة المبلغ لجامع زغلول.



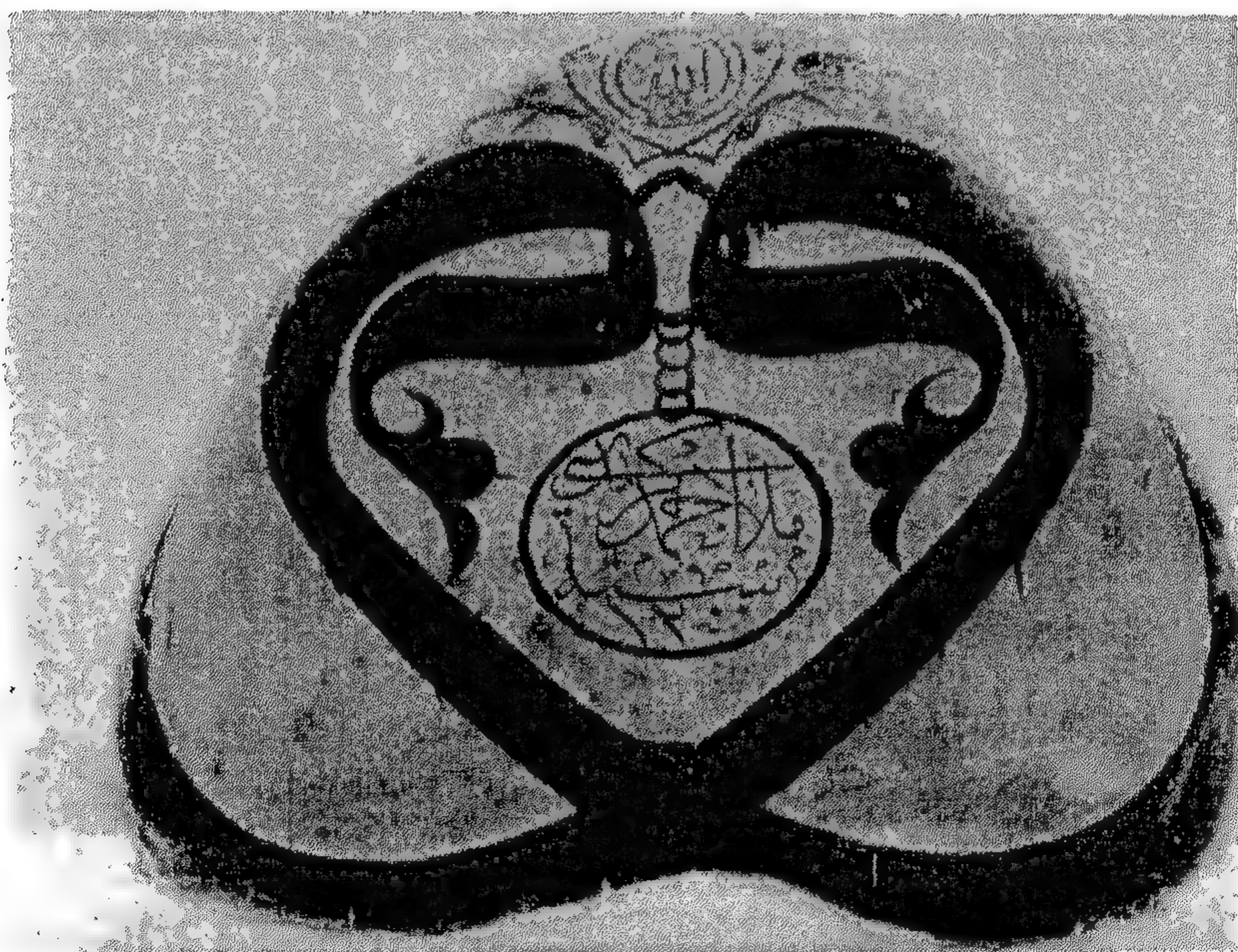
(لوحة رقم ٥) نهاية النقش الكتابي فى الجانب الجنوبي لدكة مبلغ جامع زغلول ويظهر فيه اسم الحاج محى الدين عبد القادر الأمر بإنشاء هذه الدكة.



(لوحة رقم ٦) إستكمال النقش الكتابي على الجانب الغربي لدكة مبلغ جامع زغلول ويظهر فيه توقيع صانعي هذه الدكة والدعاء لهما ولوالديها.



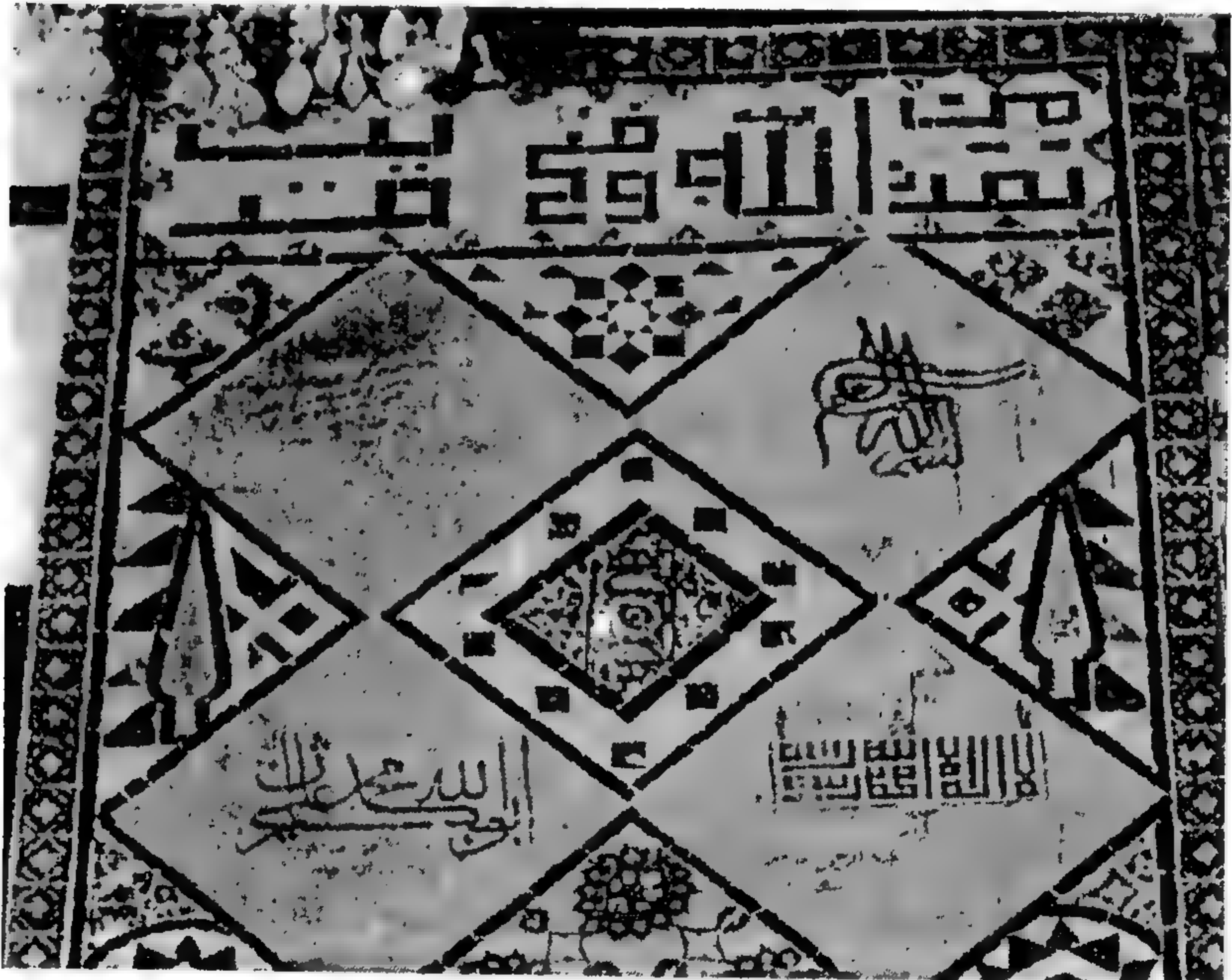
(لوحة رقم ٧) النقش الكتابي على اللوحة
التذكارية الموجودة على المدخل البحري لجامع
دومقسيس برشيد وأبرز ما فيها ورود اسم مهندس
الجامع واستخدام حساب الجمل مرتين في التأريخ
لهذا النقش ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م ..



(لوحة رقم ٨) نقش لوحة الميدالية بالجدار البحري
بجامع دومقسيس برشيد ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م .



(لوحة رقم ٩) النقش الكتابي على اللوحة
التذكارية للمدخل الشرقي لجامع دومقسيس
برشيد ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م.



(لوحة رقم ١٠) منظر عام للنقوش الكتابية
بجدار القبلة بجامع دومقسيس برشيد.



(لوحة رقم ١١) النقش الكتابي المنفذ بالفسيفساء
الخزفية أعلى جدار القبلة لجامع دومقسيس.



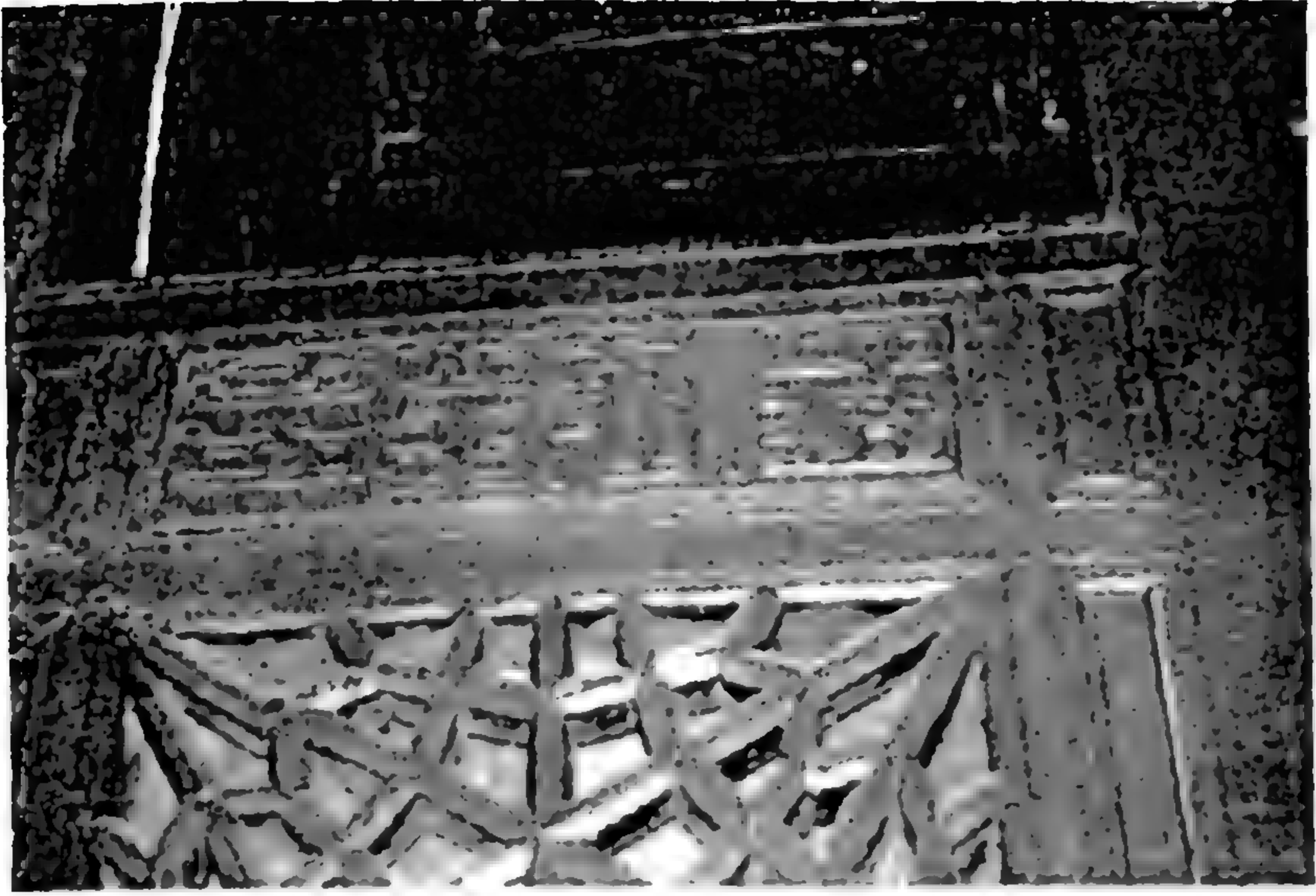
(لوحة رقم ١٢) نقش كتابي بالعربية والتركية
بجدار القبلة لجامع دومقسيس وكاتبه الحاج
يوسف من جزيرة رودس ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م ..



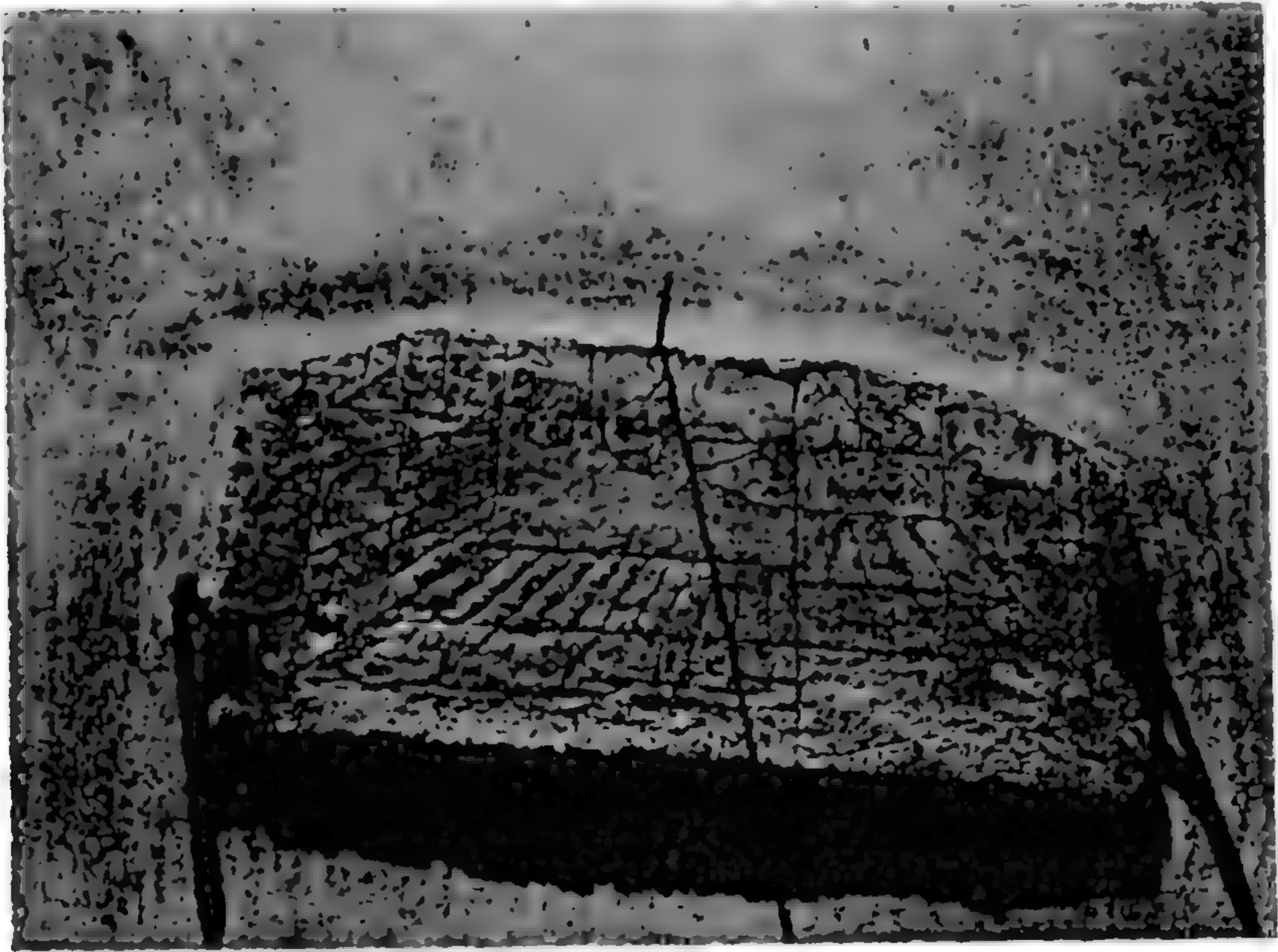
(لوحة رقم ١٣) النقش الكتابي المنفذ بالمداد
بالخط الكوفي الهندسى المستطيل بجدار قبلة
جامع دومقسييس ١٢٣١ هـ / ١٨١٥ م .



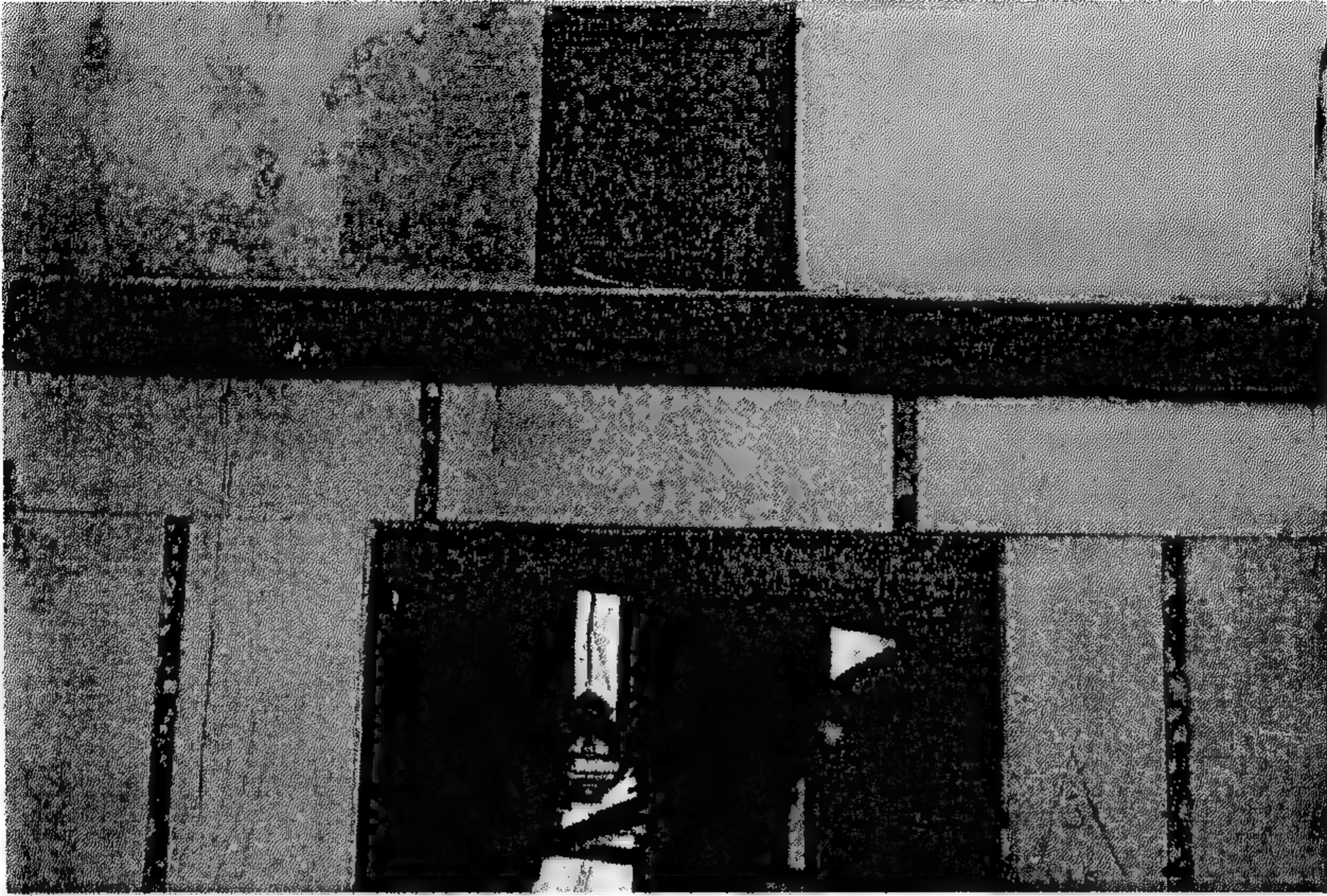
(لوحة رقم ١٤) الجانب الأيسر من جلسة الخطيب
لمنبر جامع دومقسييس ويوجد به نقش البسملة .



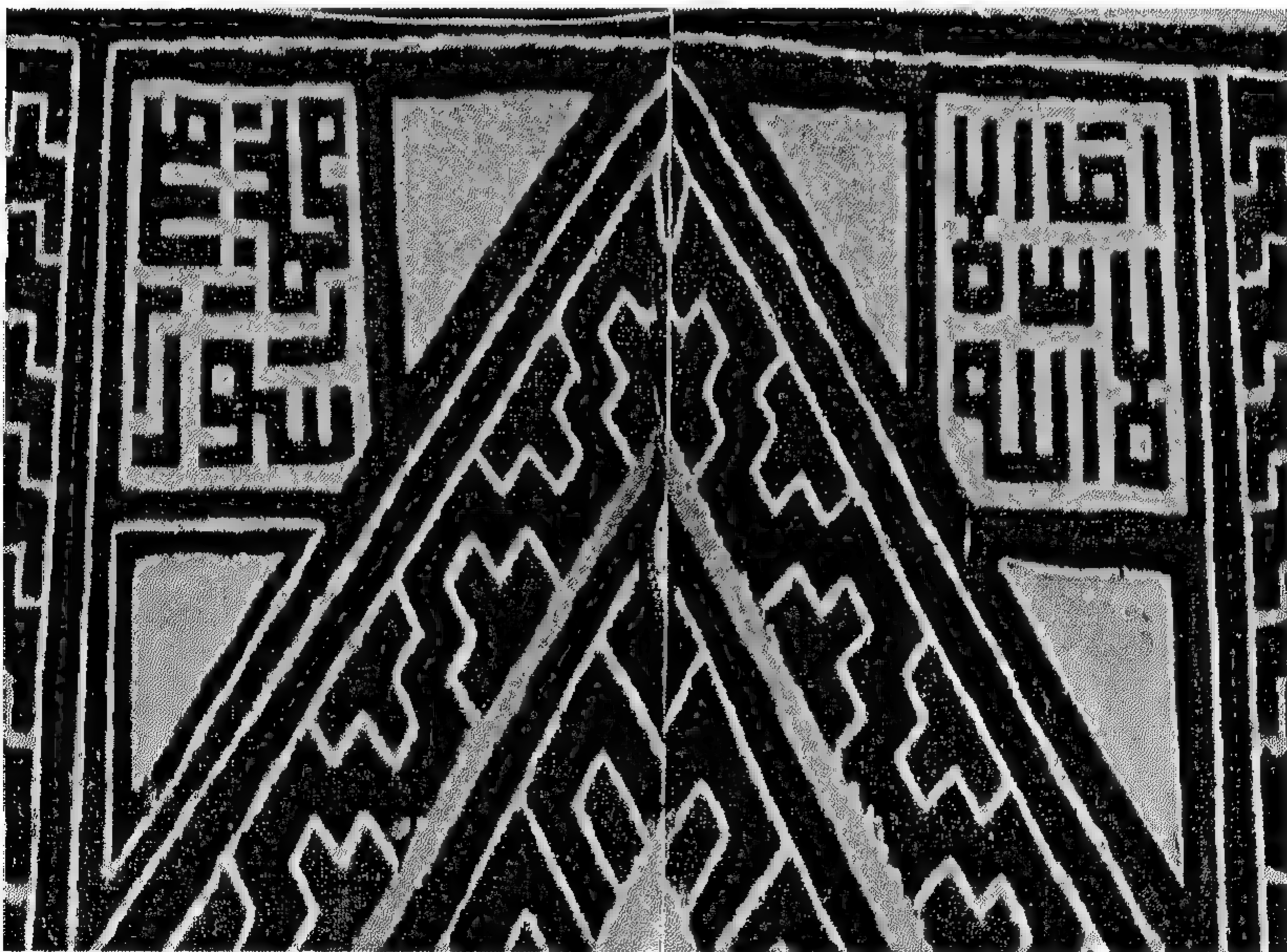
(لوحة رقم ١٥) الجانب الأيمن من جلسة الخطيب
لمنبر جامع دومقسيس ويوجد به نقش قرآني .



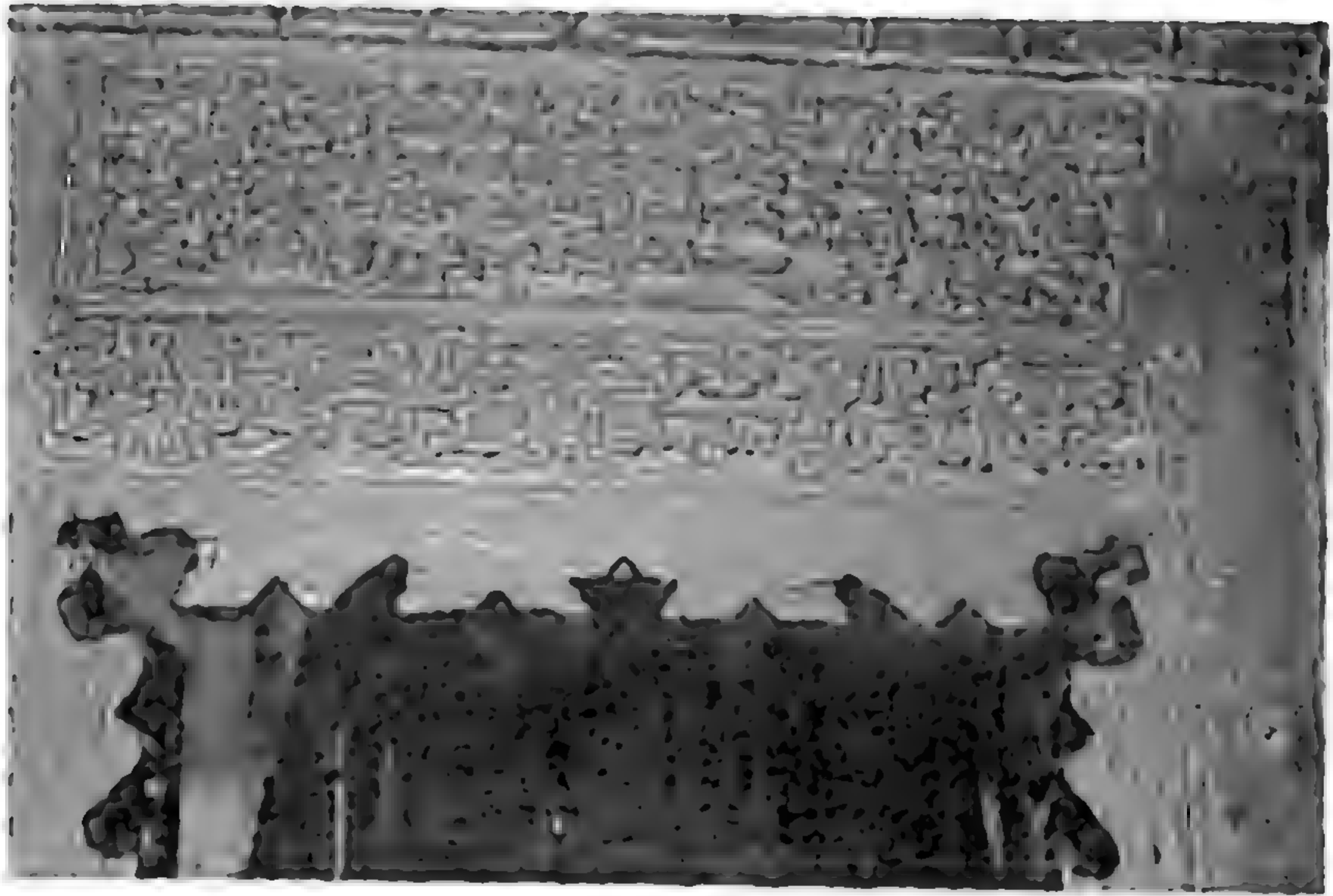
(لوحة رقم ١٦) الساعة الشمسية بجامع الجندي
برشيد ويظهر بها توقيع الصانع و هو رضوان
١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م .



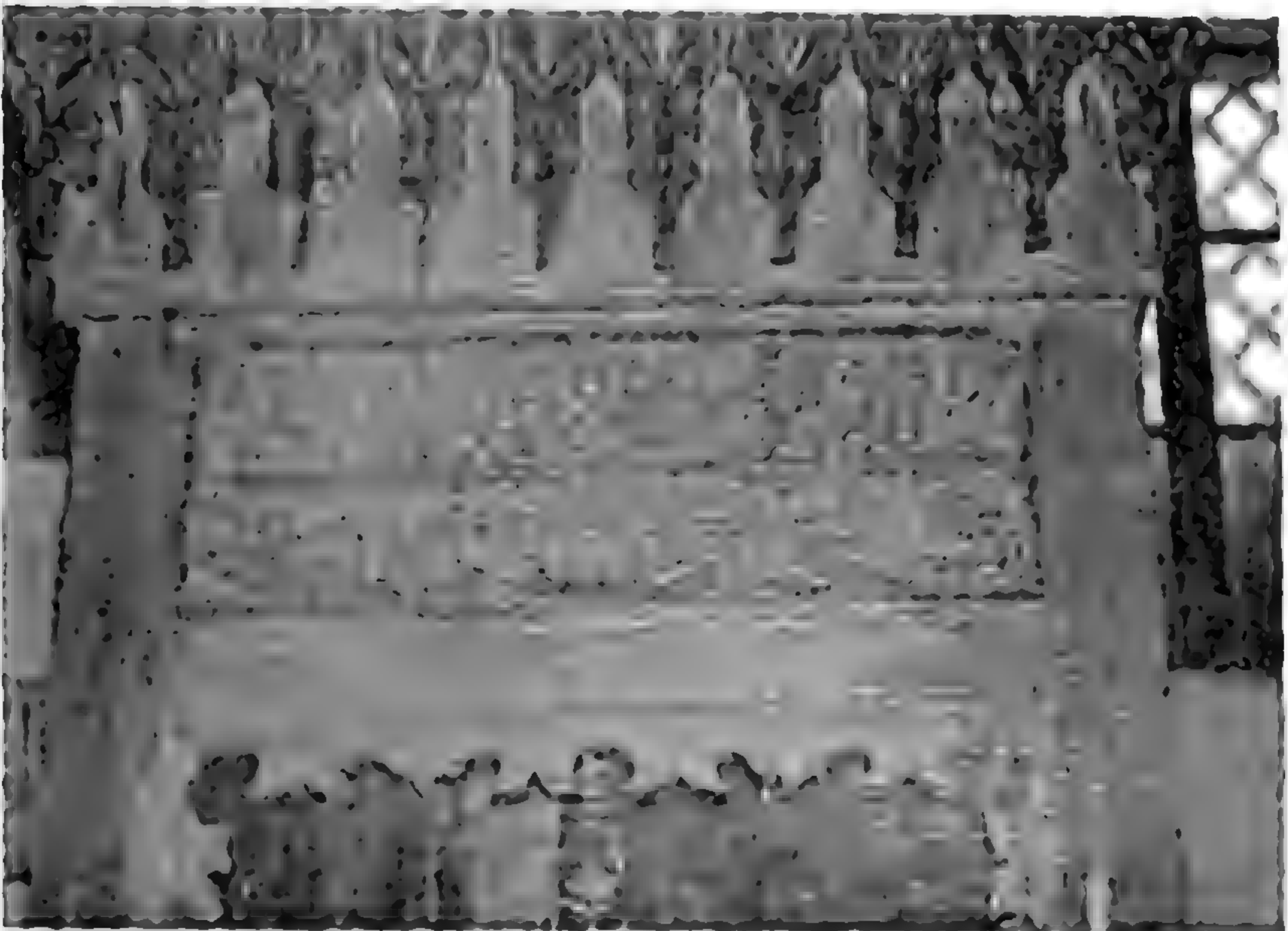
(لوحة رقم ١٧) النقش الكتابي على المدخل
الشرقي لجامع الجندی برشيد ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م .



(لوحة رقم ١٨) النقش الكتابي المنفذ بالجص
أعلى جانبي رأس المحراب بجامع الجندی برشيد .



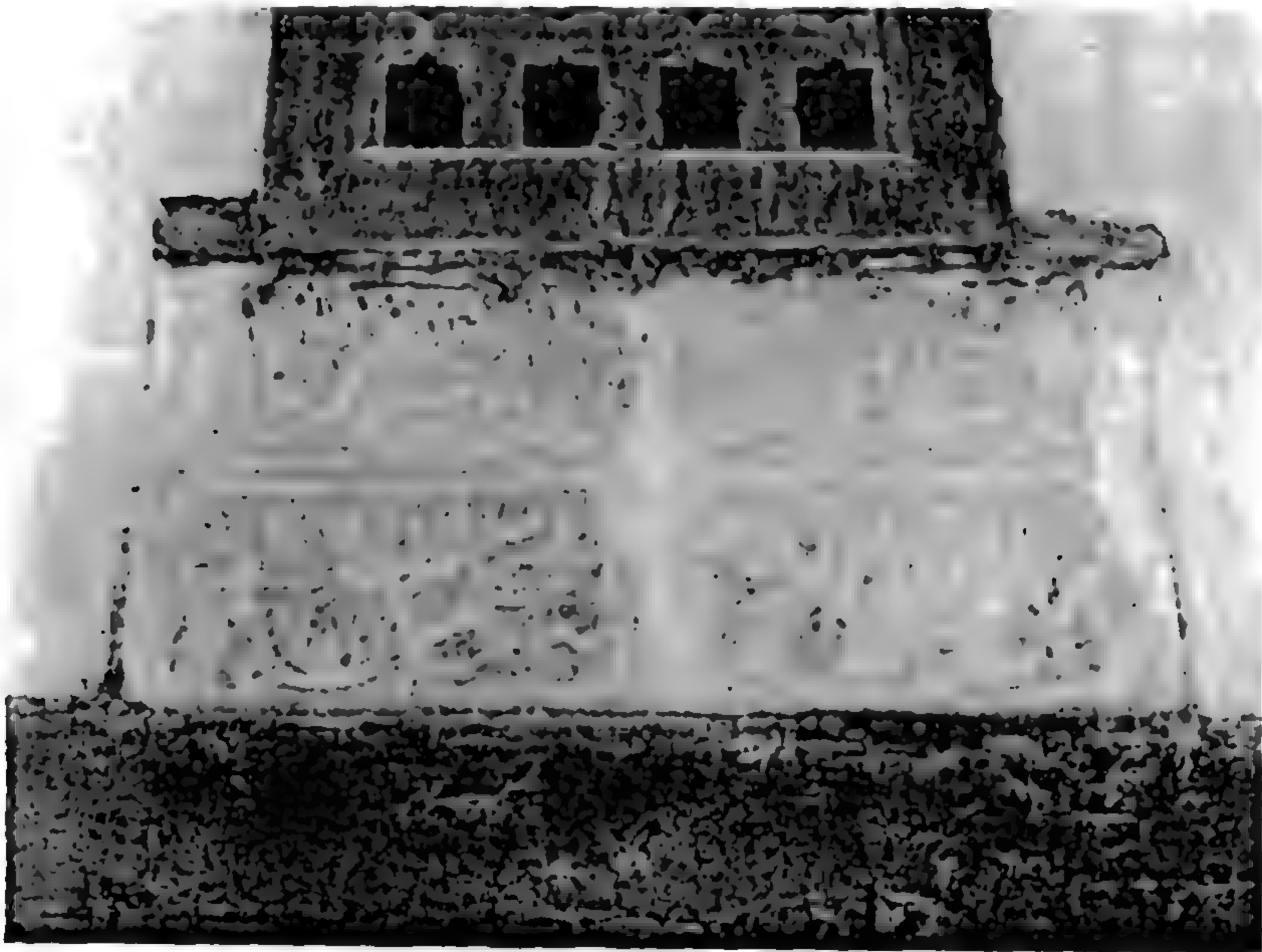
(لوحة رقم ١٩) النقوش الكتابية أعلى باب المقدم
لمنبر جامع الجندي برشيد ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م .



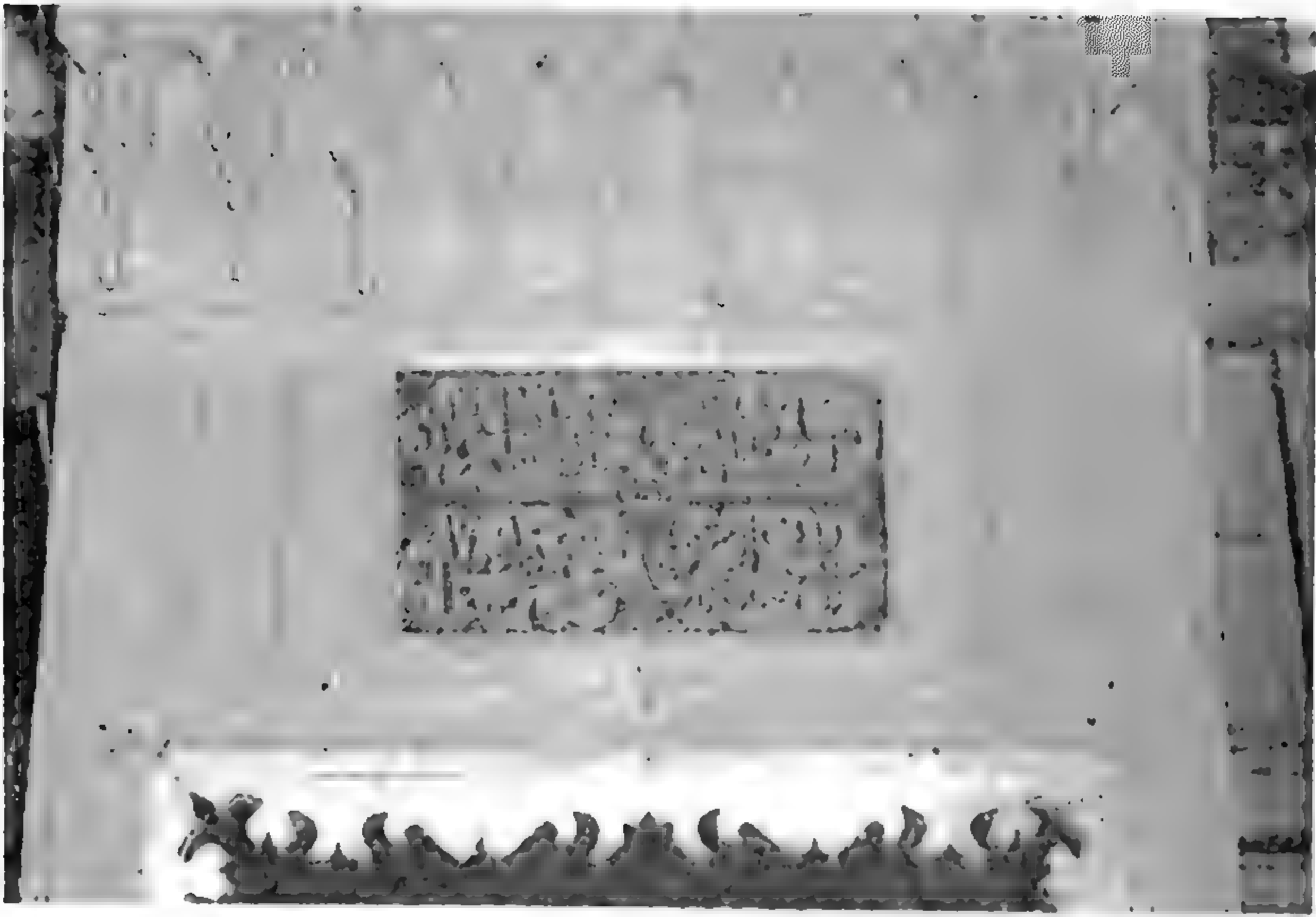
(لوحة رقم ٢٠) النقش الكتابي أعلى باب المقدم
لمنبر جامع المحلى برشيد ١١٣٤ هـ / ١٧٣٣ م .



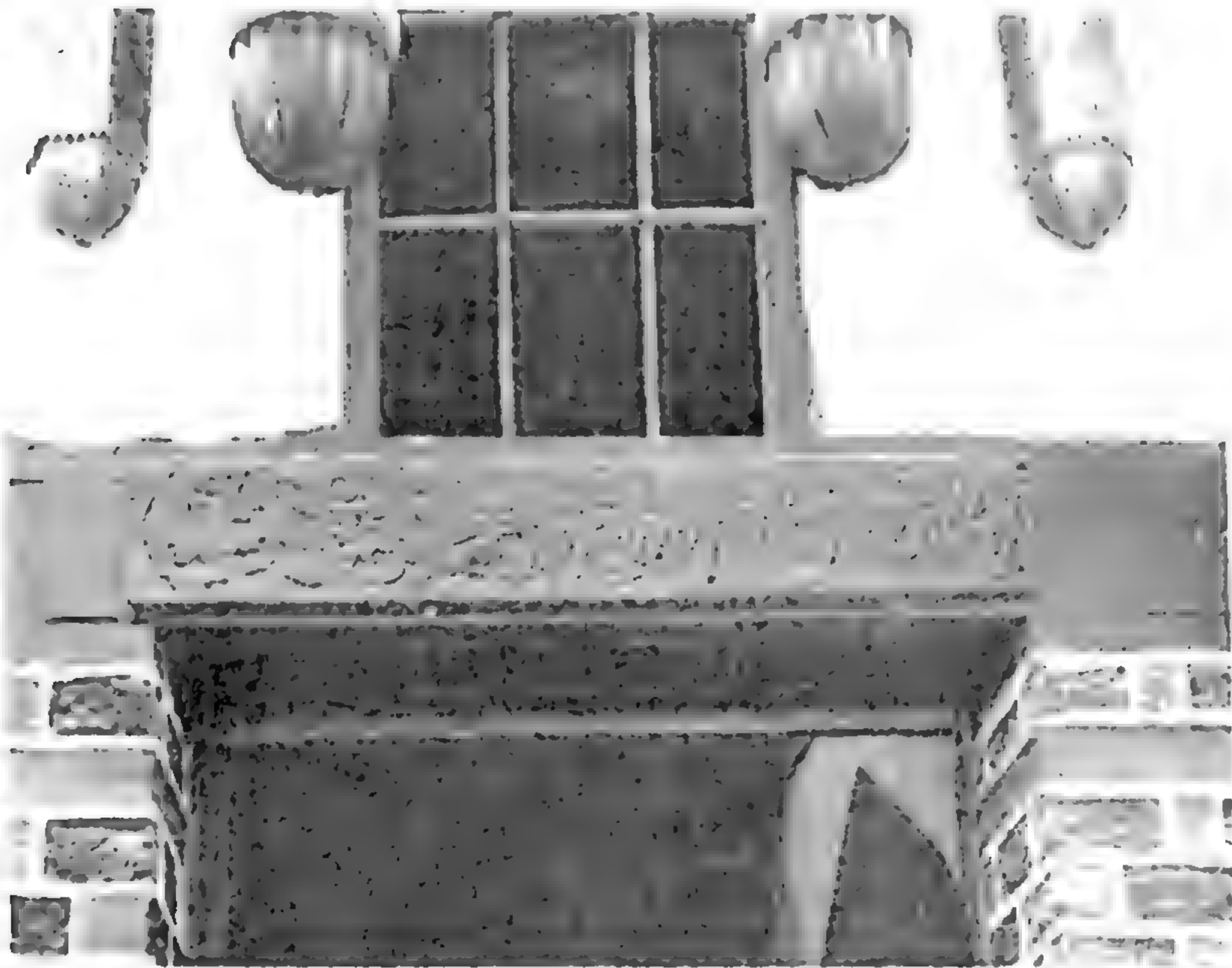
(لوحة رقم ٢١) النقش الكتابي على المدخل
الشمالي لجامع الشيخ تقا برشيد ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م



(لوحة رقم ٢٢) النقش الكتابي على المدخل
الغربي لجامع الشيخ تقا برشيد ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م.



(لوحة رقم ٢٣) النقش الكتابي أعلى باب
المقدم لمنبر جامع الشيخ تقا برشيد
١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م .



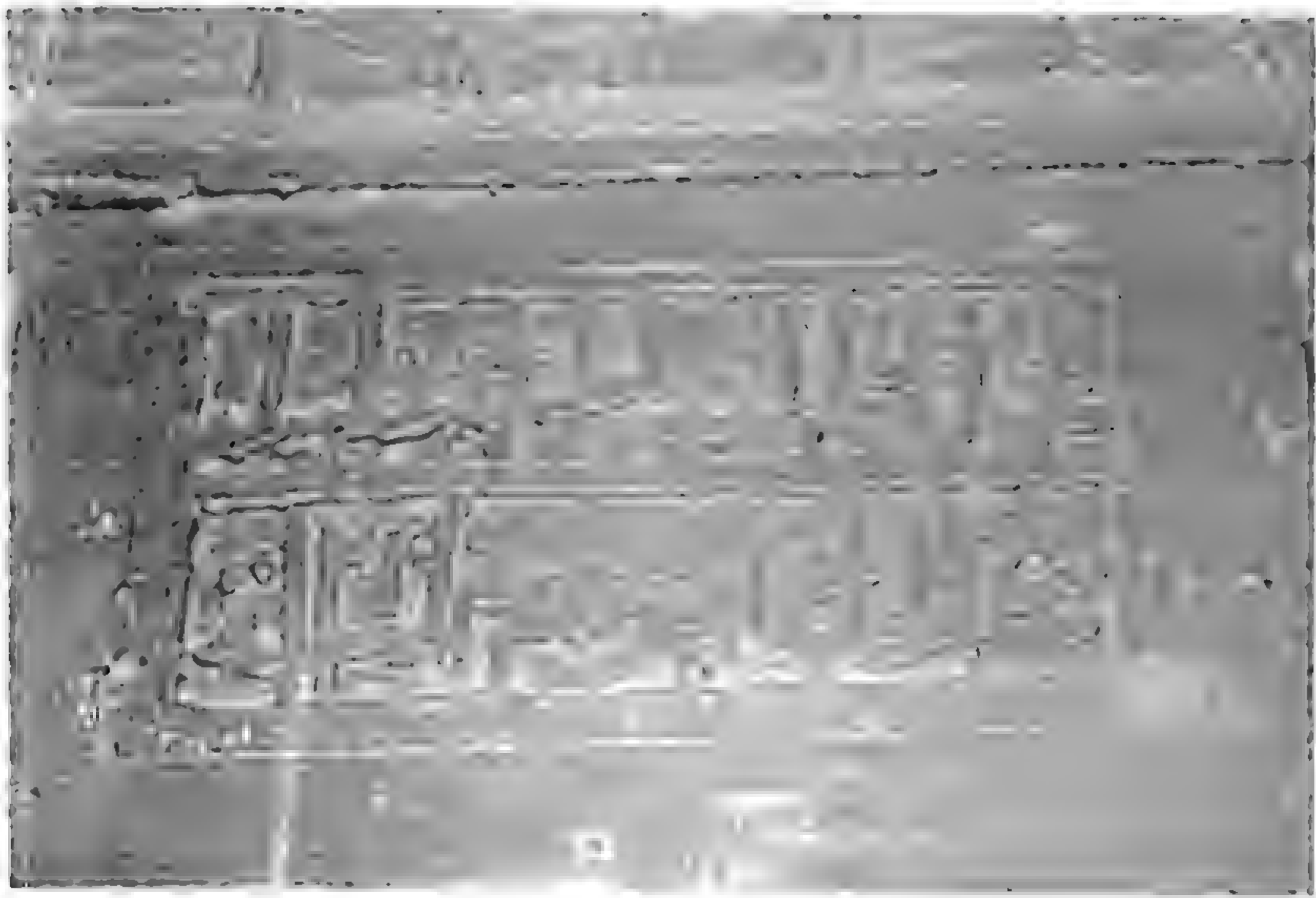
(لوحة رقم ٢٤) النقش الكتابي على العتب
الخشبي لمدخل زاوية الصامت وهو منفذ بالحفر
الغائر ١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م .



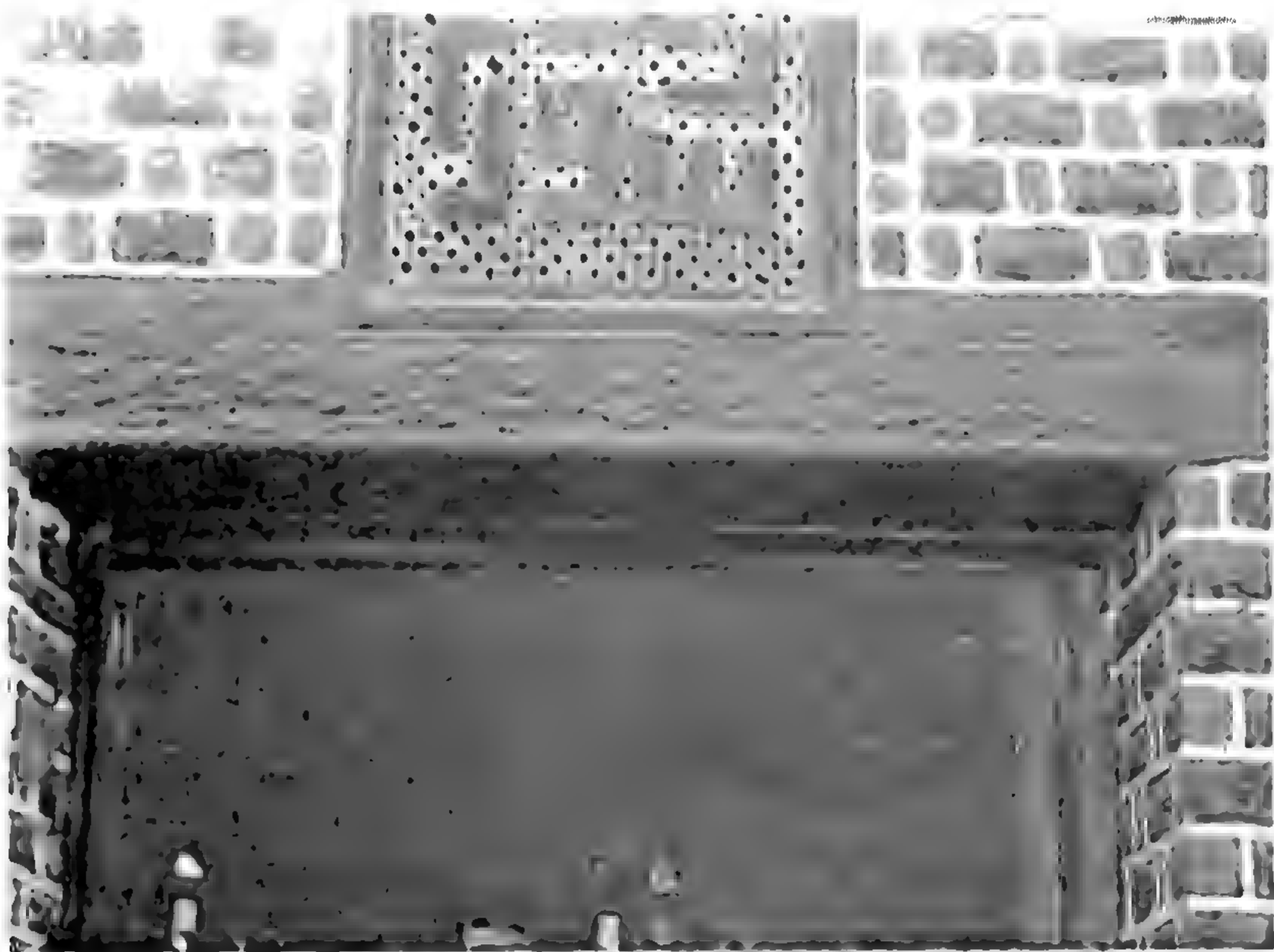
(لوحة رقم ٢٥) النقش الكتابي أعلى المدخل
الغربي لجامع المشيد بالنور برشيد
١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م .



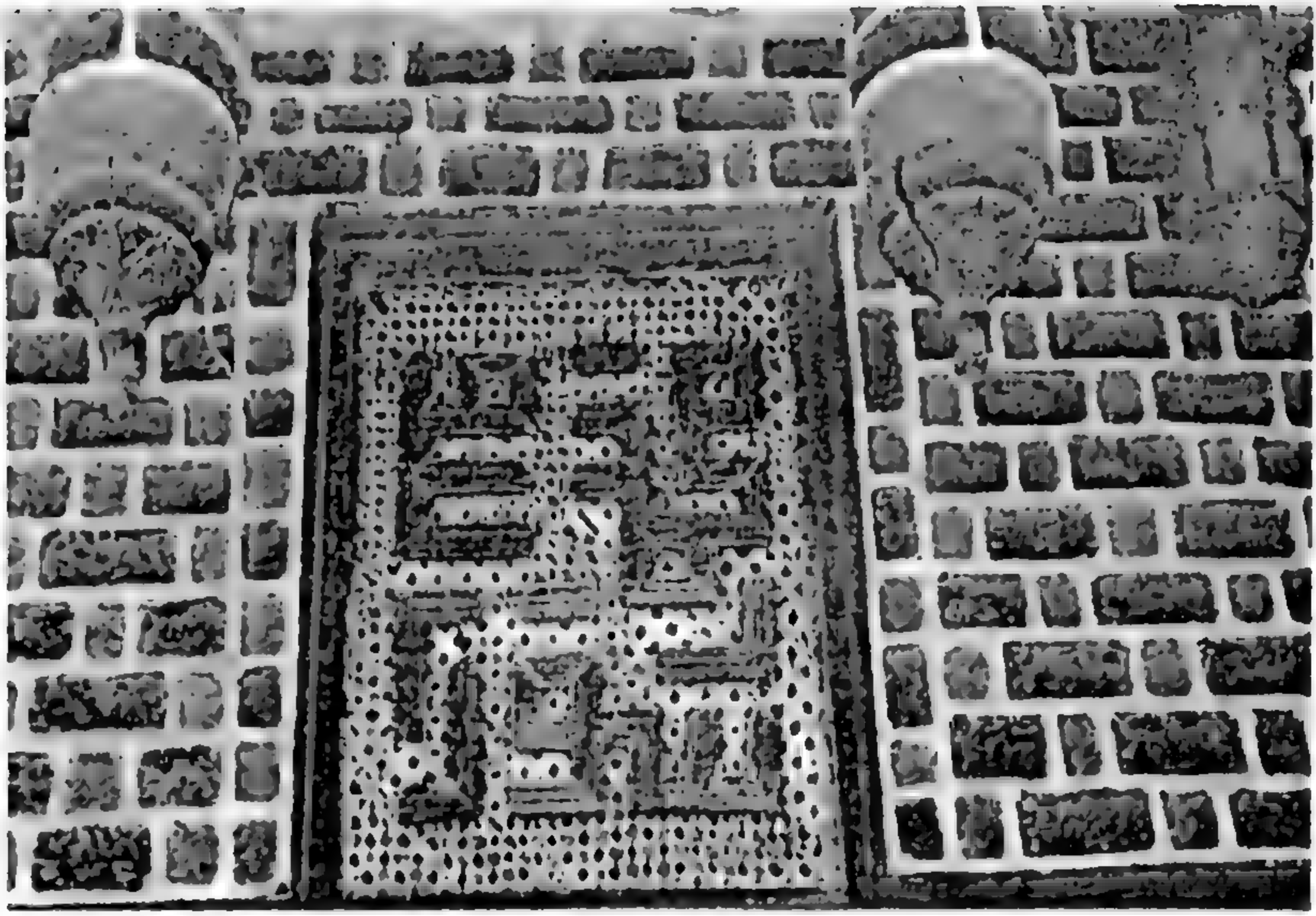
(لوحة رقم ٢٦) النقش الكتابي أعلى باب المقدم
لمنبر جامع المشيد بالنور برشيد
١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م .



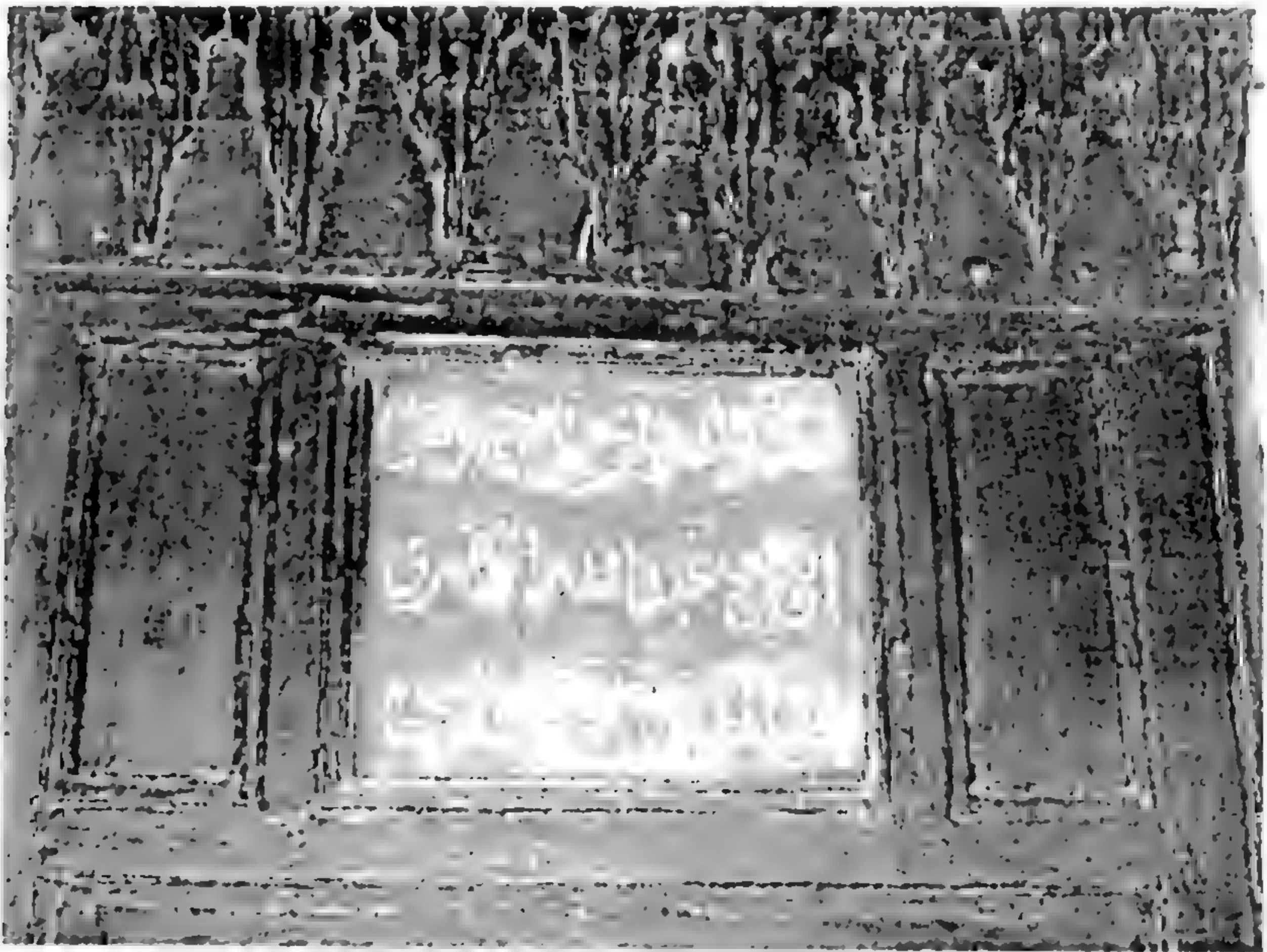
(لوحة رقم ٢٧) النقش الكتابي أعلى باب المقدم
لمنبر جامع العرابي برشيد ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م.



(لوحة رقم ٢٨) النقش الكتابي على العتب
الخشبي للمدخل الشرقي لجامع العباسي برشيد
١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م.



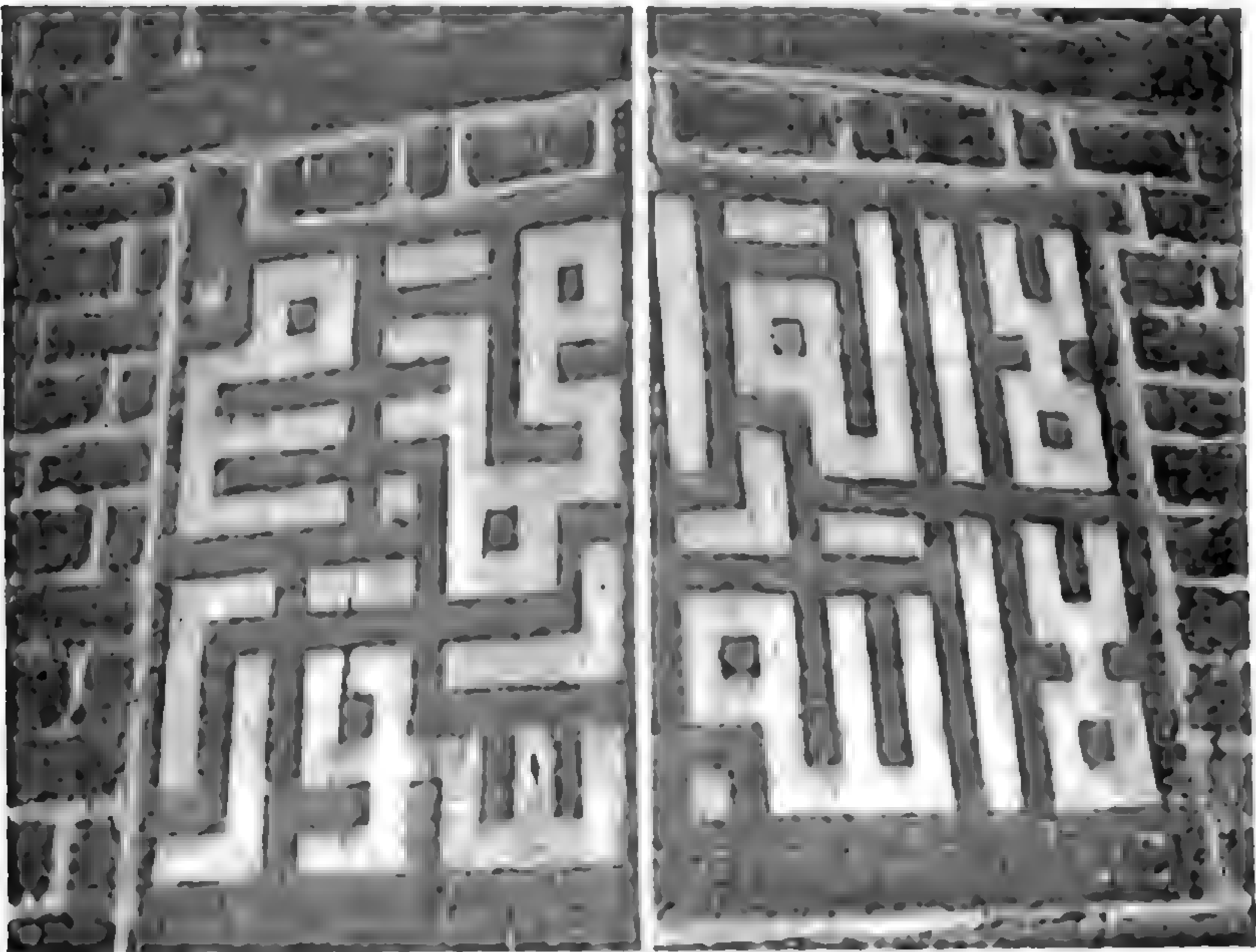
(لوحة رقم ٢٩) النقش الكتابي المنفذ بالخرط
والذى يوجد أعلى المدخل الشرقى لجامع العباسي



(لوحة رقم ٣٠) النقش الكتابي أعلى باب المقدم
لمنبر جامع العباسي برشيد ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .



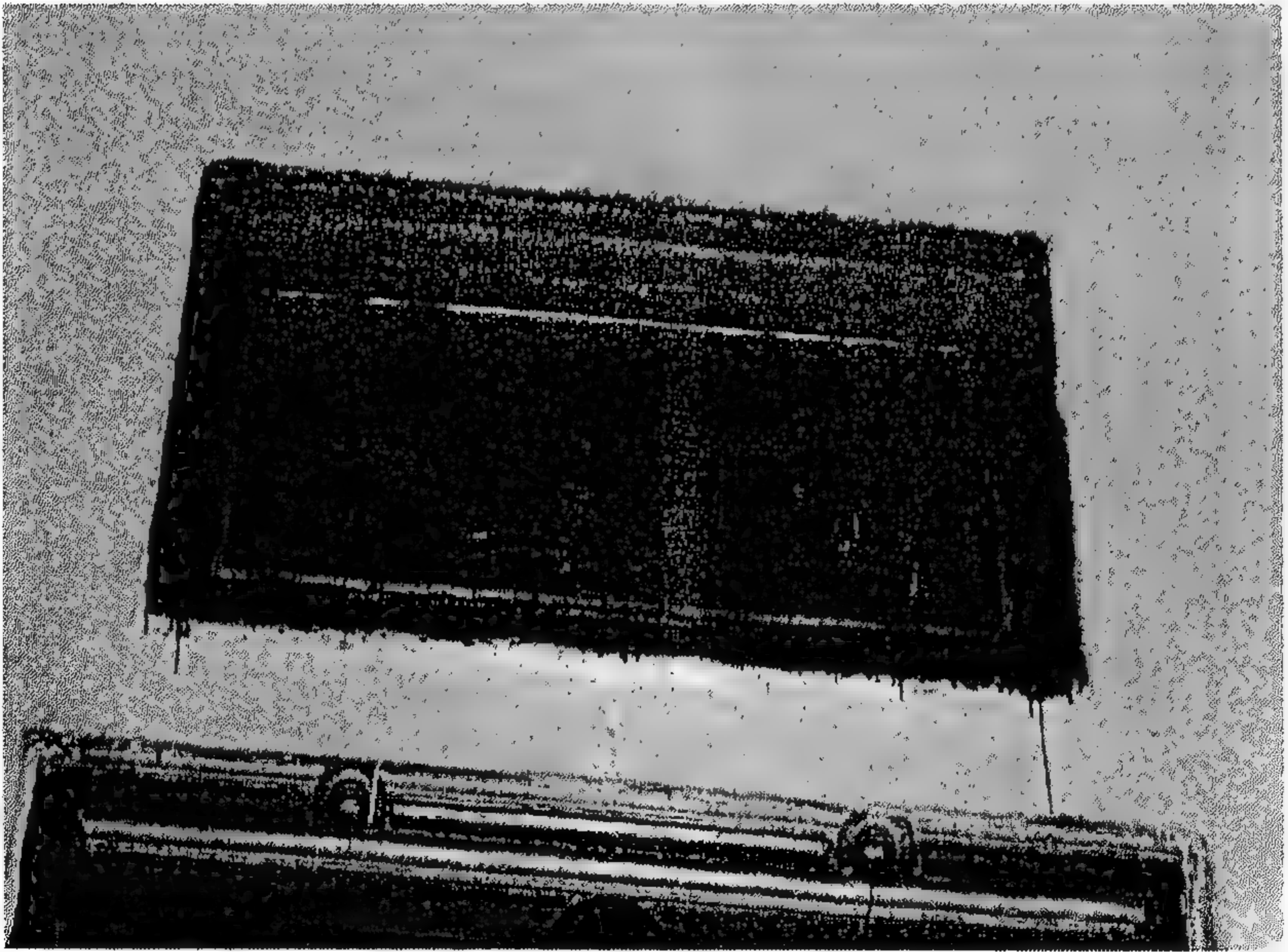
(لوحة رقم ٣١) النقش الكتابي على اللوحة
التذكارية للمدخل الشرقي لجامع أبو مندور
برشيد ١٢١٢هـ / ١٨٩٤م .



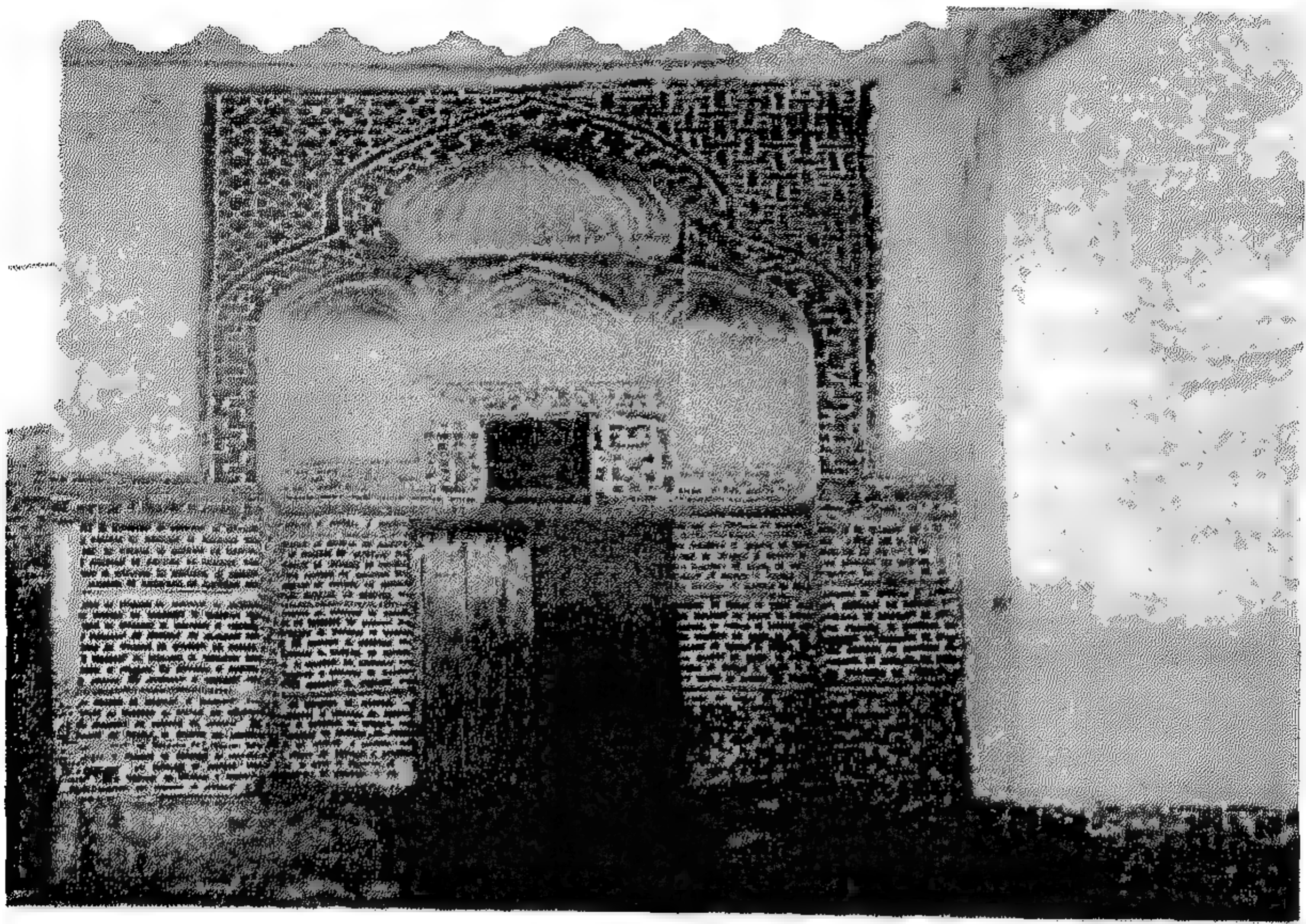
(لوحة رقم ٢٢) النقوش الكتابية على باب الحص
على جانبي المدخل الشرقي لجامع أبو مندور
برشيد ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م .



(لوحة رقم ٣٣) النقوش الكتابية على الجص على
جانبى المدخل الغربى لجامع أبو مندور برشيد
ويظهر فيها الترميم الخاطىء .



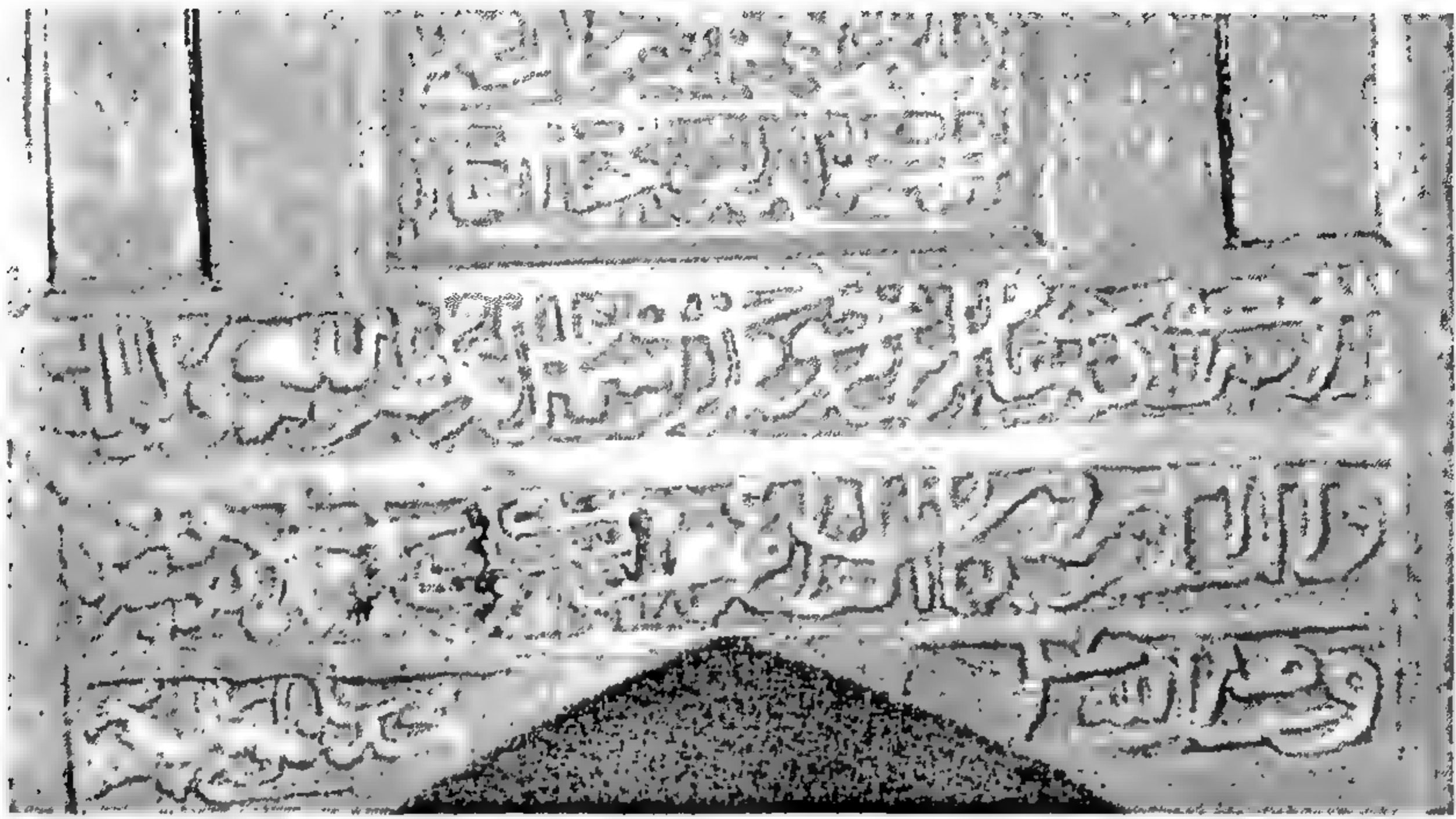
(لوحة رقم ٣٤) النقش الكتابى الموجود أعلى
قمة المحراب لجامع أبو مندور برشيد .



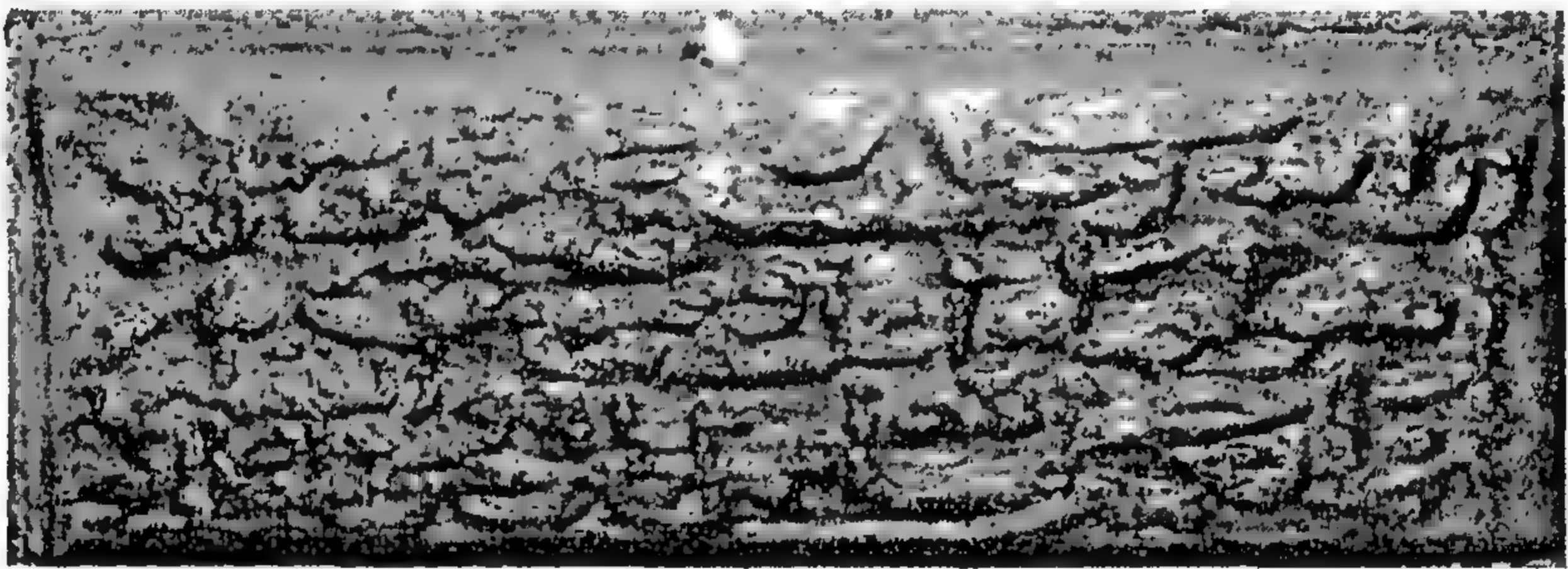
(لوحة رقم ٣٥) لوحة عامة للمدخل البحري
بجامع عامر بديبي والذي كان يوجد عليه النقش
الكتابي المملوكي ٧٧١هـ / ١٢٧١م .



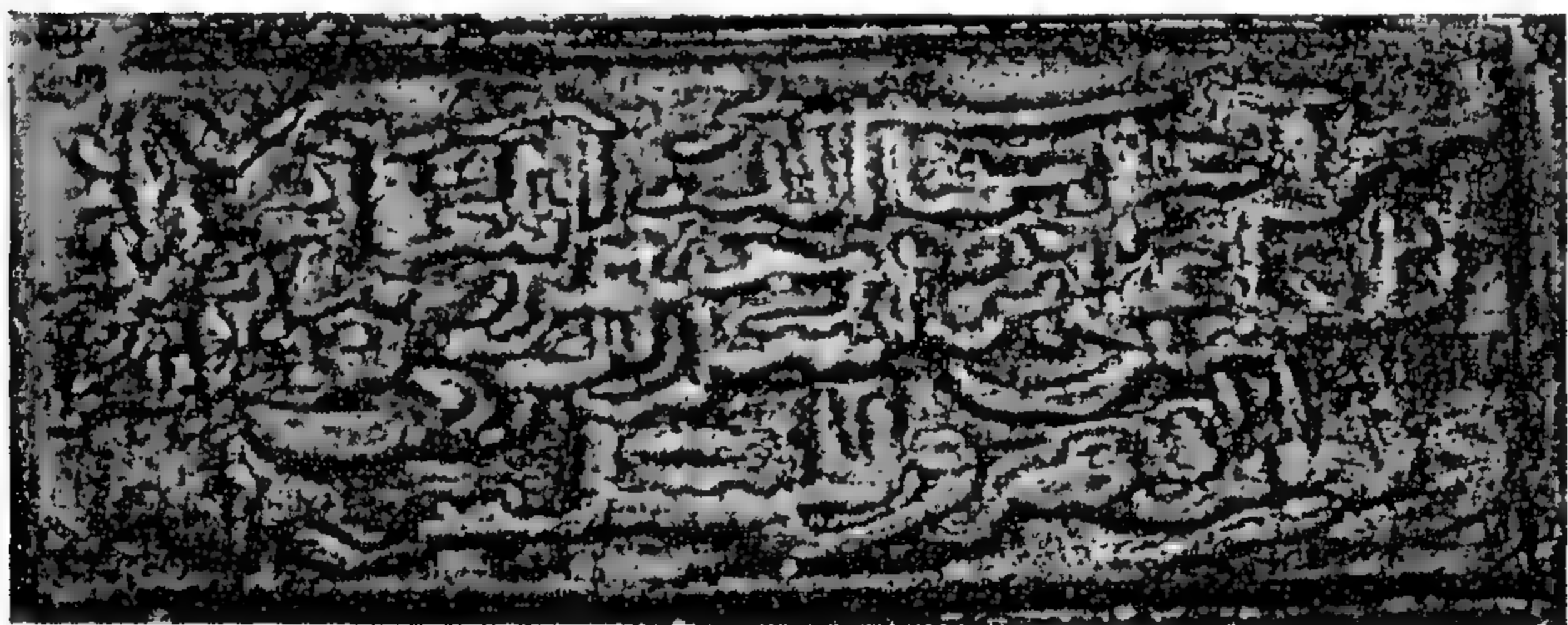
(لوحة رقم ٣٦) النقش الكتابي على حشوة خشبية
أعلى باب المقدم لمنبر جامع عامر بديبي ١٠٢٤هـ /
١٦١٥م .



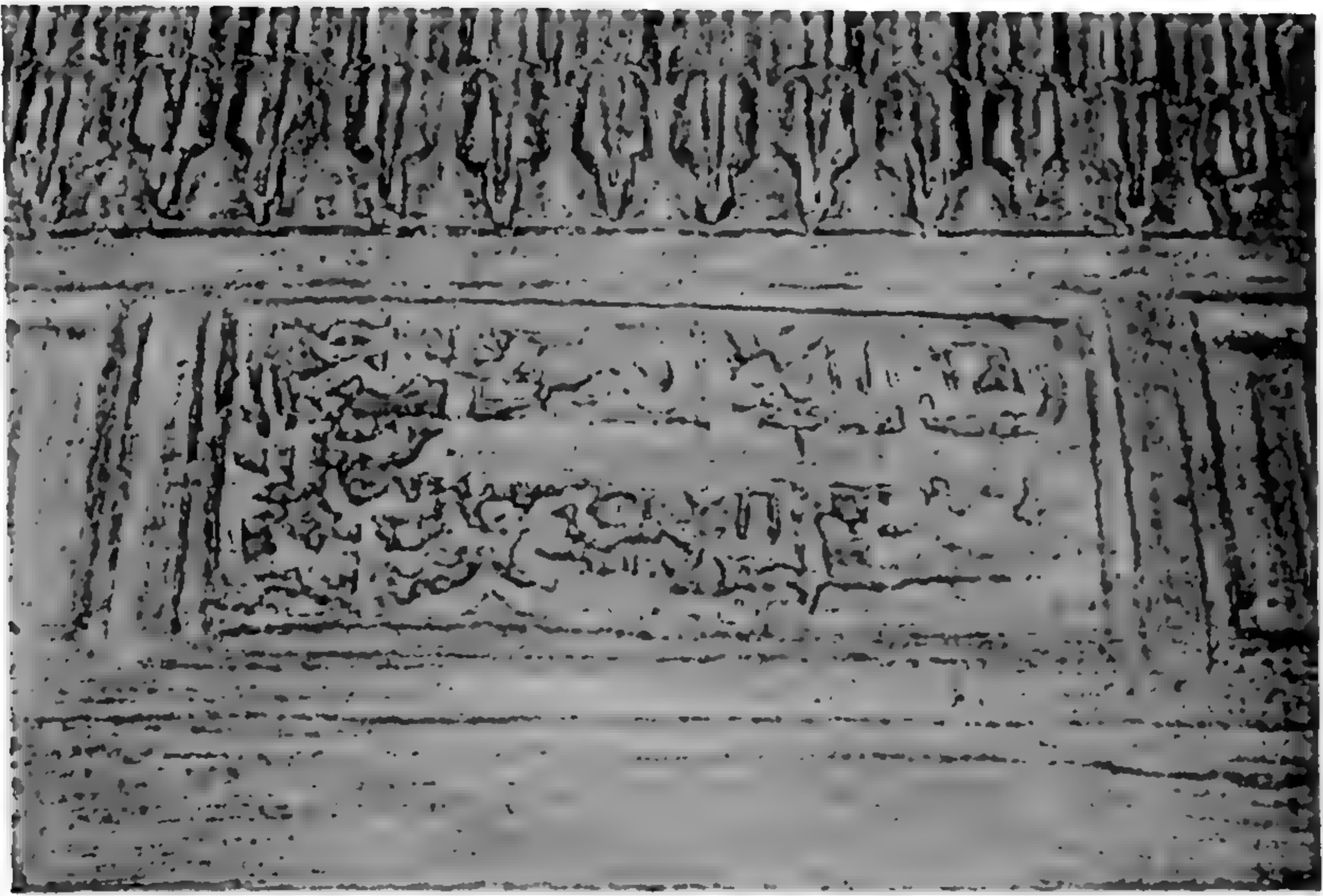
(لوحة رقم ٢٧) النقش الكتابي التذكاري أعلى باب
المقدم لمنبر جامع المرداني بدمنهور ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م .



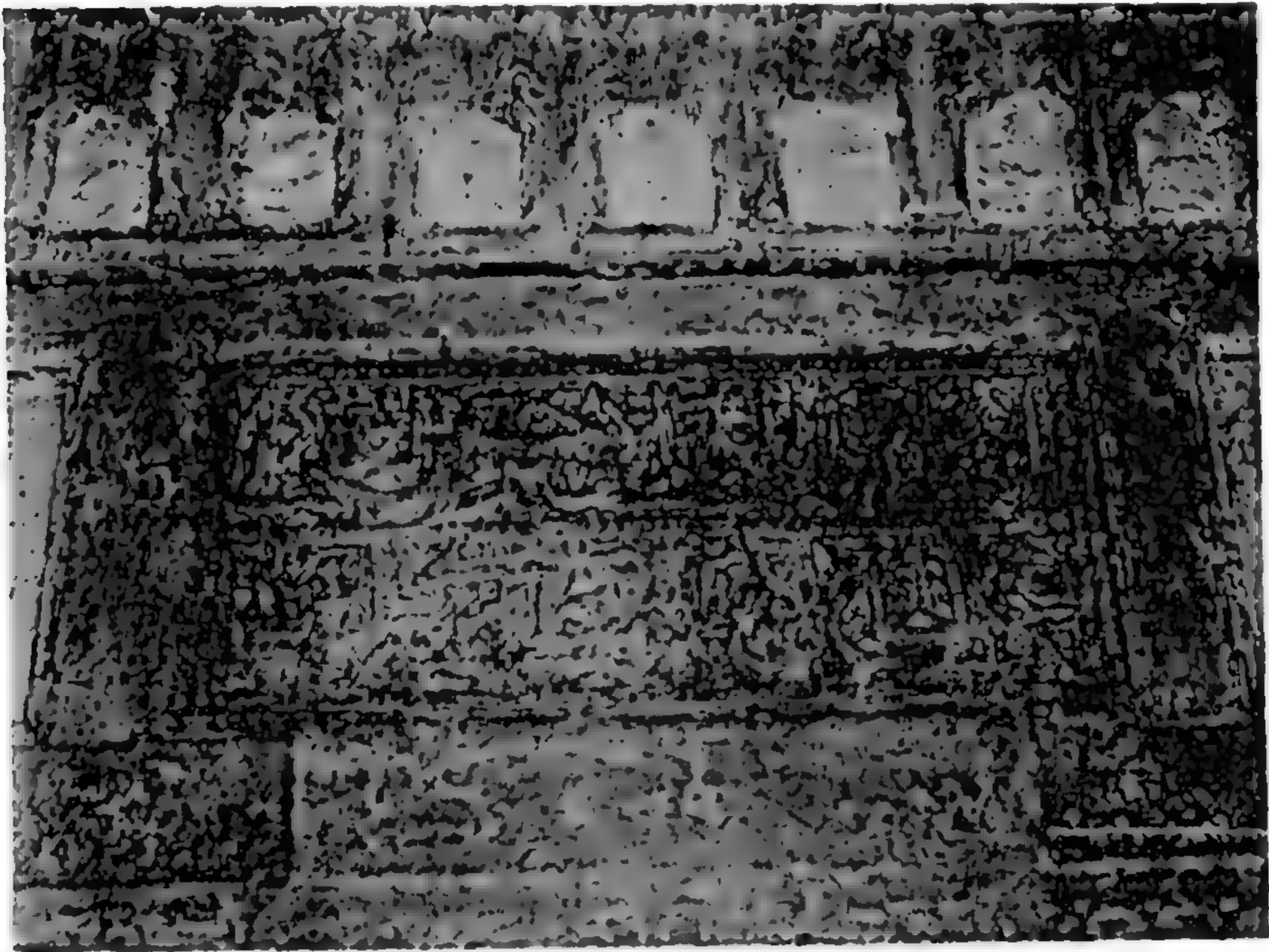
(لوحة رقم ٢٨) النقش الكتابي القرآني أعلى باب
الروضة الأيمن لمنبر جامع المرادني بدمنهور .



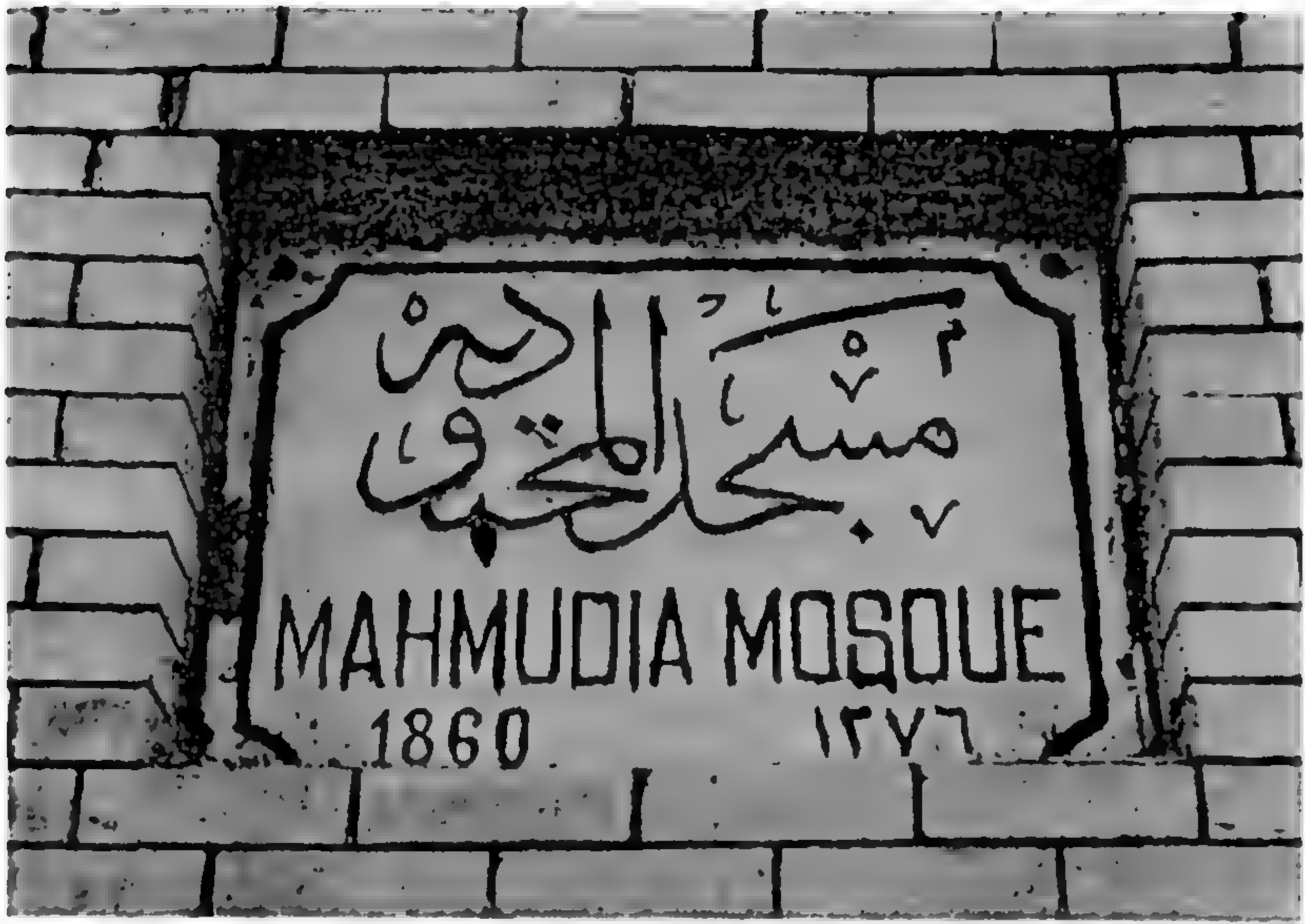
(لوحة رقم ٣٩) النقش الكتابي التذكاري أعلى باب
الروضة الأيسر لمنبر جامع المرادني بدمنهور .



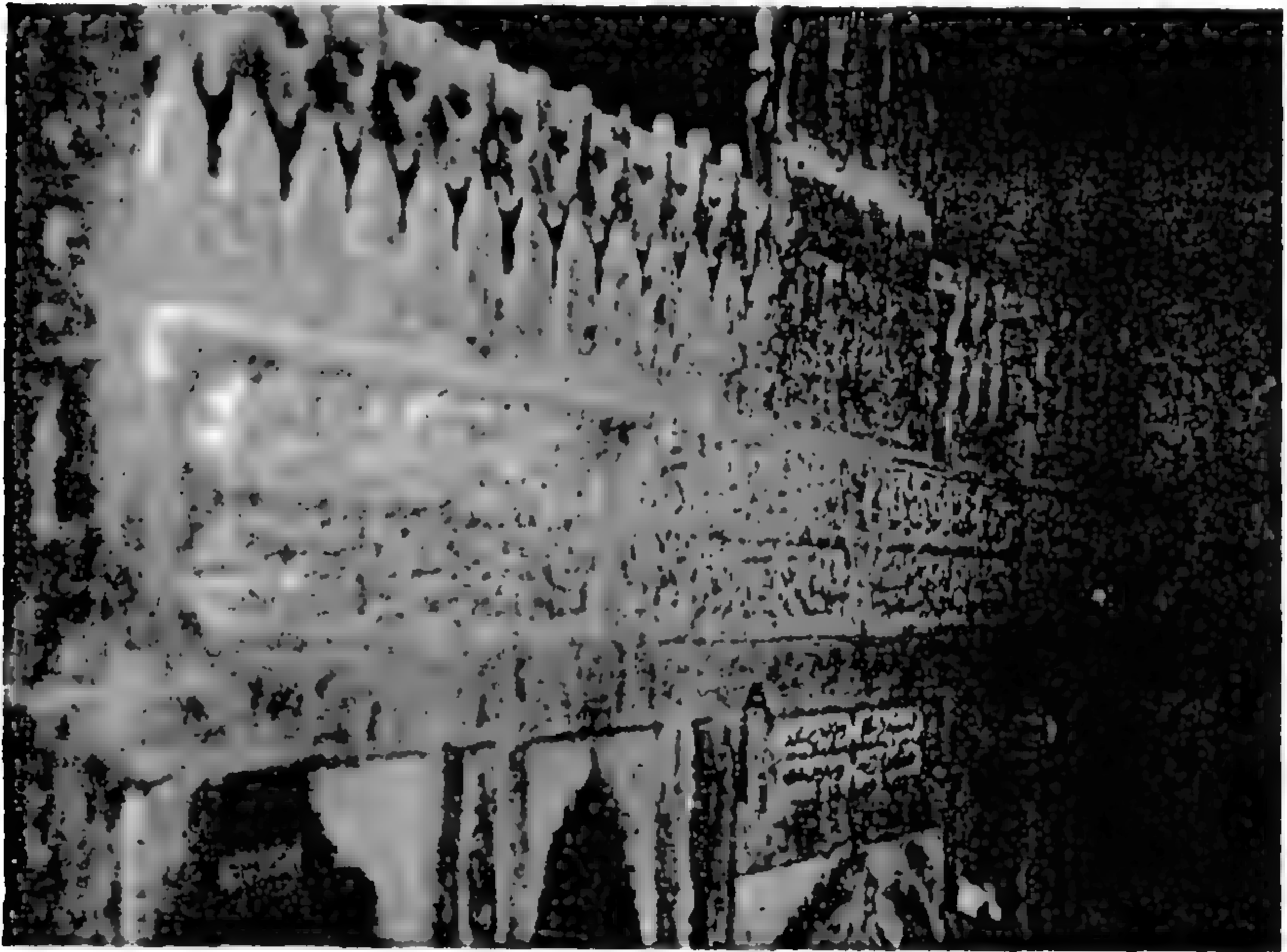
(لوحة رقم ٤٠) النقش الكتابي التأسيسي أعلى
باب المقدم لمنبر جامع الخراشي بدمنهو
١٢٠٠هـ / ١٨٨٢م .



(لوحة رقم ٤١) النقش الكتابي التذكاري
التأسيسي أعلى باب المقدم لمنبر جامع
إبوشوشة بديروط ١١٠٨هـ / ١٦٩٦م .



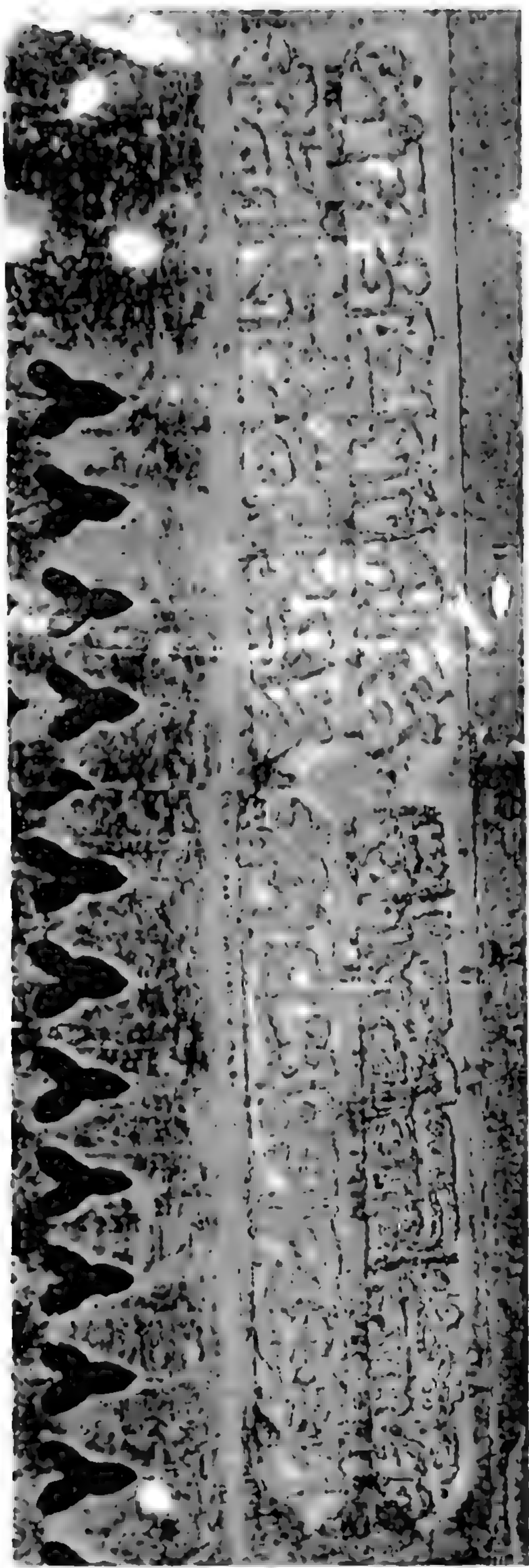
(لوحة رقم ٤٢) النقش التأسيسي على جانب
المدخل الرئيسي للجامع الكبير بالمحمودية
١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م .



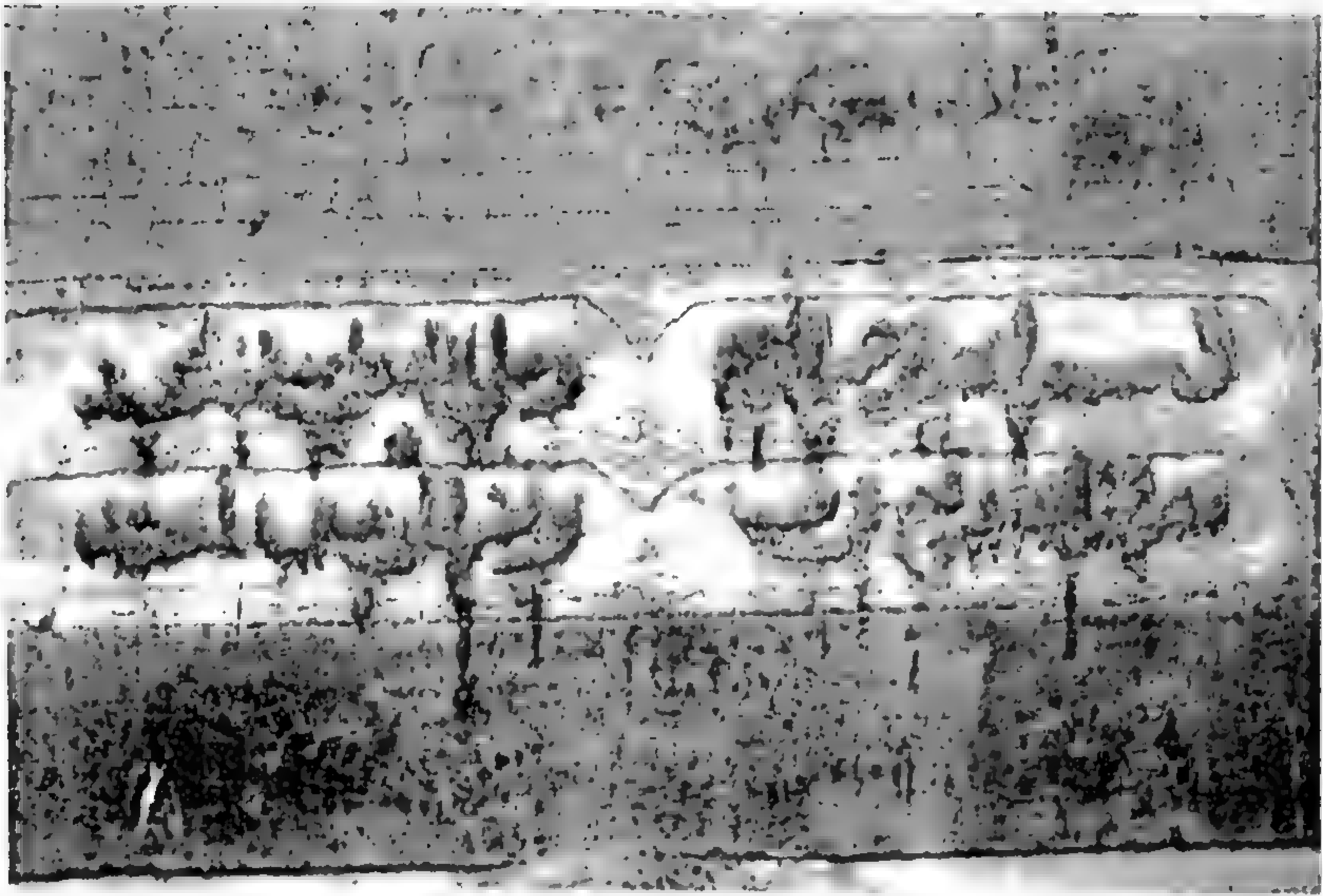
(لوحة رقم ٤٣) لوحة عامة توضح النقش الكتابي
التذكاري القرآني التأسيسي على الجانب الشمالي
لمقصورة ضريح الخزرجي بدبي ١١٢٩هـ / ١٧١٦م



(لوحه رقم ٤٤) النصف الأول من النقش الكتابي على الجانب الشمالي
لمقصورة الخزر جي بديبى ويشمل بحريرين من الكتابية
(الأول والثانى) .



(لوحة رقم ٤٥) النصف الثاني من النقش الكتابي على مقصورة الخرجي
بديبي ويشمل البحرين (الثالث و الرابع من الكتابة) .



(لوحة رقم ٤٦) النقش الكتابي القرآنى على باب
مقصورة الخزرجى بديبي ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م .



(لوحة رقم ٤٧) النقش الكتابي التذكارى أعلى
باب مقصورة أبو شوشة بديروط ١١٤٦ هـ /



(لوحة رقم ٤٨) المدخل الجنوبي لقبة وضريح
الجيشي بدمنهور ويظهر عليه النقش الكتابي
التذكاري ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .



(لوحة رقم ٤٩) النقش الكتابي على العتب المستقيم
لمدخل ضريح الجيشي بدمنهور ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .



(لوحة رقم ٥٠) النقش الكتابي القرآنى التذكارى على العتب
الخشبي لمدخل ضريح العباسي برشيد ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م، وكذلك
النقش الديني المنفذ بخشب الخرط فى المنور الذى يعلو المدخا



(لوحة رقم ٥٢) توقيع المطعم باسمه
ونسبته إلى بلده الإسكندرية وذلك على
المصراع الأيسر لباب قبة وضريح
العباسي برشيد ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م

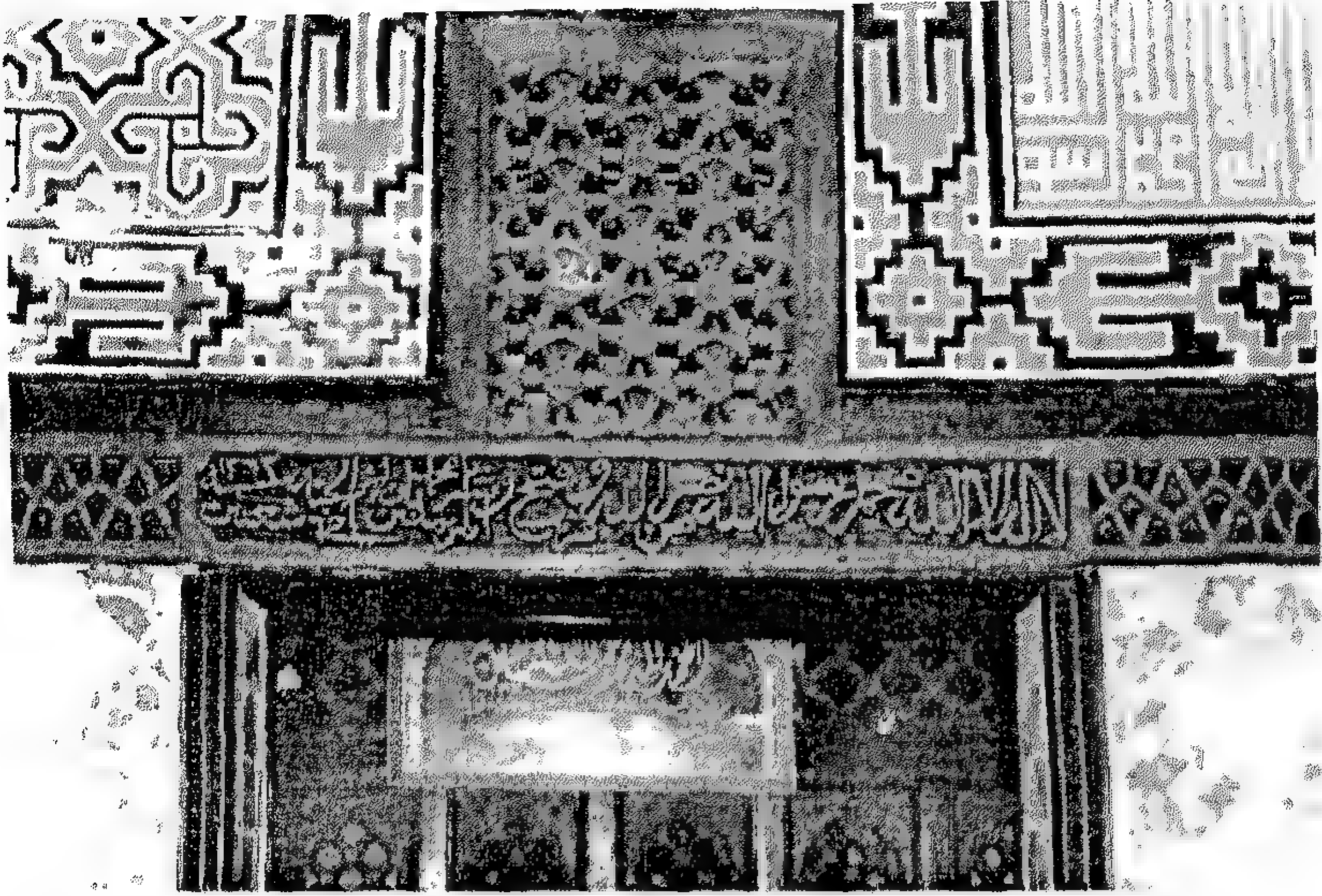
(لوحة رقم ٥١) الكتابة التذكارية على
المصراع الأيمن لباب قبة وضريح
العباسي برشيد وهى منفذة بالتطعيم
بالعاج وهى بداية توقيع المطعم
١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.



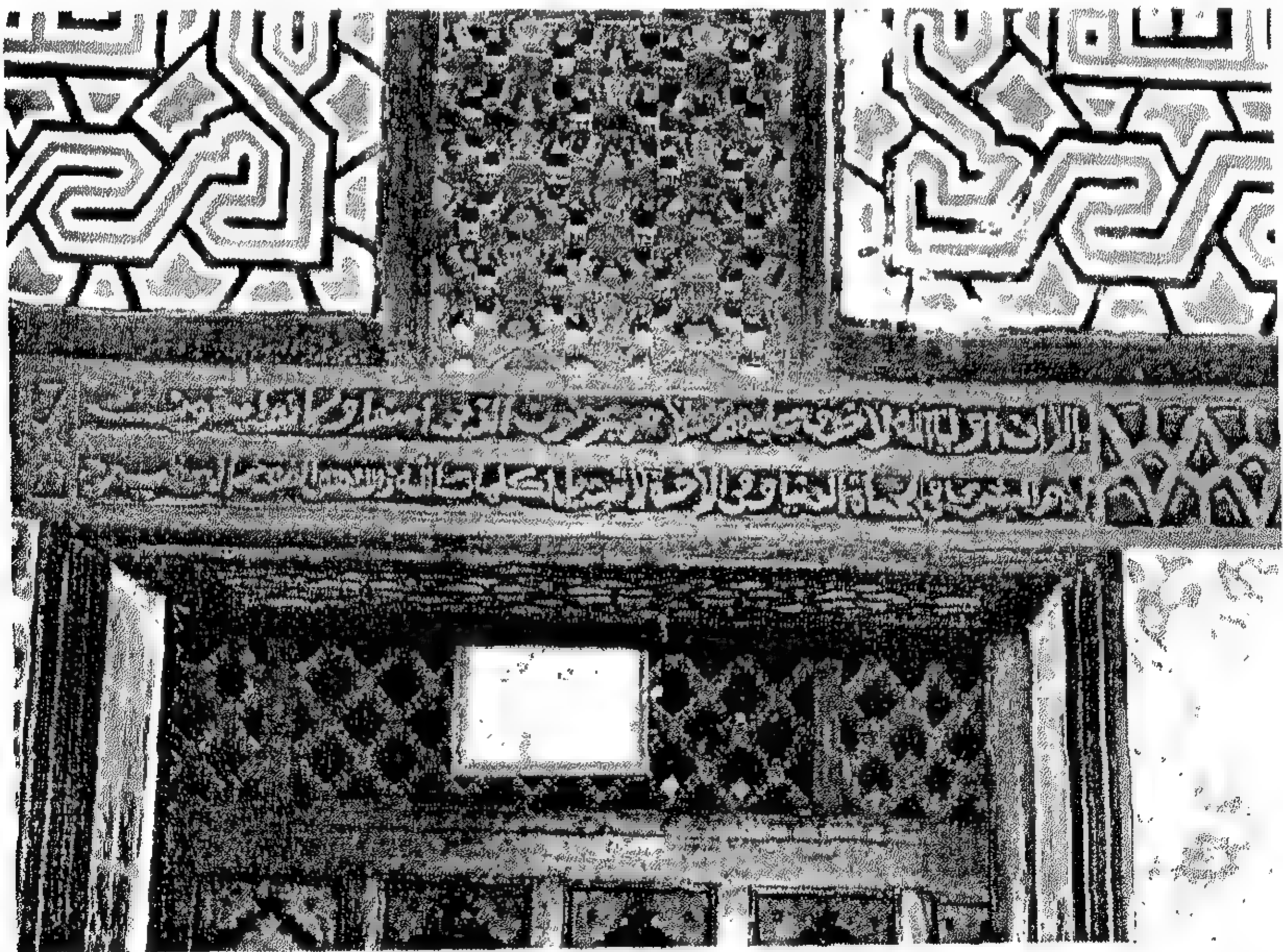
(لوحة رقم ٥٣) النقش الكتابي التذكاري والمنفذ
بالحفر الغائر على العتب الخشبي المستقيم لدخل قبة
وضريح على نور الدين بديبي ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.



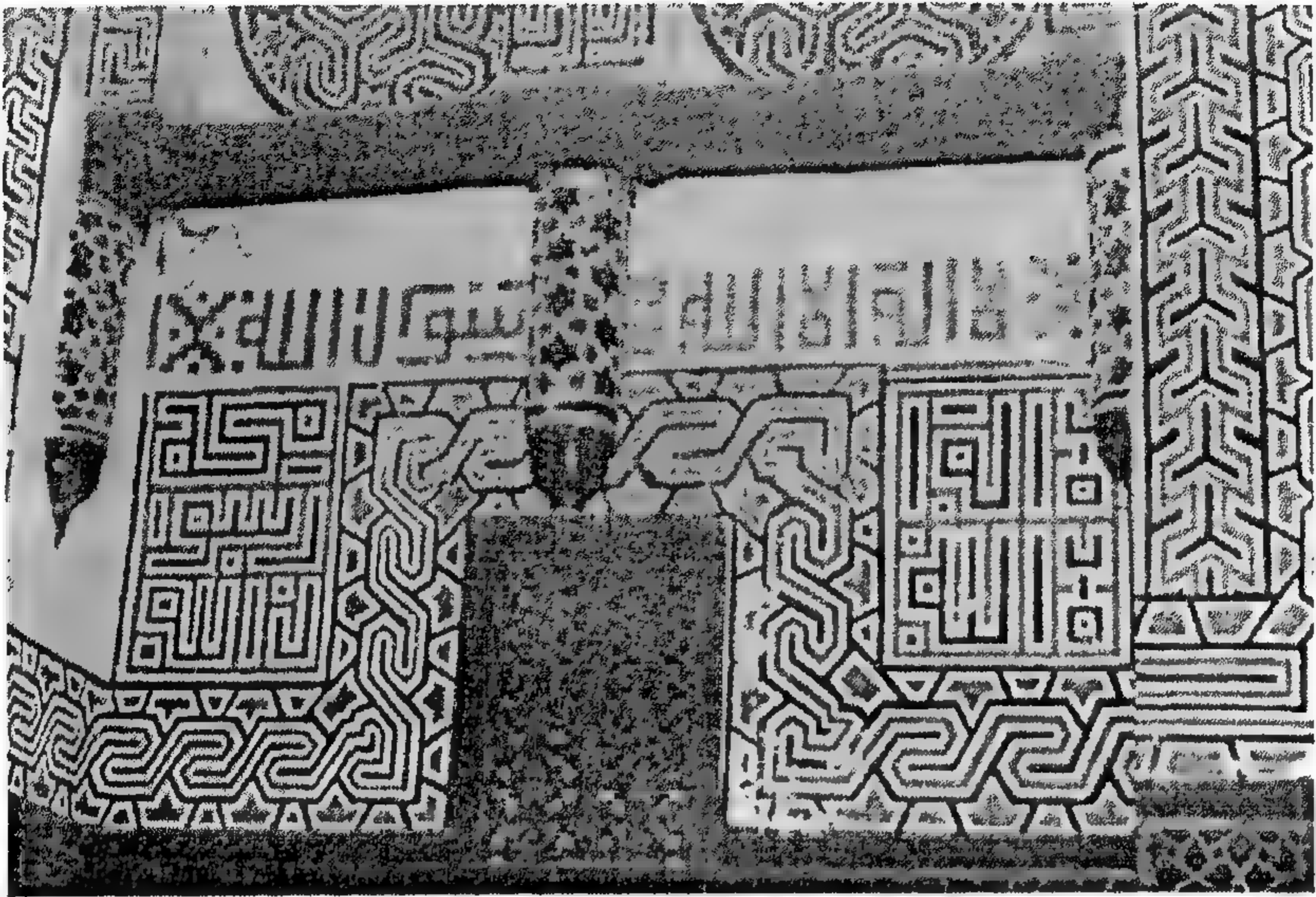
(لوحة رقم ٥٤) توضيح للنصف الأيسر من نقش قبة
على نور الدين بديبي ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.



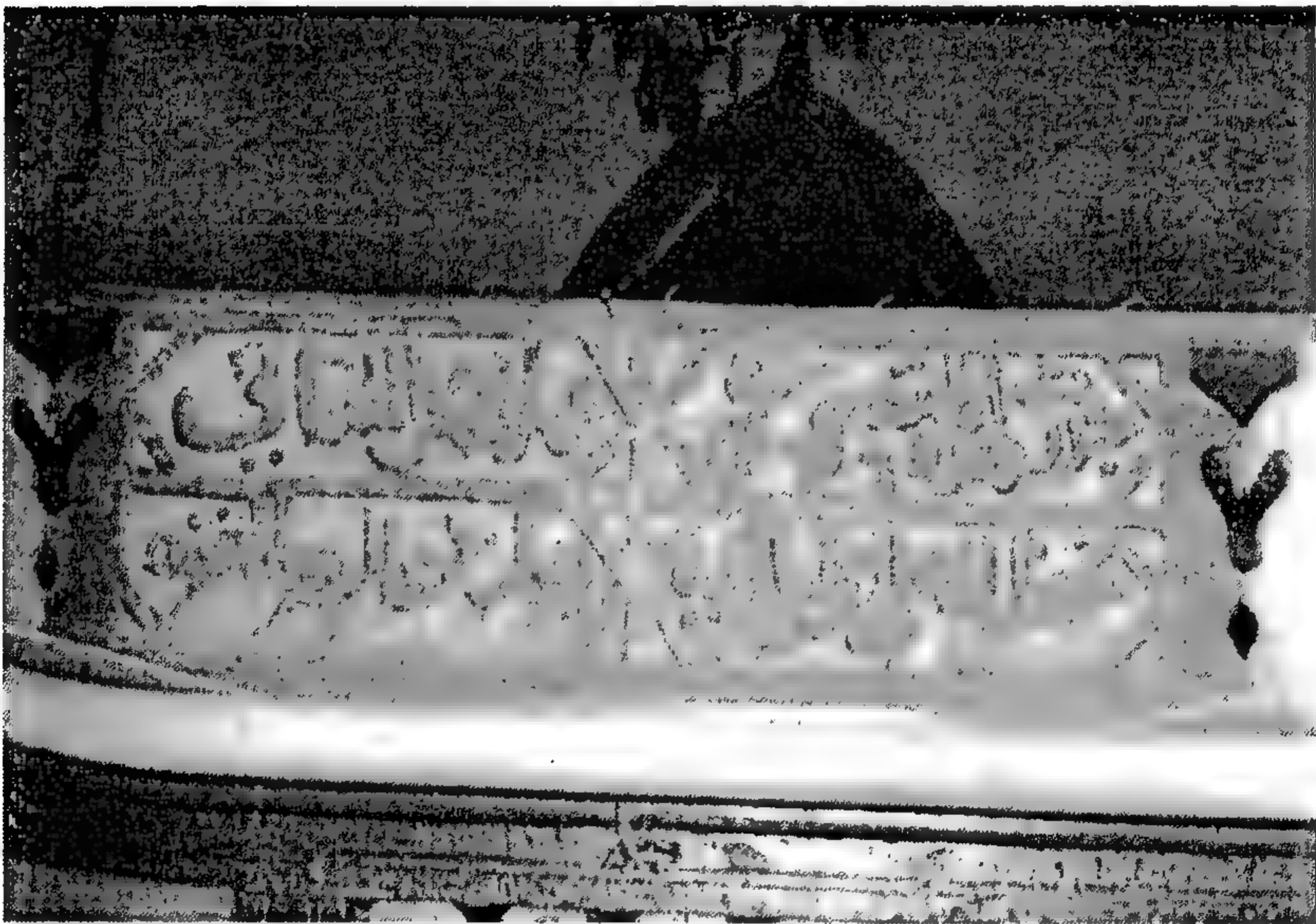
(لوحة رقم ٥٥) المدخل الشمالي لضريح على
المحلى برشيد ويظهر عليه النقش الكتابي
القرآنى التأسيسي على العتب الخشبي المستقيم،
وكذلك الكتابة الكوفية المنفذة بالجص أعلى يمين
المدخل بم شعبان ١٢٦٣هـ / يولية ١٨٧٤ م.



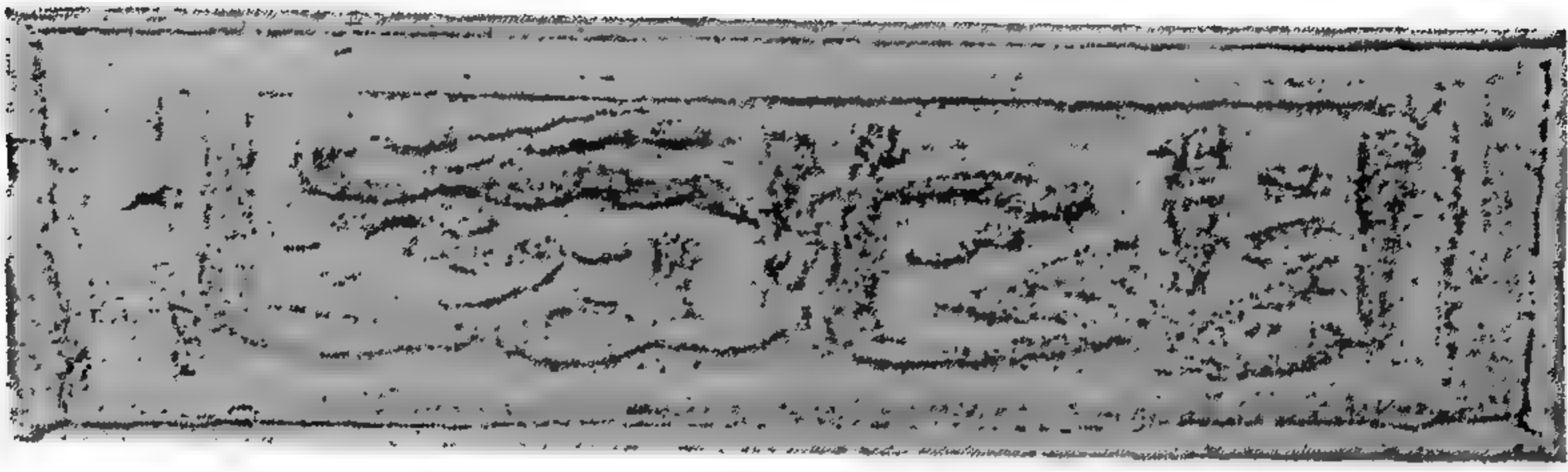
(لوحة رقم ٥٦) النقش الكتابي القرآنى على
العتب الخشبي المستقيم للمدخل الجنوبي لضريح
المحلى برشيد..



(لوحة رقم ٥٧) النقوش الكتابية الدينية المنفذة
بالخط الكوفي الهندسي أعلى المدخل الجنوبي
لضريح المحلى برشيد، وكذلك النقوش الجصية
على جانبيه ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧ م .



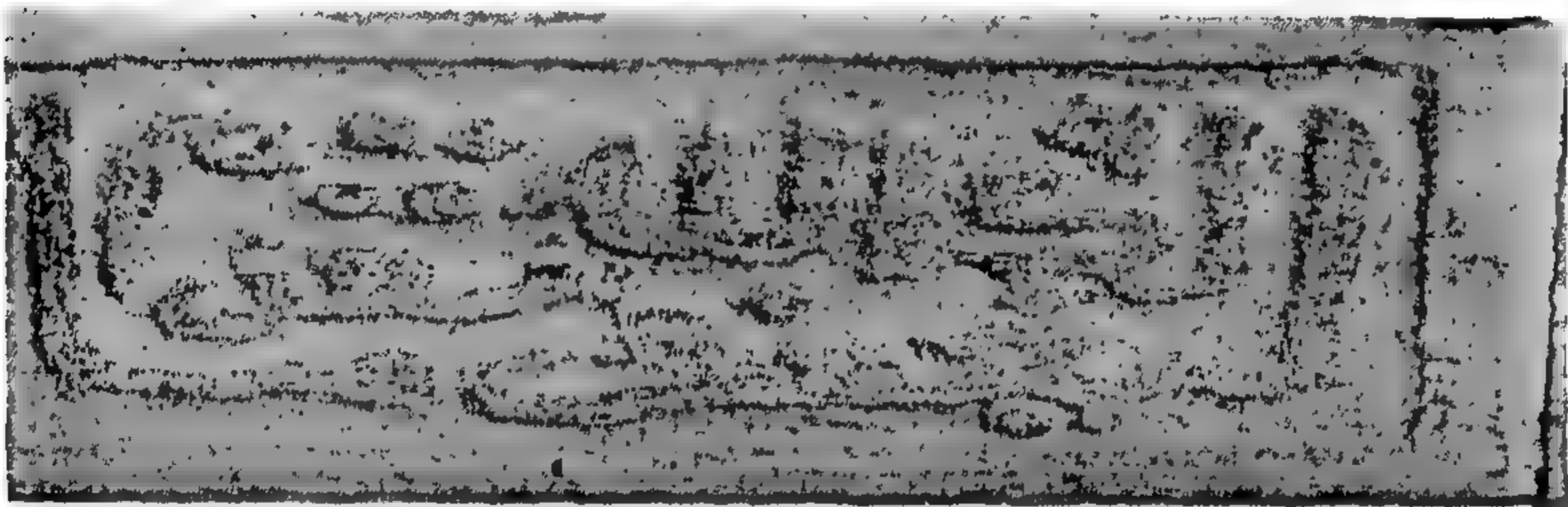
(لوحة رقم ٥٨) نقش تجديد مقصورة ضريح الجيشى
بدمنهور ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩ م .



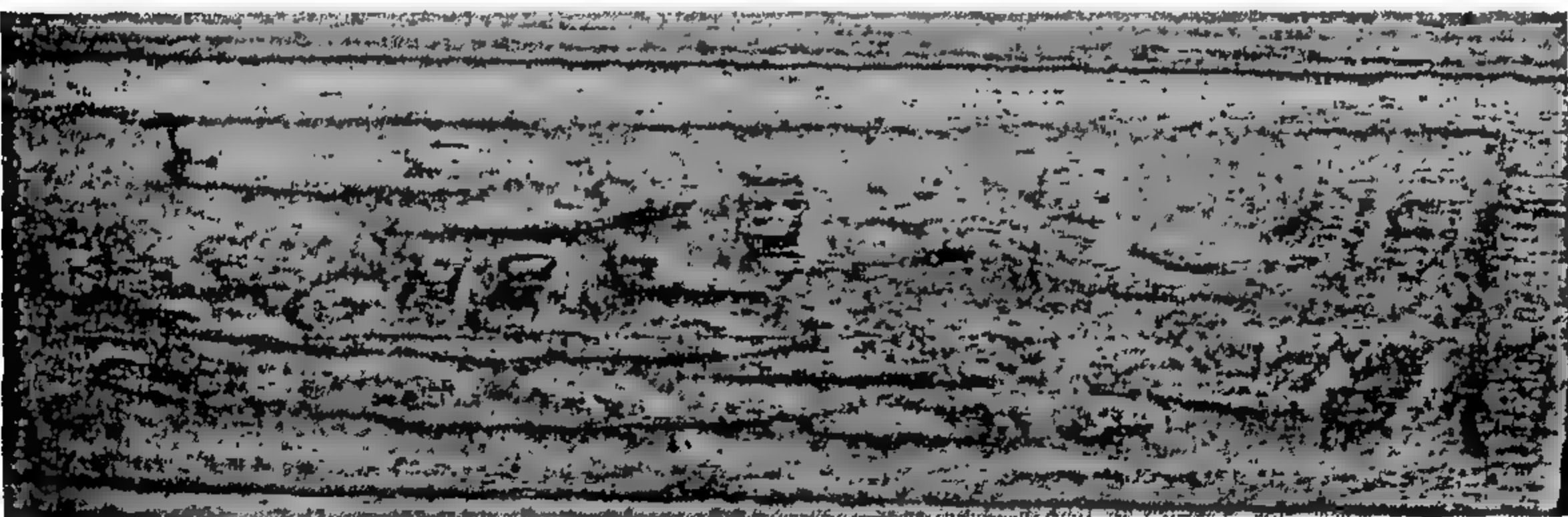
(لوحة رقم ٥٩) الحشوة العلوية للمصراع الأيمن من
باب قبة الخزر جي بديبي وعليه آية قرآنية من سورة
الفتح ١٢٨ هـ / ١٧٦٣ م .



(لوحة رقم ٦٠) الحشوة العلوية للمصراع الأيسر من
باب قبة الخزر جي بديبي وعليه الآية القرآنية الثانية
من سورة الفتح ١٢٨ هـ / ١٧٦٣ م .



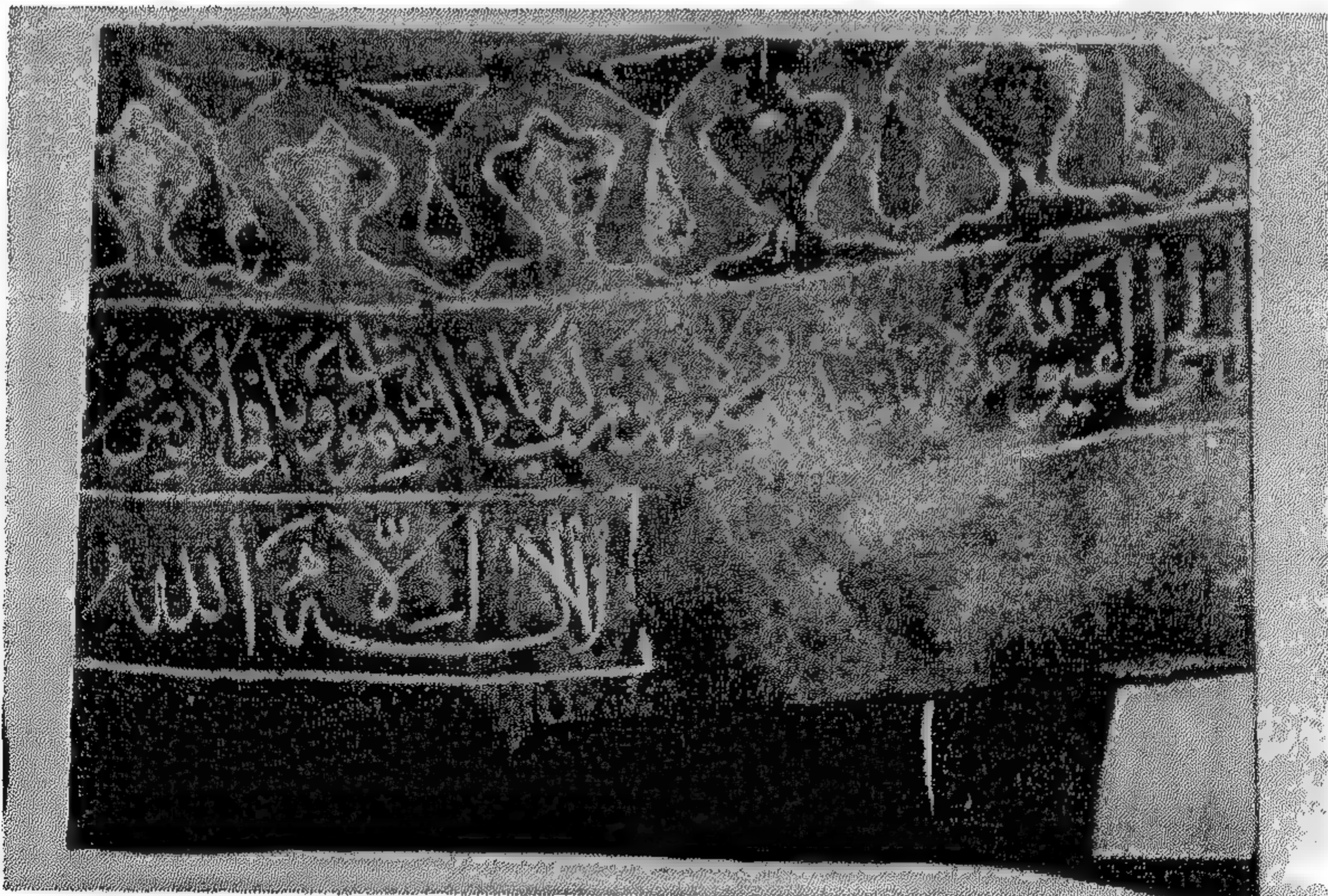
(لوحة رقم ٦١) لقب المنشئ واسمه وتاريخ الصنع
وذلك في الحشوة السفلية للمصراع الأيمن من باب قبة
الخزر جي بديبي ١٢٨ هـ / ١٧٦٣ م .



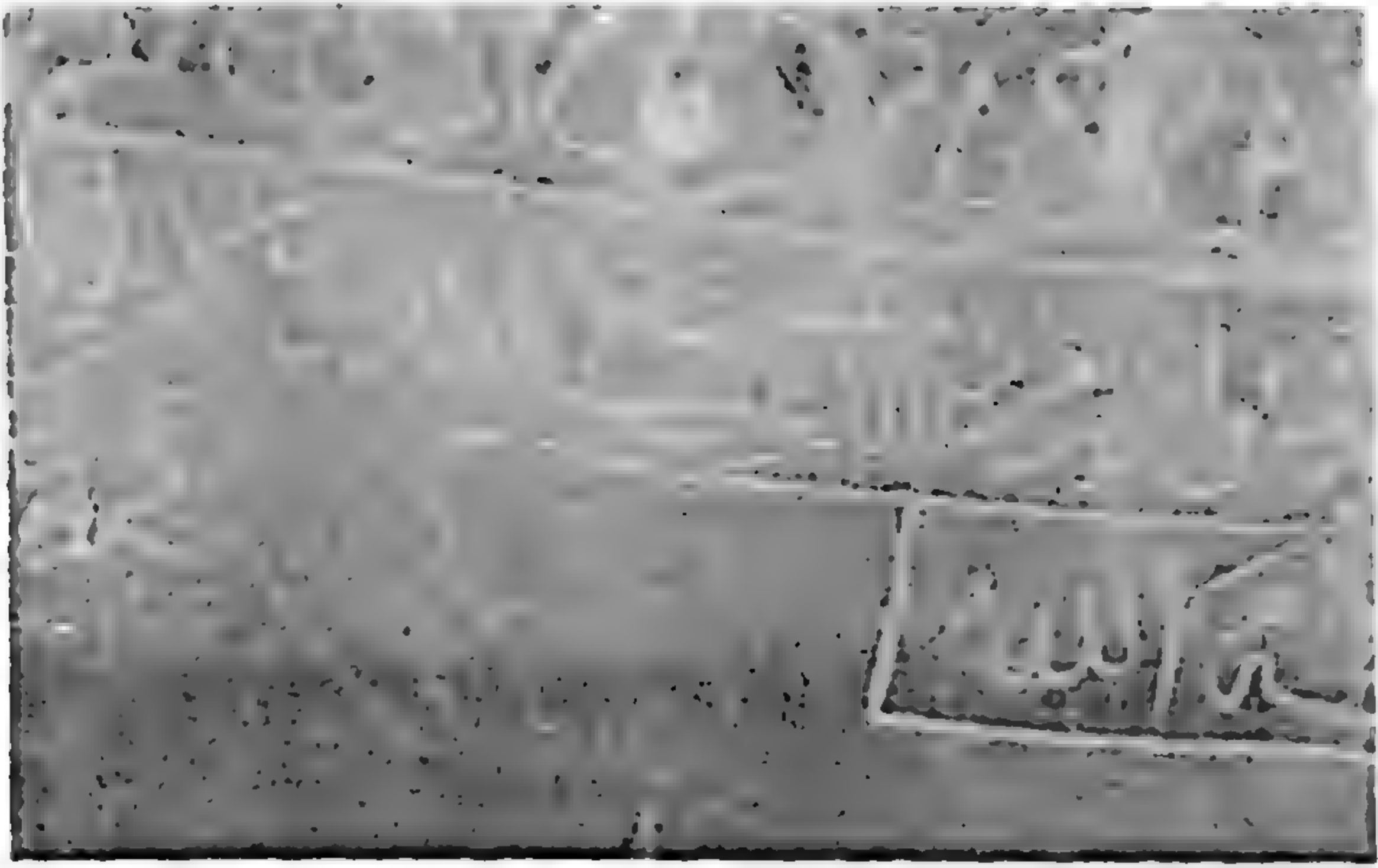
(لوحة رقم ٦٢) الحشوة السفلية للمصراع الأيسر من
باب قبة الخزر جي بديبي وعليها استكمال اسم المنشئ
والدعاء له ١٢٨ هـ / ١٧٦٣ م .



(لوحة رقم ٦٣) بداية النقش الكتابي القرآني
على ستر ضريح أبو المجد بمرقص ١٢٨٩هـ /
١٨٧٢ م ، ويبدو في المستطيل السفلي اسم
صاحب المقام وهو سيدي عبد العزيز أبا
المجد .



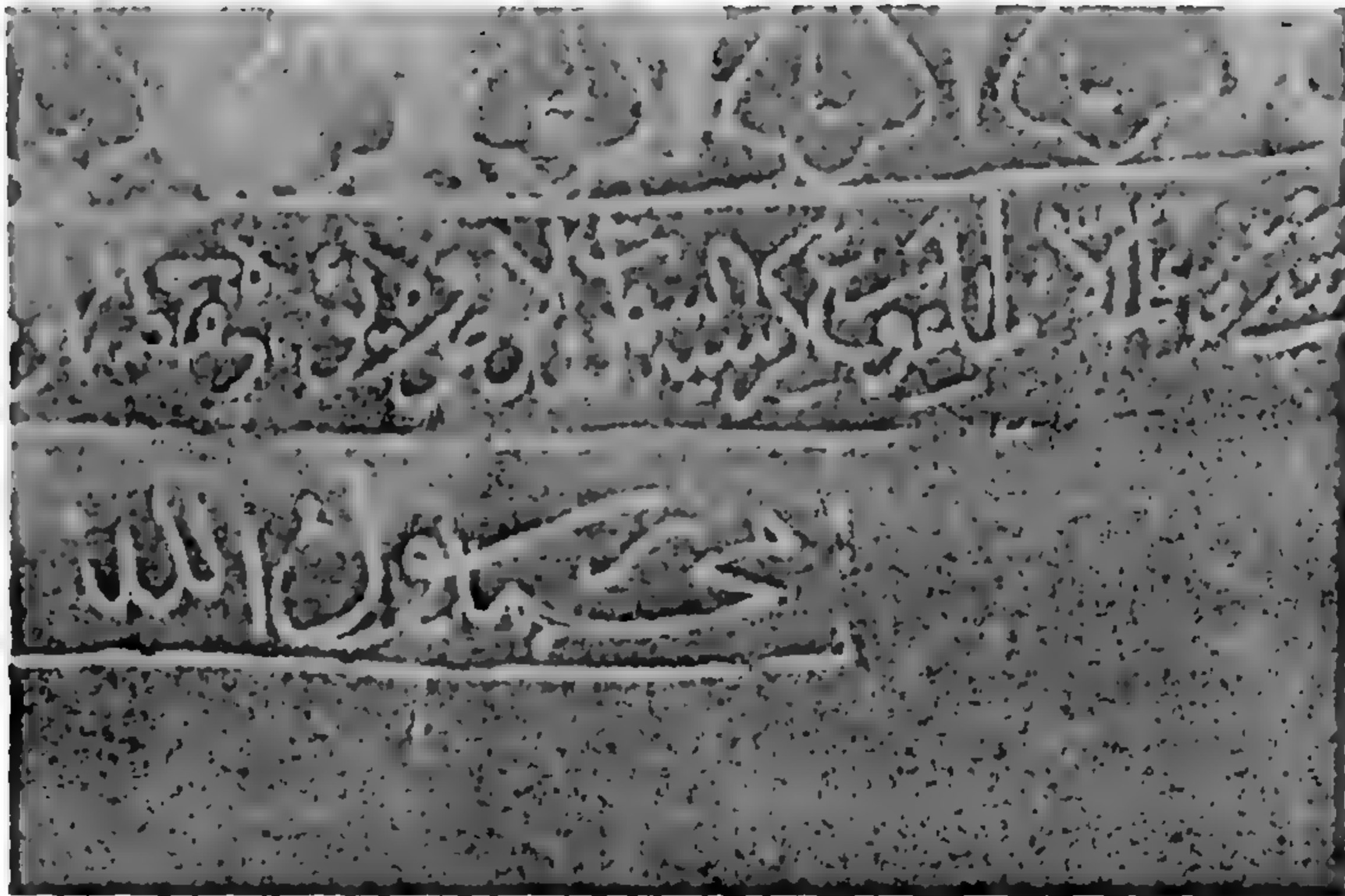
(لوحة رقم ٦٤) استكمال الآية القرآنية علي
ستر ضريح أبو المجد بمرقص ويظهر في
المستطيل السفلي شهادة التوحيد .



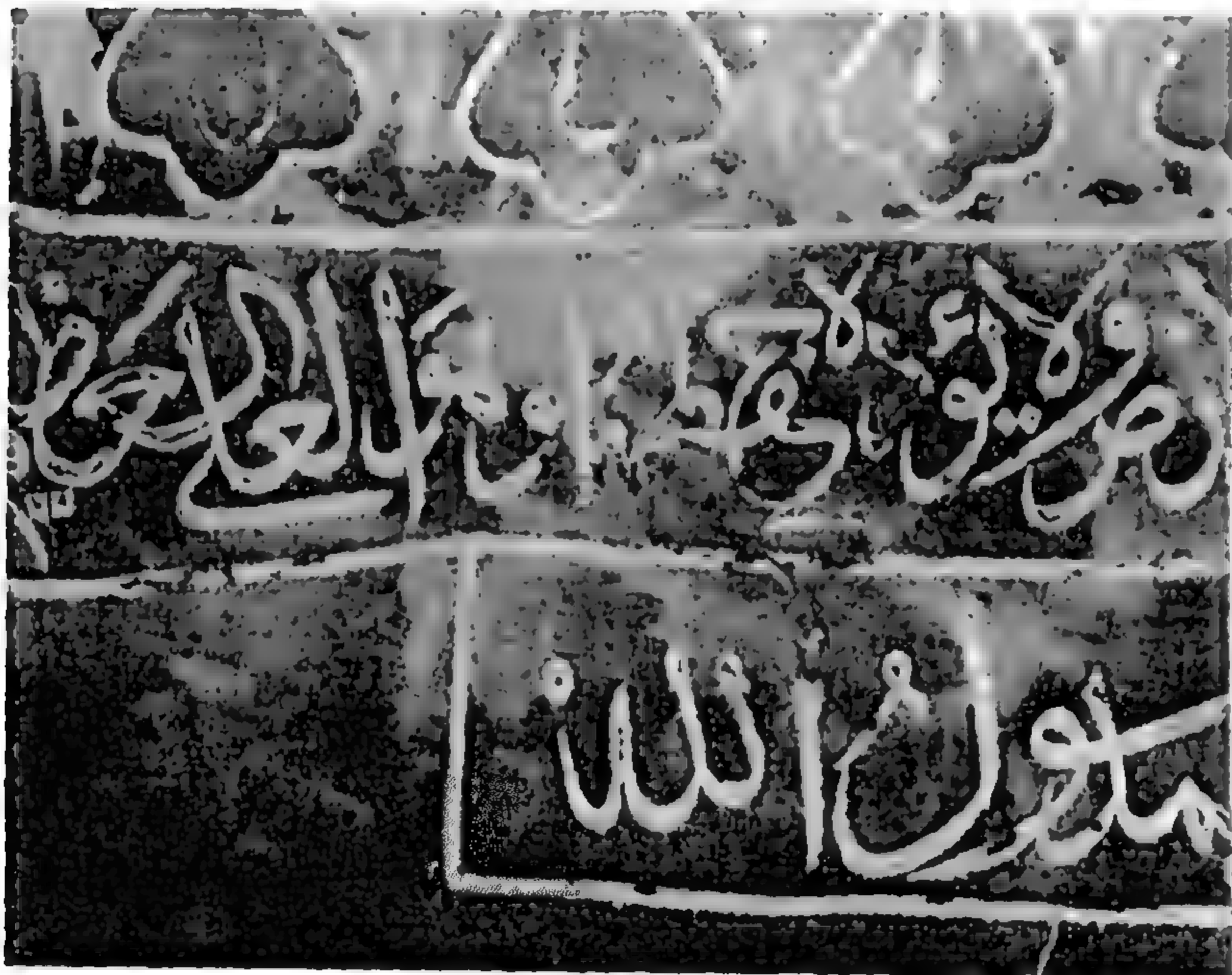
(لوحة رقم ٦٥) استكمال الآية القرآنية على
ستر ضريح أبو المجد بمرقص.



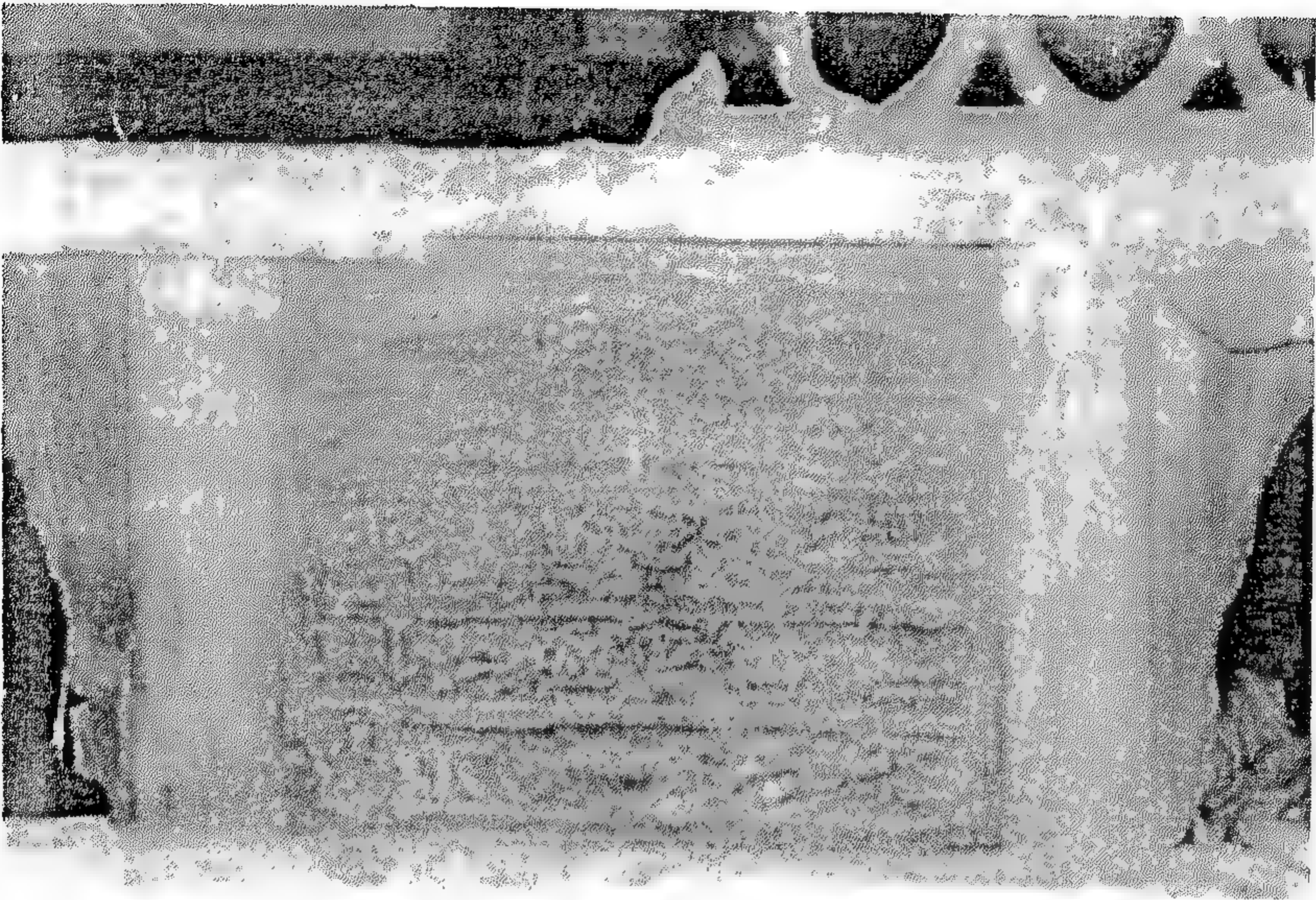
(لوحة رقم ٦٦) استكمال الآية القرآنية على
ستر ضريح أبو المجد بمرقص ويظهر في
المستطيل نص التجديد (جدد من عموم
الأوقاف سنة ١٢٨٩) وتاريخه.



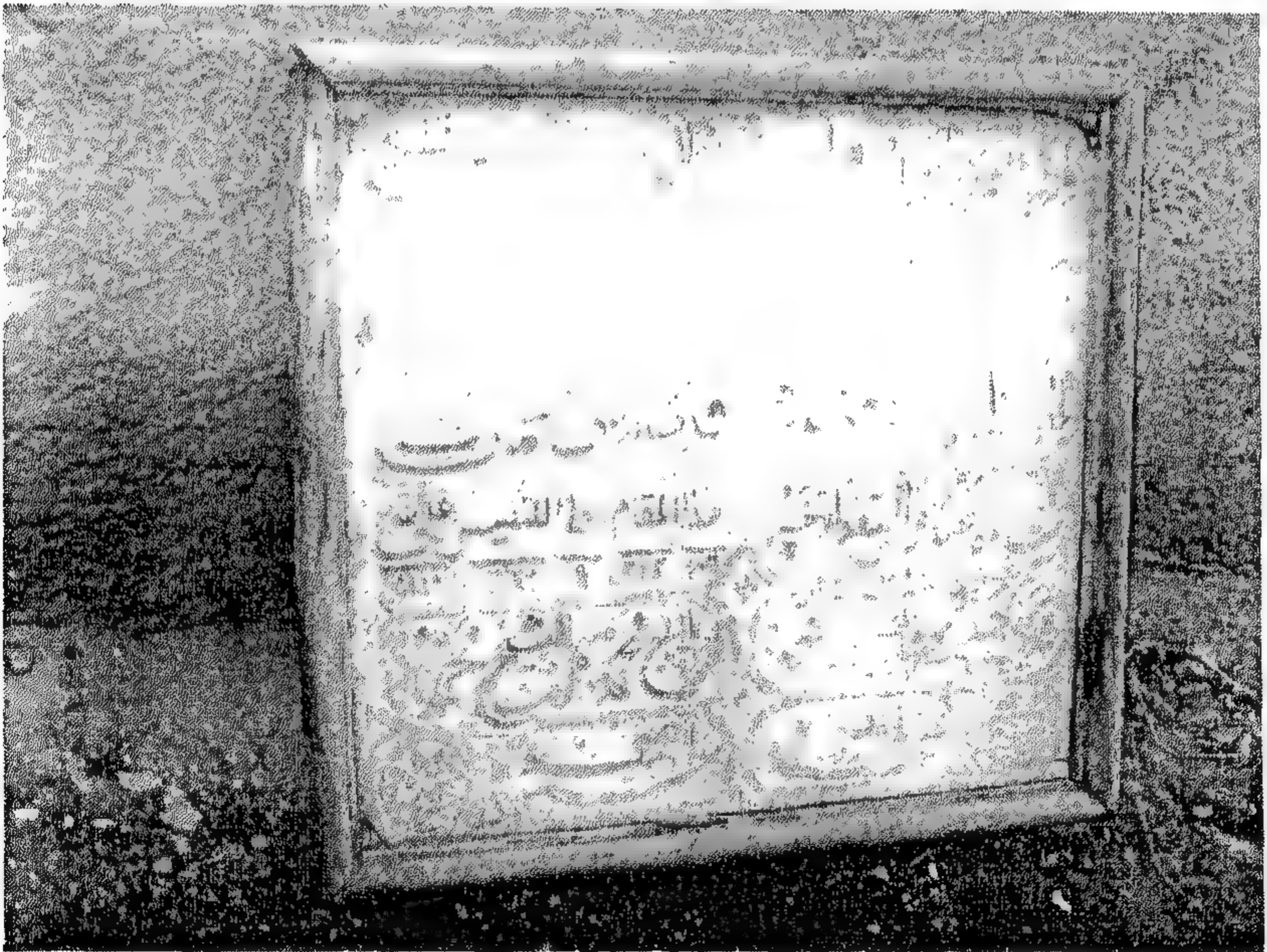
(لوحة رقم ٦٧) استكمال الآية القرآنية على
ستر ضريح أبو المجد بمرقص ويظهر في
المستطيل السفلى (محمد رسول الله).



(لوحة رقم ٦٨) نهاية النقش القرآني على ستر
ضريح أبو المجد بمرقص ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢ م.



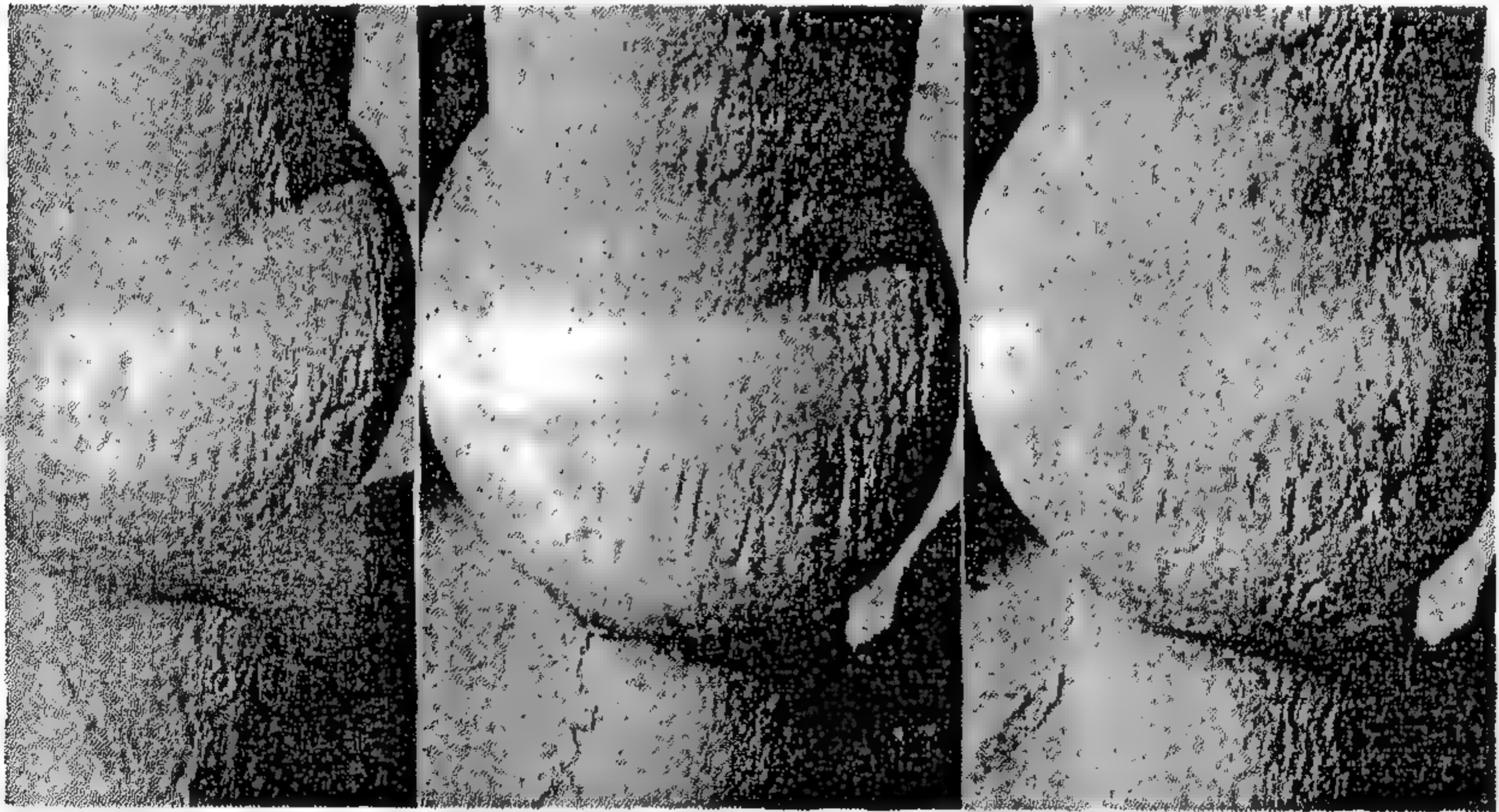
(لوحة رقم ٦٩) اللوحة الكتابية التذكارية على
مقصورة على الشوري ببلدة أبو منجوج
١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م.



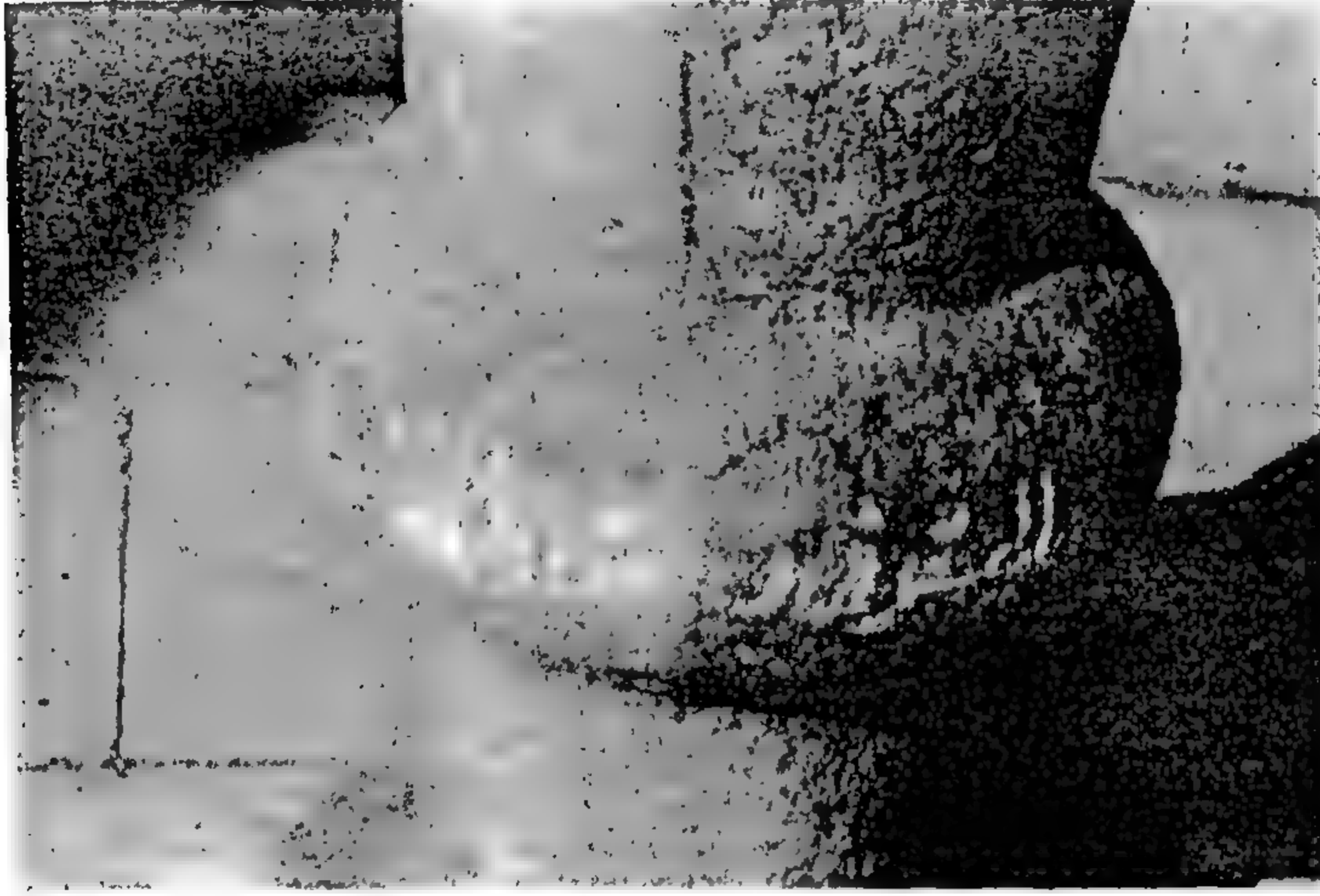
(لوحة رقم ٧٠) النقش الكتابي التذكاري على
المدخل البحري لقبة وضريح على ابن النفيس
بالرحمانية ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م.



(لوحة رقم ٧٨) القطعة الرخامية التي عثر عليها
 فى أساسات جامع ابن النفيس بالرحمانية عند
 تجديده وهى عبارة عن قاعدة ناقوسية لعمود
 رخامى وعليه كتابة عربية حديثة.



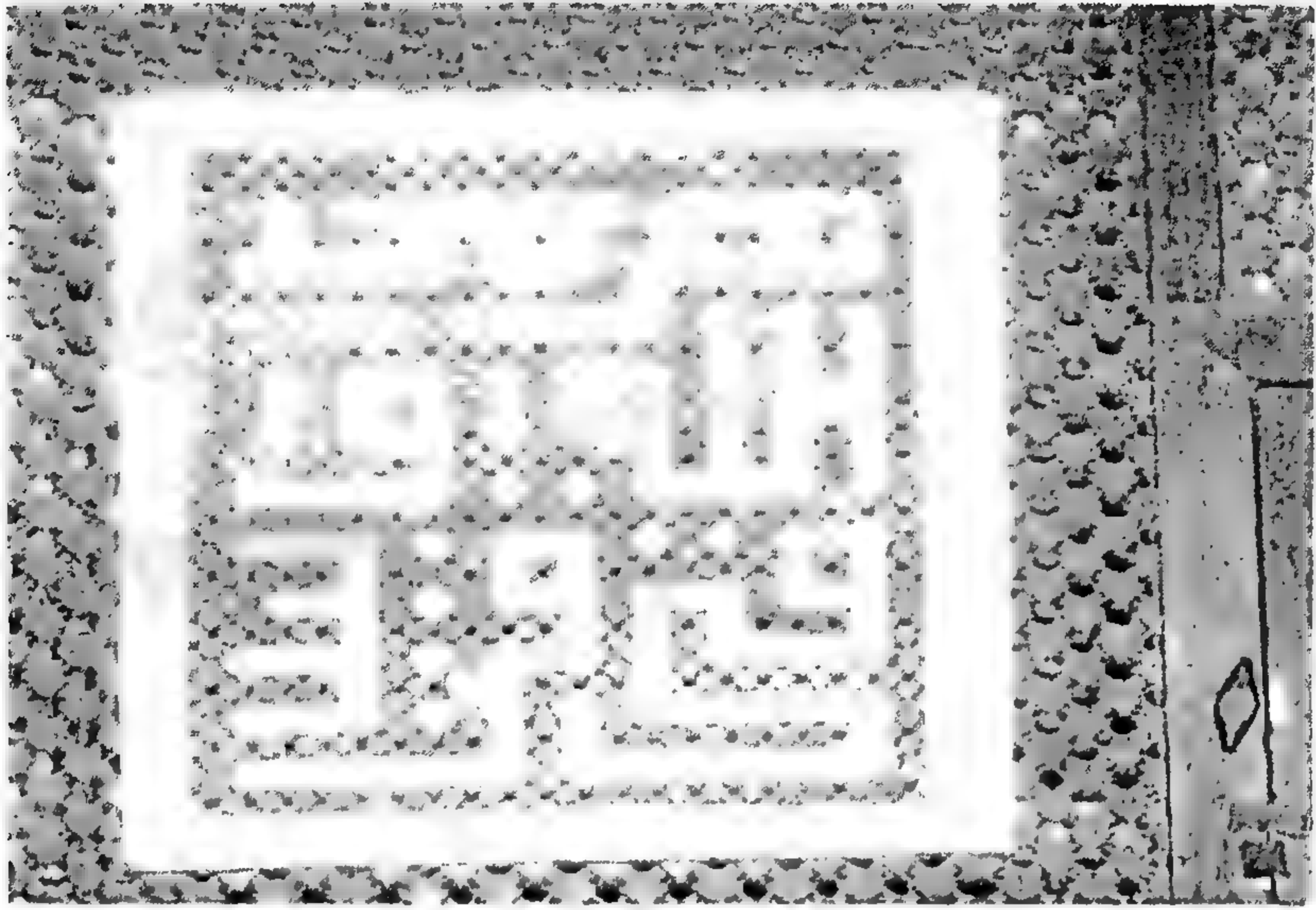
(لوحة رقم ٧٢) تفاصيل الكتابة المنقوشة على
 القطعة الرخامية التي عثر عليها فى أساسات
 جامع ابن النفيس بالرحمانية عند تجديده ونصها
 (هذا قبر العالم الطبيب على بن النفيس).



(لوحة رقم ٧٣) تفاصيل الكتابة على القطعة
الرخامية (المتوفى فى) .



(لوحة رقم ٧٤) نهاية الكتابة على القطعة
الرخامية (القرن السابع الهجري) التى عثر عليها
فى أساسات جامع ابن النفيس بالرحمانية عند
تجديده عام ١٩٨٦م .



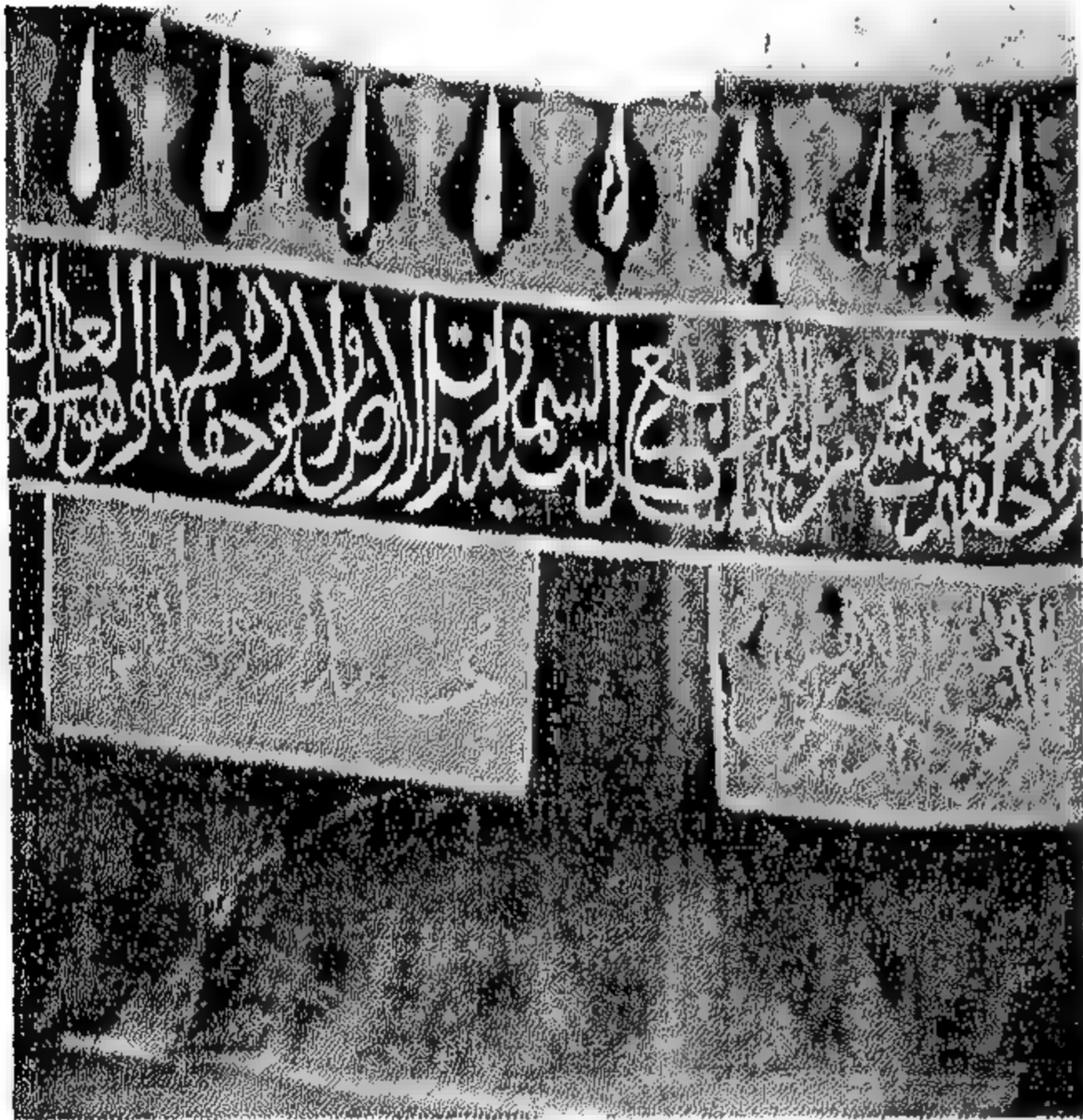
(لوحة رقم ٧٥) الكتابة القرآنية بالخط الكوفي
الهندسي المربع فى جانب مقصورة ضريح الشيخ
قنديل برشيد نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م .



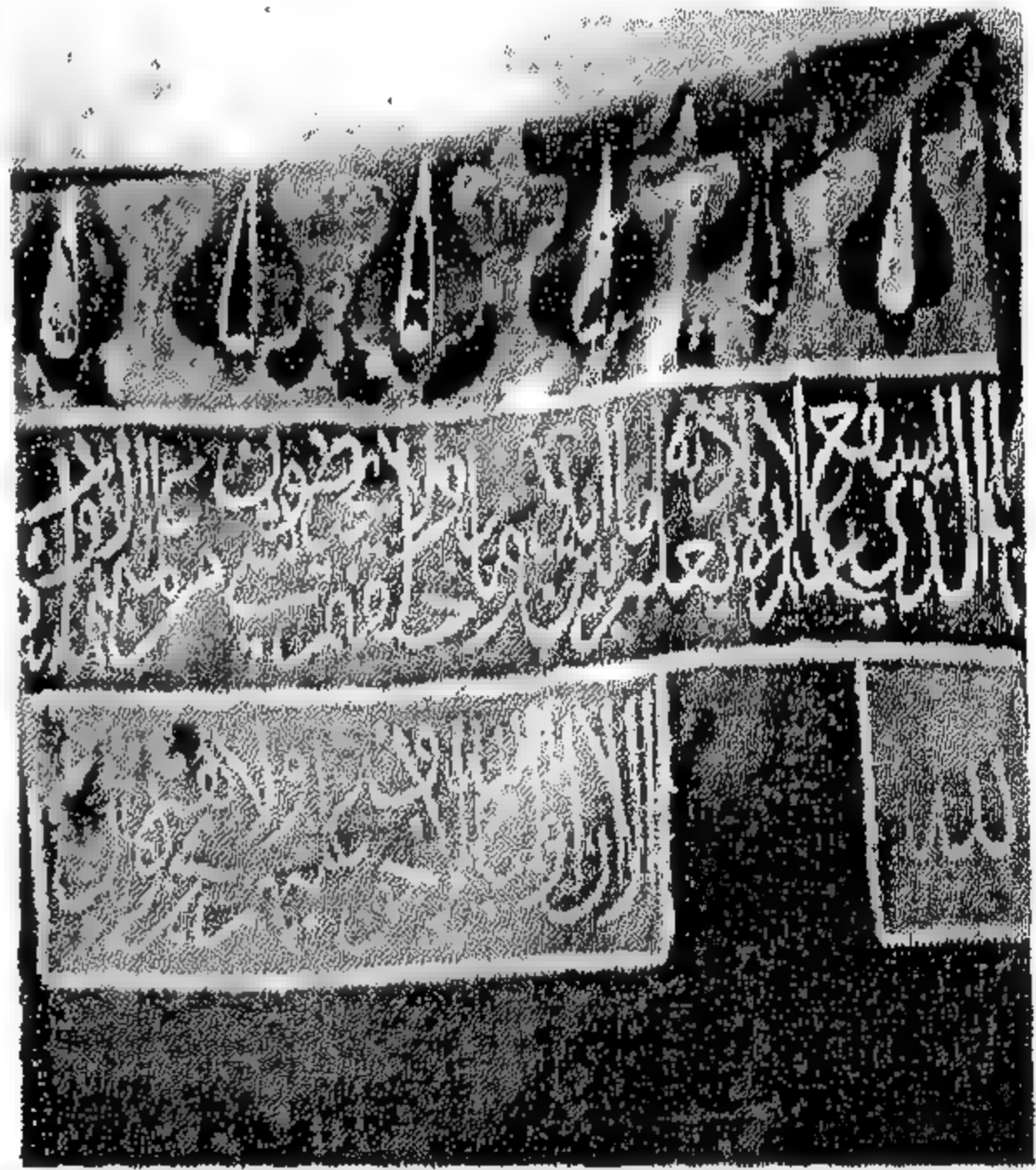
(لوحة رقم ٧٦) اللوحة الكتابية التذكارية
بضريح الخراشى بدمنهو ١٣٠١ هـ / ١٨٨٢ م .



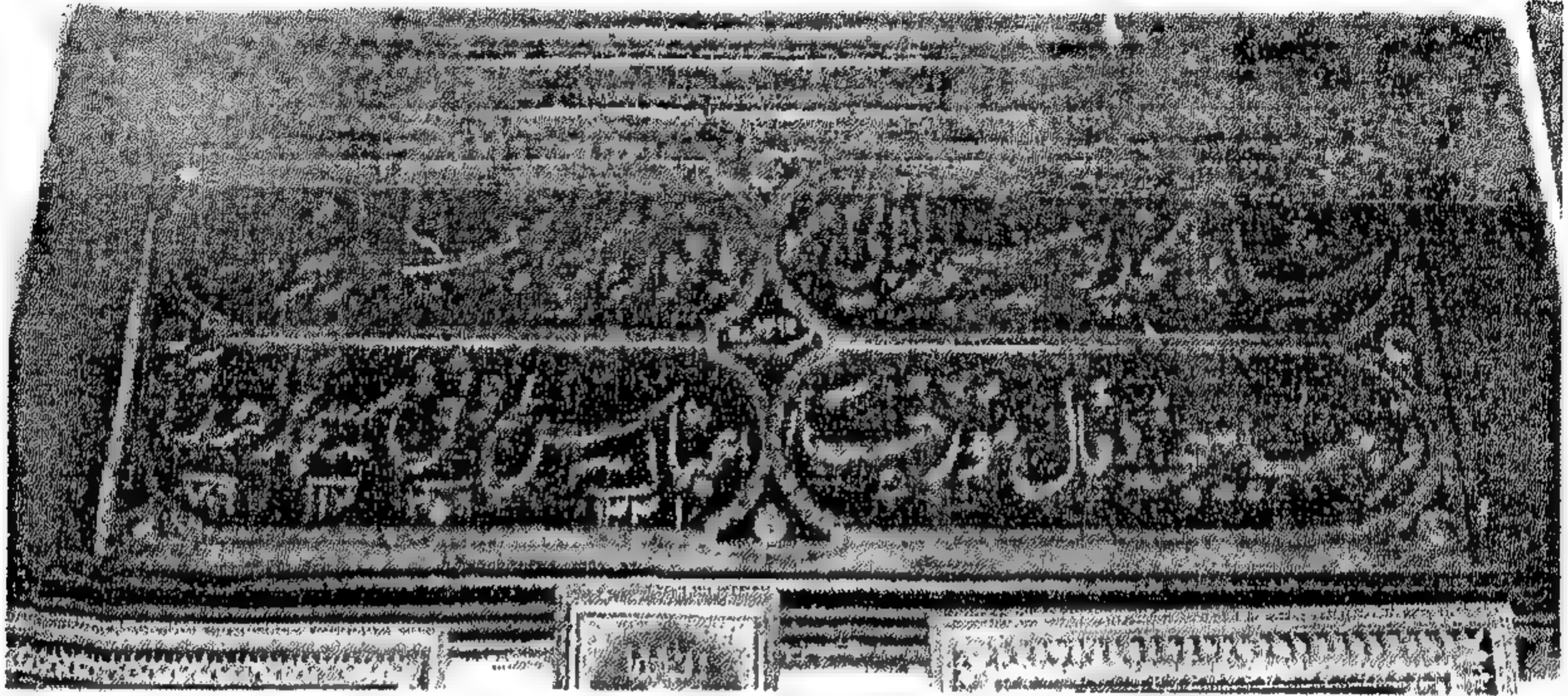
(لوحة رقم ٧٧) النقش الكتابي القرآني التذكاري
على ستر ضريح ابن النفيس بالرحمانية ويظهر في
المستطيل السفلي عبارة (مقام العارف بالله سيدي
على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨) .



(لوحة رقم ٧٩) إنتهاء
النص القرآني على
ستر ضريح ابن
النفيس بالرحمانية
١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .



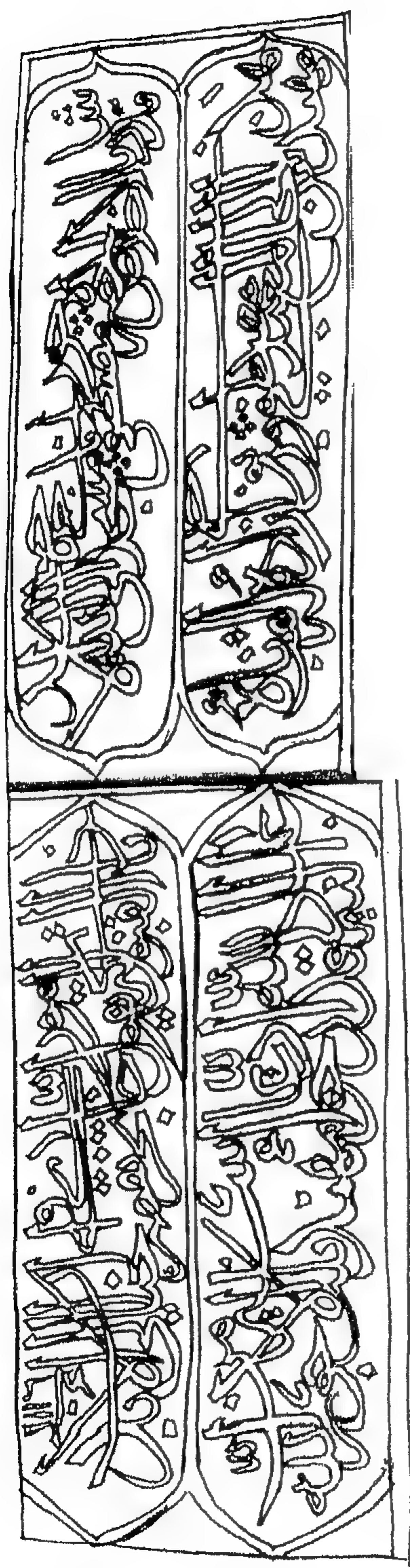
(لوحة رقم ٧٨)
استكمال الآية القرآنية
على ستر ضريح ابن
النفيس بالرحمانية
ويظهر بالمستطيل
السفلي آية قرآنية
أخرى تشير إلى أولياء
الله (ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم
يَحْزَنُونَ) .



(لوحة رقم ٨٠) النقش الكتابي التذكارى على
مدخل ضريح أبو مندور برشيد ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م .

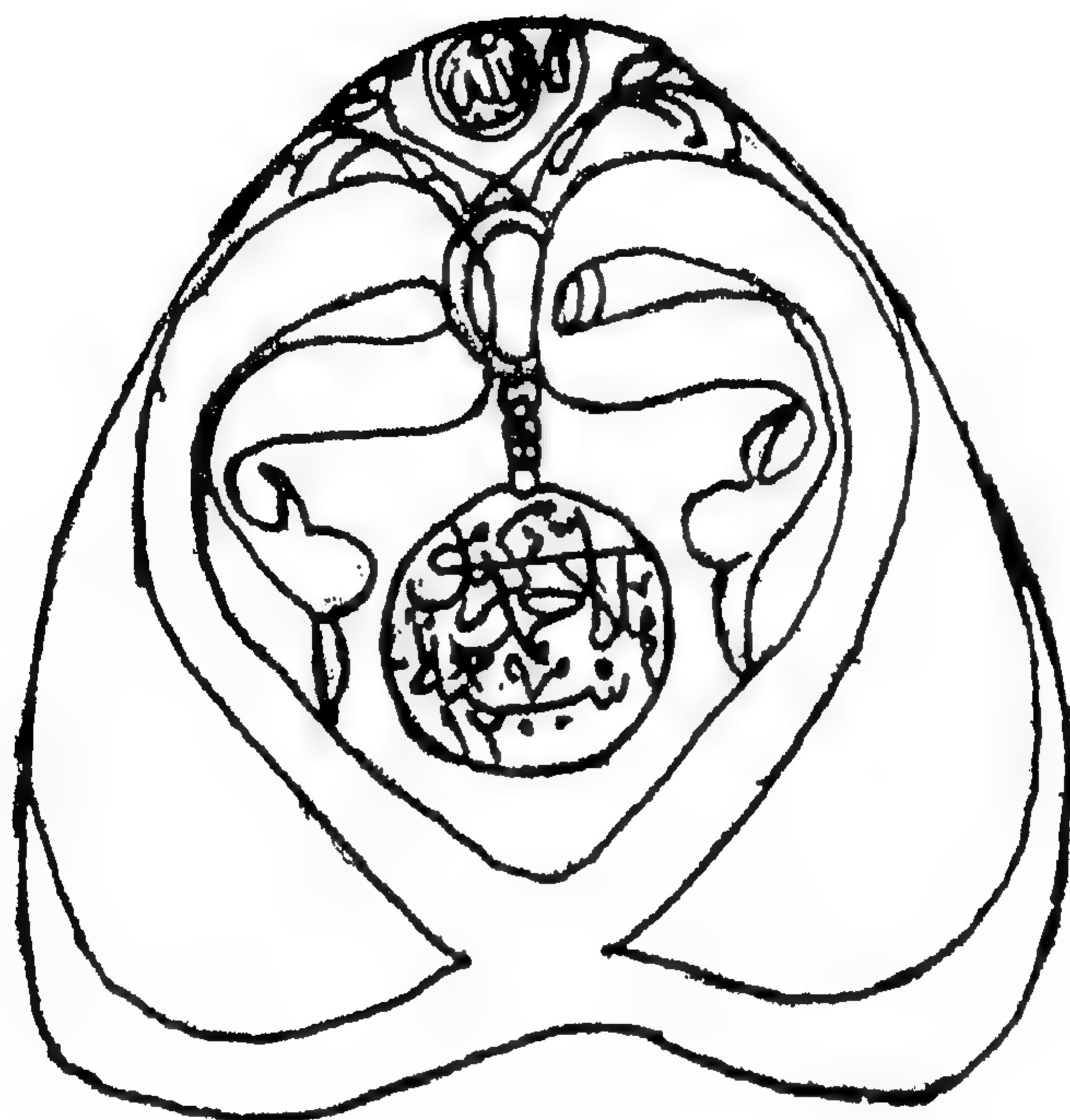
السلامة

السلامة



(شكل رقم ١) نقش اللوحة التذكارية على المدخل البحري لجامع

دومقسيس ١١١٦هـ / ١٧٠٤م .



(لوحة رقم ٢) نقش لوحة الميدالية بالجدار

الشمالي لجامع دومقسييس.



(شکل رقم ۳) نقش مورخ بعام ۱۲۲۹ھ / ۱۸۱۳ء

بجدار القبلة بجامع دومقسييس وكاتبه هو الحاج

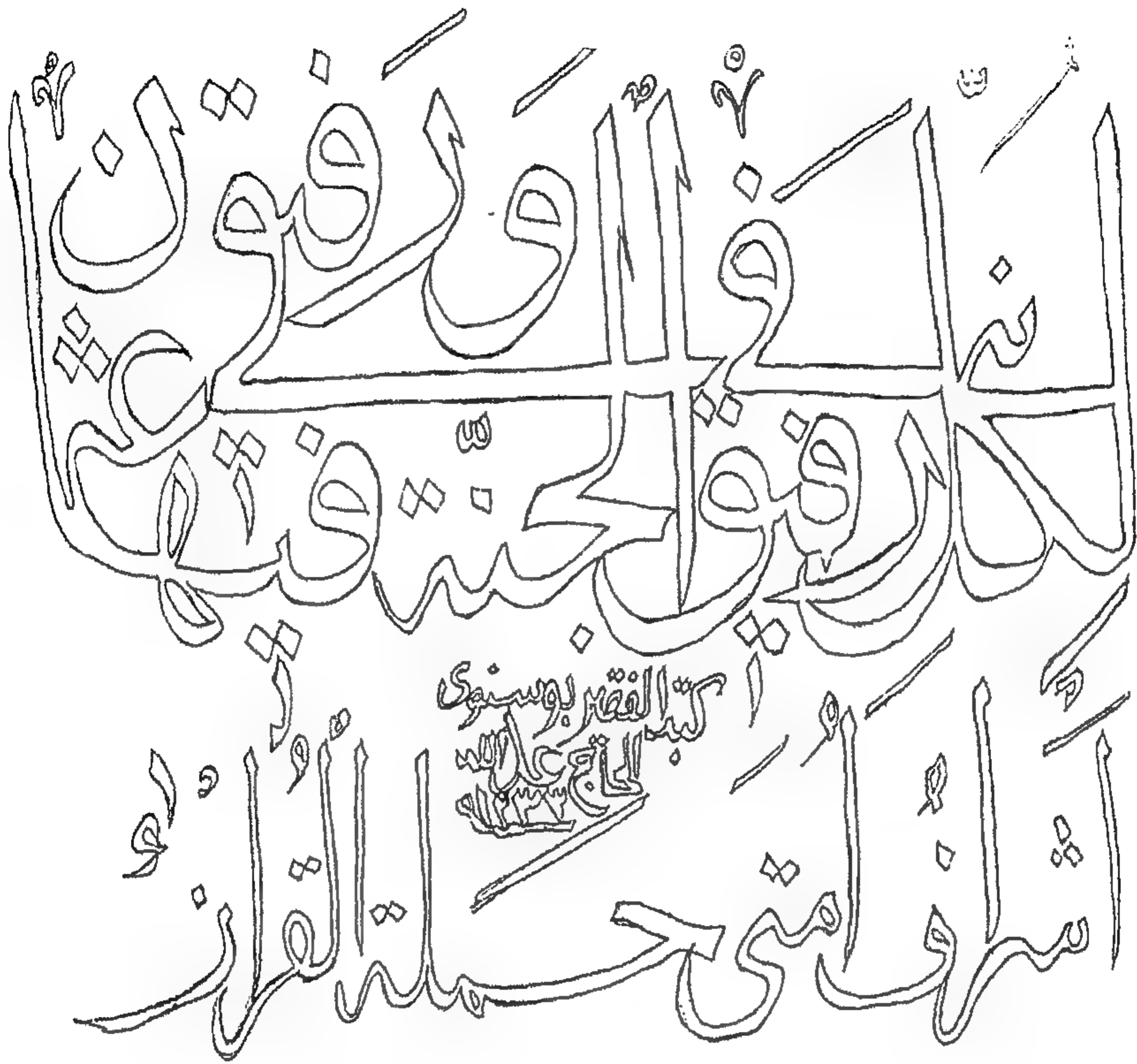
على الكريدي القندينوي.



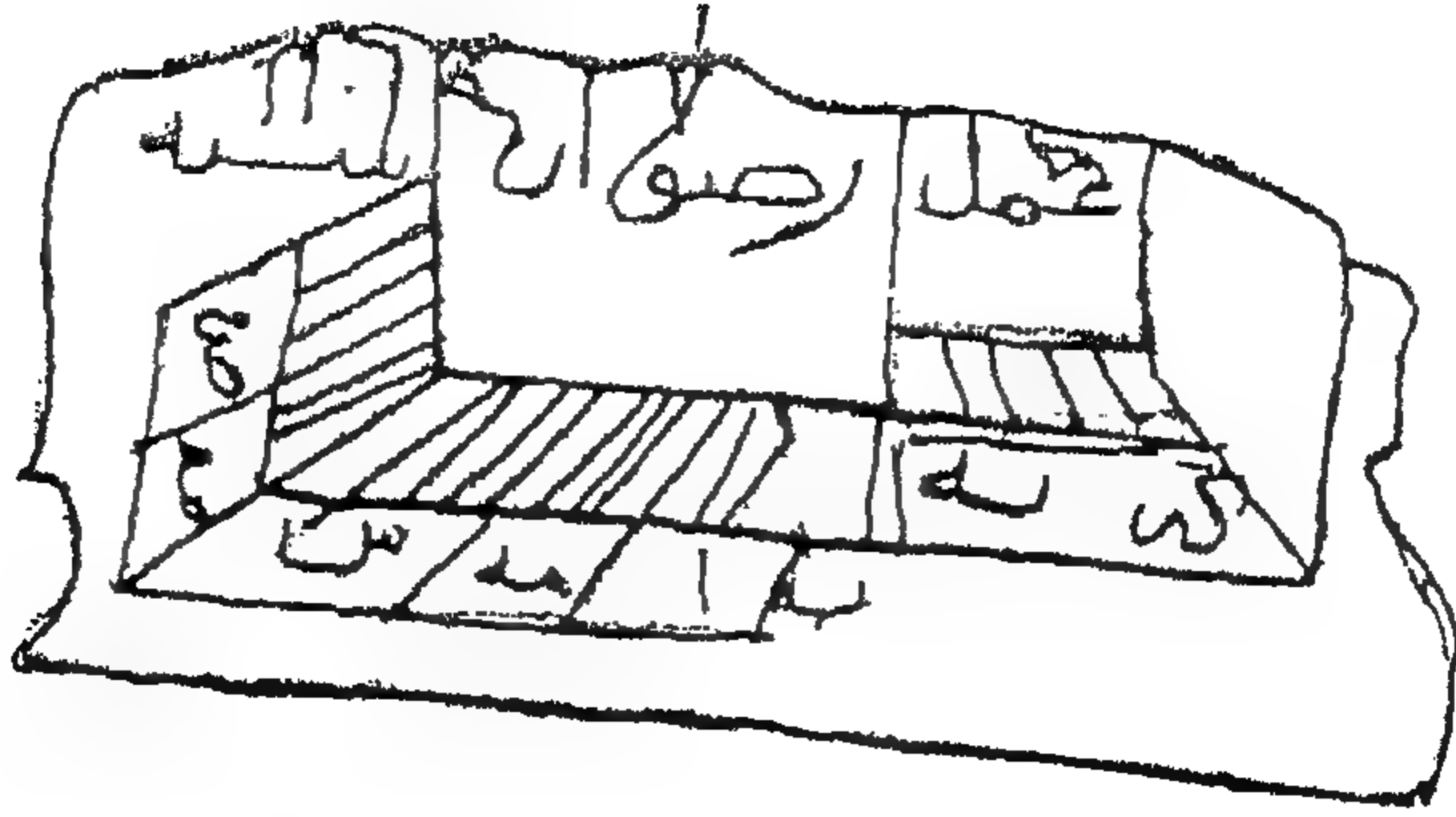
(شكل رقم ٤) نقش كتابي تذكاري بجدار القبلة
 بجامع دومقسيس مؤرخ بعام ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م
 وكاتبه الحاج يوسف بجـزيرة رودس.

لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتَ الْإِنْفَالَا
طوسوی الحاج حافظ درویش مصطفی أفندی
السنه ١٢٣١

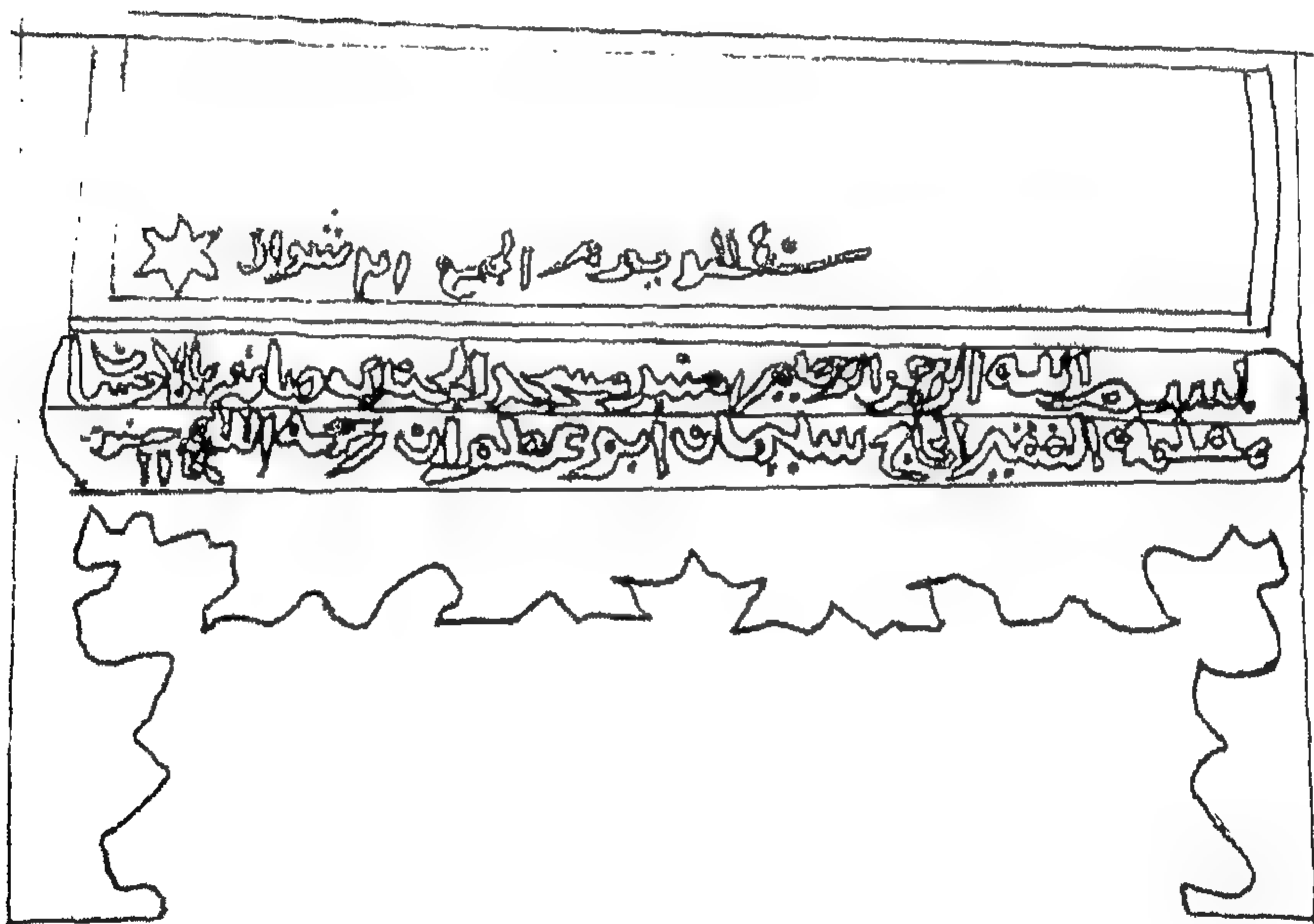
(شكل رقم ٥) نقش كتابي بجدار القبلة بجامع
دومقسيس مؤرخ بعام ١٢٣١هـ / ١٨١٥م وكاتبه
طوسوی الحاج حافظ درویش مصطفی أفندی.



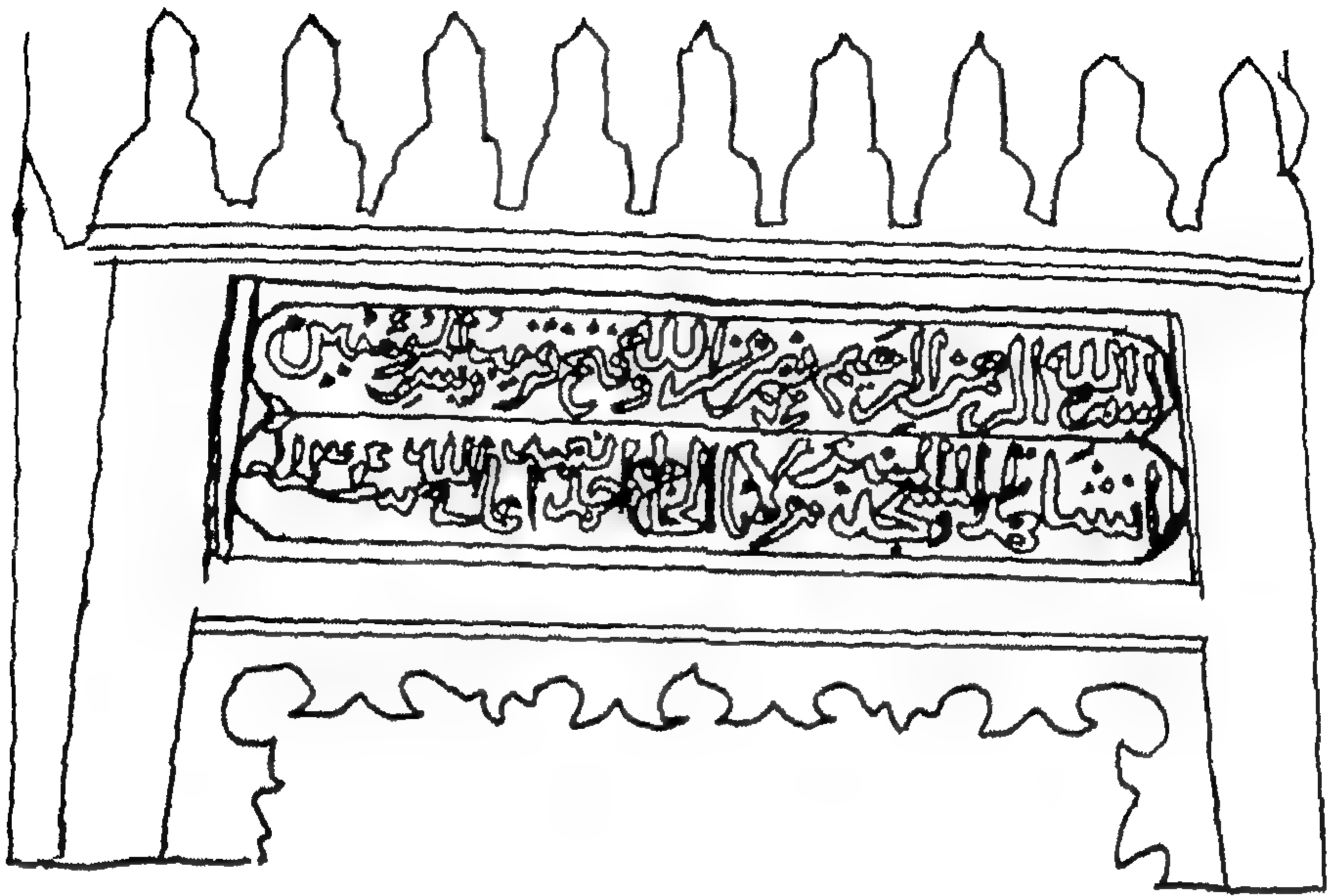
(شکل رقم ۶) نقش کتابی بجدار قبله بجامع
 دومقسیس مؤرخ بعام ۱۲۳۳ھ / ۱۸۱۷م وکاتبه الحاج
 عبد الله البوسنوی.



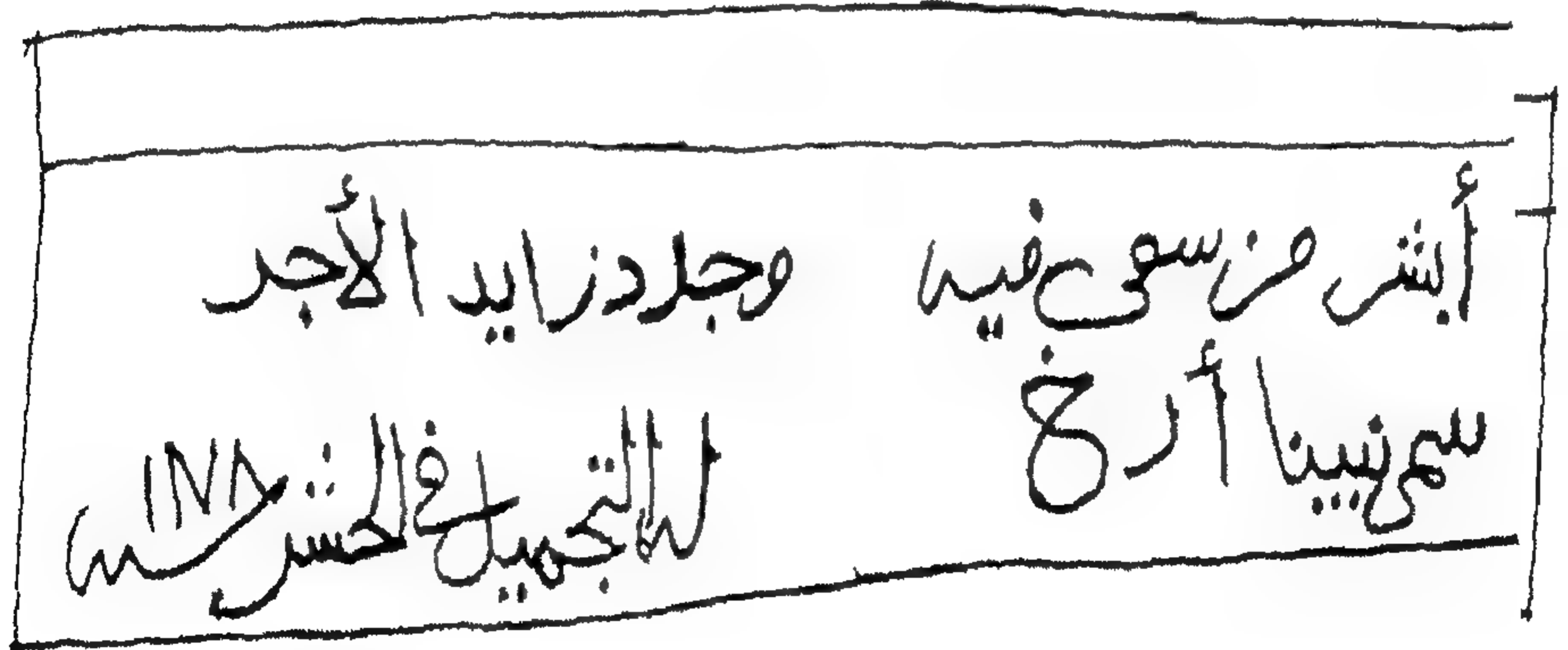
(شكل رقم ٧) نقش كتابي على الساعة الشمسية
بصحن جامع الجندي برشيد ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م.



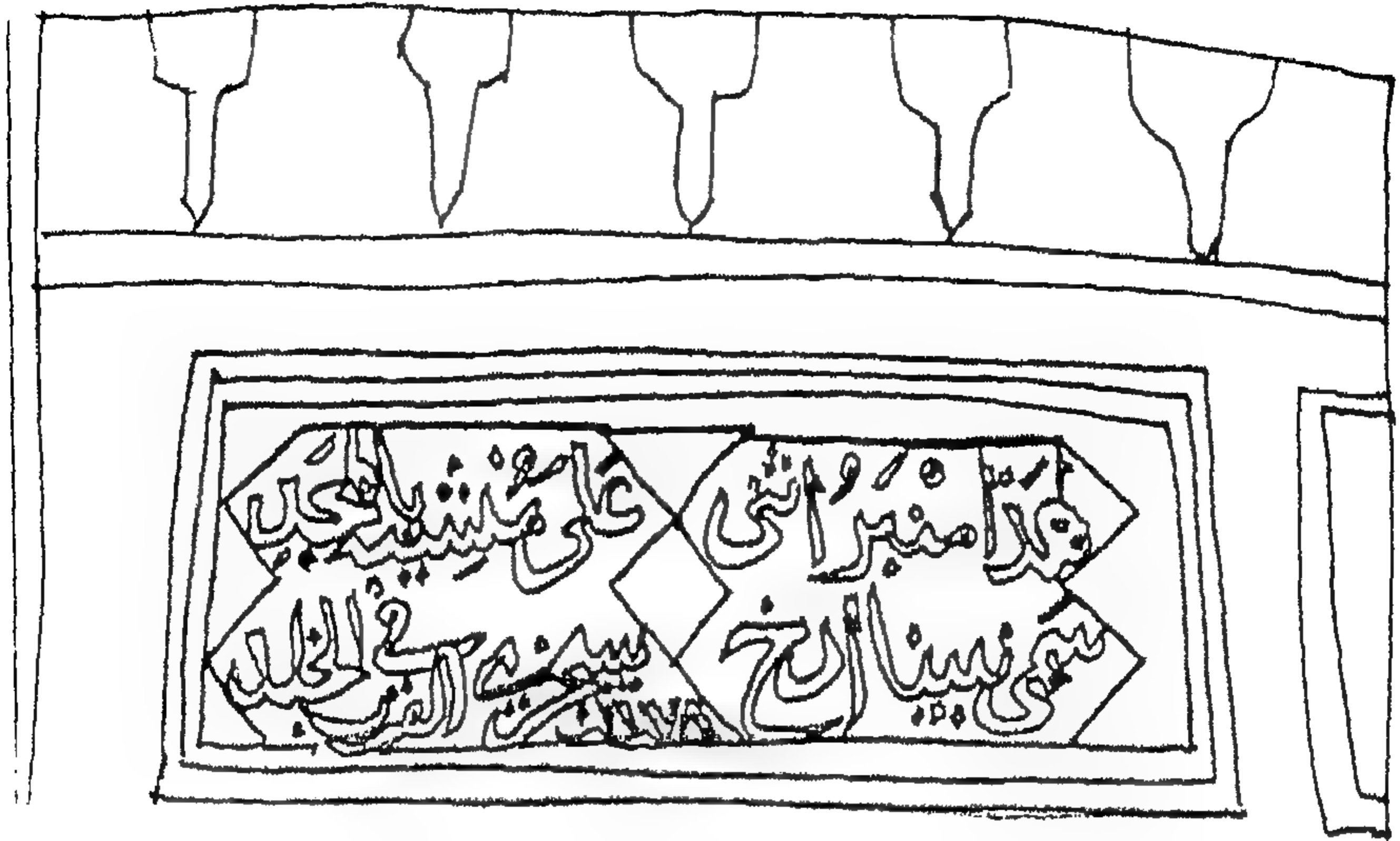
(شكل رقم ٨) نقش كتابي أعلى باب المقدم لمنبر
جامع الجندي ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.



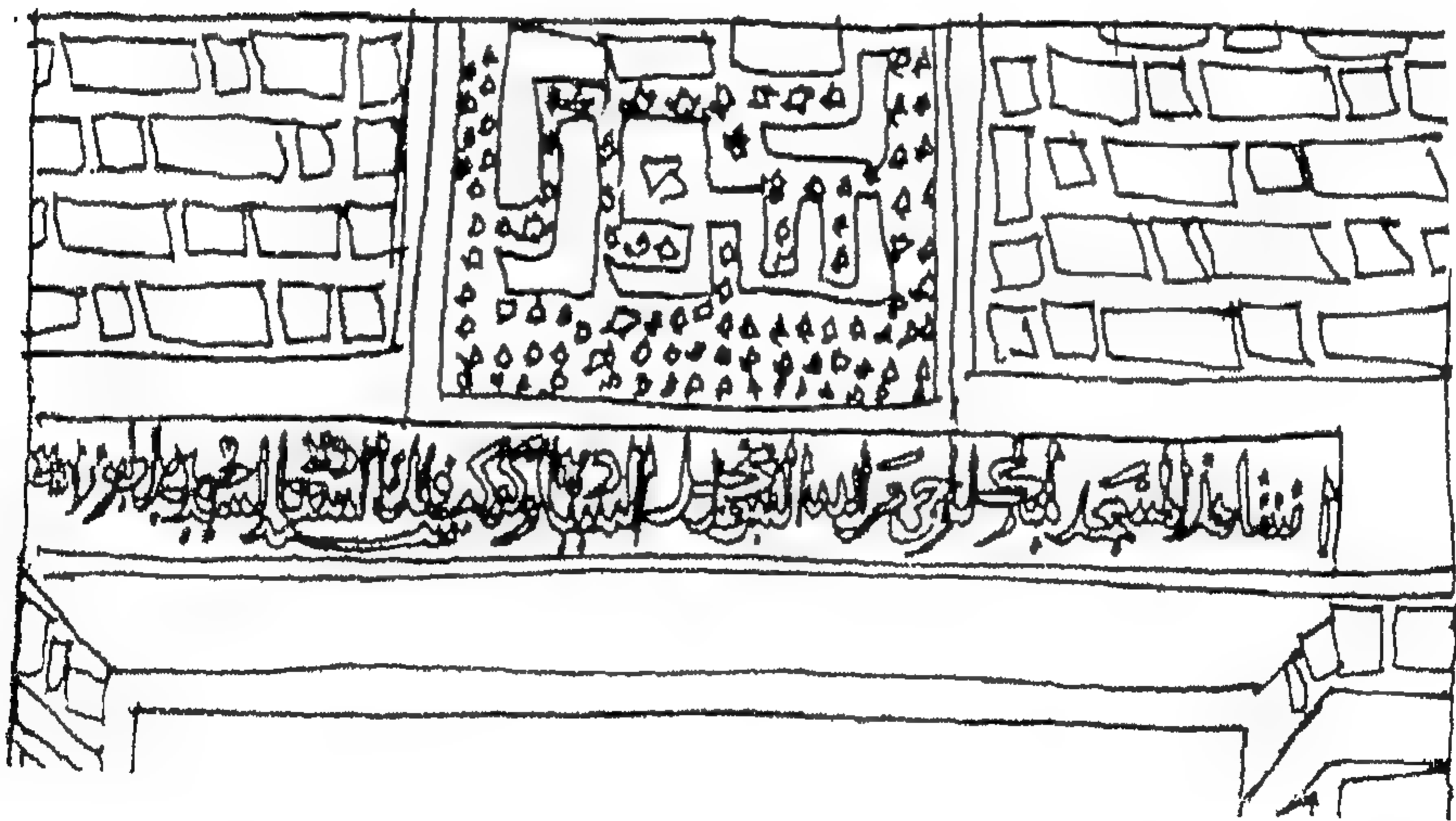
(شكل رقم ٩) نقش كتابي أعلى باب المقدم لمنبر
جامع المحلى برشيد ١١٣٤هـ / ١٧٣٣م.



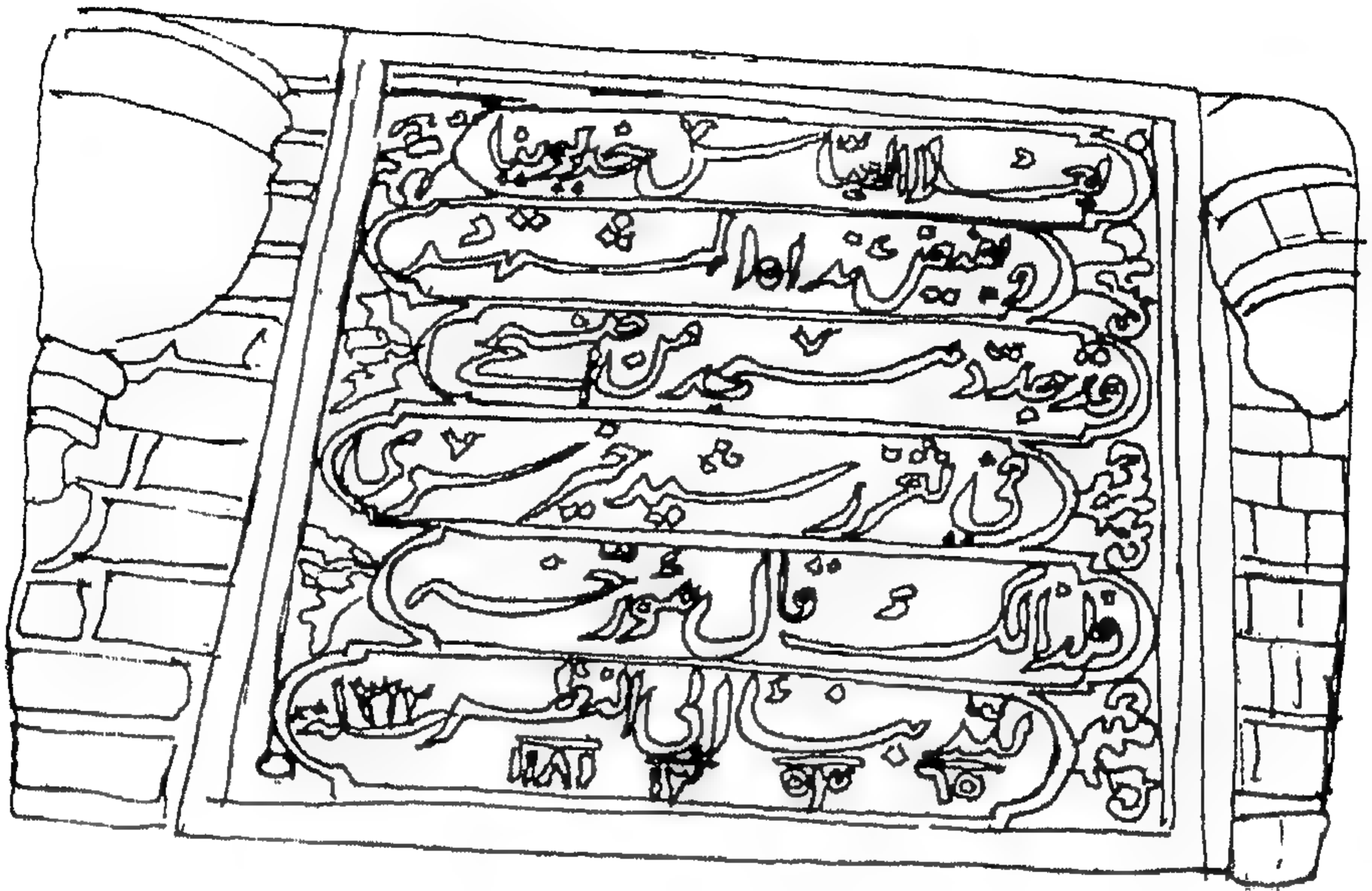
(شكل رقم ١٠) نقش كتابي أعلى المدخل الغربي لجامع
المشيد بالنور برشيد ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م.



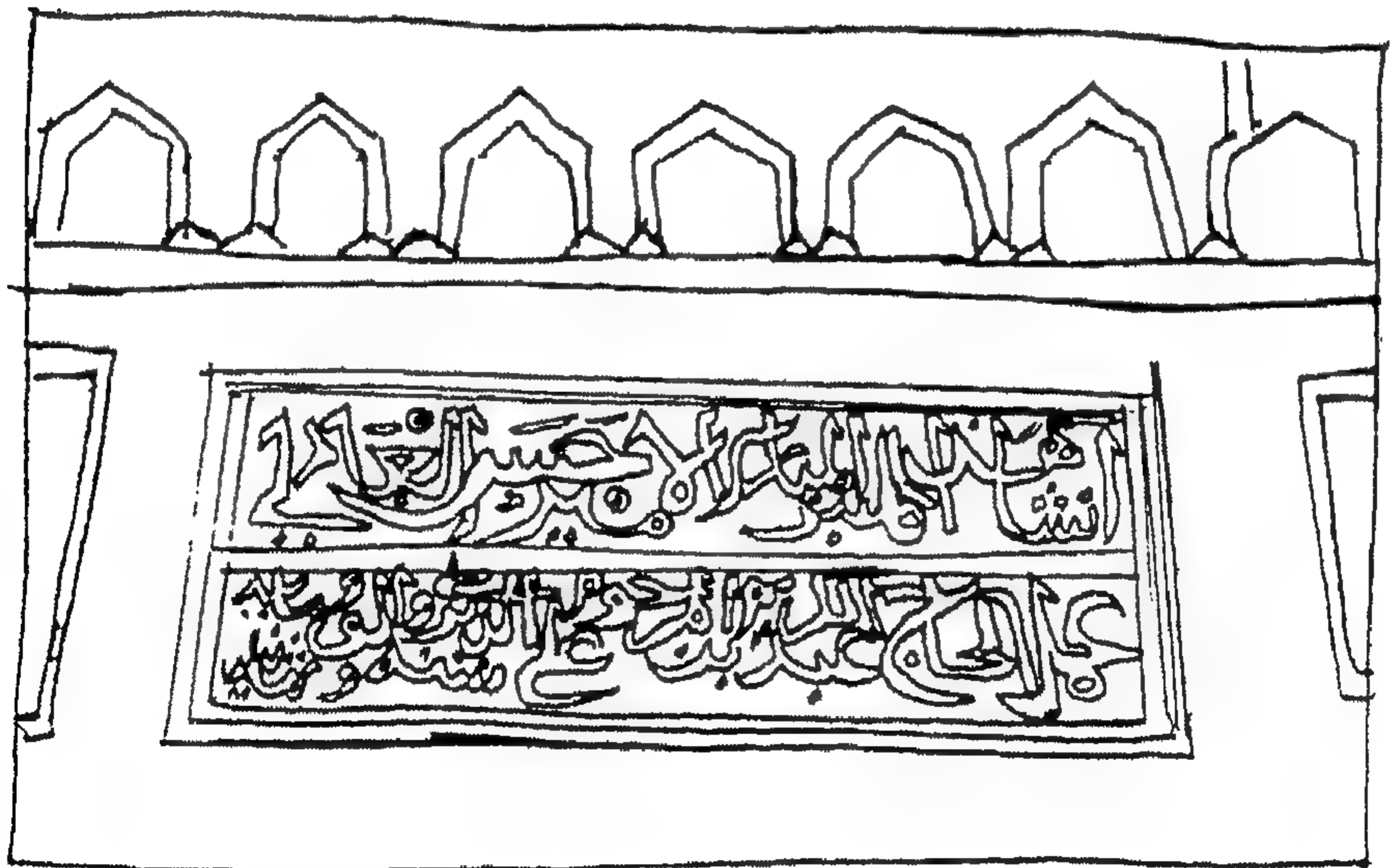
(شكل رقم ١١) نقش كتابي أعلى باب المقدم لمنبر
جامع المشيد بالنور برشيد ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م.



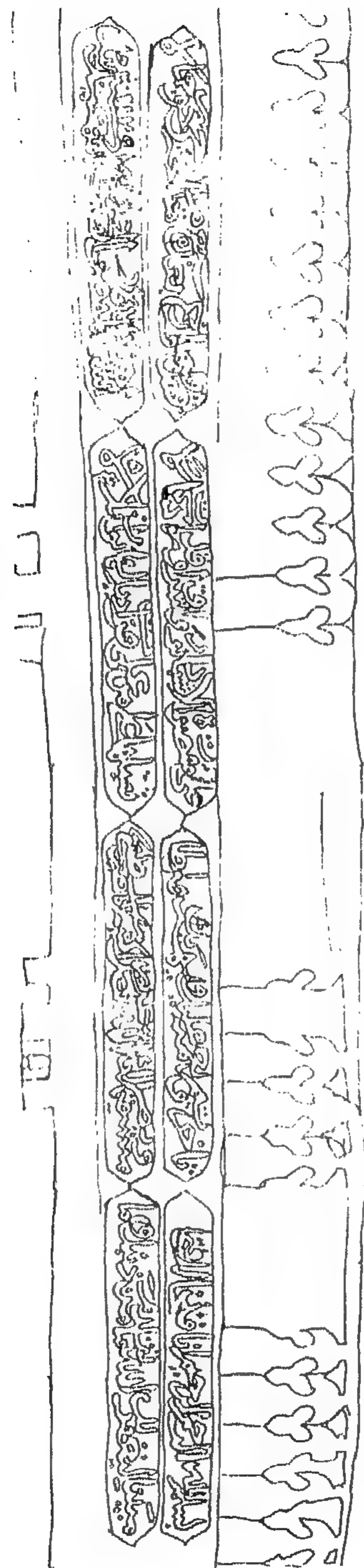
(شكل رقم ١٢) نقش كتابي تذكاري على المدخل
الرئيسي لجامع العباسي برشيد، ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.



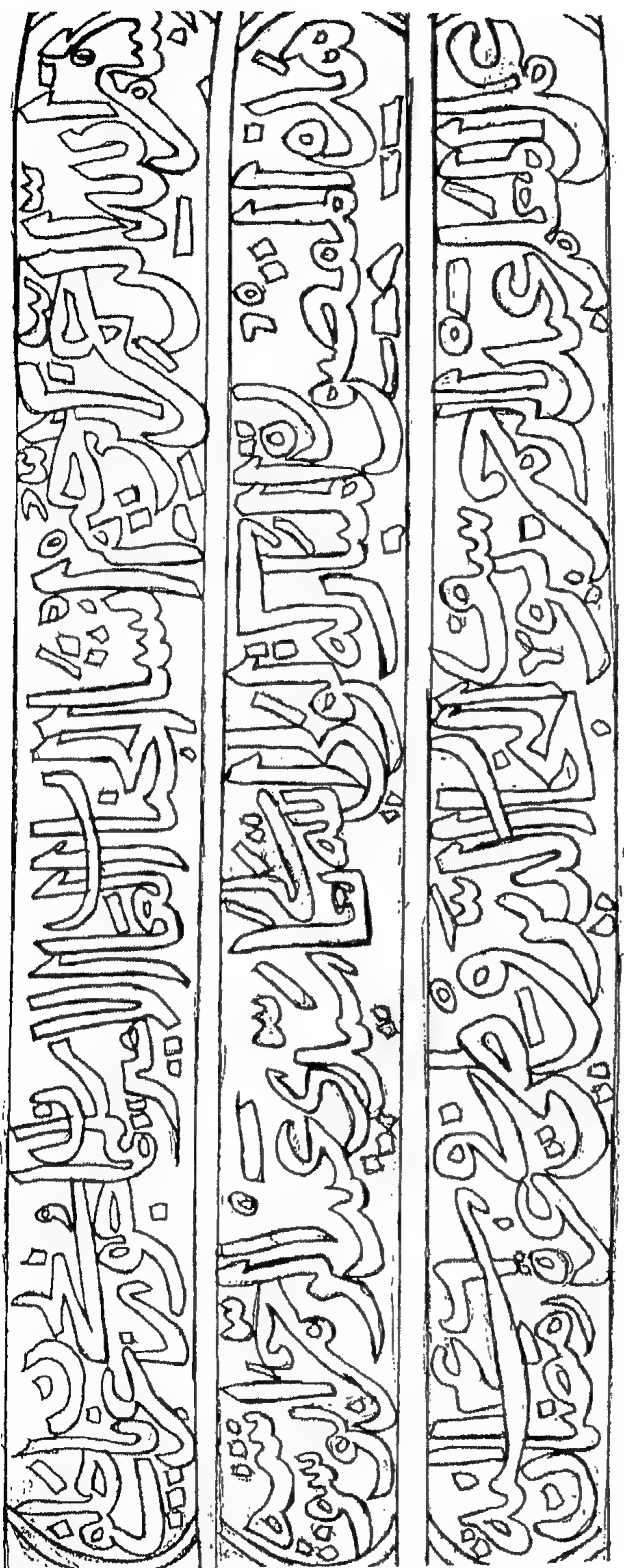
(شكل رقم ١٣) نقش كتابي على المدخل الشرقي لجامع
أبو مندور برشيد ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م.



(شكل رقم ١٤) نقش كتابي أعلى باب المقدم لمنبر
جامع أبو شوشة بديروط ١١٠٨هـ / ١٦٩٦م.

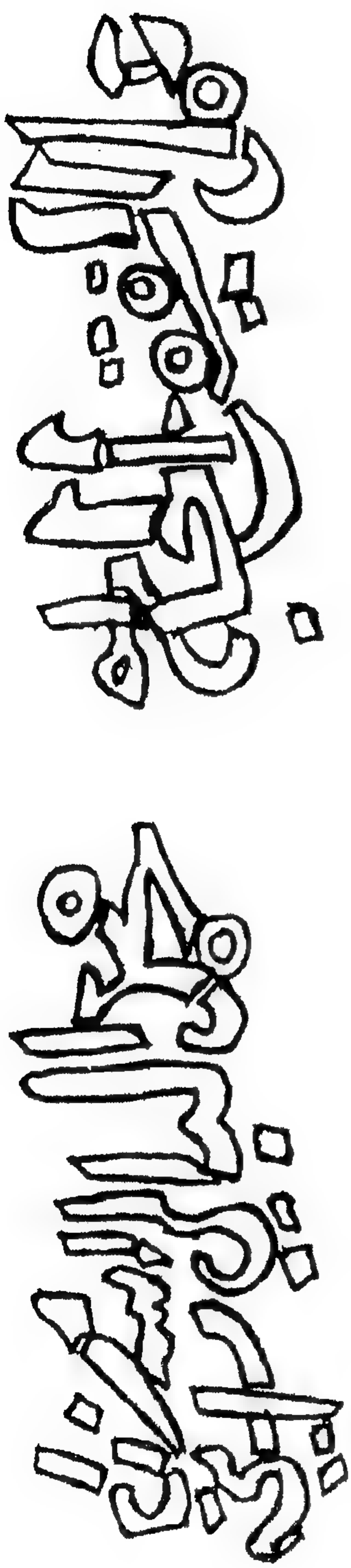


(شكل رقم ١٥) نقش كتابي على مقصورة ضريح الخزرجي بديبي ١١٢٩هـ / ١٧١٦م.



(شكل رقم ١٦) نقش كتابي على مدخل مقصورة ضريح أبو شوشة بدير وط

١٤٦هـ / ١٧٣٤م.

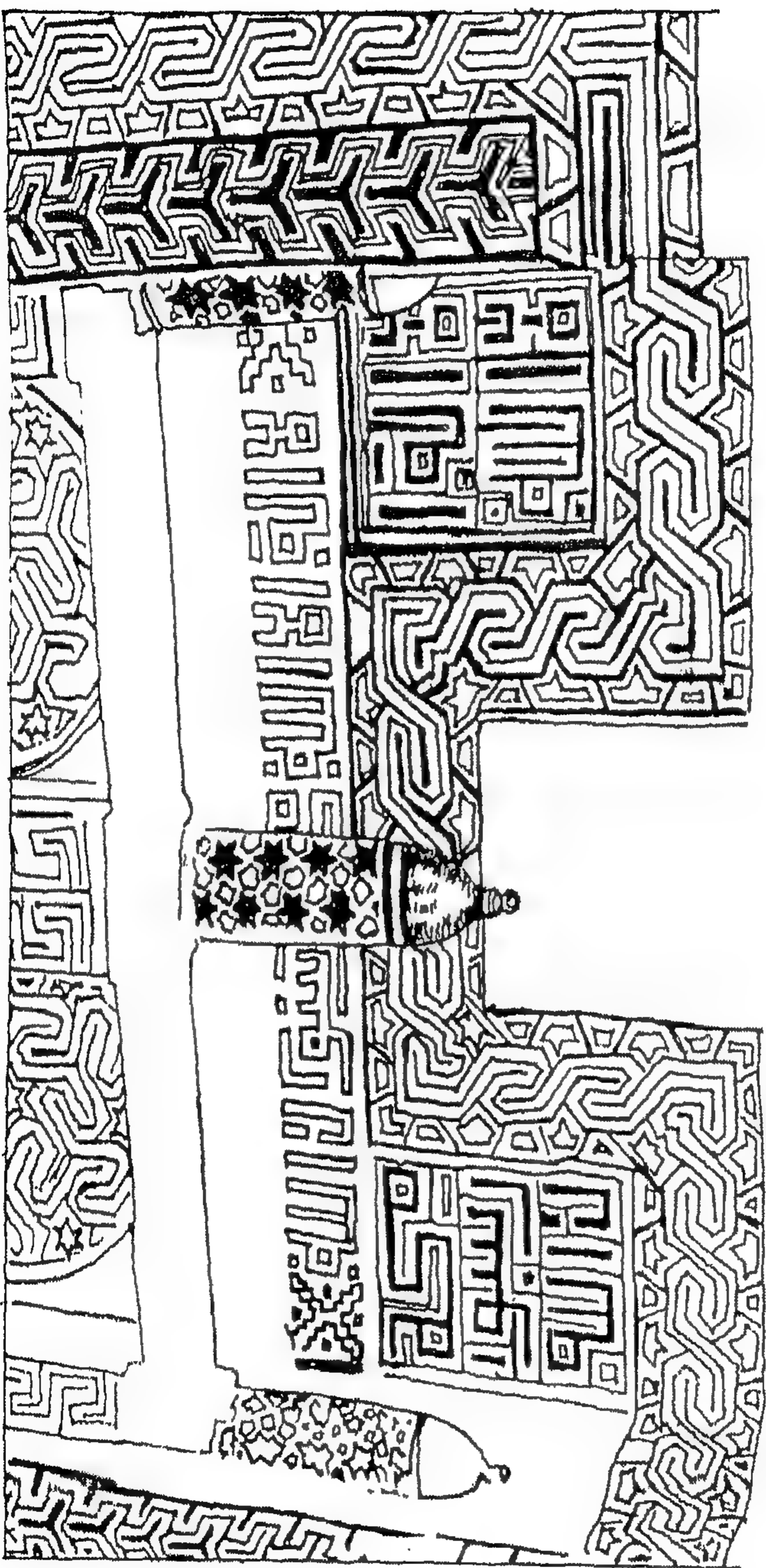


(شكل رقم ١٧) نقش كتابي على مصراعى باب قبة وضريح العباسي
برشيد والمنفذ بالتطعيم بالعجاج ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.



(شكل رقم ١٨) نقش كتابي منقذ بالحفر الغائر على العتب الخشبي

لمدخل قبة وضريح على نور الدين بديبي ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م .



(شكل رقم ١٩) نقوش كتابية دينية منقذة في الجص على المدخل

الجنوبي لضرير المحلي برشيد ١٢٣٦هـ / ١٨٤٧م .

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

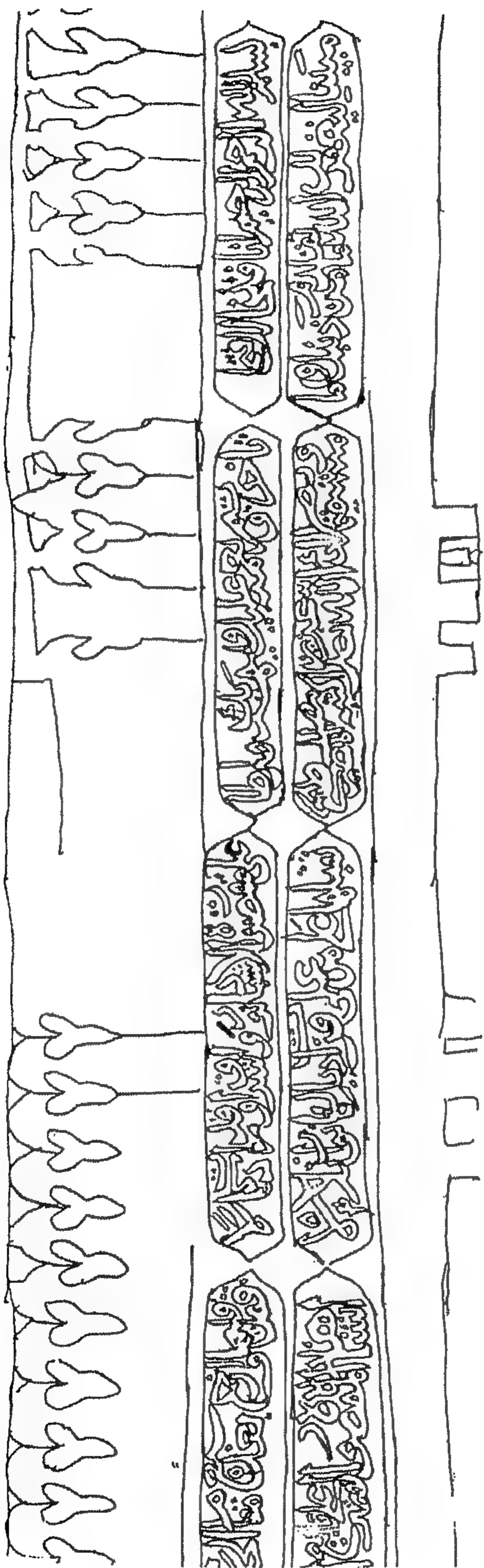
(شكل رقم ٢١) إستانكتمال النقش الكتابي
القرآني التأسيسي على المصراع الأيسر
لباب قبة الخزر جي بدبي ١٢٨٠هـ / ١٧٦٣م.

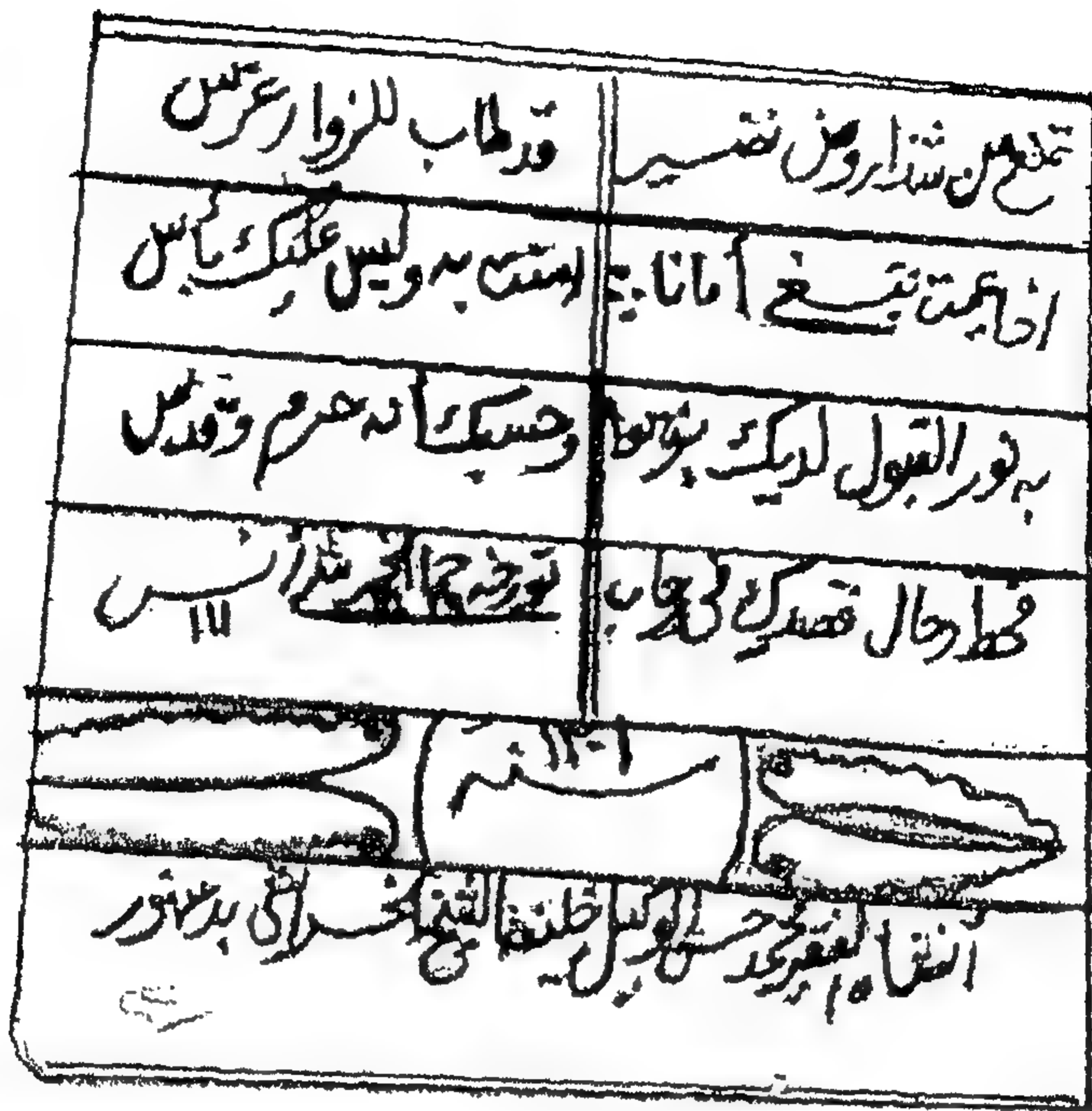
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

(شكل رقم ٢٠) النقش الكتابي القرآني
التأسيسي على المصراع الأيمن لباب قبة
الخزر جي بدبي ١٢٨٠هـ / ١٧٦٣م.

(شكل رقم ٢٢) النقش الكتابي القرآني التأسيسي على
 ستر ضريح أبو المجد بمرقص ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م.





(شكل رقم ٢٣) النقش الكتابي التذكاري بداخل قبة
الخراسي بدمنهور ١٢٠١هـ / ١٨٨٣م.



(شكل رقم ٢٤) النقش الكتابي التذكاري على مدخل قبة
وضريح أبو مندور برشيد ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الوثائق :

- ١- أرشيف الشهر العقاري بدمنهور - سجل رقم (١) وثيقة مؤرخة في ٣٠ ذي الحجة عام ٩٥٥هـ.
- ٢- وثيقة أحمد آغا الدردار المؤرخة في غرة رجب ١٢٦٧هـ
- ٣- وثيقة نسب سيدي محمد العباسي - دفين رشيد .
- ٤- وثيقة نسب سيدي علي نفيس الرحمانى المؤرخة في ٢٨ ذي الحجة عام ١٢٩٠هـ- الأصل فيها موجود في مشيخة عموم الطرق الصوفية بالقاهرة .

المصادر العربية :-

- ١- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي) :
عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ط دار الفكر / بيروت ١٩٥٧م.
- ٢- الجهشياري (محمد بن عبدوس) (٢٢١هـ - ٩٤٢م) : الوزراء والكتاب /
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٢٥٧هـ / ١٩٣٨م.
- ٣- ابن إياس (محمد بن إياس الحنفي ت ١٥٢٤م) : بدائع الزهور في وقائع
الدهور تحقيق محمد مصطفى / القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ٤- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ) : المقدمة / تحقيق
د/ علي عبد الواحد وافي / ط ٣ / دار نهضة مصر / القاهرة .

- ٥- ابن تغري بردي (جمال الدين أبوالمحسن ت ٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة العامة المصرية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٣م .
- ٦- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ت ٣٢١هـ / ١٩٣٣م) : جمهرة اللغة / ط ١ / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٥هـ / ١٩٣٥م .
- ٧- ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن الجيعان ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - نشره ورتز / القاهرة ١٩٣٨م .
- ٨- الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) : القاموس المحيط / المطبعة الحسينية المصرية ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م .
- ٩- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / بولاق ١٨٨٥م
- ١٠- صحيح مسلم - شرح النووي / المطبعة الأميرية ومكتبتها
- ١١- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٢١٠هـ / ٩٢٢م) : تاريخ الرسل والملوك / ط بيروت ١٩٦٤م
- ١٢- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي) : فتوح البلدان / راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان بيروت ١٩٨٢م .
- ١٣- ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ت ٣٢٨هـ / ١٩٣٩م) : العقد الفريد / شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته أحمد أمين وأحمد الزين / مطبعة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .

١٤- القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٢١هـ) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا / المطبعة الأميرية / القاهرة ١٢٢٢هـ / ١٩١٤م

وط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩١٣-١٩٢٢م

١٥- ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل) : تفسير القرآن العظيم - ٤ أجزاء دار إحياء الكتب الدينية .

١٦- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) : أدب الكتاب تصحيح وتعليق محمد بهجت الأثري / ط بغداد / المكتبة العربية ١٣٣١هـ .

١٧- العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله) : مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار - ط دار الكتب المصرية ١٩٢٤م .

١٨- المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / بولاق ١٢٧٠هـ .

١٩- // // // // : السلوك المعرفة دول الملوك - نشره

محمد مصطفى زيادة في ٦

أجزاء وبقية الكتاب حققه د/ سعيد

عبد الفتاح عاشور في ٦ أجزاء

أخرى .

٢٠- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن

الجوهر / كتاب التحرير / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة

١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

٢١- ابن منظور (جمال الدين محمد ت ٧١٦هـ / ١٣١٨م) : لسان العرب ط بولاق

١٣٠٠هـ / ١٨٨١م - القاهرة .

٢٢- ابن النديم : الفهرست / ط بيروت ١٩٦٤م .

٢٣- علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - ٢٠ جزء / بولاق ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ ، مطبعة الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤ م.

٢٤- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان
دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

المراجع العربية :

١- إبراهيم جمعة (دكتور) : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة / القاهرة ١٩٦٩ م

٢- // // // قصة الكتابة العربية / سلسلة إقرأ / دار المعارف ط ٤ / ١٩٨٤ م.

٣- أحمد السعيد سليمان (دكتور) : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل دار المعارف / القاهرة ١٩٧٩ م.

٤- أغوردрман : مكانة الأتراك في الخط الإسلامي - بحث ضمن كتاب "الأتراك في الفن الإسلامي" / إستانبول ١٩٧٦ م

٥- أوقطاي أصلان آبا : فنون الترك وعماثرهم / ترجمة أحمد عيسى / مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية / إستانبول ١٩٨٧ م.

٦- إغناطيوس غويدي : المختصر في اللغة العربية الجنوبية القديمة / القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م

٧- بلال عبد الوهاب الرفاعي : الخط العربي - تاريخه وحاضره / ط ١ / دار ابن كثير / دمشق وبيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٨- بول غليونجي : ابن النفيس - سلسلة أعلام العرب / رقم ١٠٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٨٣ م

٩- تقرير حفائر مقبرة ابن النفيس بمدينة الرحمانية / غير منشور / ١٩٨٦م
عن هيئة الآثار المصرية .

١٠- جمال عبد العاطي خير الله (دكتور) : أعمال الرخام في القاهرة في العصر
العثماني / مخطوط ماجستير كلية
الآداب / جامعة طنطا ١٩٩٢م

١١- // // // // : الساعات الشمسية في مصر الإسلامية -
مخطوط دكتوراة آداب طنطا ١٩٩٥م .

١٢- // // // // : الدلالات الأثرية لمنظومات
الشعر على الآثار الإسلامية
بالقاهرة العثمانية / بحث
منشور بمجلة الدراسات
الشرقية (دورية نصف
سنوية) / عدد ٢١ / ج١ - يوليو
١٩٩٨م القاهرة .

١٣- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - دراسة مستخرجة من كتاب
" وصف مصر " - الترجمة الكاملة - المجلد الثالث ترجمة زهير الشايب
ط٢ الخانجي - القاهرة ١٩٨٧م

١٤- حسن الباشا (دكتور) : الفنون والوظائف على الآثار العربية - ٢ أجزاء
مكتبة النهضة العربية / القاهرة ١٩٦٥/١٩٦٦م

١٥- // // // // : الخط - الفن العربي الأصيل - بحث في كتاب حلقة بحث
الخط العربي / المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٧م

١٦- حسن الباشا (دكتور): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار دار النهضة العربية / القاهرة ١٩٧٨ م.

١٧- // // // : القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها بالاشتراك مع آخرين مؤسسة الأهرام / القاهرة ١٩٧٠ م

١٨- // // // : مدخل إلى الآثار الإسلامية - دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٩ م.

١٩- // // // : قاعة بحث في العمارة والفنون الإسلامية دار النهضة العربية / القاهرة ١٩٨٨ م.

٢٠- حسين عليوة (دكتور): الخط - دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة - فنونها - آثارها / مؤسسة الأهرام ١٩٧٠ م

٢١- أ/ حسن عبد الوهاب: توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية - بحث بمجلة المجمع العلمي المصري / مجلد ٣ / القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م.

٢٢- // // // : طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر / بحث منشور بمجلة المجمع العلمي المصري / مجلد ٢٨ / ج ٢ / القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م

٢٣- حفي ناصف: تاريخ الأدب - ج ١ / ١٩٠٩ - ١٩١٠ م

٢٤- حجاجي إبراهيم محمد (دكتور): النصوص العربية في البحوات / ط الرياض ١٩٨٧ م.

٢٥- // // // // : العكاز للوصول بإيجاز لأهم المراجع في الآثار الإسلامية ١٩٨٧ م

٢٦- حجاجي إبراهيم محمد (دكتور): حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية

بمصر/ بحث منشور بمجلة كلية الآداب / جامعة

المنيا مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤ م.

٢٧- حمزة عبد العزيز بدر (دكتور): مسجد الرويعي برشيد المعروف بمسجد

زغلول (١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م) بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة

القاهرة / عدد خاص ٥٧ / مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٢ م

٢٨- خليل يحيى نامى: أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام - مجلة

كلية الآداب / الجامعة المصرية - مجلد ٣ - ج ١ / القاهرة ١٩٣٥ م

٢٩- دائرة معارف الشعب - كتاب الشعب ٤٦: التواريخ الميلادية المقابلة

للتواريخ الهجرية من عام ١ هـ - ١٥٠٠ هـ / ٦٢٢ - ٢٠٧٦ م

٣٠- ربيع حامد خليفة (دكتور): فنون القاهرة في العهد العثماني

(١٥١٧ - ١٨٠٥ م) مكتبة نهضة

الشرق / جامعة القاهرة ١٩٨٤ م.

٣١- // // // // جوانب من الحياة الفنية في القاهرة العثمانية

- بحث منشور بمجلة كلية الآداب / جامعة

القاهرة - عدد خاص ٥٧ مركز النشر لجامعة

القاهرة ١٩٩٢ م.

٣٢- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي

أخرجه د/ زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود / دار الرائد العربي -

بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٣٣- زكي صالح: الخط العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة

١٩٨٣ م

٣٤- زكي محمد حسن (دكتور) : في الفنون الإسلامية / مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٣٨م

٣٥- // // // : فنون الإسلام / ط بيروت ١٩٨٨م

٣٦- سليم حسن (دكتور) : مصر القديمة / القاهرة ١٩٥٧م.

٣٧- سامي عبد الحليم (دكتور) : الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية

بمنشآت الممالك في القاهرة / مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية

١٤١٤ هـ / ١٩٩١م.

٣٨- سعاد ماهر (دكتورة) : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية /

١٩٦٦م.

٣٩- // // // : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - ٥ أجزاء

القاهرة ١٩٧١-١٩٨٣م.

٤٠- // // // : النسيج الإسلامي - الجهاز المركزي للكتب والوسائل

الجامعية / ١٩٧٧م.

٤١- سهيلة الجبوري (دكتورة) : أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر

الأموي - رسالة ماجستير ساعدت على نشرها جامعة بغداد / ١٩٧٧م

٤٢- سحر سليم الهندي : نظرة في تكوين الخط العربي / مجلة المتحف العربي /

السنة الثانية / عدد رقم ٤ / الكويت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م

٤٣- صلاح الدين المنجد (دكتور) : دراسات في تاريخ الخط العربي وتطوره

منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي / بيروت ١٩٧٢م.

٤٤- صلاح هريدي (دكتور) : الحرف والصناعات في عهد محمد علي / دار

المعارف / القاهرة ١٩٨٥م

٤٥- عبد اللطيف إبراهيم (دكتور) : وثيقة الأمير آخوور كبير قراقجا الحسنى (سلسلة

الدراسات التاريخية والقومية) مجموعة بحوث

الوثائق المملوكية/ بحث مستخرج من مجلة كلية

الآداب جامعة القاهرة / مجلد ٨ / مطبعة جامعة

القاهرة ١٩٥٩م

٤٦- // // // // :الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي) / القاهرة

١٩٥٩م

٤٧- // // // // :سلسلة الدراسات الوثائقية - بحث مستخرج من

كتاب دراسات في الآثار الإسلامية / مطبوعات جامعة

الدول العربية / القاهرة ١٩٧٩م

٤٨- عبد الوهاب بكر (دكتور) : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨م وأوائل

القرن ١٩م- دار المعارف ١٩٨٢م.

٤٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - كراسة ١٠/ ١٨٩٣م

٥٠- كلوت بك : لحة عامة إلى مصر / ترجمة محمد مسعود ج ٢ ط ٢- دار

الموقف العربي ١٩٨٢م

٥١- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث

التنمية O.R.S.T.O.M : مدن مصر ذات التبادل الحضاري / عمران رشيد /

التقرير النهائي ج ١ / أغسطس ١٩٩٤م.

٥٢- أ/ محمد طاهر الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه / القاهرة ١٩٣٩م

٥٣- محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور) : الفن المصري الإسلامي / سلسلة إقرأ/ عدد

١١٤ دار المعارف / يوليو ١٩٥٢م

٥٤- محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور): الفن الإسلامي - تاريخه وخصائصه

بغداد - مطبعة أسعد ١٩٦٥م

٥٥- // // // // :الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر في العصر

العثماني - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

٥٦- أ/ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين

إلى سنة ١٩٤٥م، قسم ٢/ البلاد الحالية /ج ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤م

٥٧- أ/ محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة

والثقافة والكفاح / دار المعارف ١٩٦٢م.

٥٨- مصطفى بركات محسن (دكتور): دراسة للخط والألقاب والوظائف

من خلال النقوش التأسيسية الباقية على العمائر العثمانية بمدينة القاهرة

مخطوط ماجستير - كلية الآثار / جامعة القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

٥٩- محمد علي حامد بيومي (دكتور): الطغراء العثمانية - مخطوط

ماجستير/ كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥م.

٦٠- أ/ محمود حلمي: الخط العربي بين الفن والتاريخ - بحث مستخرج من

مجلة عالم الفكر - مجلد ١٣/ عدد رقم ٤ لسنة ١٩٨١م

٦١- محمود الحسيني (دكتور): الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة

(١٥١٧-١٧٩٨م) مكتبة مدبولي / القاهرة.

٦٢- مایسة محمود داود (دكتورة) الكتابات العربية على الآثار الإسلامية

منذ القرن الأول الهجري حتى أواخر القرن ١٢هـ /ق ٧-١٨م - مكتبة

النهضة المصرية / القاهرة / يناير ١٩٩١م.

٦٣- محمد محمد عبد القادر رمضان (دكتور) : مركز رشيد / محافظة البحيرة / دراسة في الجغرافية الاقتصادية / مخطوط ماجستير - كلية الآداب / جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م

٦٤- محمود أحمد درويش (دكتور) : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية في العصر العثماني مخطوط ماجستير / كلية الآثار / القاهرة ١٩٨٩م
٦٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز / القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٦٦- ملفات المجلس الأعلى للآثار (هيئة الآثار سابقاً)

٦٧- نصر عوض حسين (دكتور) : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراة كلية الآداب - جامعة أسيوط.

٦٨- هرتس بك : دراسات لجنة حفظ الآثار العربية / مجموعة ١٣ عام ١٨٩٦م ملحق للتقرير ١٩٧.

٦٩- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد / ١٩٨٥م.

٧٠- وزارة الأوقاف : مساجد مصر من سنة ٢١هـ - سنة ١٣٦٥هـ - جزآن / القاهرة ١٩٤٨م.

٧١- يوسف العيش : مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق / مطبعة دمشق ١٩٤٧م

٧٢- يوسف زيدان (دكتور) : ابن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره في رشيد ؟ - مقال منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٤/١١/١٩٨٨م.

٧٣- Grohman, Adolf : Aroabshe palaographie, (vien, 1971) teil .11
٧٤- Wiet, Goston: Decrets Mamlouks d'Egypte



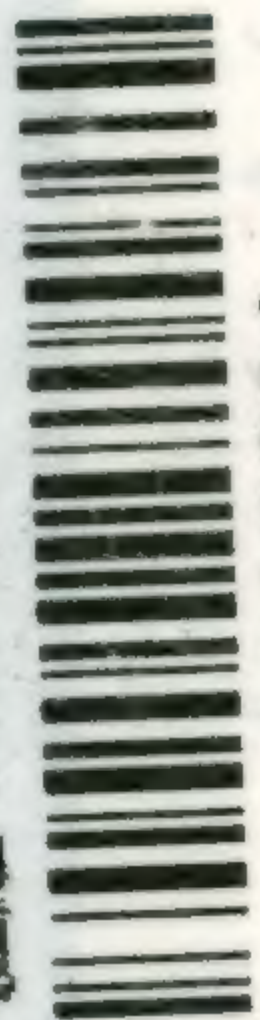


توجد بالبحيرة ومدينة رشيد على وجه الخصوص العديد من العمائر الدينية الباقية من مساجد وأضرحة وقباب وهى تنتشر فى بلدان محافظة البحيرة مثل ديبى وادفينا وديروط والمحمودية والرحمانية ومرقص (المجد حالياً) إضافة إلى رشيد التى تحوي العديد من العمائر الدينية الشهيرة وقد نقشت على هذه العمائر أو بداخلها العديد من النقوش الكتابية المتنوعة من حيث الخطوط وأسلوب التنفيذ ومن حيث النصوص نفسها.

وفى هذا الكتاب دراسة من حيث الشكل والمضمون لهذه النقوش الكتابية المسجلة على المساجد والقباب والأضرحة إضافة إلى التعريف بالبلدان التى توجد بها هذه النقوش.

ولعل ذلك يسد نقصاً فى هذا الميدان من الدراسات الأثرية عامة وعن البحيرة ورشيد خاصة وجدير بالذكر أن هذه سلسلة لدراسة النقوش الكتابية بالبحيرة فى العصر الإسلامى سنراها بهذا الكتاب - النقوش الكتابية على العمائر المدنية ثم الكتاب الثالث عن النقوش الكتابية على التحف المنقولة.

Bibliotheca Alexandrina



1097521

للنشر والتوزيع



العلم والإيمان